

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس

المتوفى سنة ٣٣٨ هـ

تحقيق

الدكتور زهير غازي زاهد

عالم الكتب

مكتبة النهضة العربية

إعراب القرآن

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس
المتوفى سنة ٣٣٨ هـ

تحقيق
الدكتور زهير غازي زاهد

الجزء الخامس

عالم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثانية
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م



﴿ ٦٨ ﴾

شرح اعـراب سورة ن

بسـم الله الـرحمـن الرحيـم

﴿ن . .﴾ [١]

في هذه الكلمة نيف وثلاثون جواباً[١] منها ستة معانٍ وستّ قراءات في احداهنّ ستة أجوبة . روى الحكمُ بن ظُهَيْرٍ عن أبيه عن أبي هريرة قال :

الارضـون على نون ونون على الماء والماء على الصخرة والصخرة لها أربعة أركان على كل ركن منها ملَكٌ قائم/٢٨٩/أ في الماء . وروى يزيد عن عِكْرِمَةَ عن ابن عباس قال : الر وحم ون حروفُ الرحمنِ مقطّعةً[٢] . وفي حديث مُعاوِيةَ بنِ قُرّة عن أبيه مرفوعاً قال : ن لَوحٌ من نور . وقال قتادة : نون الدواة . قال أبو جعفر : فهذه أربعة أقوال ، وقيل : التقدير وربِّ نون ، وقيل : هو تنبيه كما تقدم[٣] في « ألم » . وأما القراءات فهي ستٌّ كما ذكرنا . قال أكثر الناس (نونْ والقلَمِ) بيان نون ، وقرىء باخفائها ، وقرىء بادغامها بِغُنَّةٍ وبغير غُنَّةٍ ، ورُوِيَ عن عيسى بن عمر أنه قرأ (نُونَ والقَلمِ) وقرأ ابن أبي اسحاق (نونِ والقلمِ) بالخفض . فهذه ست قراءات ، في

(١) في ب ، د ، هـ زيادة «مختلفة» .
(٢) «مقطعة» زيادة من ب ، د ، هـ .
(٣) ب ، د : مرّ .

المنصوبة منها ستة أجوبة [١] : منها أن تكون منصوبةً بوقوع الفعل عليها أي أذكُرْ نونَ . ولم تنصرف لأنها اسم للسورة ، وجواب ثان أن تكون لم تنصرف لأنها اسم أعجميّ هذان جوابان [٢] عن الأخفش سعيد ، وقول سيبويه [٣] أنها شُبِّهَتْ بأينَ وكيفَ وقول الفراء [٤] انها شُبِّهَتْ بِثُمَّ ، وقيل : شُبِّهَتْ بنون الجميع ، وقال أبو حاتم : حذفت منها واو القسم فانتصبت باضمارِ فعلٍ ، كما تقول : اللهَ لَقَدْ كانَ [٥] كذا . قال أبو جعفر : فهذه ثمانية عشر جواباً . وفي اسكانها قولان فمذهب سيبويه [٦] ان حروف المعجم انما سُكِّنَتْ لأنها بعض حروف الأسماء فلم يجز اعرابها كما لا يُعرَبُ وسط الاسم ، ورَدَّ عليه هذا القول [٧] بعض الكوفيين فقال : إذا قلتَ زايٌ فقد زدتَ على الحرف ألفاً وياء ، وقال أصحُّ من هذا قول الفراء [٨] قال : لم تعرب حروف المعجم لأنك إنما أردتَ تعليمَ الهجاء . قال أبو جعفر : وهذا قول صحيح ؛ لأنك إذا أردت تعليم الهجاء لم يجز أن تزيد الاعراب فيزول ذلك عن معنى الهجاء إلا أن تنعتَ أو تعطِفَ [فتُعربُ] [٩] . ومن بيَّنَ النون قال: سبيل حروف الهجاء أن يُوقَف عليها ، وأيضاً فان النون بعيدةُ المخرج من الواو فأشبهت حروف

---

(١) ج ، هـ : أوجه .
(٢) « جوابان » زيادة من ب ، د ، هـ .
(٣) الكتاب ٢ /٣٠ .
(٤) معاني الفراء ١/٣٦٨ ، ٣/١٧٢ .
(٨) في ب و د و هـ زيادة « ذا » .
(٦) الكتاب ٢ /٣٤ .
(٧) في أ « الاسم » وما أثبته من ب ، د ، هـ .
(٨) معاني الفراء ١/٣٦٨ .
(٩) زيادة من ب ، ج ، د ، هـ .

الحلق ، ولهذا لم يَقْرأ أحدٌ بتبيين النون في « كهيعص » لقرب الصاد من النون فأدغمها الكسائي ؛ لأنه بنى الكلام على الوصل ، ومن أدغمَ بِغُنَّةٍ أراد ألا يزيل رسم النون ، ومنْ حذَفَ الغنة قال ؛ المُدَّغَمَ قد صار حكمه حكم ما أدغم فيه [١] ، ومن قرأ (نونِ والقلمِ) كسر لالتقاء الساكنين . قال أبو حاتم : أضمر [٢] واو القسم . وانِ جمعت نون قُلت : نونات على أنه [٣] حرف هجاء ، فان جمعته على أنه اسم للحوت قُلتَ في الجمع الكثير : نينان ، وفي القليل : أنوانٌ ، ويجوز نِوَنَةٌ مثل كُوزٍ وكِوَزةٍ (والقـلـم) خفض بواو القسم [٤] ، وهو القلم الذي يكتب به غير أن التوقيف جاء أنه القلم الذي كُتِبَ به في اللوحِ المحفوظ ما هو كائن الى يوم القيامة روى ذلك القاسمُ بنُ أبي بزَّة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومعاوية بن قُرَّة عن أبيه يرفعه (وما يَسْطُرُونَ) واو عطف لا واو قسم ، وما والفعل مصدر ، ويجوز أن يكون بمعنى الذي ، وجواب القسم ﴿ ما أنتَ بِنعمَةِ رَبِّكَ بِمَجنُونٍ ﴾ [٢] أي ما أنت بما أنعم الله عليك من العقل والفهم اذا كانَ أعقلَ أهل زمانه « بمجنون » ، وهو المستورُ العقلِ . ومن هذا جَنَّ عليه الليل وأجنَّه [٥] ، ومنه قيل : جنينٌ وللقبر جَنَنٌ و [للترسِ [٦] مِجَنٌّ . قال عمر بن أبي ربيعة :

---

(١) ب ، د ، هـ : فيهن .
(٢) ج : ادغموا .
(٣) ب ، د ، هـ : أنّ نون .
(٤) في ب ، د زيادة « غير مزال عن جهته » .
(٥) هـ أجنّ .
(٦) أنظر : شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ١٠٠ ، الكتاب ٢ / ٢٧٥ « فكان نصيري ... » ، تثقيف اللسان لابن مكي ٣٥١ .

٤٩٦ - وكانَ مِجَنّي دُونَ مَنْ كُنتُ أَتَّقي
ثَـلاثُ شُخُـوصٍ كـاعِبـانِ ومُعصِـرُ

وقيل :] (١) جِنٌّ لأنهم (٢) مستترون (٢) عن أعين الناس مسموع من العرب على غير قياسٍ : أُجِنَّ فهو مجنُونٌ ، والقياس (٣) مُجَنّ (٣) . قال أبو جعفر : وحكى لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد أنه كان يذهب إلى القياس في هذا كأنه يقال: مجنون مِنْ جُنَّ .

﴿وإنَّ لكَ لأجراً ..﴾ [٣] أي على أداء الرسالة (غيرَ ممْنُونٍ) قيل : لا يُمنُّ به/٢٨٩/ ب عليك وقيل : غير مقطوع .

﴿وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيم ..﴾ [٤]

رَوَى ابن أبي طلحة عن ابن عباس . قال : على دين . قال أبو جعفر : فيكون هذا مثل قوله ﷺ « أكملُ المُؤمِنِينَ ايماناً أحسَنُهُمْ خُلُقاً » (٤) أي أحسنهم ديناً وطريقةً ومذهباً وطاعةً . وسُئِلَتْ عائشةُ رضي الله عنها ما الخلق العظيم الذي كان عليه ؟ قالت: القرآن ، وقيل : هو ما كان فيه (٥) من البشاشة والسعي في قضاء حاجات الناس واكرامهم والرفق بهم .

﴿فستُبصِرُ ويُبْصِرُونَ ..﴾ [٥] أي يوم القيامة. قال محمد بن يزيد : سألت أبا عثمان المازني [عن هذا] (٦) فقال : هذا التمام . وقال الأخفش :

---

(١) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .
(٢ - ٢) في هـ « وقيل من الاستتار » .
(٣ - ٣) في هـ « والقياس أُجِن فهو مُجَنّ » .
(٤) مر تخريجه ٧٥٨ .
(٥) في ب ، د ، هـ زيادة : « رسول الله ﷺ » .
(٦) زيادة من ب ، د ، هـ .

المعنى فستبصر ويبصرون بأيكم الفتنة . وقال محمد بن يزيد : التقدير بأيكم فتنة المفتون . وقال الفراء[1] : الباء بمعنى « في » . قال أبو جعفر : فهذه أقوال النحويين مجموعةً . ونذكر أقوال أهل التأويل . روى سفيان عن خُصَيفٍ عن مجاهد ﴿بأيكمُ المفتونُ﴾ [٦] قال : بأيكم المجنون . وقال الحسن والضحاك : بأيكم الجنون ، وقول[2] قتادة أيكم أولى بالشيطان . فهذه ثلاثة أقوال لأهل التأويل . فقول مجاهد تكون الباء فيه بمعنى « في » كما يقال : فلان بمكة وفي مكة والمعنى عليه فستعلم وسيعلمون[3] في أي الفريقين المجنون الذي لا يُتْبَعُ الحقُّ أفي[4] فريقك أم في فريقهم . وعلى قول الحسن والضحاك فستعلم وسيعلمون بأيكم الفتنة . والمفتون[5] بمعنى[5] الفتنة والفتون ، كما يقال : ليس له معقولٌ ولا معقود[6] رأيٍ . قال أبو جعفر : وهذا من أحسن ما قيل فيه ، وقول قتادة أن الباء زائدة .

﴿إنَّ ربَّكَ هُوَ أعلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ . .﴾ [٧]

أي هو أعلم بمن ضلَّ عن سبيله من كفار قريش (وهُوَ أعلَمُ بالمُتهدِينَ) بك وبمن اتَّبَعَكَ .

﴿فَلَا تُطِعِ المُكَذِّبِينَ . .﴾ [٨] ﴿ودُّوا لو تُدهِنُ فيُدهِنُونَ﴾ [٩]

معطوف ، وليس بجواب ولو كان جواباً حُذِفَتْ منه النون . روى ابن

---

(١) معاني الفراء ٣/١٧٣ .
(٢) ب ، د : وقال .
(٣) ب ، د : وتعلمون .
(٤) في أ « أي » تحريف فأثبت ما في ب ، د ، ج ، هـ .
(٥ ـ ٥) في ب ، د « ومعنى ذلك معنى » .
(٦) ب، د : معقول .

أبي طلحة عن ابن عباس (ودُّوا لو تُدهِنُ فيُدهِنُونَ) قال يقول : لو تُرَخِّصُ لهم فيُرَخِّصُونَ . والمعنى على هذا ودُّوا لو تلين لهم فلا تنكر عليهم الكفرَ والمعاصي فيلينون لك وينافقونك ويجترئون على المعاصي ، وفي اللين في مثل هذا فساد الدين . وهو مأخوذ من الدُّهنِ شبَّهَ التلّينَ به .

﴿ولا تُطِعْ كُلَّ حلاّفٍ مَهِينٍ﴾ [١٠] أي كل معروف بالحلف على الكذب فإذا كان كذلك كان مهيناً عند الله جل وعز وعند المؤمنين . قال مجاهد : « مهين » ضعيف . قال أبو جعفر : يكون مهين فَعِيل على بابه من هذا القول فيجوز أن يكون بمعنى مهانٍ .

﴿هَمّازٍ . .﴾ [١١] من هَمَزه اذا عابه وأصل الهمز الغمز (مَشّاءٍ بِنَميمٍ) « مشاء » ممدود ، لأنها ألف بعدها همزة فالألف خفيَّة والهمزة لبعد مخرجها تخفي فقُوِّيَتْ بالمدة وكذا الواو اذا كان ما قبلها مضموماً مثلُ السُّوأى ، وكذلك الياء إذا كان ما قبلها مكسوراً [١] نحو : سِيءَ بِهِمْ [٢] هذا في المتصل ، فللنحويين فيه ثلاثة أقوال : منهم من قال : لا مدَّ فيه اذا كان منفصلاً ، ومنهم من قال : هو ممدود بمنزلة المتصل ، والى هذا كان يذهب أبو اسحاق ، ومنهم من قال : المدُّ في المُنفَصِلِ أولَى منه في المتصل ليبيّن بالمد انفصال الحرف من الآخر نَحوُ قوله جل وعز « بما أُنزلَ اليك » [٣] وكذا « فلمّا أنْ جاءَ البشِيرُ » [٤] وفي الواو والياء « قُوا أنْفُسَكُمْ » [٥] و « في

(١) هـ : مثل .

(٢) في ب ود زيادة « قال »

(٣) آية ٤ ـ البقرة .

(٤) آية ٩٦ ـ يوسف .

(٥) آية ٦ ـ التحريم .

أنفسكم » [1] والقراء من أحوج الناس الى معرفة هذا . وربما وقع الغلط فيه فكان ذلك لحناً فمن قرأ « دائرةُ السَّوءِ » [2] لم يجز له أن يمُدّ/ ٢٩٠/ أ هذا ؛ لأن الواو ما قبلها مفتوح ، ومن قرأ « دائِرَةُ السُّوءِ » مدَّ ؛ لأن الواو ما قبلها مضموم ، وانما وجب هذا في الواو اذا انضمَّ ما قبلها والياء اذا انكسر ما قبلها لأنهما أشبهتا الألف فصارتا حَرفَيْ مَدٍّ ولِينٍ كالألف فوجب فيهما المد كما كان في الألف ولما انضم ما قبلَ الواو وانكسر ما قبل الياء فصارت الحركة التي قَبلهما منهما ضَعُفَتا فَقوّينا بالمدّةِ ومن قرأ « ولو أنهم آمنوا » [3] لم يجز له أن يمدّ هذا لانفتاح ما قبلَ الواو ، ويقال : إنَّ أكثر من يغلط في هذا من القراء الذين يقرؤون بقراءة حمزة . قال أبو جعفر : من قال: نَمِيمٌ قال : قد نَمَّ ثلاثةَ أنمةٍ ، ومن قال: نَمِيمَةٌ قال : نَمَائِمُ .

﴿مَنَّاعٍ . .﴾ [١٢] نعت وكذا (مُعتَدٍ) ولو كانا منصوبين لجاز على النعت لكلٍ أيْ مُعتدٍ على الناس في معاملاتهم (أثيمٍ) مخالف لربه في أمره ونهيه ، كما قال قتادة : أثيم بربه .

﴿عُتُلٍّ . .﴾ [١٣] قال أهل التأويل [4] منهم أبو رزين والشعبي العتلّ الشديد ، وقال الفراء : أيْ شديد الخصومة بالباطل ، وقال غيره: هو شديد الكفر الجافي وجَمعُهُ عُتالٌ (بعدَ ذلِكَ) قبل : أي مع ذلك (زَنيمٍ) نعت أيضاً .

﴿أنْ كانَ ذا مَالٍ وبَنِينَ﴾ [١٤] .

---

(١) آية ٢١ ـ الذاريات .
(٢) آية ٩٨ ـ التوبة .
(٣) آية ١٠٣ ـ البقرة .
(٤) ب ، د : أهل التفسير .

« أنْ » في موضع نصب أي بأن كان ، وقرأ الحسن وأبو جعفر وحمزة (أأنْ[1] كان ذا مال وبنين) قال أبو جعفر : هذا على التوبيخ أي ألأنْ كان ذا مال وبنين يكفر أو تطيعه .

﴿ إذا تُتلى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أساطِيرُ الأَوّلِينَ ﴾ [١٥] استهزاءاً وانكاراً .

﴿سَنَسِمُهُ على الخُرطُومِ ﴾ [١٦] .

قال أبو جعفر : قد ذكرنا فيه أقوالاً منها ما رواه مَعْمَرٌ عن قتادة قال : على أنفِهِ ومما يذكره أن سعيداً روى عن قتادة (سنسمه على الخرطوم) قال شَينٌ لا يفارقُهُ . وهذا من أحسن ما قيل فيه أي سنبيّن أمره ونُشهِرُهُ حتى يتبيّن ذلك ويكون بمنزلة الموسوم على أنفه على أنه قد رُوِيَ عن ابن عباس (سنسمه على الخرطوم) قال : قاتَلَ[2] يوم بدر فضُرِبَ بسيف ضربةً فكانت سِمةً له .

﴿إنّا بَلَوناهُـمْ . . ﴾ [١٧] أي تَعَبّدناهُمْ بالشكر على النِّعمِ واعطاء الفقراء حُقوقَهُمْ التي أوجبناها في أموالهم (كما بَلونا أصحابَ الجَنّةِ) . قال ابن عباس : هم أهل كتاب (إذ أقسَموا ليصرِمُنّها)[3] أي ليجذنّها . والجذاذُ القَطْعُ ومنه صَرَمَ فلانٌ فيناً وسيفٌ صَارِمٌ[3] (مُصبِحِينَ) نصب[4] على الحال . وأصبَحَ[4] دخَلَ في الاصباحِ .

﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ [١٨] ولا يقولون: إن شَاء اللّهُ فَذُمّوا بهذا ؛ لأن

(١) انظر معاني القراء ٣/١٧٣ ، التيسير ٢١٣ .
(٢) قاتل زيادة من ب ، د .
(٣ - ٣) ساقط من ب، د .
(٤ - ٤) في ب ، د «على الحال نصبه ويقال أصبح» .

الانسان اذا قال : لأفعلنّ كذا لم يأمن أن يصَّرَم عن ذلك فيكون كاذباً فعليه أن يقول ان شاء الله .

﴿فَطَافَ عَلَيها طَائِفٌ مِن رَبِّكَ . .﴾ [١٩]

قيل : أُرسِلَتْ عليها نارٌ فأحرَقَتْ حُرُوثَهُمْ (١) (وهُمْ نَائِمُونَ) في موضع الحال .

﴿فَأَصْبَحَتْ كالصَّرِيمِ﴾ [٢٠] أي كالشيء المصروم المقطوع . وصريم بمعنى مصروم مثل قتيلٍ بمعنى مقتول (٢) .

﴿ فتنادوا مصبحين ﴾ [٢١] نصب على الحال .

﴿أن اغدُوا على حَرثِكُمْ . .﴾ [٢٢] « أنْ » في موضع نصب أي بأن ، ويجوز أن يكون لا موضع لها تفسيراً (انْ كُنتُمْ صَارِمينَ) كنتم في موضع جزم بالشرط استُغْنِيَ عنِ الجوابِ بما تقدّم؛ لأنه فعلٌ ماضٍ .

﴿فانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾ [٢٣] في موضع الحال .

﴿أن لا يَدخُلَنَّهَا اليَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ﴾ [٢٤] .

الجوابُ في « أن » كما تقدّم وفي قراءة عبد الله بغير « أن » لأن معنى « يَتَخَافَتُونَ » يقولون سراً .

﴿وغَدَوا على حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [٢٥]

أصحُّ ما قيل في معناه على قَصْدٍ ، كما قال مجاهد : قد أسَّسُوا ذلك

---

(١) في ب ، د زيادة « وزروعهم » .

(٢) في ب ود زيادة « وقيل لليل والنهار أي لكل واحد منهما صريم لانصرام كل واحد منه ما من صاحبه اي انقطاعه وفي هـ الزيادة « قال محمد بن يزيد الصريم الليل والصريم الصبح وهو من الاضداد » .

بينهم أي عملوه على قَصْدٍ وتأسيس ومؤامرة بينهم قادرين عليه عند أنفسهم .

﴿فَلَمَّا رأوهَا قَالُوا إنَّا لَضَالّونَ﴾ [٢٦]

أي قد ضلَلنا [١] الطريق،/٢٩٠/ ب وليست هذه جَنّتنا لمّا رأوها محترقة .

﴿بَلْ نَحنُ مَحرُومُونَ﴾ [٢٧] قيل : فقال من يعرفها ويعلم أنهم لم يضلّوا [٢] الطريق (بل نحن محرومون) أي حُرِمْنَا ثِمارَهَا لِمَا فعَلنا

رَوَى ابنُ أبي طلحة عن ابن عباس ﴿قالَ أوسَطُهُمْ . .﴾ [٢٨] أي أعدلُهُمْ (ألَمْ أقُل لَكُمْ لَولاَ تُسَبّحُونَ) اي هلاّ .

﴿قَالُوا سُبحَانَ رَبّنَا . .﴾ [٢٩] نصب على المصدر (إنّا كُنّا ظالمينَ) أي جعلنا الشيء في غير موضعه بمنعنا ما يجب علينا ، وكذا [٢] الظلم في اللغة وضعُ الشيء في غَيرِ موضعه .

﴿فأقبَلَ بعضُهُمْ على بعضٍ يتلاومونَ﴾ [٣٠] في موضع نصب على الحال .

﴿قَالُوا يا وَيلَنَا . .﴾ [٣١] نداء مضاف والفائدة فيه أنّ معناه هذا [وقت] [٣] حضور الويل (إنّا كُنّا طاغين) أي في مخالفتنا أمر رَبّنَا وتجاوزنا إياه .

---

(١) في ب زيادة : عن .
(٢) هـ : وكذلك .
(٣) زيادة من ب ، د ، هـ .

﴿عَسَى رَبُّنَا أن يُبدِلَنَا خيراً مِنْهَا ..﴾ [٣٢]

وحكى سيبويه [1] . أنّ من العرب من يحذف « أنْ » مع عسى تشبيهاً بلَعَل (إنّا الى رَبّنا راغِبُونَ) أيِ في أن يبدلنا خيراً منها .

﴿كَذَلِكَ العَذَابُ ..﴾ [٣٣] مبتدأ وخبره ، وكذا (ولَعَذَابُ الآخِرَةِ أكبَرُ) وسمّيَتْ آخرة لأنها آخرة [2] بَعدَ أولَى وقيل : لتأخرها عن الناس (لو كانُوا يعلَمُونَ) « لَو » لا يليها إلاّ الفعل لشبهها بحروف الشرط .

﴿إنّ لِلمُتّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّاتِ النّعِيمِ﴾ [٣٤]

نَصب بإنْ وعلامة النصب كسرة التاء إلاّ أنّ الأخفش كان يقول : هي مبنية غير معربة في موضع النصب .

﴿أفَنَجعَلُ المُسلِمِينَ كالمُجرِمِينَ﴾ [٣٥] الكاف في موضع نصب مفعول ثانٍ .

﴿مَا لَكُمْ كيفَ تَحكُمُونَ﴾ [٣٦] « ما » في موضع رفع بالابتداء ، وهي [3] اسم تام و« لكم » الخبر و« كيف » في موضع نصب بتحكمون .

﴿أمْ لكُمْ كِتَابٌ فيهِ تَدرُسُونَ﴾ [٣٧]

أي هل لكم كتاب جاءكم من عند الله تدرسون فيه .

﴿إنّ لكم فِيه لَمَا تَخَيّرُونَ﴾ [٣٨] أي لأنفسكم علينا . وكُسِرتْ « إنْ »

---

(١) الكتاب ١/ ٢٤ .
(٢) ح : آخرى .
(٣) هـ : وهو .

لمجيء اللام بعدها ، وكذا ﴿أم لكم أيمَانٌ عَلينَا بالِغَةٌ الى يَوم القِيَامَةِ . .﴾ [٣٩] أي أم لكم أيمانٌ[١] حلفنا لكم بها منتهيةٌ[١] الى يوم القيامة إنّ لكم حكمكم. وفي قراءة الحسن (بَالِغَةً)[٢] بالنصب. قال الفراء[٣] على المصدر أي حقاً ، وقال غيره : على الحال من المضمر الذي في علينا .

﴿سَلْهُم أيُّهُمْ بذلِكَ زَعيمٌ . .﴾ [٤٠] أي ضمين[٤]

﴿أمْ لهُم شُركاءُ فَليَأتُوا بشركآئِهم انْ كانوا صادقِين﴾ [٤١] أي شركاء يعينونهم ويشهدون لهم .

﴿يومَ يُكشَفُ عَنْ سَاقٍ . .﴾ [٤٢]

هذه القراءة التي عليها جماعة الحجة[٥] وما يُروى من غيرها يقع فيه الاضطراب ، وكذا أكثر القراءات الخارجة[٦] عن الجماعة ، وان وقعت في الأسانيد الصحاح إلا أنها من جهة الآحاد . فمن ذلك ما قرىء على إبراهيم ابن موسى عن محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء قال : حدثنا[٧] سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انه قرأ (يوم تكشِفُ عَنْ سَاقٍ)[٨] يريد[٩]

(١ - ١) في ب ، د « خلفنا لكم بها منبهة » .
(٢) المحتسب ٣٢٥/٢ .
(٣) معاني الفراء ١٧٦/٣٣ .
(٤) في ب ، د الزيادة « قال الشاعر :
تـطيـر غَـدَا بـذُ الاشـراكِ شـفـعـاً ووَتـراً والـزعـامـةُ لـلـغُلام
أي ضمان الشدة والمساعدة » .
(٥) ج : حجة الجماعة .
(٦) في ب ، و د « التي تخرج » .
(٧) ب ، د ، هـ : أخبرنا .
(٨) معاني الفراء ١٧٧/٣ .
(٩) ب ، د : يعني .

القيامة والساعة لشدتها . قال أبو جعفر : وهذا اسنادُ مُستَقِيمٌ ثم وقع فيه ما ذكرناه، كما قرىء على أحمد بن محمد بن الحجاج عن أبي عبد الله المخزومي وجماعة من أصحاب سفيان قالوا[1] : حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن عباس أنه قرأ (يومَ نكشِفُ عن ساق) بالنون . وروى سفيان الثوري عن سلمة كُهَيل عن أبي صادق عن ابن مسعود أنه قرأ (يومَ نكشِفُ عن ساق) بالنون . وروى سفيان الثوري عن سلمة أيضاً عن أبي الزعراء عن ابن مسعود أنه قرأ (يومَ يكشِفُ عن ساق) بفتح الياء وكسر الشين . والذي عليه أهل التفسير أن لمعنى يومَ يُكشَفُ عن شدة . وذلك[2] معروف في كلام العرب ، ويجوز أن يكون المعنى يوم يَكشِفُ الناس عن سُوقِهِمْ لشدّة ما هم فيه ، ذلك مستعمل في كلام العرب . وساق مؤنثة تُصَغَّرُ/٢٩١/ أ بالهاء . (ويُدعَونَ الى السُّجودِ فلا يَستَطِيعُونَ) قيل : إنما يُدعَونَ الى السجود لِيُوبَّخُوا بذلك فيقال لهم : قد دُعيتُمْ الى السجود الذي ينفعكم في الدنيا فأبيتُم فهَلُمَّ فاسجدُوا الساعة لأنها ليست دارَ محنةٍ[3] ولا ينفع فيها السجود فيكون المعنى على هذا وهم لا يستطيعون أن يسجدوا سجوداً ينتفعون به ، وقيل بل تجِف أصلابهم عقوبة فلا يستطيعون السجود .

﴿خَاشِعَةً ..﴾ [٤٣] نصب على الحال (أبصارهُمْ) رفع بالخشوع ، ويجوز رفعهما جميعاً على المبتدأ وخبره (ترهُقُهُمْ ذلَّةٌ) في موضع نصب أيضاً على الحال ، ويجوز قطعه من الأول (وقَدْ كانُوا يُدعَون إلى السُّجُودِ وهُمْ سَالِمون) أي في الدنيا .

---

(١) في أ « قال » وما أثبته من ب ، د ، هـ .
(٢) ب ، د : وكذلك .
(٣) في ب زيادة « وانما هي دار مجازاة » .

﴿فذرني ومَنْ يُكذِّبُ بهذا الحَدِيثِ ..﴾ [٤٤]

« مَنْ » في موضع نصب عطف ، وانْ شِئتَ كان[١] مفعولاً معه (سَنستَدرِجُهُمْ مِنْ حيثُ لا يعلمُونَ) في معناه قولان : أحدهما سنمتّعهم ونُوسعُ عليهم في الدنيا حتى يتوهّموا أن لهُمْ خيراً ويغتروا بما هم فيه من النعمة والسُّرورِ فنأخذهم بغتة كما روى أبو موسى عن النبي ﷺ « إن اللّهَ عز وجل لُيمهِلُ الظَّالِمَ حتى اذا أخذَهُ لم يُفلِتْهُ» ثم قرأ « وكذَلِكَ أخذ ربك إذا أخذَ القُرى وهي ظالِمةٌ »[٢] وقيل : سنستدرجهم من قبورهم الى النار .

﴿وأُملِي لَهُمْ ..﴾ [٤٥] باسكان الياء والأصل ضمها ؛ لأنه فعل مستقبل فحذفت الضمة لثقلها (إنَّ كيدي متينٌ) أي قوي شديد .

﴿أمْ تَسْئَلُهُمْ أجراً فَهُمْ من مغرَمٍ مُثقَلُونَ﴾ [٤٦]

وقراءة نافع بضم الميم الأُولى واسكان الثانية[٣] . قال أبو جعفر : جاء بالأُولى على الأصل فاختار هذا لأنها اذا لَقِيتْ ألِفَ وَصْلٍ ضُمّتْ لا غير فأجرى ألف القطعِ مجراها ، وقيل : جاء باللغتين جميعاً كما قرأ « من بعد ما قَنِطُوا »[٤] وقرأ (لا تقنَطُوا)[٥] وقل من يَحتجُّ له من أصحابه أو غيرهم

﴿أمْ عِندَهُمُ الغَيبُ فهُمْ يكتُبُونَ﴾ [٤٧]

---

(١) ب ، د : كانت .
(٢) انظر صحيح الترمذي ـ ابواب التفسير ١١/٢٧٤ ، ابن ماجه باب ٢٢ حديث ٤٠١٨ « ان الله يملي للظالم .. » الآية ١٠٢ من سورة هود .
(٣) في ٩ ، د زيادة « خطأ » .
(٤) آية ٢٨ ـ الشورى .
(٥) آية ٥٣ ـ الزمر .

قال أبو جعفر : وهذه الآية من مشكل[1] ما في السورة وتحصيل معناها فيما قيل والله أعلم . أم عندهم اللوح المحفوظ الذي فيه الغيوب كلها فهم يكتبون منه ما يجادلونك به ويدعون انهم مع كفرهم بالله جل وعز وردّهم عليك بعد البراهين خيرٌ منك وانهم على الحق .

﴿فاصبرْ لِحُكمِ رَبِّكَ ..﴾ [٤٨] أي اصبر على اداء الرسالة واحتمل اذاهم ولا تستعجل لهم العذاب (ولا تكُنْ كصَاحِبِ الحُوتِ) في ما عمله من خروجه عن قومه وغمّه بتأخر العذاب عنهم (إذ نادى وهُو مكظُوم) روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس «وهو مكظوم» قال مغموم . قال أبو جعفر : والمكظوم في كلام العرب الذي قد اغتمّ لا يجد من[2] يتفرَّجُ اليه فقد كظم غيظه[3] أي أخفاه .

﴿لولا أنْ تداركَهُ نِعمةٌ مِن رَبِّهِ ..﴾ [٤٩]

وفي قراءة ابن مسعود (لولاَ أن تَداركتْهُ)[4] على تأنيث النعمة والتذكير : لأنه تأنيث غير حقيقي ورُوي عن الأعرج (لولا أن تدَّاركُهُ) بتشديد الدال ، والأصل تتداركه أُدغِمَتِ التاء في الدال (لَنُبِذَ بالعراءِ وهُوَ مذمُومٌ) في موضع نصب على الحال .

﴿فاجتَباهُ رَبُّهُ فجعَلَهُ مِنَ الصَّالحِينَ﴾ [٥٠]

[قيل : المعنى فوصفه جل وعز أنه من الصالحين وقد حكى سيبويه

(١) ب ، د : من أشكل .
(٢) ب ، د : ما
(٣) ب ، د ، هـ : عنه
(٤) معاني الفراء ٣ / ١٧٨ .

جَعَلَ بمعنى وصَفَ ، وقيل « جعله من الصالحين »][1] وفَّقَهُ اللّهُ تعالى لطاعته حتى صلح .

﴿وانَ يكادُ الّذِينَ كفرُوا ليزلقُونَكَ بأبصَارِهِمْ . .﴾ [٥١]

الكوفيون يقولون : « إنْ » بمعنى « ما » واللام بمعنى إلاّ ، والبصريون يقولون : هي ان المُشدَّدةُ لما خُفِّفَتْ وقَعَ بعدها الفعلُ ولزمتهُ لامُ التوكيد لِيُفرقَ بينَ النَّفي والايجابِ . وذكرَ بعضُ النحويين الكوفيين أن هذا من اصابة العين ، واستَجْهَلَهُ بعضُ العلماء وقال : انما كانوا يقولون : إنّا نُصِيبُ بالعين ما تستَحسِنُهُ وتَتَعَجَّبُ من جودته . وهذا ليس من ذاك إنَّما كانُوا/٢٩١/ ب ينظرون الى النبي ﷺ نظرَ الابغاض والنفور . فالمعنى على هذا أنهم لِحدَّةِ نظرِهِمْ[2] إليه يكادون يُزيلونَهُ من مكانه . يُقالُ : أزلَقَ الحَجامُ الشَّعرَ وزَلَّقَهُ إذا حَلَقَهُ ، وقد قُرِىءَ [لَيَزلِقُونَكَ[3] من أزلَقَ وزَلَقَ أي][4] باللغتين جميعاً .

﴿وما هُو إلاّ ذِكْرٌ للعالمين ﴾ [٥٢]

مبتدأ وخبره ، والضمير يعود على الذكر المتقدّم .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من ب ، د، هـ .
(٢) هـ : أبصارهم .
(٣) قرا نافع بفتح الياء والباقون بضمها . التيسير ٢١٣ .
(٤) الزيادة من ب ود وهـ .

﴿٦٩﴾

شرح إعراب سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحَاقَّةُ ﴾ [١] رفع بالابتداء

﴿ما الحاقَّةُ﴾ [٢] مبتدأ وخبره هما خبر عن الحاقة ، وفيه معنى التعظيم . والتقدير الحاقة ما هي إلا أن اعادة الاسم أفخم ، وكذا ﴿ وما أدراك ما الحاقَّةُ﴾ [٣]

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وعَادٌ بالقارِعَةِ﴾ [٤] « عاد » منون لخفته و « ثمود » لا ينوَّن على انه اسم للقبيلة ، وينوّن على أنه اسم للحي . قال قتادة : بالقارعة أي[١]) بالساعة . قال غيره : لأنها تقرع قلوبَ الناس بهجومها عليهم .

﴿فأمّا ثَمودُ فأُهلِكُوا بالطَّاغِيةِ﴾ [٥]

وقال قتادة : بعثَ الله جل وعز عليهم صيحةً فأهدتهم ، وقيل : فأهلكوا بالطغيان ، وقيل : بالجماعة الطاغية . قال أبو جعفر : وقول قتادة أصحُّها أخبر الله بالمعنى الذي أهلكهم به لا بالسببِ الذي أهلكهم من أجله كما أخبر في قصة عادٍ فقال جل ثناؤه ﴿وأما عادٌ فأُهلِكُوا بريحٍ صَرصرٍ . . ﴾ [٦] قال قتادة : أي باردة ، وقال غيره : أي شديد الصوت (عاتيةٍ) زائدة على مقدار هبوبها .

---

(١) « أي » زيادة من ب ، د .

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ..﴾ [٧]

أنثت الهاء في ثمانية ، وحُذِفَتْ من سبع فرقاً بَيْنَ المذكر والمؤنّث (حُسُوماً) أَصَحُّ ما قيل فيه مُتَتَابِعَةً لِصِحَّتِهِ عن ابن مسعود وابن عباس ، « وحسوم » نعت ومن قال : معناه أَتْباعٌ جعله مصدراً (فَتَرَى القَومَ فِيهَا صَرْعَى) في موضع نصب على الحال (كَأَنَّهُمْ أعجازُ نَخلٍ) قال قتادة : أصول النخل ، وقال غيره : كأنهم أسَافلُ النخلِ قد تأكَلَتْ وخَوَتْ وتَبَدَّدَتْ[١] (خاوية) على تأنيث النخل .

﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [٨] [أي من جماعة باقية][٢] ، وقيل : من بقاء .

﴿وَجَاءَ فِرْعَونُ وَمَنْ قَبْلَهُ ..﴾ [٩] قراءة الحسن وأبي رجاء وعاصم الجحدري وأبي عمرو والكسائي ، وهو[٣] اختيار أبي عبيد ، وقراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير والأعمش وحمزة (وَمَنْ قَبْلَهُ) وهما منصوبان على الظرف قال الحسن : « وَمَنْ قِبَلَهُ » ومن معه . ورد[٤] أبو عبيد على من قرأ « ومَن قَبْلَهُ » لأنه قد كان فيهم مؤمنون . قال أبو جعفر : وهذا لا يلزم لأنه قد عرف المعنى بقوله جل وعز (والمُؤْتَفِكَاتُ بالخَاطِئَةِ) .

﴿فَعَصَوا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ [١٠] نعت أي زائدة .

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى المَاءُ حَمَلْنَاهُمْ فِي الجَارِيَةِ﴾ [١١]

---

(١) ب ، د : وتبددت .
(٢) ما بين القوسين زيادة من ٩ ، د ، هـ .
(٣) ب ، د : وهي .
(٤) في أ « وزاد » فأثبت ما في ب ، ج ، د لأنها أقرب .

مجاز لأن الجارية سفينة نوح ﷺ[1] ، والمخاطبون بهذا انما حُمِلَ أجدادُهُمْ فيها فكانوا بمنزلة من حُمِلَ معهم .

﴿لِنَجعَلَهَا لكم تَذكِرَةً ..﴾ [١٢] قال قتادة: بقيت[2] السفينة عظة وآية[3] وتذكرة حتى رآها أوائل هذه الأمة[4] (وتَعِيها) أي التذكرة ، ويُروى عن عاصم أنه قرأ (وتَعْيُها)[5] وهو لَحْنٌ لأنه من وَعَى يَعِي ، وعن طلحة أنه قرأ (وتَعْيَهَا)[6] باسكان العين حذف الكسرة لثقلها ، وهو مثل (أرْنِي)[7] (أُذنٌ واعِيَةٌ) ويقال : أُذْنٌ وهي مؤنثة تصغيرها أُذَينةٌ .

﴿فإذا نُفِخَ في الصُّورِ نَفخَةٌ واحِدَةٌ﴾ [١٣] لَمّا نُعِتَ المصدر حُسُنَ رفعه ، ولو كان غير منعوت كان منصوباً لا غير .

﴿وحُمِلَتِ الأرضُ والجِبالُ فَدُكَّتا دَكَّةً واحِدَةً﴾ [١٤]

لأنهما جمعان ، ولو قيل : فَدُكِكْنَ أو/٢٩٢/ أ فَدُكَّت في الكلام لجاز .

﴿فيَومئِذٍ وقعتِ الواقِعَةُ﴾ [١٥] العامل في الظرف وَقَعَتْ .

---

(١) في هـ زيادة « هم » .
(٢) ب ، د ، هـ : أبقيت .
(٣) ب ، د : وعبرة .
(٤) « الأمة » زيادة من ب ، د ، هـ .
(٥) في التيسير ٢١٣ وضع ذلك ضمن ما لا يصحّ عن عاصم .
(٦) في مختصر ابن خالويه ١٦١ « عن ابن كثير » .
(٧) آية ٢٦٠ ـ البقرة ، ١٤٣ ـ الأعراف . جاء في تيسير الداني ٧٦ « ابن كثير وابو شعيب (وأرْنا) و (أرْني) باسكان الراء حيث وقعا وأبو عمر وعن اليزيدي باختلاس كسرتها والباقون باشباعها » .

﴿وانشَقَّتِ السَّماءُ فهي يَومَئِذٍ واهِيَةٌ﴾ [١٦] مبتدأ وخبره .

﴿والمَلَكُ على أَرجَائِهَا . .﴾ [١٧] أي على أرجاء السماء والرجا الناحية مقصور[١] يكتب بالألف[١] ، والرجاء من الأمل ممدود ، « والمَلَكُ » بمعنى الملائكة يَدُلّكَ على ذلك (ويَحمِلُ عَرشَ رَبِّكَ فَوقَهُمْ يَومئِذٍ ثَمانِيَةٌ) روى السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال : ثمانية صفوف لا يَعلمُ عَدَدَهُمْ إلاّ اللّهُ جل وعز ، وكذا قال الضحاك ، وقال ابن اسحاق وابن زيد : ثمانية أملاك وهم اليوم أربعة .

﴿يَومَئِذٍ تُعرَضُونَ لا تَخفى مِنْكُمْ خافِيَةٌ﴾ [١٨]

على تأنيث اللفظ، وقراءة الكوفيين (يَخفَى)[٢] لأنه تأنيث غير حقيقي، وقد فُصِلَ بينه وبين فعله .

﴿فَأَمّا مَنْ أُوتِيَ كتابَهُ بِيَمينِه . .﴾ [١٩]

رفع بالابتداء ، وخبره (فَيَقُولُ هاؤُمُ اقرَؤُوا كِتابِيَهْ) قال بعض أهل اللغة : الأصل هاكُمْ ثم أُبدِلَ من الكاف . وروى ابن طلحة عن ابن عباس ﴿إنّي ظَنَنْتُ أنّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ﴾ [٢٠] قال : أيقنتُ ﴿فَهُوَ في عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾ [٢١] على النسب أي ذات رِضىً[٣] .

﴿في جَنَّةٍ عالِيَةٍ﴾ [٢٢] بدل بإعادة الحرف .

﴿قُطُوفُها دانِيَـةٌ﴾ [٢٣] رَوَى شعبة عن أبي اسحاق عن البراء قال :

(١ ـ ١) في ب ، د « يكتب بالألف وهو مقصور » .

(٢) في ٩ ، د زيادة : بالياء . التيسير ٢١٣ .

(٣) في ب ، د زيادة « وقيل مرضيّة » .

يأكل من فواكهها وهو قائم .

﴿كُلُوا واشرَبُوا هَنيئاً بِما أسلَفتُمْ في الأيامِ الخَالِيةِ﴾ [٢٤] وهي أيام الدنيا من « خلا » اذا مضى .

﴿وأما مَنْ أُوتيَ كِتَابُهُ بِشِمالِهِ فَيَقُولُ يا لَيتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ﴾ [٢٥]

ومن العرب من يقول: لَيْتِي فيحذف النون كما يحذفها في « إنَّ » .

﴿ولم أَدرِ ما حِسَابِيَهْ﴾ [٢٦] باثبات الهاء في الوقف ، وكذا ما لبيان الحركة واثباتُها في الوصل لَحنٌ لا يجوز عند أحد من أهلِ العربية علمته . ومن اتَّبع السواد وأراد السلامة من اللحنِ وَقَفَ عليها فكان مُصيباً من الجهتين .

﴿يا لَيتَهَا كانَتِ القَاضِيَةَ﴾ [٢٧]

اسم كان فيها مضمر ، والتاء ليست باسم انما هي علامة للتأنيث . ﴿ما أغنَى عَنّي مَالِيَهْ﴾ [٢٨] « ما » في موضع نصب بأغنى ، ويجوز أن تكون نافية لا موضع لها .

﴿هَلَكَ عَنّي سُلطَانِيَهْ﴾ [٢٩] كما تقدّم في حسابيه .

﴿خُذُوهُ فَغُلّوهُ﴾ [٣٠] ﴿ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [٣١]

ويجوز اثبات الواو على الأصل ومن حذفها فلسكون الواو ، والهاء ليست بحاجز حصين .

﴿ثُمَّ في سِلسِلَةٍ ذَرعُهَا سَبعُونَ ذِرَاعاً فاسلُكُوهُ﴾ [٣٢] الذراع مؤنثة كما قال :

٤٩٧ ـ وهِيَ ثَلاثُ أذْرُعٍ وإصبَعُ [1]

وحكى الفراء(*) : ان بعض[2] عكل[2] يذكّرها ، وقد حكى ذلك غيره . (إنّه كانَ لا يُؤمِنُ باللهِ العظيمِ) في موضع نصب ، ورُفِعَ لأنه فعلٌ مستقبلٌ وكذا ﴿ولا يَحُضُّ على طَعامِ المسكين﴾ [٣٤] .

﴿فلَيْسَ لهُ اليومَ هَهُنَا حَمِيمٌ﴾ [٣٥]

قال أبو زيد : الحميم القريب في كلام العرب .

﴿ ولا طَعَامٌ إلّا مِنْ غِسلينٍ ﴾ [٣٦]

يجوز أن يكون استثناء من الأول .

﴿ لا يأكُلُهُ إلّا الخَاطِئونَ ﴾ [٣٧] وقراءة موسى بن طلحة (إلّا الخـاطِيُون) [3] على ابدال الهمزة وهي لغة شاذة .

﴿ فَلا أُقسِمُ بما تُبصِرُونَ ﴾ [٣٨] ﴿ ومَا لا تُبصِرُونَ ﴾ [٣٩]

« لا » زائدة للتوكيد .

﴿ إنه لَقولُ رسُولٍ كَريمٍ ﴾ [٤٠]

---

(١) نُسب الشاهد لحميد الأرقط في المقاصد النحوية ٥٤/٤ . وقبله «أرى عليها وهي فرع أجمع» واستشهد به غير منسوب في : أدب الكاتب ٥٣٧ المخصص ٨٠/١٦ ، اللسان (ذرع) ، الخزانة ١٠٤/١ .

(٢ ـ ٢) في ب ، د «بعض العرب من عكل» .

(*) انظر المذكر والمؤنث للفراء ٧٧ .

(٣) المحتسب ٣٢٩/٢ .

قيل : هو مجاز لأنه سَمِعَهُ منه الرسول ﷺ

﴿ وما هُوَ بِقَولِ شاعرٍ قليلًا ما [1] تُؤمِنُونَ ﴾ [٤١]

نصبَ [2] « قليلاً » لأنه نعت لمصدر أو لظرف وكذا ﴿ وَلا بِقَولِ كاهِنٍ قليلاً ما تذَكَّرُونَ ﴾ [٤٢] .

﴿ تَنزِيلٌ مَنْ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ [٤٣] على اضمار مبتدأ .

﴿ وَلو تَقَولَ عَلَينا بَعضَ الأقاويلِ ﴾ [٤٤] أي من الباطل .

﴿ لأخَذْنَا مِنهُ باليَمِينِ ﴾ [٤٥] في معناه قولان : أحدهما [3] بالقوة ، والآخر : أهنّاهُ كما تقول : خُذْ بِيدِهِ فَأَقِمْهُ .

﴿ ثمّ لَقَطَعْنَا منهُ الوتِينَ ﴾ [٤٦] فأخبر الله جل وعز بحكمه في أوليائه ومن يعز عليه لِيَعتَبِرَ/٢٩٢ ب/ غيرهم .

﴿ فَمَا مِنكُم مَنْ أحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ ﴾ [٤٧] نعت لأحد على المعنى .

﴿ وإنّه لَتذكِرةٌ لِلمُتَّقِينَ ﴾ [٤٨] قال قتادة : القرآن .

﴿ وإنّا لَنَعلَمُ أنّ مِنكُمْ مكذِّبينَ ﴾ [٤٩] اسم « أنّ » .

﴿ وإنّه لَحَسْرَةٌ على الكافِرِينَ ﴾ [٥٠] أي يتحسرون يوم القيامة على تركهم الايمان به .

---

(١) في أ « لا » تحريف .
(٢) ب ، د : نصبت .
(٣) ب ، د : أخذهم .

﴿ وإنّه لَحقُّ اليَقِينِ ﴾ [٥١] أي مَحْضُهُ وخَالِصُهُ . والكوفيون يقولون : هذا اضافة الشيء الى نفسه .

﴿ فَسَبّحْ باسمِ رَبّكَ العَظِيمِ ﴾ [٥٢] أي نَزّههُ وبرّئه مما نُسِبَ اليه من الأنداد والأولاد والشُّبَهِ « العظيم » الذين كلُّ شيء صَغِيرٌ دونَهُ .

﴿ ٧٠ ﴾

شرح اعراب سورة سأل سائل[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سأل سَائِلٌ . . ﴾ [١] هذه قراءة أهل الكوفة وأهل البصرة يهمزها[٢] جميعاً ، وقرأ أبو جعفر والأعرج ونافع (سال سائل)[٣] الأول بغير[٤] همز والثاني مهموز ، وهذه القراءة لها وجهان : أحدهما أن يكون « سأل » من السيل أي انصَبَّ ، والآخر أن يقال : سال بمعنى سأل لا أنه منه لأن هذا ليس بتخفيف الهمز لو كان منه انما يكون[٥] على البدل من الهمز ، وذلك بعيد شاذ . قال أبو جعفر : ورأيت علي بن سليمان يذهب الى أنه من الهمز ، وانه انما غُلِطَ فيه على نافع وانه انما كان يأتي بالهمزة بَيْنَ بَيْنَ . قال أبو جعفر : وهذا تأويل بعيد وتغليط لكل من روى عن عن نافع ، والقول فيه أن سيبويه حكى : سِلتُ أَسالُ بمعنى سألت فالأصل في سال سَوِلَ فلما تحركت الواو وتَحَركَ ما قَبلها قُلِبَتْ ألفاً ، ومثلُهُ خِفْتُ . وسائل مهموز على أصله إنْ كان من سأل وان كان من سال فالأصل في سَاوِلٌ[٦] فاعل فقلبت

---

(١) في القرآن الكريم « المعارج » .

(٢) ٩ ، د تهمزها .

(٣) التيسير ٢١٤ .

(٤) ب ، د : بلا .

(٥) ب ، د : لكان .

(٦) في ب د زيادة « إن أردت فاعل وساول إن أردت » .

الواو الفاً وقبلها ألف ساكنة ولا يلتقي ساكنان فأبدل من الألف همزة مثل صائم وخائف (بِعذَابٍ واقعٍ) .

﴿ لِلكافِرِينَ . . . ﴾ [٢] قول الفراء[١] أن التقدير بعذاب للكافرين ، ولا يجوز عنده أن يكون للكافرين متعلقاً بواقع . قال أبو جعفر : وظاهر القرآن على غير ما قال وأهل التأويل على غير قوله . قال مجاهد : وواقع في الآخرة ، وقال الحسن : أنزل الله جل وعز (سَأَلَ سائلٌ بعذابٍ واقعٍ) فقالوا لمن هو وعلى من يقع ؟ فأنزل الله تعالى (لِلكافِرِينَ لَيسَ لَهُ دَافِعٌ) .

﴿ مِنَ اللهِ ذي المَعَارِجِ ﴾ [٣] نعت قيل : المعارجُ دَرَجُ الجَنَّةِ ، وروى ابن نجيحٍ عن مجاهد . قال : السماء .

﴿ تَعرُجُ المَلائِكةُ والروحُ اليهِ . . ﴾ [٤]

وفي قراءة عبد الله (يعرج)[٢] على تذكير الجميع (في يومٍ كانَ مقدارُهُ خَمسينَ ألفَ سَنةٍ) قال أبو جعفر : قد ذكرنا فيه أقوالاً ، وأعلى[٣] ما قيل فيه عن ابن عباس أنه قال : هو يوم القيامة ، وأن المعنى[٤] مقدار محاسبة الله جل وعز الخلق فيه واثابته ومعاقبته اياهم مقدار ذلك خمسون ألف سنة لو كان غيره[٥] المحاسب ، ويدل على هذا حديث أبي سعيد الخدري قيل : يا رسول الله ما أطول هذا اليوم فقال « انهُ على المؤمنِ أخفُّ من صَلاةٍ مكتوبةٍ يُصلِّيها »[٦] .

---

(١) معاني الفراء ١٨٣/٣ .
(٢) معاني الفراء ١٨٤/٣ .
(٣) ب ، د : وأقوى .
(٤) ب ، د : التقدير .
(٥) ب ، د ، هـ : غير الله .
(٦) أنظر البحر المحيط ٣٣٣/٨ ، المعجم لونسنك ٥٢٦/٥ .

﴿ فاصبِرْ . . ﴾ [٥] على أذاهم (صَبْراً جميلاً) لا جزع فيه .

﴿ انَّهم يَرَوْنَهُ بعيداً ﴾ [٦] لأنهم لا يؤمنون به . قيل : الضمير في « انهم » للكافرين وفي « يرونه » للعذاب .

﴿ وَنَراهُ قريباً ﴾ [٧] لأنه كائن ، وكل كائن [١] قريب .

﴿ يومَ تكُونُ السماءُ كالمُهلِ ﴾ [٨] يكون التقدير يقع هذا أو يبصرونهم [٢] يومَ تكونُ السَّماءُ كالمهل ، وأضيف يوم الى الفعل ، لأنه بمعنى المصدر وعطف عليه .

﴿ وتكُونُ الجِبالُ كالعِهْنِ ﴾ [٩] جمع عِهْنةٍ ، /٢٩٣/ أ ويقال عُهُونٌ [٣] .

﴿ ولا يَسألُ حَميمٌ حَميماً ﴾ [١٠] ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ . . ﴾ [١١]

في هذا المضمر اختلاف عن [٤] العلماء فعن ابن عباس يُبَصَّرُ الحميمُ حميمهُ أي يراه ويعرفُه ثم يفر منه . فهذا قول ، وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد يُبَصر المؤمنون الكافرين [٥] وعن ابن زيد يُبَصَّرُ في النار التابعون للمتبوعين . قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال [بالصواب] [٦] القول

---

(١) في أ « كان » فأثبت ما في ب ، د ، هـ .
(٢) ب ، د : أو يتصرف .
(٣) في ب ، د زيادة « وهي الصوف وأكثر ما يوصف به المصبوغ منه » والزيادة في هـ « والعهن الصوف وأكثر ما يستعمله العرب فيما كان مصبوغاً » .
(٤) في ب ، د « من » وفي هـ « بين » .
(٥) في ب ، د زيادة « أي يظهرون على عيوبهم » .
(٦) زيادة من ب ، د ، هـ .

الأول ؛ لأنه قد تقدَّم ذِكرُ الحميم فيكون الضمير راجعاً عليه أولى من أن يعود على ما لم يجرِ له ذكر (يَوَدُّ المُجرِمُ لَو يَفْتَدِي مِنْ عذابِ يومئذٍ ببنيهِ) بُنِيَتْ « يومئذٍ » لمَّا أُضيفتْ الى غير مُعربٍ ، وان شئت خفضتَها بالاضافة فقرأتَ (من عذابِ يومئذٍ ببنيه) .

﴿ وصاحبتِهِ وأخيهِ ﴾ [١٢] ﴿ وفصيلتِهِ التي تُؤويهِ ﴾ [١٣]

والجَمعُ فَصَائِلُ وفُصَلٌ وفُصْلانٌ [١] .

﴿ ومَنْ في الأرضِ جميعاً ثُمَّ يُنجيهِ ﴾ [١٤]

أي ثم يُنجيه الاقتداء لأن [٢] « يفتدي » يدلُّ على الافتداء .

﴿ كلّا .. ﴾ [١٥] [٣] تمامٌ حسَنٌ (انَّها لظى) ﴿ نزَّاعةً لِلشوى ﴾ [١٦] بينَ النحويين في هذا اختلاف تكون لَظى في موضع نصب على البدل من قولك « ها » ونزّاعةٌ خبر « انَّ » ، وقيل : (لظى) في موضع رفع على خبر « انَّ » و « نزاعة » خبر ثان أو بدل على اضمار مبتدأ ، وقيل : انَّ « ها » كناية عن القصة و « لَظَى نزاعة » مبتدأ وخبره وهما خبر عن « انَّ » وأجاز أبو عبيد (نزّاعة) [٤] بالنصب ، وحكى أنه لم يقرأ به . قال أبو جعفر : وأبو العباس محمد بن يزيد لا يجيز النصب في هذا ؛ لأنه لا يجوز أن يكون الا نزاعةً للشوى ، وليس كذا سبيل الحال .

---

(١) ب ، د ، هـ : فصيلات . وبعده في ب ، د الزيادة « قال أهل اللغة الشعب ثم القبيلة ثم البطن ثم الفخذ ثم العمارة ثم الفصيلة وهم أهل الرجل اللاصقون به » والزيادة في هـ « وهي دون القبيلة وفوق العمارة » .

(٢) ب ، د : إلاّ أنّ .

(٣) في ب ، د زيادة « وهو » .

(٤) قراءة حفص بالنصب والباقون بالرفع . التيسير ٢١٤ .

﴿ تدعُو منْ أدبرَ وتولَّى ﴾ [١٧] مجاز لأنه يُروى أن خزنتها ينادون ايتونا بمن أدبر وتولَّى عن طاعة الله ، وروى سعيد عن قتادة تدعو من أدبر عن طاعة الله وتولَّى عن كتابه وحقه .

﴿ وجَمَعَ فأوعى ﴾ [١٨] أي جعل المال في وعاء ولم يُؤدِّ منه الحقوق [١] . [ويقال : وَعيتُ العِلمَ وأوعَيتُ المتَاعَ][٢] .

﴿ إنَّ الانسانَ خُلِقَ هَلُوعـاً ﴾ [١٩]

« خُلِقَ » في موضع خبر « انّ » ونصبت (هَلُوعاً) على الحال المقدّرة والهلوع فيما حكاه أهل اللغة الذي يَستعمِلُ في حال الفقر ما لا ينبغي أن يستعمله من الجزع وقلة التأدسي وفي الغِنى ما لا ينبغي أن يستَعمِلهُ منْ [٣] منع الحقِّ الواجب[٤] وقلة الشكر. وقد بين هذا بقوله: ﴿إذا مسَّهُ الشَّرُّ جزُوعاً﴾ [٢٠] ﴿وإذا مسهُ الخيرُ منُوعاً﴾ [٢١] ونصبت «جزوعاً» و «منوعاً»[٥] على النعت لهلوع، ويجوز أن يكون التقدير صار كذا.

﴿ إلاّ المُصلِّينَ ﴾ [٢٢] نصب على الاستثناء .

﴿ الذينَ هُمْ على صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ [٢٣] نعت .

﴿ والذينَ في أموالِهِمْ حَقٌّ مَعلُومٌ ﴾ [٢٤]

---

(١) ب ، د : حقوق الله تعالى .
(٢) الزيادة من ب ، د ، هـ .
(٣) في ب ، د زيادة « الجزع وقلة الصبر ومن » .
(٤) ب ، د : الحقوق الواجبة .
(٥) في ب ، د زيادة « على الحال وقيل » .

[عطف عليه] [1] روى سعيد بأن قتادة قال: الصدقة المفروضة، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس (والذينَ في أموالِهِمْ حقٌّ معلوم) قال: يقول سوى الصدقة يَصِلُ بها رَحِماً ويُقوِّي بها ضعيفاً أو يحمل بها كلاًّ أو يُعِينُ بها محروماً.

﴿ لِلسَّائِلِ والمحرُومِ ﴾ [٢٥] قال أبو جعفر: صح عن ابن عباس قال: المحرومُ المُحَارَفُ [2]، وعن قتادة السائل الذي يسأل بكفِّهِ، والمحرومُ المتعفِّفُ أي الذي لا يسأل، ولكل عليكَ حقٌّ يا ابن آدم، وعن ابن زيد « المحروم » الذي احترق زرعه.

﴿ والذينَ يُصدِّقُونَ بيومِ الدِّينِ ﴾ [٢٦] ﴿ والذينَ هُم مِّنْ عذابِ ربِّهِمْ مُشفِقُونَ ﴾ [٢٧] في موضع نصب كله معطوف على نعت المصلين /٢٩٣/ب وكذا ﴿ والذينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ ﴾ [٢٩] وكذا ﴿ والذينَ هُم بشهادتهم قائمُونَ ﴾ [٣٣] قال أبو جعفر: وقراءة [3] أبي عبد الرحمن والحسن [3] (بِشهاداتِهِمْ) قال أبو جعفر: شهادة مصدر فلذلك [4] قرأها جماعة [4] على التوحيد، ويجوز أنْ يكونَ واحداً يدل على جمع، وكذا ﴿والذينَ هم على صلاتِهِمْ يُحافِظُونَ﴾ [٣٤].

﴿ أُولئِكَ في جناتٍ مُكرَمُونَ ﴾ [٣٥] مبتدأ وأخبره.

---

(١) زيادة من ب، د، هـ.

(٢) أي الذي ليس له في الاسلام سهم. «أو هوالذي يحترف بيديه قد حرم سهمه من الغنيمة لا يغزو مع المسلمين فبقي محروماً...». اللسان (حرف).

(٣ - ٣) في ب د: وقرأ الحسن وأبو عبد الرحمن السلمي. وفي أ سقطت لفظة (أبي) سهواً.

(٤ - ٤) في ب، د «بجمع الجمع فلذلك قرأ الجماعة».

﴿ فَمَا لِلَّذينَ كفرُوا قبلَكَ مُهْطِعينَ ﴾ [٣٦]

نصب على الحال [١] وكذا ﴿ عنِ اليمينِ وعنِ الشِّمالِ عزينَ ﴾ [٣٧] جمعُ عزةٍ جُمِعَ بالواو والنون وفيه علامة التأنيث عِوَضاً حذف منه ، وفيه لغة أخرى يقال : مررتُ بقوم عزينٍ ، يجعل الاعراب في النون .

﴿ أيطمعُ كلُّ امرىءٍ منهُمْ أن يُدخَلَ جنَّةَ نعيمٍ ﴾ [٣٨]

وقراءة الحسن وطلحة (أَن يَدخُلَ) [٢] بفتح الياء وضم الخاء . قال أبو جعفر : والآية مشكلة . فمما قيل فيها ان المعنى فما للذين كفروا قبلَكَ مسرعين بالتكذيب لك ، وقيل : بالاستماع من ليعيبوك (عن اليمينِ وعن الشمالِ عزينٍ) أي مُتفرّقينَ في أديانهم وهم مخالفون للاسلام أيطمع كل امرىءٍ منهم أن يثاب على هذا فيدخل الجنة ، وقيل : أيطمَعُ كل امرىءٍ منهم أن ينجو من العذاب على هذا الفعل ؛ لأن معنى يدخل الجنة ينجو من العذاب .

﴿ كلاَّ .. ﴾ [٣٩] ردّ عليهم (انَّا خَلَقناهُم مما يعلَمُونَ) ذكَّرهم مهانَتَهُمْ وانهم انما خُلِقوا من نطفة فكيفَ يستَحقُّونَ الثواب اذا لم يعملوا عملاً صالحاً ، كما قال قتادة : خُلقتَ من قذَرٍ يا ابنَ آدم فاتقِ الله جل وعز .

﴿ فلا أقسِمُ بربِ المشارقِ والمغَاربِ .. ﴾ [٤٠]

---

(١) في ب ، د زيادة « والمهطع المطرف رأسه يحركه تحريكاً يسيراً متعجباً وقيل : الاهطاع : الاسراع » والزيادة في هـ « والاهطاع الاسراع والاهزاع السرعة في المشي أيضاً مع رعدة » .
(٢) معاني القراء ٣/١٨٦ .

قال أبو ظبيان [1] عن ابن عباس : للشمس كل يوم مشرِقٌ ومغربٌ لم يكونا لها بالأمس فذلك قوله جل وعز (فلا أقسِمُ بربِ المشَارِقِ والمغَارِبِ) ولا زائدة للتوكيد لا نعلم في ذلك اختلافاً فانما اختلفوا في « لا أقسم » لأنه أول السورة فكرهوا أن يقولوا : زائد في أول السورة وقد أجمع النحويون أنه لا تزاد « لا » و « ما » في أول الكلام فكان الكلام في هذا أشد ، وجواب القسم (انّا لقادِرُونَ) .

﴿على أن نُبَدِّل خيراً مِنهُمْ وما نحنُ بِمَسبُوقِينَ﴾ [٤١]

أي ليس يعجزوننا ولا يفوتوننا ؛ لأن من فاته الشيء ولم يلحقه فقد سبَقهُ .

﴿ فذَرهُمْ يخُوضُوا ويلْعَبُوا . . ﴾ [٤٢] جواب ، وفيه معنى الشرط وفي موضع آخر « ثم ذَرهم في خوضِهِمْ يلعبُونَ » [2] لأن هذا ليس بجواب ، وزعم الأخفش سعيد أن الفرق بينهما انه اذا كان بالنون فهم في تلك الحال [3] واذا لم يكن بالنون فهو للمستقبل (يومَهُمُ الذي يُوعَدُونَ) .

﴿ يومَ يخرُجُونَ . . ﴾ [٤٣] بدلٌ منه (منَ الأجداثِ سِراعاً) نصب على الحال (كأَنَّهُم الى نُصبٍ يُوفِضُونَ) وقراءة الحسن (الى نصبٍ) [4] وكذا يُروى عن زيد بن ثابت وأبي العالية : أي [الى غايات] [5] يستبِقُونَ ،

---

(١) في ب ، د « ابن ظبيان » تحريف . فالمحدّث عن ابن عباس هو أبو ظبيان وكانت لابنه قابوس رواية كما جاء في الترمذي ١٢/٧٩ .

(٢) آية ٩١ـ الأنعام

(٣) في ب ، د زيادة « قال » .

(٤) الاتحاف ص ٦٢ .

(٥) زيادة من ب ، د ، هـ .

وقال الحسن : كانوا يجتمعون غدوةً [فيجلسون] [1] فاذا طلعتِ الشمس تبادروا إلى انصابهم. فقال الأعرج : الى نَصْبٍ الى نَصْبٍ الى علَمٍ . قال أبو جعفر : وتقديره في العربية الى علم قد نُصِبَ نصباً.

﴿ خَاشِعَة أبصارُهُمْ .. ﴾ [٤٤] أي ذليلة خاضعة لما نزل بهم [ونصبَ خاشِعة بترهقهم أو بيخرجون] [2] (ترهَقُهُمْ ذلةٌ) أي تغشاهم (ذَلكَ اليومُ الذي كانُوا يُوعَدُونَ) قيل : الذي كانوا [3] مشركو قريش يوعَدُونَ به فلا يُصدّقُونَ ذلك .

---

(١) زيادة من ب ، د ، هـ .
(٢) الزيادة من ب ، د ، هـ .
(٣) هـ : كان .

﴿ ٧١ ﴾

شرح اعراب سورة نوح عليه السلام/ ٢٩٤ / أ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنّا . . ﴾[١]. الأصل إِنّنا حُذِفَت النون تخفيفاً (أَرْسَلْنَا) سُكِّنَتِ[١] اللام في الأصل لاجتماع الحركات وأنه مبنىّ (نوحاً) اسم أعجمي انصرف لأنه على ثلاث أحرف (الى قومِهِ) اسم للجمع ، وقيل : قَومٌ جَمعٌ قائم مِثْل تاجر وتَجْرٍ (أَنْ أَنذِرْ قومَكَ) « أَنْ » بمعنى التبيين[٢] تقول : أي أَنذِرْ قومَكَ ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ، ويكون المعنى بأَنْ أنذر قومك (من قَبلِ أَن يَأتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) خَفَضْتَ قَبل بمن وأعربتَها لأنها مضافة الى « أن ».

﴿قالَ ياقوم اني لَكُم نَذيرٌ مُّبِينَ﴾ [٢].

﴿ أن اعبُدُوا الله . . ﴾[٣].

يكون أن أيضاً بمعنى «أي»، ويكون بمعنى نذير بأن اعبُدُوا الله وصلتها اعبُدُوا (واتقُوهُ وأطيعُونِ) عطف عليه .

﴿يَغفِرْ لكُم مَنْ ذُنُوبِكُمْ . . ﴾[٤].

جزَمٌ لانه جواب الأمر (ويُؤخركُمُ الى أَجَلٍ مُسَمّى) عطف عليه (ان

---

(١) ب ، د : أسكنت .

(٢) في هـ زيادة «كما».

أجلَ الله اذا جاء لا يؤخّر لو كُنْتُمْ تعلمُون) لم يُجْزَمْ بلو الفعل المستقبل (لمخالفتها[1] حروف الشرط في أنها[1]) لا تردّ الماضي الى المستقبل.

﴿قال رَبِّ اني دعوتُ قَوْمي ليلاً ونهاراً﴾ [٥] على الظرف.

﴿فلَمْ يزِدْهُمْ دعائي إلاّ فراراً﴾[٦] مفعول ثان.

﴿واني كُلّما دَعوتُهُمْ ..﴾[٧] منصوب على الظرف و «ما» متصلة مع[2] «كل» اذا كانت بمعنى اذا، والجواب (جَعَلُوا أصابِعَهُمْ في آذانِهِمْ) الواحدة إصْبَعٌ مؤنثة [ويقال: أصْبُعٌ][3] (واستَغشَوا ثِيابَهُمْ وأصَرُّوا) عطف عليه قال الفراء[4]: «أصَرّوا» سكتوا على الكفر. (واسْتَكْبَرُوا استكباراً) مصدر فيه معنى التوكيد، وكذا ﴿ثمّ اني دَعوتُهُمْ جِهاراً﴾ [٨] ويجوز أن يكون التقدير ذا جهار.

﴿ثُمّ انّي أعلنتُ لَهُمْ وأسرَرْتُ لَهُمْ إسراراً﴾[٩].

مصدر أيضاً فيه معنى التوكيد.

﴿فقلتُ استغفِروا رَبَّكُمْ..﴾[١٠] أي استدعوا منه المغفرة (انه كان غفّاراً) أي ستّاراً على عقوبات الذنوب لمن تاب.

﴿يُرسِلُ السماء عَليكُمْ ..﴾[١١]جواب الأمر (مِدراراً) نصب على الحال من السماء، ومِفعال للمؤنث بغير هاء؛ لأنه جار على الفعل يقال:

(١ - ١) في ب، د «المستقبل اذا وليها مثل حروف الشرط لأنها».
(٢) ب، د: في.
(٣) زيادة من ب، د، هـ.
(٤) معاني الفراء ١٨٨/٣ «أي سكتوا على شركهم».

أمراةٌ مِذكارٌ ومِئناثٌ بغير هاء .

﴿ويُمددْكُم بأَموالٍ وبَنِينَ ويَجعل لكُمْ جَنَّاتٍ ويَجعَل لكُمْ أَنهاراً﴾ [١٢].

يُروى انهم قيل لهم هذا ؛ لأنهم كانوا شديدي المحبة للمال .

﴿مالكُمْ لا تَرجُونَ للَّهِ وقَاراً﴾[١٣] قد ذكرناه.

﴿وقد خَلَقكُم أطواراً﴾[١٤] أكثر أهل التفسير على أن الاطوار خلَقكُمْ نطفةً ثم علقةً ثم مضغةً ، وقيل : اختلاف المناظر ؛ لأنك ترى الخلق فتميز بينهم في الصور والكلام، ولابد من فرق وان اشتبهوا . وذلك دالٌ[1] على مُدبِّر وصانع .

﴿أَلَمْ تَرَوا كيفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمواتٍ طِبَاقاً﴾[١٥] .

مصدر ، ويجوز أن يكون نعتاً لسبع ، وأجاز الفراء[2] الخفض في غير القرآن .

﴿وجَعَلَ القَمَرَ فِيهنَّ نُوراً ..﴾[١٦] قال أبو جعفر : أجل ما روى[3] فيه قول عبد الله بن عمرو[4] : إنَّ وجه القمر الى السموات فهو فيهن [على الحقيقة][5] (وَجَعَلَ الشَّمسَ سِرَاجاً) مفعولان..

---

(١) ب ، د : فذلك ذلك .

(٢) معاني الفراء ٣/١٨٨ .

(٣) ج : قرىء .

(٤) ب ، د : عبد الله بن عمر .

(٥) زيادة من ب ، د ، هـ .

﴿والله انبتكم من الأرض نباتاً﴾[١٧].

ومصدر أَنبتَ انباتً إلاّ أن التقدير فنبتهم نباتاً [١] قيل : هذا لأن آدم ﷺ خُلق من طين ، وقيل : النطفة مخلوقة من تراب .

﴿ثم يُعيدكُمْ فِيهَا ..﴾[١٨] بالاقبار (ويُخرجُكُمْ اخراجاً) الى البعث .

﴿والله جعَلَ لكُم الأرضَ بساطاً﴾[١٩] ويجوز بصاد [٢] ؛ لأن بعدها طاء .

﴿لِتسلُكُوا مِنها سُبُلاً فِجاجاً﴾[٢٠].

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس (سُبُلاً فجَاجاً) قال : طرقاً مختلفة .

﴿قال نُوحٌ ربّ انّهم عصَوني واتّبعُوا مَن لم يزدْهُ ماله وولدُهُ إلاّ خَساراً﴾[٢١].

وقرأ الكوفيون /٢٩٤/ ب [٣] وأبو عمرو (وَوُلْدُهُ) [٤] ويجوز والْدُهُ مثل «أُقّتَتْ» وروى شبل عن مجاهد قال: وُلْدُهُ زوجه وأهله وروى خارجة عن أبي عمرو بن العلاء قال : وُلْدُهُ عَشِيرتُهُ وقومه . قال أبو جعفر : اما أهل اللغة سوى هذه الرواية عن ابي عمرو فيقولون : وُلْدٌ وَوَلَدٌ مِثلُ بَخَلٌ وبَخلٌ وفُلْكٌ

(١) ب ، د ، هـ : فنبتم نباتاً.
(٢) ب ، د ، هـ : بصاطا.
(٣) في ٩ ، د زيادة «وأبو عبيد».
(٤) التيسير ٢١٥.

وفَلَكٌ، ويجوز عندهم أنْ يكون وُلْدٌ جَمع وَلَدٍ وُثْنٍ وَوثَنٍ.

﴿ومَكَرُوا مكراً كُبّاراً﴾[٢٢] و (كُباراً) [١] هي [٢] قراءة بمعنى واحد.

﴿وقالوا لاتَذَرنَّ آلِهَتَكُمْ ولا تَذَرُنَّ وُدّاً ولا سُوَاعاً..﴾[٢٣].

هذه قراءة أهل المدينة ، وقرأ الكوفيون وأبو عمرو (وَدّاً) بفتح الواو وهو اختيار أبي عبيد واحتج بقولهم عَبدُ وَدٍّ وأن الصنَمَ اسمه وَدٌّ. قال أبو جعفر : وهذا من الاحتجاجات الشاذة، والمُتَعَارفُ عكس ما قال انما [٣] يقال : عبدُ ودٍّ فان كان من جهة التعارف فهو هذا ، وان كان من جهة الأشبه فالأشبه أن يُسَمَّى بُوُدٍّ مُشتقٌ مِنَ الودادِ، وهو السهولة واللين، ومنه وَدَدتُ الرجلَ أحببته ووددتُهُ اذا بَررتَهُ، ووَدَدت أن ذلك الشيء لي [٤] أي تَمَنَيتُ بسهولة وتسميتهم الصنم وُدّاً من هذا (ولا يغوثَ ويَعُوقَ وَنَسْراً) لم ينصرف يغوث ويعوق لشبههما الفعل المستقبل ، وقرأ الأعمش (ولا يغوثاً ويعوقاً) بالصرف[٥] ، وفي حرف عبد الله فيما رَوى(ولا تذَرنَّ وَداً ولا سُواعاً ولا يغوثاً ويعوقاً ونسراً)قال أبو جعفر : هذا عند الخليل وسيبويه لحن وهو أيضاً مخالف للسواد الأعظم [٥] وزعم الفراء [٦] : أنَّ ذلك يجوز صرفه لكثرته أو كأنه نكرة ، وهذا ما [٧] لا

---

(١) انظر معاني الفراء ١٨٩/٣، اللسان (كبر).
(٢) «هي» زيادة من ب ، ج ، د ، هـ.
(٣) ب ، د : انه.
(٤) ب ، د : كان.
(٥ - ٥) في ب ، د «قال أبو جعفر هذا مخالف للسواد الأعظم وهو أيضاً لحسن عند الخليل وسيبويه».
(٦) معاني الفراء ١٨٩/٣.
(٧) ب ، د : مما.

يُحصلُ ؛ لأنه ليس اذا كثر الشيء صُرِفَ فيه ما لا ينصرف على أنه لا معنى لقوله : لكثرته في اسم صنم ، ولا معنى لأن يكون نكرة ما كان مخصوصاً مثل هذا. وقد زاد الكسائي على هذا فقال : العرب تصرف كل ما لا ينصرف الا أفعَلَ منك . قال محمد بن يزيد : هذا خطأ لأنهم قد صرفوا خَيراً منك وشَرّاً منك [ومعها منك] [1] .

﴿وقد أضَلوّا كثيراً . .﴾[٢٤] ويجوز في غير القرآن وقد أضللنَ وقد أضلَّتْ (ولا تزِدِ الظالمين الاّ ضلالا) قيل : المعنى لا توفقهم ، وقيل : الا ضلالا عن الثواب وطريق الجنة .

﴿مِمّا خَطيئاتِهِمْ أُغرِقُوا فأُدْخِلُوا ناراً . .﴾[٢٥] .

«ما» زائدة للتوكيد، ولا يجوز عند البصريين [2] غير ذلك ، والكوفيون يقولون : صلة ثم [3] يرجعون في بعض المواضع الى الحق وهذا منها [4] زعم الفراء [5] أن «ما» ههنا تفيد ؛ لأن المعنى من أجل خطيئاتهم أغرقوا؛ واحتج بأنّ «ما» تدل على المجازاة، وذكر حيثُما تكُنْ أكنْ ، وذكر كيف واين هذا في كتابه «في معاني القرآن» ومذهبه في هذا حَسَنٌ لولا ما فيه من التخطيط . ذكر حيثما وهي لا يُجازِي بها الاّ ومعها «ما» وذكر «كيف» وهي لا يجازي بها البتة ، وذكر «أينَ» وهي يجازِي بها مع «ما» وبغير «ما»، فجمع [6] بين ثلاثة أشياء [6] مختلفة .

---

(١) زيادة من ب و د و هـ .
(٢) هـ : النحويين.
(٣) ب ، د : و.
(٤) ب ، د : مما.
(٥) انظر معاني الفراء ١٨٩/٣، ١٩٠.
(٦ ـ ٦) ب ، د : فذكر أشياء .

﴿وقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ على الأَرْضِ من الكافِرِينَ دَيَاراً﴾[٢٦] .

أي أحداً وهو من دار يَدُورُ أي أحداً يدور ، وقيل : دَيار صاحب دار .

﴿إنكَ ان تَذَرْهُمْ . . ﴾[٢٧] شرط (يُضِلوّا عِبَادَكَ) مجازاة (وَلا يِلدُوا إلاّ فاجِراً كَفَاراً) عطف عليه .

﴿رَبِّ اغفرْ لِي وَلِوالِدَيَّ . . ﴾[٢٨] .

بفتح الياء؛ لأنها ياء النفس لا يجوز كسرها وهي نظيرة «بِمُصْرِخِيَّ» [١] وكذا قراءة من قرأ «ولِوَالِدَيَّ» ومن قرأ «ولوالِدِي» جاز أن يسكن الياء وأن يفتحها (ولِمَنْ دَخَل بَيتي مُؤمِناً وللمُؤمِنينَ) عطف باعادة الحرف /٢٩٥/أ (والمُؤمنَات) عطف بغير اعادة الحرف (وَلا تزد الظَالِمين إلاّ تَباراً) قال الفراء . [٢]: إلاّ ضَلالاً ، وأَوْلى منه قول مجاهد : إلاّ هلاكاً ، مُشتقّ من التّبْرِ وتَبَرْتُ الشيءَ وتَبرْتُهُ كَسرْتُهُ .

---

(١) آية ٢٢ ـ ابراهيم .

(٢) معاني الفراء ١ / ١٩٠ .

﴿٧٢﴾

بسم الله الرحمٰن الرحيم

شرح اعراب سورة الجن

﴿قُل أوحى اليّ أنه استَمَعَ نفرٌ من الجِنّ . .﴾[١].

قرأ جُويَّة(١) بن عائذ الأسدي (قل أُحِيَ اليّ)(٢). قال ابو جعفر : هذا على لغة من قال : وَحَى يحي . قال العجاج .

٤٩٨ - وَحى لهَا القرارَ فاستَقَرّتِ(٣)

والأصل : وُحِيَ اليّ فأبدلَ من الواو همزة مثل «أقتَتْ»(٤) «أنه» في موضع رفع اسم مالم يسم فاعله . والنفر ثلاثة وأكثر . (قالوُا انّا سمعنا قُرآناً عجباً) كُسِرَتْ «ان» لأنها بعد القول فهي مبتدأة . ومعنى(٥) عجَب عجيبٌ في اللغة على ما ذكره محمد بن يزيد أنه الشيء يقِلّ ولا يكاد يُوجَد مثلُهُ .

﴿.. فآمنّا بهِ وَلَن نُشرِكَ بربّنا أحَداً﴾ [٢]

---

(١) في ب ، د «جوى» تصحيف.

(٢) معاني القراء ٣/١٩٠.

(٣) مر الشاهد ٣٩٨.

(٤) في هـ الزيادة «وَحَى وأوَحى لغتان وأوَحى أفصح».

(٥) هـ : فمعنى.

« لَنْ » تدلّ على المستقبل ، والأصل فيها عند الخليل[1] : لا أن ، وزعم أبو عبيدة أنه قد يجزم بها .

﴿وأنَّهُ تَعَالى جَدّ ربّنا . .﴾ [٣] هذه قراءة المدنيين[2] في السورة كُلّها إلا في (قل أُوحيَ إليّ أنه) وفي (وانّ المساجِد للّه)[3] وفي « (ان لو استقامُوا على الطريقَةِ)[4] . وقد زعم بعض أهل اللغة ان قراءة المدنيين لا يجوز غيرها ، وطعن على من قرأ بالفتح لأنه توهم أنه معطوف على (انه استمعَ) . قال أبو جعفر : وذلك غلط لأنه قد قرأ بالفتح من تقوم الحجة بقراءته . روَى الأعمش عن ابراهيم بن علقمة أنه قرأ « « أن » في السورة كلها . وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي بالفتح في السورة كلها الى قوله (قُل انما ادعو ربِّي)[5] فلمّا أشكلَ عليه هذا عدلَ الى قراءة أهل المدينة ؛ لأنها بينة واضحة . والقول في الفتح أنه معطوف على المعنى ، والتقدير فآمنّا به وآمنّا انه تعالى جَدّ ربنا فإنه في موضع نصب . وأحسن ما رُوِيَ في معنى « جدّ ربنا » قول ابن عباس : انه الغنِي والعظمةُ والرفعة ، وأصل الجَدّ[6] في[7] اللغة الارتفاع . من ذلك الجدُّ أبو الأب . ومنه الجدّ الحظّ وباللغة الفارسية البختُ . ويقال : إنّ الجنّ قصدوا الى هذا وانهم أرادوا الرفعة والحظ أي ارتفع ربنا عن أن ينسبَ الى الضعف الذي في خلقه

---

(١) الكتاب ٤٠٧/١ .

(٢) في ب ، د ، هـ زيادة « بالكسر » . انظر التيسير ٢١٥ .

(٣) الآية ١٨ .

(٤) الآية ١٦ .

(٥) الآية ٢٠ .

(٦) ب ، د : والأصل في الجدّ .

(٧) ب ، د : عند أهل .

من اتخاذ المرأة وطلب الولد والشهوة . يدلّ على هذا ان بعدَهُ (ما اتّخَذَ صَاحِبةً ولا ولداً) وقد زعم بعض الفقهاء أنه يُكرَه أن تقول [1] :

وتعالى جدّكَ واحتج بأن هذا اخبار عن الجن . وذلك غلط لأنه قد صح عن النبي ﷺ ذلك ولم يذمّ [2] الله الجنّ على هذا القول . وروى عن عكرمة [3] (وانه تعالى جدّاً ربّنا) .

﴿وأنّهُ كانَ يقول سفيهنا على اللّهِ شَططاً﴾ [٤]

السَّفَهُ رقةُ الحِلم ، وثوبٌ سفيه أي رقيق ، وفتح أن ايضاً حملا على المعنى أي صدقنا وشهدنا . والشطط البعد ، كما قال :

٤٩٩ ـ شطَّتْ مزارُ العَاشِقينَ فأصبحتْ [4]

﴿وأنّا ظنّنا أن لّن تقولَ الانسُ والجنُّ على الله كذِباً﴾ [٥]

لاستعظامهم ذلك . والظنّ ههنا الشك .

﴿وأنّهُ كانَ رِجالٌ من الإنسِ ..﴾ [٦]

اسم كان وخبرها (يعُوذُونَ برجال من الجنّ فزادُوهُمْ رَهَقاً) مفعول ثان .

---

(١) ب ، د : يقال .

(٢) ب ، د : يلمم .

(٣) في ب ، د زيادة « انه قال وانه تعالى جَدّ ربنا فقرأ » .

(٤) الشاهد لعنترة العبسي وعجزه « عسّر عليّ طلابك ابنة مَخرَمِ » انظر ديوان ١٨٦ الأضداد لابن الانباري ١٣٥ .

﴿وانهم ظنُّوا كما ظَنَنْتُمْ ..﴾ [٧] فتحتَ أنْ حملته أيضاً على المعنى أي علمنا أنهم ظنوا/٢٩٥/ ب كما ظننتم[١] (أن لَّنْ يبعَثَ اللَّهُ أحداً) «أنْ» وما بعدها في موضع المفعولين[٢] لظننتم انْ أعملته وانْ أعملت الأول نويتَ بها التقدم.

﴿وأنا لمسنا السَّماء فوجدنَاها مُلِئَتْ حرساً شديداً ..﴾ [٨]

ان عدّيت وجدنا الى مفعولين فملئت في موضع المفعول الثاني وان عديتهما الى واحد أضمرت «قد». قال أبو جعفر: والأول أولى وشهب في الكثير، وفي القليل أشهبةٌ.

﴿وإنا كُنَّا نقعدُ مِنها مقاعِدَ لِلسَّمعِ ..﴾ [٩]

لم ينصرف لأنه لا نظير له في الواحد وهو نهاية الجمع (فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجد لَهُ شَهاباً رَصَداً) شرط ومجازاة.

﴿وانا لا نَدري أشَرٌّ أُريدَ بِمَنْ في الأرضِ أم أرادَ بِهِمْ ربُّهم رَشَداً﴾ [١٠]

أحسن ما قيل فيه ان المعنى لا ندري أشرّاً أراد الله بمن في الأرض حين منعنا الاستماع من السماء أم أراد بهم ربهم أن يرسل اليهم رسولاً فيرشدهم هذا مذهب ابن زيد، وكانت هذه من علامات نبوته ﷺ انه شدّد على الشياطين في استماعهم من السماء ورُمُوا بالشهب.

﴿وأنَّا مِنّا الصَّالِحُونَ ومنّا دُونَ ذلِكَ ..﴾ [١١]

(١ - ١) ساقط من ب، د.

(٢) هـ: المفعول.

لمَّا سكنتَ النون مِنْ « مِنْ » استغنيتَ عن زيادة نون أخرى فإذا قُلتَ : مَنّي فالاسم الياء وزدتَ النون لئلا تكسِرَ نون « مِنْ » (كُنَّا طَرائِقَ قِدَداً) الواحدة طريقة ويقال : طريق وطريقة ، وفلان على طريقة فلانٍ : وفلان طريقة القوم أي رئيسهم والقوم طريقة أيضاً، وان شئت جَمعتَ .

﴿وأنَّا ظَنَّنا أن لن نُعجِزَ الله في الأرضِ ..﴾ [١٢]

الظن ههنا يقين (ولَن نُعجِزَهُ هرباً) مصدر في موضع الحال .

﴿وأنَّا لمَّا سمِعنا الهُدَى آمنَّا بِهِ ..﴾ [١٣]

على تذكير الهُدى ، وهي اللغة الفصيحة . وقد تؤنث (فَمَن يُؤمِنَ بربِّهِ فلا يخافُ بَخساً ولا رَهقاً) وقراءة يحيى بن وثاب والأعمش (فَلَا يَخَفْ) على النهي .

﴿وأنَّا مِنَّا المُسلِمُونَ ومنَّا القاسِطُونَ ..﴾ [١٤]

قسط إذا جار ، هذا الأصل ثم يزاد عليه الألف فيقال : أقسط اذا أزال القسوط أي عدل .

﴿وأن لو استقاموا على الطريقةِ ..﴾ [١٦]

وقراءة يحيى بن وثاب والأعمش (وأن لو استقاموا) بضم الواو لالتقاء الساكنين ولأن الضمة تُشبهُ الواو الا أن سيبويه [١] لا يجيز إلا الكسر في الواو الأصلية فرقاً بينها وبين الزائدة (لأسقَيناهُمْ ماء غدَقاً) حكى أبو عبيدة [٢]

---

(١) انظر الكتاب ٢٧٦/٢ . قال ان قوماً يضمونها .

(٢) مجاز القرآن ٣٤٩/١ ، ٣٥٠ .

سقيتُهُ وأسقَيتُهُ لغة ، وأما الأصْمعي فقال : سقيتُهُ لفيهِ وأسقيتُهُ جَعلت له شرباً . قال أبو جعفر : وعلى ما قال الأصمعي اللغة الفصيحة ، منها لأسقيناهُمْ أي أدمنا لهم ذلك ، غير أن أبا عبيدة أنشد للبيد وهو غير مُدافع عن الفصاحة :

٥٠٠ - سَقى قومي بني مَجْدٍ وأسقَى
نُمَيراً والقبائلَ مِنْ هِلَالِ (١)

فسئل الأصمعي عن هذا البيت فقال : هو عندي معمول ولا يكون مطبوعٌ يأتي للغتين في بيت واحد .

﴿لِنفتِنَهُمْ فيه . .﴾ [١٧] حكى أبو زيد وأبو عبيدة : فتنتهُ وأفتنتهُ . قال أبو زيد : لغة بني تميم أفتنتهُ. قال الأصمعي : فتنتهُ يفتنهُ فهو فاتِن وفتانٌ قال الله جل وعز (ما أنتُم عليه بِفاتنِينَ)(٢) قال: ولا يقال: أفتنه وأنكر هذه اللغة ولم يعرفها ، فأنشدهم (٣) :

٥٠١ - لَئِنْ فَتَنَتْني لَهِيَ بالأمسِ أفتَنَتْ
سعيداً فأمسى قَد قلا كُلَّ مُسلِمِ (٤)

قال أبو جعفر : وهذا شعر (٥) قديم(٥) ، غير أن الأصمعي /٢٩٦/ أ قال : لا بأس هذا قد سمعناه من مخنَّثٍ فلا يُلتفت اليه . وان كان قد قيل قديماً . قال

---

(١) مر الشاهد ٢٣٩ .
(٢) آية ١٦٢ - الصافات .
(٣) ب ، د : وأنشد .
(٤) الشاهد لأعشى همدان وهو أبو مصبح عبد الرحمن بن عبد الله انظر: الصبح المنير في شعر أبي البصير ٣٤٠، اللسان (فتن) وفي الخصائص ٣١٥/٣ أنه لابن قيس .
(٥ - ٥) في ب ، د «هذا الشعر قد قيل قديماً» .

أبو جعفر : قد حكى الجِلَّةُ من أهل اللغة ممن يُرجع الى قوله في الصدق فتنَهُ وأفتنَهُ غير أن سيبويه [1] فرّقَ بينهما فذهب الى أن المعتدي أفتن ، وان معنى فتنه جعلَ فيهِ فتنةً . كما تقول : كحلَهُ (ومن يُعرضْ عنْ ذِكر ربه يَسلكْهُ عَذاباً صعَداً) وقرأ مسلم بن جندب (نُسلِكْهُ) بضم النون [2] . قال أبو جعفر : سَلكهُ وأسلكهُ لغتان عند كثير من أهل اللغة، وقال الأصمعي : سلكهُ بغير ألف . قال الله جل وعز (ما سَلَككُمْ في سَقَرْ)[3] وكما قال[4] :

٥٠٢ـ أمَّا سلكتَ سَبِيلاً كُنتَ سالِكها
فاذهبْ فلاَ يبعدنَّكَ اللّهُ مُنتشِرُ [5]

وسَلَكَ وسلكتُهُ مثلُ رجَع ورَجعتُهُ وأسلكتُهُ لغة معروفة أنشد أبو عبيدة وغيره لعبد مناف بن ربع :

٥٠٣ـ حتّى اذا أسلكوهُمْ في قُتائِدةٍ
شَلاًّ كما تَطرُدُ الجمّالة الشُّرُدا [6]

ولم يطعَنِ الأصمعي في هذا البيت غير أنه قال : أسلكَهُ حملَهُ على أن يَسلكَ ، وزعم أبو عبيدة أن الجواب محذوف وخولف في هذا ، وقيل : الجوابِ شلّوا وشلاًّ يقوم مقامه .

---

(١) الكتاب ٢/٣٢٤ .
(٢) في ب ، د زيادة « وكسر اللام » .
(٣) آية ٤٢ ـ المدثر .
(٤) هـ: قال الشاعر .
(٥) الشاهد لأعشى باهلة انظر الأصمعيات ٩٣ ، الخزانة ١/٩٧ .
(٦) الشاهد لعبد مناف بن ربع الهذلي . انظر : شرح أشعار الهذليين ٦٧٥ ، أدب الكاتب ٤٦١ ، تفسير الطبري ١/١٩٦ ، ٩/١٤ ، ١٧/١٨ ، ٣٦/٢٤، اللسان (جمل) ، الخزانة ٣/١٧٠، ١٧٣ .

﴿وأنَّ المَسَاجِدَ للّهِ ..﴾ [١٨] «أنَّ» في موضِعِ نصبٍ بمعنى ولأن، وعلى قول بعضهم في موضع رفع عطفا على (قُلْ أُوحِيَ اليّ أنه) (فلا تدعُوا مع اللّهِ أحداً) نهي لجماعة وحذفت منه النون للجزم.

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس «لِبَداً» أعواناً، وقال مجاهد: ﴿وأنَّه لما قامَ عبد الله يدعُوهُ كادُوا يكونُونَ عليهِ لِبَداً﴾ [١٩] لَبداً جماعات وما لا لبَدا كثيراً. قال أبو جعفر: وهذا قول بيِّن وان كان هذا قد قرىء (لُبَدا) [١] فهو بعيد، والمعنى على الجماعة الأعلى الكثرة كما قال مجاهد: من تلبدَ الشيء على الشيء إذا تجمَّعَ عليه ولَصِقَ به وعليه لِبَدةٌ أي شعرٌ وما أشبهَهُ كما قال:

٥٠٤ ـ لَدَى أسدٍ شاكِي السِّلاحِ مقاذِفٍ
لـهُ لِـبـدٌ أظـفـارُهُ لـمْ تُـقَـلَّـمِ [٢]

﴿قَالَ [٣] إنما أدعُو رَبّي ..﴾ [٢٠]

ويقرأ (قُلْ إنما أدعو ربي) والقراءة يقال متّسقةٌ ويقال منقطعة، والمعنيان صحيحان أي قُل لَهُمْ فقال: إنما أدعو ربي (ولا أُشرِكُ بِهِ أحَداً) نَسَقٌ ويجوز أن يكون مستأنفاً.

﴿قُلْ إنّي لا أملِكُ لكم ضَرّاً ولا رَشَداً﴾ [٢١]

---

(١) قراءة مجاهد وابن محيصن بضم اللام وعنه أيضاً ضم اللام وتسكين الباء ـ البحر المحيط ٣٥٣/٨.
(٢) الشاهد لزهير بن أبي سلمى انظر شرح ديوانه ٢٣ «شاكي السلاح مقذف ..».
(٣) هذه قراءة السبعة سوى عاصم وحمزة فهما قرآ «قل» التيسير ٢١٥.

أي لا أملك أن أضُرَّكُم في دينكم ولا دنياكم إلا أن أرشدكم كرهاً أي إلّا أنْ أبلغَكُمْ ، وفيه قول آخر يكون نصباً على اضمار فعل ، ويكون مصدراً أي [1] قل إني لن يجيرني من الله أحَدٌ إلا أن أبلغ رسالته [2] فيكون « أن » منفصلة من لا . والمعنى إلّا بلاغاً ما أتاني من الله ورسالاته [3] (ومن يَعْصِ الله ورَسُولَهُ فإنّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فيها أبَداً) شرط ومجازاة ، وهو في كلام العرب عام لكل من عَصَى الله جل وعز إلّا من استُثني بآية من القرآن أو توقيف [4] من الرسول ﷺ أو باجماع من المسلمين ، والذي جاء مُستَثنى منه مَنْ تاب وآمَنَ ومن عمل صغيرة واجتَنَبَ الكبائر وسائر ذلك داخلون في الآية إلّا ما صَحَّ عن النبي من خروج المُوَحِّدِينَ من النار .

﴿قلْ إنّي لن يُجيرني مِنَ الله أحدٌ . .﴾ [٢٢]

« لَنْ » تجعَل الفعلَ مستَقبلاً لا غير (وَلَنْ أجِدَ مِنْ دونِهِ مُلتحداً) أي ملجأ ألجأ إليه وأميل . واللحد في القبر من هذا ؛ لأنه مائل ناحية [5] منه ، ويُمَالُ الميت اليه .

﴿إلّا بَلاغاً مِنَ الله . .﴾ [٢٣]

نصب على الاستثناء ، والمعنى فيه اذا كان استثناء .

﴿حَتّى إذا رأوا ما يُوعَدونَ . .﴾ [٢٤] إذا ظرف ولا/٢٩٦/ ب تُعرَبُ

---

(١) ب ، د : في ناحية .
(٢) رجع للآية ٣٢ « إلا بلاغاً . . » .
(٣) ب ، د : رسالاته .
(٤) هـ : رسالته .
(٥) ب ، د : بوصف وهـ : بوقف .

لشبهها بالحروف بِتنقّلِها وان فيها معنى المجازاة ، وجوابها (فَسَيعلَمُونَ مَنْ أضعَفُ نَاصِراً) « منْ » في موضع رفع لأنها استفهام ، ولا يعمل في الاستفهام ما قبله هذا الوجه وانْ جَعَلتَها بمعنى الذي كانت في موضع نصبٍ وأضمرت مبتدأ ؛ وكان « أضعف » خبره (وأقلُّ) عطف عليه (عَدداً) نصب على البيان .

﴿قُلْ إنْ أدْرِي أقَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ ..﴾ [٢٥]

« أدري » في موضع رفع حُذِفَت الضمة منه ، ومن نَصَبَهُ فقد لَحَنَ لَحناً لا يجوز (أمْ يَجعَلُ لَهُ) عطف عليه .

﴿عَالِمُ الغَيبِ ..﴾ [٢٦] نعت (فلا يُظهِرُ على غَيْبِهِ أحَداً) .
﴿إلاّ من ارتَضى من رَسُول ..﴾ [٢٧].

في موضع[1] نصب على الاستثناء من أحد لأن أحداً بمعنى جماعة [1] (فإنّهُ يُسلكُ من بينِ يَديهِ ومِنْ خَلفِهِ رَصَداً) بمعنى جماعة أي ذوي رصد من الملائكة يحفظونه ويحفظون ما ينزل من الوحي لا [2] يُغيَّرُ ولا يُستَرَقُ .

﴿لِيعلَمَ أنْ قَدْ أبلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ ..﴾ [٢٨]

قد ذكرناه(وأحاطَ بما لَدَيْهِمْ)عطف جملة ؛ لأن الذي قبله مستقبل وهو ماضٍ وكذا (وأحصى كُلَّ شيءٍ عدداً) .

(١ ـ ١) ساقط من ب ، د .
(٢) ب ، د : ألاّ .

﴿٧٣﴾

شرح إعراب سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها المُزَّمِلُ﴾ [١] الأصل المتزمل أُدغِمَتِ التاءُ في الزاي، وفي معناه ثلاثة أقوال: فمذهب الزهري أنه تَزَمَّلَ من فَزَعٍ أصابَهُ أول ما رأى الملك، ومذهب قتادة أنه تَزَمَّلَ متأهباً[١] للصلاة، تأوُّلاً على قتادة وليس بِنَصِّ قوله، ومذهب عكرمة أن المعنى يا أيها المتزمل النبوة والرسالة مجازاً وتأولاً على عكرمة، ونصُّ قوله: قد زُمِّلتَ هذا الأمر فَقُمْ بِهِ. قال أبو جعفر: والبَيِّنُ قول الزهري. قال ابراهيم النخعي: كانَ متزملاً في قَطِيفَةٍ.

﴿قُمِ اللَّيلَ..﴾ [٢] كُسِرَتِ الميمُ لالتقاء الساكنين ولم تُرَدِّ الواوُ لأن الحركة ليست بلازمة. في معنى (قُم الليلَ إلاّ قَلِيلاً) ثلاثة أقوال: إنّ هذا ليس بغرضٍ. يَدُلّ على ذلك أن بعده ﴿نِصفَهُ أوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ [٣] وليس كذلك[٢] تكون الفروض، والقولُ الثاني أنه منسوخ، نسخه آخر السورة[٣] وهذا قول ابن عباس، والقول الثالث أنه[٤] كان فرضاً فالمُخَاطَبُ

---

(١) ب، د: تأهبا.

(٢) هـ: كذا.

(٣) في ب، د: «آخر سورة النور» تحريف. انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٥١ ـ ٢٥٣.

(٤) ب، د: انه ان.

به النبي ﷺ ، ولم يَقُلْ عز وجل قُومُوا ، « نِصفَهُ » منصوب على اضمار فعل أي قسم نصفه ، (أو انقُصْ منهُ قَليلاً) ضُمّتِ[1] الواو لالتقاء الساكنين وان شئت كسرت على الأصل .

﴿أوْزِدْ عَلَيهِ . .﴾[٤] تخيير (ورَتّلِ القُرآنَ تَرتيلاً) حقيقته في كلام العربِ تَلَبَّثْ في قراءته وافصل[2] الحرف من الحرف الذي بعده ، ولا تستعجل فيدخل بعض الحروف في بعض. مُشتَقٌّ من الرَّتل . قال[3] الأصمعي : وفي الأسنانِ الرتَلُ[3]؛ وهو أن يكون بين الاسنان الفَرجُ ، لا يركبُ بَعضُهَا بَعضاً، يقال ثغر رَتَلٌ. قال أبو جعفر : وهذا قول صحيح بَيّنٌ، وقيل : هو من الرَّتَلِ الذي هو الضعف واللين . فالمعنى لَيّنِ القِراءةَ ولا تستعجل بالانكماشِ .

﴿إنّا سَنُلقِي عَليك قَولاً ثقِيلاً﴾[٥].

في معناه قولان : قال عروة : كان النبي ﷺ اذا أُوحِيَ اليه وهو على ناقته ثَقُلَ عليها حتى تَضَع جِرانَها ،/٢٩٧/ أو قيل : لِمّا فيه من الفرائض والمنع من الشهوات كما قال قتادة : ثقله في الميزان كثقله على الانسان في الدنيا .

﴿إنّ نَاشِئةَ اللّيلِ . .﴾[٦] من نشأ اذا ابتدأ (هِيَ أشَدُّ وَطْأ) كذا يقرأ أكثر القراء ، وهذا نصب[4] على البيان. وَوَطْأ مصدر واطأ مُواطأةً ووَطَاءً[5]

(١) ب ، د ، هـ : ضممت .
(٢) هـ : فصل .
(٣ ـ ٣) ساقط من ب ، د .
(٤) ب ، د ، هـ : وهو منصوب .
(٥) في هـ ، د الزيادة « وأبو عمرو يقرأ وطأ بالمد » .

(وأقومُ قِيلاً) بيان أيضاً .

﴿إنّ لكَ في النّهارِ سَبْحاً طَوِيلاً﴾[٧].

وعن يحيى بن يعمر أنه قرأ (سَبخاً) بخاء[١] معجمة أي راحة[٢] ونوما . وفي الحديث «لا تُسَبّخِي عنهُ»[٣] أي لا تُخَفّفِي[٤] .

﴿واذكر اسمَ ربكَ وتبتّلْ اليهِ تبتيلا﴾[٨].

تَبتِيلٌ مصدر بَتّلَ ؛ لأن المعنى واحد ، وقد تَبتّل تبتّلاً . .

﴿رَبُّ المشْرق والمَغربِ . .﴾[٩].

بالرفع[٥] والكوفيون يقروءن[٥] (رَبِّ المَشرِق والمغربِ)[٦] بالخفض[٧] . والرفع حسن ؛ لأنه أول الآية بمعنى هو ربُّ المشرق ويجوز أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره (لاَ اله إلاّ هُوَ) ولو كان خبره (فاتّخِذْهُ وكيلاً) لكان النصب أولى به .

﴿واصبِرْ على ما يقُولونَ . .﴾[١٠]أي مما يؤذيك (واهجُرهُمْ هَجراً جَمِيلاً) وهو الهجر في ذات الله جل وعز ، كما قال (واذا رأيتَ الذينَ يَخُوضُونَ في آياتِنا فأعِرضْ عنهم حتى يَخُوضُوا في حَديث غَيرِهِ)[٨] .

---

(١) في ب ، د : بالخاء . هي أيضاً قراءة عكرمة وابن أبي عبلة . الحبر ٣٦٣/٨ .
(٢) في هـ زيادة «ونعمة» .
(٣) انظر سنن أبي داود حديث ٤٩٠٩ ، الصلاة حديث ١٩٤٧ ، المعجم لونسنك ٢ /٣٩٥ .
(٤) في هـ زيادة «وسبخاً سَعة» .
(٥ ـ ٥) في ب ، د : «بالرفع وقراءة الكوفيين» .
(٦) التيسير ٢١٦ .
(٧) في هـ زيادة «على البدل» .
(٨) آية ٦٨ ـ الأنعام .

﴿وَذَرْنِي والمكذِبِينَ . .﴾[١١]. عطف على النون والياء ، ويجوز أن يكونَ مفعولاً معه (أولى النَّعْمَةِ) كتبت بزيادة واو بَعدَ الألف فرقاً بَينَ أُولي والى (ومَهّلْهُمْ قَلِيلاً) نعت لمصدر أو ظرف .

﴿ان لدينا أنكالاً . .﴾[١٢] اسم «إنَّ» الواحد نكلٌ[1] (وجحيما) ﴿وَطَعَاماً ذا غُصَّةٍ وعذاباً أليماً﴾ [١٣] نسق كلّه، والمعنى عندنا هذا . .

﴿يَومَ تَرجُفُ الأرَضُ والجِبَال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً﴾[١٤].

قال الفراء[2] : هِلتُ التراب إذا حرّكت أسفَلهُ فسقط أعلاه ، وقال أبو عبيد : يُقَالُ لكلّ شيءٍ أرسَلتَهُ، ارسالاً مِنْ رَملٍ أوْ تُرابٍ أو طَعَامٍ أو نحوه : قد هْلتُهُ أهِيلهُ هَيلاً اذا أرسَلتَهُ فهو مهيل . قال أبو جعفر : الأصل[3] مهيول فأعِلّ فألقيت حركةُ الياء على الهاء فالتقى ساكنان ، واختلف النحويون بعد هذا فقال الخليل وسيبويه[4] : حُذِفَتِ الواو لالتقاء الساكنين لأنها زائدة وكُسِرَتِ الهاء لمجاورتها الياء فقيل : مَهِيلٌ ، وزعم الكسائي والفراء والأخفش أن هذا خطأ ؛ والحجة لهم أن الواو جاءت لمعنى فلا تُحذَفُ ولكن حذفت الياء فكان يلزمهم على هذا أن يقولوا : مَهُولٌ فاحتجّوا بأن الهاء كُسِرتْ لمجاورتها الياء فلمّا حُذِفت الياء انقلبت الواو ياء لمجاورتها الكسرة . قال أبو جعفر : وهذا باب التصريف وغامِض النحو، وقد أجمعوا جميعاً على أنه يجوز مَهْيُولٌ ومَبْيُوعٌ ومكيُولٌ ومَغْيُومٌ[5] .

---

(١) في هـ الزيادة «وهو القيد يقال له نكل وجحل وقفص» .
(٢) معاني الفراء ١٩٨/٣ .
(٣) في هـ زيادة «في مهيل» .
(٤) الكتاب ٣٦٣/٢ .
(٥) في أ : «مغيون» وأثبت ما في ب و د .

قال أبو زيد : هي لغة لتميم ، وقال عَلقمةُ بنُ عَبَدَةَ :

٥٠٥ - يَومَ رذاذٍ عَلَيهِ الدَّجْنُ مَغْيُوم [1]

فهذا جائز في ذوات الياء [2] ، ولا يجيزه البصريون في ذوات الواو ، ولا يجوز عندهم خاتمٌ مصُووغٌ ولا كلامٌ مقُوولٌ، لثقل هذا لأنه قد أجتمعت واوان وضمة ، وهم يستثقلون الواحدة ويفرونَ منها . قال جل وعز «وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ» [3] كذا في المصحف المُجتَمعِ عليه . قال الشاعر [4] :

٥٠٦ - لِكُلِّ دَهْرٍ قد لَبِستُ أثؤبا [5]

فأبدِل من الواو همزة ، وأجاز النحويون رمّلٌ مَهولٌ وثوبٌ مبوعٌ يريدُ على بوعَ الثوبُ فأبدِل من الياء واوٌ لضمَةٍ ما قَبلَها، وانشد الفراء [6] :

٥٠٧ - أَلَمْ تَرَ أنّ المُلكَ قَدْ شُونَ وجهُهُ
ونبعُ بِلادِ الله قد صَارَ عَوسَجاً [7]

---

(١) نسب الشاهد لعلقمة الفحل وصدره «حتى تَذَكَّرتُ بيضات وهَيَّجه ..» انظر الخزانة ٥٢٠/٤ ، معجم شواهد العربية ٣٤٩ .

(٢) في هـ زيادة «والواو» .

(٣) آية ١١ - المرسلات .

(٤) ب ، د : الراجز .

(٥) نسب الشاهد لمعروف بن عبد الرحمن في اللسان (ثوب) وبعده «حتى كسى الرأس قناعاً أشيباً» .. واستشهد به غير منسوب في : الكتاب ١٨٥/٢ ، مجالس ثعلب ٤٣٩/٢ «لكل حال ..» تفسير الطبري ١٣/٢٧ .

(٦) جاء في معاني الفراء ١٩٨/٣ «والعرب تقول: مهيل ومهيول ومكيد ومكيود . قال الشاعر :
وناهزوا البيع من ترعيّة رَهِقٍ
مُستأرَبٍ عَضّهُ السُّلطان مديُونُ

(٧) لم أعثر له على ذكره ولم أجده في معاني الفراء .

يريد «شِينَ»، وأنشد الكسائي والفراء [1]:

٥٠٨ - ويَأوِي الى زُغبٍ مَساكِينَ دُونَهُمْ
فَلا لا تَخَطَّاهُ الـركـاب مَهُـوبُ [2]

واللغة العالية التي جاء بها القرآن. قال عائذُ بن محصن بنِ ثعلبة:

٥٠٩ - فـأبقَى بـاطلي والجِـدّ مِنهـا
كدُكّانِ الـدَّرابِنةِ /٢٩٧/ب المَطِينِ [3]

﴿إنّا أرسَلنا اليكُمْ رَسُولاً ..﴾ [١٥].

النون والألف الثانية في موضع رفع والأولى في موضع نصب [4] واتّفَقَ المكنيان؛ لأنهما غير مُعربَينِ (شاهِداً عَليكُم) نعت لرسول (كما أرسَلنَا الى فِرعونَ رَسُولاً) الكاف في موضع نصب.

﴿فَعَصَى فِرعَونُ الرسُولَ ..﴾ [١٦].

رسول الأول نكرة لأنه لم [5] يَتَقَدّمْ ذكره [5] والثاني معرفة لأنه قد تَقَدمَ ذِكرُهُ ولهذا يُكتبُ في أول الكتب «سَلامٌ عَليكَ» وفي آخرها «والسلام»، ولهذا

---

(١) في هـ زيادة «جميعاً».
(٢) الشاهد لحميد بن ثور الهلالي انظر: ديوانه ٥٤ «وتأوى الى زغـ.. دونها..» أدب الكاتب ٦٢٩ (غير منسوب)، اللسان (هوب)، (فلا) ولم أجده في معاني الفراء.
(٣) الشاهد للمثقب العبدي واسمه عائذ بن محصن انظر: شعر المثقب العبدي ٤٠، ادب الكاتب ٥٣٣، ديوان المفضليات ٥٨٧، شرح القصائد السبع لابن الانباري ٣٢٩.
(٤) في هـ زيادة «اسم ان وخبرها».
(٥ - ٥) في ب، د «لم يتقدمه ذكر».

اختار بعض العلماء في التسليمة الأولى من الصلاة: سلام عليكم ، وفي الثانية : السلام عليكم وذلك المختار في كلام العرب (فأخذناهُ أخذاً وبيلاً) نعت لأخذ . رَوَى ابن أبي طلحة عن ابن عباس «وبَيلاً» أي شديداً. قال أبو جعفر : يقال كلأ مُستوبِلٌ أي لا يُستَمرأ [1] . قال الفراء [2] : وفي قراءة ابن مسعود ﴿فكَيْفَ تَتَّقونَ إنْ كفرتُم يَوماً يَجْعَلُ الوِلدانَ شِيباً﴾ [١٧] قال أبو جعفر : وهذه القراءة على التفسير ، وفي يجعل ضمير يعود على اليوم، ويجوز أن يكون الضمير يعود على اسم الله ويكون في الكلام حذف أي يجعل الولدان فيه شيباً .

﴿السَّماءُ مُنفطِرٌ بِهِ . .﴾[١٨] ولم يقل : مُنفطِرةٌ والسماء مؤنثة في هذا ثلاثة أقوال: قال الخليل رحمه الله : وهو كما تقول مُعضِلٌ [3] يريد على النسب ، وقيل: حُمِلَ التذكير على معنى السقف ، والقول الثالث قول الفراء [4] أنّ السماء تؤنث وتذكَّر فجاء هذا على التذكير ، وأنشد :

٥١٠ ـ فَلو رفع السَّماءُ اليهِ قوماً
لَحقنَا بالنُّجومِ مَعَ السحابِ [5]

(كانَ وعدُهُ مفعُولاً) أي ليس لوعده خُلْفٌ . وقد وَعَدَ بِكُونِ هذه الأشياء في القيامة .

---

(١) ب ، د : لا يمري .
(٢) معاني الفراء ١٩٨/٣ .
(٣) ب ، د : شاة معضل وفي هـ : «دجاجة معضل» .
(٤) معاني الفراء ١٩٩/٣ .
(٥) مر الشاهد ٤٦٦ .

﴿إنّ هذه تذكِرَةٌ . . ﴾ [١٩] أي هذه الأشياء التي تكون في القيامة عظة وقال قتادة : يعني القرآن (فمَنْ شاءَ اتَّخَذَ الى ربِّه سبيلا) قال : أي بطاعتهم [١] .

﴿إنّ رَبَّكَ يعلمُ انَّكَ تقومُ أدنى من ثُلثي الليلِ ونِصفِهِ وثُلثِهِ . . ﴾ [٢٠]

عطف على ثلثي الليل ، وهي قراءة الحسن وأبي عمرو وأبي جعفر وشيبة ونافع ، وقرأ عاصم والأعمش وحمزة والكسائي (نصفُهُ وثُلثُهُ) عطفا على أدنى ، وقرأ ابن كثير (ونصفهُ وثُلْثه) حذف الضمة لثقلها واختار أبو عبيد الخفض واحتج ان بعده (عَلِمَ أن لَنْ تُحْصُوهُ) قال : فكيف يقومون نصفه ؟ قال أبو جعفر : القراءتان قد قرأ بهما الجماعة ، وتقدير الخفض ويقوم أدنَى من نصفِهِ وأدنى من ثُلثه . وتقدير النصب أدنى من ثُلثي الليلِ وذلك أكثر من النصف مرةً وتقُومُ نصفهُ مرةً وتقُوم ثلثُهُ مرةً والاحتجاج بعلم أن لن تُحصُوهُ لا معنى له لأنه [٢] لم يخبر أنَّهم قالوا : قُمنا نصفَهُ وانما أخبرَ بحقيقة ما يَعلَمهُ ، وقد عكسَ الفراء [٣] قوله فاختار النصب ؛ لأن المعنى عنده عليه أولى لأنه يستبعِدُ وأقلَّ من نصفِهِ: لأنه انما يُبَيِّنُ القليل عنده لا أقلُّ القليل ، ولو كان كما قال لكان نصفه بغير واو حتى يكون تبييناً لأدنى ، والسلامة من هذا عند أهل الدين اذا صحّتِ القراءتان عن الجماعة أن لا يقال احداهما أجود من الأخرى لأنهما جميعاً عن النبي ﷺ فيأثم من قال ذلك . وكان رؤساء الصحابة رحمهم الله ينكرون مثل هذا وقد أجاز الفراء [٤] (إنَّ ربَّكَ يعلمُ انك

---

(١) ب ، د : بطاعته .
(٢) ج : الا انه .
(٣) معاني الفراء ١٩٩/٣ .
(٤) معاني الفراء ١٩٩/٣ .

تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثَهُ) نَصَبَ « ثُلُثَه » عطفاً على « أدنى » وخفض (نصفِهِ) عطفا على « ثلثي الليل » واحتَجَّ بالحديث : انتهَت صَلاةُ النبي الى ثُلثِ الليل [1] وهذا/٢٩٨/ أ ايضاً مما يُكرَهُ أنْ تُعارَضَ به قراءة الجماعة بما [2] لم يُقرأ به وبحديث إن صح لم تكن فيه حُجّةُ (وطَائِفَةٌ من الذينَ مَعَكَ) احتجّ بعض العلماء بهذا واستدار على ان صلاة الليل ليست بفرض . قال : ولو كانت فَرضاً لقاموا كلّهم . (واللّهُ يُقدّرُ اللّيل والنّهار) أي يُقدّرُ ساعاتهما وأوقاتهما (عَلِمَ أن لَّنْ تُحصُوهُ) قال الحسن وسعيد بن جبير : أن لن تطيقوه ، وقال الفراء : أن لن تحفظوه (فَتَابَ عَلَيْكُمْ) رجع لكم الى ما هو أسهلُ عليكم . والتوبة في اللغة الرجوع (فاقرؤوا ما تَيَسَّرَ مِنَ القُرآن عُلِمَ أنْ سيكُونُ منكُمْ مرضى) [والتقدير عند سيبويه أنّه وذكّر سيكون] [3] ؛ لأنه تأنيث غير حقيقي (وآخَرُونَ يَضرِبُونَ في الأرضِ يبتَغُونَ مِنْ فَضلِ اللّهِ) عطف على « مرضى » وكذا (وآخَرُونَ يُقاتِلُونَ في سَبيلِ اللّهِ فاقرؤوا ما تَيَسَّر مِنهُ) فلهذا استحب جماعة من العلماء قيام الليل ، ولو كان أدنى شيء والحديث فيه عن النبي ﷺ مؤكد . (وأَقِيمُوا الصلاةَ وآتُوا الزكاةَ وأقرضُوا الله قرضاً حَسناً) قال ابن زيد: النوافل سوى الزكاة[4]. (وما تقدموا لأنفسكم مِنْ خيرٍ تجِدُوهُ عندَ اللّهِ هُوَ خيراً وأعظَم أجراً) أي مما أنفقتم ونصبت « خيراً » لأنه خبر « تجدوه » و (هو) زائدة للفصل (واستغفِرُوا اللّهَ) أي من ذنوبكم وتقصيركم (إنّ اللّهَ غفورٌ) أي على ساتر [5] عقوبة من تاب (رحيمٌ) به لا يعذّبه بعدَ التّوبَة .

---

(١) انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢٥١ ، ٢٥٢ ، تفسير الطبري ٣٣/١٩ ، ٣٤ ، ٥١ .
(٢) ب ، د : مما .
(٣) الزيادة من ب ، ج ، د ، هـ .
(٤) في ب ، د زيادة « المفروضة » .
(٥) في ب ، د : أي ساتر على .

﴿ ٧٤ ﴾

شرح اعراب سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيُّها المُدَّثِّرُ﴾ [١] الأصل المتدثر أُدغِمَتِ التاء في الدال ؛ لأنها من موضع واحد . قال ابراهيم النخعي : كان متدثراً بقطيفة . وقال عكرمة : أيِ دُثِّرت هذا الأمر فقم به .

﴿ قُمْ فأنذِرْ﴾ [٢] قال قتادة : أيِ أنذِر عذابَ الله وقائعه بالأمم . قال أبو جعفر : فالتقدير على قول قتادة فأنذرهم بهذه(١) الأشياء ثم حذف هذا(٢) للدلالة .

﴿ ورَبَّكَ فكبِّرْ ﴾ [٣] أي عظِّمهُ بعبادته وحده . وهو نُصِبَ بِكَبِّرْ .

﴿وثِيابَكَ فطَهِّرْ﴾ [٤] نصب بِطهِّرْ ﴿وَالرُّجْزَ . . ﴾ [٥] نَصْبٌ باهجُر ولو كانت في الأفعال الهاء لكان النصب أولى أيضاً ؛ لأن الأمر بالفعل أولى .

﴿ وَلا تَمنُنْ . . ﴾ [٦] جزم بالنهي ، وأظهرت التضعيف لسكون الثاني ولو كان في الكلام لجاز لاتمُنَّ بفتح النون(٣) وكسرها وضمها ، وروى

---

(١) ب ، د : هذه .

(٢) في أ « بعد » تحريف فأثبت ما في ب ، د ، هـ .

(٣) في أ ، د ، هـ : « وضمها » قبل وكسرها .

حصيفٌ عن مجاهد قال : « لا تمنن » لا تضعف ، قال أبو جعفر : ويكون مأخوذا مِنَ المنينِ وهو الضعيف ، ويكون التقدير ولا تضعُفْ أن تستكثر مِنَ الخيرِ فحُذِفَت « أنْ » ورُفِعَ الفعل ، وقال ابن زيد[1] : ولا تمنن على الناس بتأدية الرسالة لتستكثر منهم . قال أبو جعفر : وأولى ما قيل في المعنى والله جل وعز أعلم ـ ولا « تمنُنْ » بطاعتك وتأديتك الرسالة « تستكثر » ذلك . وهذا معنى قول الحسن[2] . قال أبو جعفر : فقلنا : هذا أولى ؛ لأنه أشبه بسياق الكلام ؛ لأن في الكلام تحذيراً وأمراً بالصبر والجد في الطاعة .

﴿ ولِرَبّكَ فاصبِرْ ﴾ [٧] أي على طاعته .

﴿ فاذا نُقِرَ في الناقُور ﴾ [٨] اسم ما لَم يُسَمَّ فاعله على قول سيبويه[3] : في الناقور ، وعلى قول أبي العباس مضمر دل عليه الفعل[4] .

﴿ فذلكَ . . ﴾ [٩] مبتدأ (يومئذٍ) يكون بدلاً منه وفُتح[5] لأنه « مبني » كما قرىء (من عذاب يومئذٍ)[6] ، ويجوز أن يكون منصوبا بمعنى /٢٩٨/ ب أعني ، (يومٌ) خبر الابتداء (عَسِيرٌ) من نعته وكذا ﴿ . . غيرُ يَسيرٍ ﴾ [١٠] .

﴿ ذَرْني ومَنْ خَلقتُ وَحِيداً ﴾ [١١] « مَنْ » في موضع نصب على أنها مفعول معه أو عطف على النون والياء « وَحيداً » نصب على الحال .

---

(١) في ب ، د ، هـ زيادة « أي » .
(٢) في أ « الحسين » وما أثبت من ب ، د وفي هـ « الحسن البصري » وورد هذا المعنى عن الحسن أيضاً في البحر المحيط ٣٧٢/٨ .
(٣) أنظر الكتاب ١٩/١ .
(٤) في هـ الزيادة « فتقدير قول سيبويه فاذا نقر الناقور وعلى قول أبي العباس فإذا نقر النقر في الناقور » .
(٥) في ب زيادة « الميم » .
(٦) آية ١١ ـ المعارج .

﴿ وجعَلتُ لهُ مالاً مَمْدُوداً ﴾ [١٢] « له » في موضع المفعول الثاني .

﴿ وبَنِينَ شُهُوداً ﴾ [١٣] لما تحرَكتِ حُذِفَتْ ألف الوصل ، وعلى هذا قالوا : في النَسَبِ بَنَوِيّ وأجاز سيبويه [١] : « ابنيّ » ، ومنعه بعض الكوفيين .

﴿ ومهَّدْتُ لهُ تمهِيداً ﴾ [١٤] مصدر مؤكد .

﴿ ثُمّ يطمعُ أن أزِيدَ ﴾ [١٥] ﴿ كلاّ . . ﴾ [١٦]

رَدٌّ لطمعه وردع له (انه كانَ لآياتنا عنِيداً) [٢] بمعنى معاند .

﴿ سأرهقُهُ صعُوداً ﴾ [١٧] رَوى عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : « يُكلّفُ صُعُودَ عقَبةٍ اذا جَعَلَ يدَهُ عليها ذابَتْ واذا جَعَلَ رِجلَهُ عليها ذَابتْ » [٣] .

﴿ إنّه فكَرَ وقدّرَ ﴾ [١٨] أي فكّر في ردّ آيات الله جل وعز ، وقد [٤] رجَعَ مرةً بعد مرة ينظر هل يقدرُ أن يردّها وهو الوليدُ بن المغيرة بلا اختلاف . قال قتادة : زعموا أنه فكرَ فيما [٥] جاء به النبي فقال : والله ما هو بشعر ، وان له لَحلاوة وانّ عليه لطَلاَوةً وما هو عندي الا سحرٌ . فأنزل الله تعالى : ﴿ فقتِلَ كيفَ قدّرَ ﴾ [١٩] قال أبو جعفر : قول الفراء قُتِلَ بمعنى

---

(١) الكتاب ٢/٨١ .
(٢) في هـ زيادة « ويجوز عنود وفعيل وفعول » .
(٣) جاء في الترمذي ١٠/٤٦ « الصَعُودُ جبل من نار يتصعّدُ فيه الكافر سبعين خريفاً ويهوي به كذلك منه أبداً » وكذا في البحر المحيط ٨/٣٧٣ .
(٤) ب ، د وقدر .
(٥) هـ : في رد ما .

لُعِنَ . قال أبو جعفر : هذا يجب [١] على كلام العربِ أن يكونَ قُتِلَ بمعنى أُهلِكَ ؛ لأنَّ المقتول مُهلكٌ .

﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ [٢١] ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وبَسَرَ ﴾ [٢٢]

أي قبض لأنَّ عينيه وقطَّبَ لـمَّا عسرَ عليه الردُّ على النبي ﷺ .

﴿ ثم أدبَرَ . . ﴾ [٢٣] عن الحق (واستكبَرَ) فأخبر الله بجهله أنه تكبَّرَ أن يُصدِّقَ بآيات الله ورسوله [٢] بعد أن يتهيأَ له رَدّما جاء به، ولم يتكبر[٣] أن يسجد لحجارة[٤] لا تنفع [٤] ولا تضر .

﴿ فقالَ انْ هذا الاَّ سِحرٌ يُؤثَرُ ﴾ [٢٤]

لما لَمْ يَجِدْ حُجَّةً كفر ثم قال ﴿ انْ هذا الاَّ قولُ البَشَرِ ﴾ [٢٥] فزاد في جهله ما لم يخف ؛ ين النبي ﷺ قد تحدّاهم وهم عرب مثله على أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا عن ذلك ، ولو كان قول البشر لساغ لهم ما ساغ له .

﴿ سَأُصليهِ سَقَرَ ﴾ [٢٦] قيل : لم ينصرف لأنها اسم لمؤنث ، وقيل : إنها [٥] اسم أعجمي [والأول الصَّوابُ لأنَ الأعجمي] [٦] اذا كان على ثلاثة أحرف انصرف وان كان متحرك الأوسط ، وأيضاً فانه اسم عربي مُشتقٌ يقال : سقَرَتْهُ الشمسُ اذا أحرقته . والساقور حديدة تُحمي ويُكوَى بها الحِمارُ .

---

(١) ب ، د : يجيء وفي هـ : يجيء عليه .
(٢) ب ، د : وبرسوله .
(٣) في ب ، د زيادة «ولم ينكره» .
(٤ ـ ٤) في ب ، د «للحجارة التي لا تنفع» .
(٥) ب ، د : لأنه .
(٦) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، هـ .

﴿ وما أدراكَ ما سَقَرُ ﴾ [٢٧]

الجملة في موضع نصب بأدراك الاّ أن الاستفهام لا يعلم فيه ما قبله.

﴿ لا تُبقِي ولا تَذَرُ ﴾ [٢٨] يقال : لِمَ حُذفت الواو من « تذرُ » ؟ وانما تحذف في « يذر » ؟ فان قيل : أصله يفعل قيل : فُتحَ وليس فيه حرف من حروف الحلق ؟ فالجواب قاله ابن كيسان لمّا كان يذر بمعنى يدَعُ في أنه لا يُنطَقُ منه بماضي ومعناهما واحد اتبعُوهُ اياهُ.

﴿ لوّاحةٌ لِلبَشَرِ ﴾ [٢٩] على اضمار مبتدأ أي هي لوّاحةٌ للبشر أي للخلق ، ويجوز أن يكون جمع بَشَرَةٍ.

﴿ عليهَا تِسعَةَ عشَرَ ﴾ [٣٠]

في موضع رفع بالابتداء الا أنه فتح لأن واو العطف حُذفتْ منه فحُرِّكَ بحركتها ، وقيل : ثقُلَ فأُعطِيَ أخفَّ الحركات لأنهما اسمان في الأصل واختلف النحويون في النسب اليهما فمذهب [سيبويه و] [1] جماعة من النحويين انك اذا نسبتَ اليهما حذفتَ الثاني ونسبتَ الى الأول فقلت : تِسعِيّ ، وأحَدِي [2] الى احدَ عَشَرَ وبَعْلِي في النسب الى بعلَبكّ ، والقول الآخر/٢٩٩/أ ان النسبَ اليهما جميعاً لا غير وانه يقال تِسعةَ عَشرِيّ وبعلبكيّ ورد أبو العباس أحمد بن يحيى القول الأول وقال : هما اسمان يؤديان عن معنى فاذا أسقطت الثاني ذهب معناه ولم يجز الا النسب اليهما جميعاً ،

---

(١) زيادة من ب ، د ، هـ . أنظر الكتاب ٢/٨٧.
(٢) في ب ، د زيادة « في النسب ».

واحتجّ بما أجمَعَ [1] عليه النحويون من قولهم : هذا حبُّ رُمانيّ وجُحرُ ضبيٍّ فأضاف الى الثاني ولم يحذف ، وكذا هذا أبو عمرِيّ . قال أحمد بن يحيى : فهذا في النسب أوكدُ . يعني هذا تِسعةَ عشـرِيّ ومعد يكربيّ وبعلبكيّ . وأجاز الفراء [2] : جاءني أحدَ عشْرَ باسكان العين ، وكذا ثلاثة عْشَرَ الى تِسعَةَ عشَرَ ، ولا يجيز هذا في اثني[3] عشر لئلا يجمع بين ساكنين[3] ، ولا يجيزه في المؤنث لئلا يجمع بين ساكنين . قال أبو جعفر : والذي قاله لا يبعدُ قد روِيَ عن أبي جعفر أنه قرأ (عليها تِسعَةَ عْشَرَ) [4] .

﴿ وَمَا جَعَلنا أصحَابَ النارِ الآ مَلائِكةَ . . ﴾ [٣١].

أصحاب » جمع صاحب على حذف الزائد ؛ لأن أفعَالا ليس بجمع فاعل بغير حذف ، وأفعال جمع ثمانية أمثلة ليس منها فاعل ولا فَعْلٌ [5] (وما جعَلنا عِدتهُم الا فِتنةً لِلَّذينَ كَفَرُوا) أي شدّة وتعبداً ليكفروا فيعلموا أن الله قادر على تقوية هؤلاء الملائكة [6] وتأييدهم (لِيستيقِن الذينَ أوتُوا الكتابَ) لام كي وأصلها انها لام الخفض لأن المعنى لاستيقان الذين أوتوا الكتاب (ويزدادُ الذينَ آمنُوا ايماناً) عطف على الأول ، وكذا (ولا يرتابَ الذين أوتُوا الكِتابَ والمُؤْمِنُونَ) ثم أُعيدتِ اللام ، ولو لم يُؤتَ بها لجاز في (وليقُولَ الذينَ في قلوبِهِم مرضٌ والكافِرونَ ماذا أرادَ اللهُ بِهذا مَثَلاً) « ما » في موضع نصب بأراد ، وهي وذا بمنزلة شيء واحد فان جعلت « ذا » بمعنى الذي فما

---

(١) ب ، د : اجتمع .
(٢) معاني الفراء ٢٠٣/٣ .
(٣ - ٣) في ب ، د « في اثنتي عشر لئلا يجتمع ساكنان » .
(٤) المحتسب ٣٣٨/٢ .
(٥) في ب ، د زيادة « ولا فعيل » .
(٦) ب ، د : بالملائكة .

في موضع رفع بالابتداء وذا خبره وما بعده صلة له (كذلكَ يُضِلُّ الله من يشاءُ ويهدِي من يَشاءُ) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر (وما يعلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ الاّ هُوَ) رفع بيعلم ، ولا يجوز النصب على الاستثناء ، وكذا (وما هيَ الاّ ذكرى لِلبَشَرِ) [قال مجاهد : أي وما النار الا ذكرى للبشر] [1] ، وذكر محمد بن جرير [2] أن التمام ﴿كلاّ . ﴾ [٣٢] على أن المعنى ليس القول على ما قال المُشركُ لأصحابه المشركين أنا أكفيكم أمر خزنة النار [3] (والقَمرِ) قسم أي ورَبِّ القمر .

﴿ والليل اذا دبَرَ ﴾ [٣٣] قراءة [4] ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعمر بن عبد العزيز وأبي جعفر وشيبة وابن كثير وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ الحسن وابنُ مُحَيصنٍ وحمزة ونافع (والليلِ اذْ [5] أدبرَ) . قال أبو جعفر : الصحيح أن دَبَرَ وأدبرَ بمعنى واحد . على هذا كلام أهل التفسير وأكثر أهل اللغة . و« اذا » للمستقبل و « اذْ » للماضي . وأما [6] قول أبي عبيد انه يختار « اذا دَبَر » لأن بعده « والصُّبح اذا أسفَر » لأن الله تعالى يقسم بما شاء ولا يتحكَّم في ذلك بأن يكونا جميعاً مستقبلين أو ماضيين .

﴿ انَّها لاحدَى الكبرِ ﴾ [٣٥] أي ان النار لاحدى الأمور العظام قال أبُو رَزِينٍ : « انها » أي ان جهنَّمَ و « الكُبَر » بالألف واللام لا يجوز حذفهما عند

---

(١) الزيادة من ب ، د ، هـ .
(٢) انظر تفسير الطبري ١٦٢/٢٩ .
(٣) ب ، د : جهنم .
(٤) كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٥٩ .
(٥) في أ ، ب ، د « اذا » تصحيف انظر التيسير ٢١٦ .
(٦) هـ : فأما .

أحد من النحويين ، ولم يجيء في كلام العرب شيء من هذا بغير الألف واللام الا أخَرَ ، ولذلك منعت من الصرف .

﴿ نَذِيراً لِلْبَشَرِ ﴾ [٣٦] قال الحسن : ليس نذير أدهى من النار أو معنى هذا . قال أبو رزين : يقول الله تعالى أنا نذير للبشر ، وقال ابن زيد : محمد ﷺ نذير للبشر . قال أبو جعفر : فهذه أقوال أهل التأويل وقد يُستَخرَجُ الاقراب منها . وفي نصب نذير سبعة/٢٩٩/ب أقوال : يكون حالاً من المضمر في « أنا »، ويجوز أن يكون حالاً من إحدى الكبر . وهذان القولان مُستخرَجان من قول الحسن [١] لأنه جعل النار هي المُنذِرَةَ ، ويجوز أن يكون التقدير وما يعلَمُ جنُود ربك الا هو نذيراً للبشر ، ويجوز [٢] أن يكون التقدير صيَّرها الله جل وعز كذلك نذيراً للبشر [٢] وهذان القولان مستخرجان من قول أبي رزين وقال الكسائي : أي قم نذيراً . وهذا يرجع إلى قول ابن زيد . ويجوز أن يكون نذير بمعنى انذار كما قال : « فكيفَ كانَ نذير » [٣] ويكون التقدير وما جعلنا أصحاب النار إلاّ ملائكة إنذاراً . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : يكون التقدير أعني نذيراً . قال أبو جعفر : وحذْفُ الياء من نذير اذا كان للنار بمعنى النسب .

﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنكُم أن يَتقدّمَ أو يَتأخّرَ ﴾ [٣٧]

بدل باعادة اللام ، ولو كان بغير اللام لجاز .

﴿ كُل نفسٍ بما كسبت رَهِينةٌ ﴾ [٣٨]

---

(١) في ب « أبي الحسن » تصحيف .

(٢ ـ ٢) ساقط من ب ، د .

(٣) كذا في أ ، ب ، د وهي ليست آية والآية هي « فكيف كان نكير » آية ٤٤ ـ الحج ، ٢٦ ـ فاطر والآية الأخرى هي « فستعلمون كيف نذير » آية ١٧ ـ الملك .

محمول على المعنى ، ولو كان على اللفظ كان رهين .

﴿ إلاَّ أصحابَ اليَمِينِ ﴾ [٣٩].

نصب على الاستثناء وقد صَحَّ عن رجلين [١] من أصحاب النبي أنه يراد بأصحاب اليمين ههنا الملائكة والأطفال ، ويدلّ على هذا أن بعده ﴿ . . يَتَساءَلُونَ ﴾ [٤٠] ﴿عَنِ المُجرمِينَ﴾ [٤١] ﴿ما سَلَكَكُمْ في سَقَرَ﴾ [٤٢] فهذا كلام من لم يعمل خطيئة ، وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن الزبير يقرأ (يَتساءلُونَ عن المُجرمِينَ يا فُلانُ ما سلكك في سَقَرَ) وهذه القراءة[٢] على التفسير ، والاسناد بها صحيح .

﴿ قالُوا لم نَكُ مِنَ المصَلّينَ ﴾ [٤٣]﴿ ولم نَكُ نُطعِمُ المسكينَ ﴾ [٤٤]

حُذِفَتِ النون لكثرة الاستعمال ولو جيء بها لكان جيداً في غير القرآن ، وقال محمد بن يزيد : أشبهت النون التي تحذف في الجزم في قولنا : يقومان ويقومون ، وقال أحمد بن يحيى ثعلب : أخطأ، ولو كان كما قال لحذفت في قولنا : لم يَصُنْ زَيدٌ نفسَهُ .

﴿ وكُنّا نَخُوضُ مَع الخَائِضِينَ ﴾ [٤٥]

جِيءَ بالكاف مضمومة ليدلّ ذلك على أنها من ذوات الواو فَنُقِلَ فَعَلَ الى فَعِلَ ، وكذا ﴿ وكُنّا نُكذِّبُ بيَومِ الدينِ ﴾ [٤٦] ﴿ حتى أَتَانا اليَقينُ ﴾ [٤٧] أي الى أن و « أن » مضمرة بعد « حتى » .

---

(١) هـ : رجل .
(٢) هـ : قراءة .

﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ [٤٨]

أي ليس يشفع فيهم الشافعون ودلّ بهذا على أن الشفاعة تنفع غيرهم .

﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التذكرة معرضين ﴾ [٤٩] منصوب على الحال .

﴿ كأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُستنفرةٌ ﴾ [٥٠] قراءة أهل المدينة والحسن ، وقراءة[1] ابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة وأبي عمرو (مُستنفَرةٌ) وعن الكسائي القراءتان جميعاً . قال أبو جعفر : « مُستَنفَرةٌ » في هذا أَبينُ أي مذعورة ومُستَنفِرةٌ مُشكِلٌ ؛ لأن أكثر ما يُستَعملُ استفعَلَ اذا استدعى الفعل ، كما تقولُ : استَسقَى اذا استَدعى أن يُسقَى والحُمُر لا تَستَدعِي هذا ، ولكن مجاز القراءة أن يكون استنفَرَ بمعنى نَفَرَ فيكون المعنى نافرة .

﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ [٥١]

فعولة من القَسرِ . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا ما قال أهل التفسير فيها .

﴿ بَلْ يُرِيدُ كلُّ أمرِىءٍ منهم أَن يُؤتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً ﴾ [٥٢]

على تأنيث الجماعة وَوحدَ لأنه أكثر في العدد .

﴿ كلاَّ بل لا يَخَافُونَ الآخِرَة ﴾ [٥٣]

لا يجوز إلا الادغام ؛ لأن الأول ساكن .

﴿ كلاَّ انه تَذكِرَةٌ ﴾ [٥٤] أي إنّ القرآن .

---

(١) ب ، د : وقرأ .

﴿وما تذكُرُونَ. .﴾ [٥٦] قراءة نافع على تحويل المخاطبة ، وأكثر الناس يقرأ (وما يَذكُرُونَ) ليكون مردوداً على ما تقدّمَ وما تشاؤون (إلاّ أن يَشاءُ اللهُ) على حذف المفعول لعلم السامع (هُوَ أهلُ التقوى) مبتدأ وخبره (وأهل المغفرة) أعيدت « أهل » للتوكيد والتفخيم ، ولو لم تعد لجاز/٣٠٠/أ .

﴿ ٧٥ ﴾

شرح إعراب سورة القيامة[١]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿لا أُقسِمُ بيومِ القيامة﴾ [١]

كذا يقرأ أكثر القراء ، وعن الحسن والأعرج (لاقسِمُ بِيَومِ القِيَامةِ)[٢] على أنها لام قسم لا ألف فيها[٣] قال أبو جعفر : وهذا لحن عند الخليل وسيبويه وانما يقال بالنون : لأقومَن والقراءة الأولى فيها أقوال منها أنَّ « لا » زائدة للتوكيد مثل (ما مَنَعَكَ إلَّا تَسجُدَ)[٤] وهذا القول عند الفراء[٥] خطأ من جهتين : احداهما أن « لا » اذا كانت زائدة لم يبتدأ بها ، والأخرى أنه أن « لا » انما تزاد في النفي ، كما قال :

٥١١ - ما كانَ يَرضَى رَسُولُ اللهِ فِعلَهُمَا
والـطَّيِّـبَـانِ أبــو بكــرٍ ولَا عُـمَـرُ[٦]

---

(١) ب ، د : « لا أقسم » . وفي هـ « .. لا أقسم التي يذكر فيها القيامة » .
(٢) المحتسب ٣٤١/٢ .
(٣) ب ، د : معها .
(٤) آية ١٢ - الأعراف .
(٥) معاني القراء ٢٠٧/٣ .
(٦) الشاهد لجرير انظر : شرح ديوان جرير ٢٦٣ « رسول الله دينهم » الكامل ١٢٥ ، المثنى لأبي الطيب اللغوي ٣٨ وذكر غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٨/١ « .. رسول الله دينهم .. » .

أي أبو بكر وعمر و « لا » زائدة . قال أبو جعفر : أما قوله إنّ « لا » لا تزاد في أول الكلام فكما قال ، لا اختلاف فيه لأن ذلك يشكل ولكنه قد عورض فيما قال ، كما سمعت علي بن سليمان يقول ، إن هذا القول صحيح . يعني قول من قال ؛ ان « لا » زائدة قال : وليس قوله بأنها في أول الكلام مما يردّ هذا القول ؛ لأن القرآن كلّه بمنزلة سورة واحدة ، وعلى هذا نظمه ورصفه وتأليفه . وقد صح عن ابن عباس : أن الله جل وعز أنزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في شهر رمضان ثم نزل متفرقاً من السماء ، وانما يَرُدُّ هذا الحديث أهل البدع . قال أبو جعفر : وأما قول الفراء إنّ « لا » لا تزاد الا في النفي فَمُخَالَفٌ فيه . حكى ذلك من يُوثَقُ بعلمه من البصريين منهم أبو عبيدة[1] وأنشد :

٥١٢ فـي بِئْرِ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرْ[2]

قال : يريد في بِئرِ حُورٍ أي هلكة فزاد « لا » في الايجاب ، وخالفه الفراء في هذا فجعل « لا » نفياً ههنا أي في بئر لا ترد شيئاً وزعم الفراء[3] أن « لا » من [4] قوله « لا أقسم » رَدّ لكلامهم كما تقول : لا والله ما أفعَلُ فالوقوف عنده (لا أقسم بيوم القيامة) مستأنَفٌ .

﴿ وَلا أُقسِم بالنفسِ اللوّامَة ﴾ [٢] لا اختلاف في هذا أن الألف فيه بعد « لا » فقول الحسن انّ « لا » نافية وقد بينا قول غيره .

---

(١) مجاز القرآن ١/٢٥ ، ٢٧٥ .
(٢) الشاهد للعجاج انظر ديوان العجاج ١٤ ، مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٢٥ ، تأويل مشكل القرآن ١٩١ ، الخزانة ٢/٩٥ .
(٣) معاني الفراء ٣/٢٠٧ .
(٤) هـ : في .

﴿ أَيَحسَبُ الانسانُ أن لَن نجمَعَ عظامَهُ ﴾ [٣]

وقراءة [١] الكوفيين (أَيَحسَبُ) والماضي حَسِبَ بلا اختلاف فالقياس في المستقبل يَحسَبُ [٢] إلا أنه روى عن النبي ﷺ الكسر [*].

﴿ بَلَى قَادِرِينَ على أَن نُسَوِّيَ بنَانَهُ ﴾ [٤]

« قادرين » في موضع نصب وفي نصبه أقوال : منها أنه قيل : التقدير بَلَى نَقدِرُ فلَمّا حوّل نَقدِرُ الى قادرين نصب كما قال الفرزدق :

٤١٣ ـ على حَلَفةٍ لا أَشتِمُ الدّهرَ مُسلِماً
وَلا خَارِجاً مِنْ فيّ زور كلامِ [٣]

بمعنى ولا يخرج فلما حُوّلَ يَخرُجَ الى خارج نَصبُهُ . وهذا خطأ لأن لكلّ اعرابُهُ تقول : جاءني زيد يضحك ، وجاءني زيد ضاحكاً ، ومررتُ برجل يضحك ، وبرجل ضاحك [٤] ، « ولا خارجاً » معطوف على موضع [٥] « لا أشتِمُ » قال أبو جعفر : هذا أصحّ ما قيل فيه ، وقيل التقدير : بلى نقوى على ذلك قادرين ، هذا قول الفراء [٦] وقال سيبويه : أي بَلَى نجمعها قادرين . وقول الفراء مُستَخرَجٌ من هذا . وبنانَ جمع بنانة . ومن حَسَنِ ما قيل فيه قول

---

(١) ب ، د : وقرأ الكوفيون .
(٢) ب ، د : بفتح السين .
(*) مرّ ذلك في الآية ٨٨ ـ النمل .
(٣) انظر : ديوان الفرزدق ٢١٢ « على قسم لا .. من فيّ سوء كلام » . الكتاب ١٧٣/١ ، تفسير الطبري ١٧٩/٢٩ . الخزانة ١٠٨/١ ، ٢٧٠/٢ .
(٤) في هـ زيادة « وقوله » .
(٥) ب ، د : قوله .
(٦) معاني الفراء ٢٠٨/٣ .

ابن عباس : نحن نقدر أن نجعل بنانه شيئاً واحداً كخُفِّ البعير وحافر الحمار فلا يقدر يأكل بها كالبهائم فتفضّلَ الله جل وعز عليه وفَضَّلَهُ ، وقال الحسن : كنا نقدر أن نجعل أصابعه قدراً واحداً ولا يكون لها حُسنٌ ولا يكاد ينتفع بها .

﴿ بلْ يُريدُ الانسانُ لِيفجرَ أمامهُ ﴾ [٥]

هذه لام كي وقولهم لام « إنّ » لا معنى له ، ولكن يريد/٣٠٠/ب يدلّ على الارادة أي ارادتُهُ لِيفجُرَ أمامهُ .

﴿ يَسألُ أيانَ يوم القِيامَةِ ﴾ [٦]

[التقدير أي وقت يوم القيامة] [١] ، وفتحت النونَ من ايانَ لالتقاء [٢] الساكنين [٣] .

﴿فإذا برِق البَصَرُ﴾ [٧] قراءة أبي عمرو وعاصم وشيبة وحمزة والكسائي ، وقرأ نصر بن عاصم وابن أبي اسحاق وأبو جعفر ونافع (فاذا بَرَق البصر) [٤] بفتح الراء ومعنى الكسر بيّن أي حار وفزع من الموت ومن أمر القيامة وبَرَق لمع . قال الحسن وقتادة ﴿وخَسَفَ القمرُ﴾ [٨] ذهب ضوؤه .

﴿ وجُمعَ الشَّمسُ والقَمَرُ ﴾ [٩]

يقال: الشَّمسُ مؤنثة بلا اختلاف فكيف لم يقل ، وجمعت ففي هذا أجوبة منها أن التقدير وجُمِع بَينَ الشمس والقمر فحمل التذكير على بين ،

---

(١) الزيادة من ب ، د .
(٢) ب ، د من أجل التقاء .
(٣) من هـ زيادة « والأصل في أيان أي أوان يوم القيامة رفع بالاستفهام » .
(٤) معاني الفراء ٣/٢٠٩ ، التيسير ٢١٦ .

وقيل لما كان وجُمِع الشمس لا يتم به الكلام حتى يقال : والقمر وكان القمر مذكراً كان المعنى جمعاً فوجب أن يُذكر فعلُهما في التقديم كما يكون في التأخير . وأولى ما قيل فيه قول الكسائي ، قال : المعنى وَجُمِعَ النوران أي الضياءان وفي موضع آخر (فلما رأى الشَمسَ بازِغةً قال هذا ربي)[١] وأما محمد بن يزيد فيقول : هذا كلّه تأنيث غير حقيقي ؛ لأنه لم يؤنث للفرق[٢] بَينَ شيء وشيء فلك تذكيره[٣] ؛ لأنه بمعنى شخص وشيء .

﴿ يقولُ الانسانُ يَومئذٍ أينَ المَفَرُّ ﴾ [١٠]

فهذا مصدر بلا اختلاف أي أين الفرار ؟ وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقرأ (أينَ المَفِرُّ)[٤] قال أبو جعفر : هذا اسناد مستقيم ، وهو عند البصريين اسم للمكان وزعم الفراء[٥] : انه يجيز في المصدر الكسر .

﴿ كلا لا وزر ﴾ [١١] وهو الملجأ فقيل : وزير مُشتقّ من هذا ؛ لأن صاحبه قد سلم اليه أموره[٦] فلجأ اليه واعتمد عليه ، وقيل : لأن أوزار ما يتقلّده صَاحِبُهُ بيده والأوزار ما[٧] كان من الذهب والفضة وغيرهما[٨] .

---

(١) آية ٧٨ ـ الأنعام .
(٢) ب ، د : فرقا .
(٣) ب ، د : قال فذكره .
(٤) وقرأ بها أيضاً الحسين بن علي والزهري . مختصر ابن خالويه ١٦ .
(٥) معاني الفراء ٣/٢١٠ .
(٦) هـ : أمره .
(٧) ب : من .
(٨) في هـ الزيادة « وقيل هو من الوزر وهو الثقل والجمع أوزار . قال الله جل وعز (حتى تضع الحرب أوزارها) كأنه سمي بذلك لحمله الأثقال عن صاحبه » .

﴿ إلى ربِّكَ يومئذٍ المستقرُّ ﴾ [١٢] قال قتادة : المنتهى .

﴿ يُنبَّأُ الانسانُ يومئذٍ بما قَدَّمَ وأخَّرَ ﴾ [١٣]

من حسن ما قيل فيه قول قتادة قال : بما قدَّم من طاعة الله جل وعز وأخَّرَ من حَقّه ينبأ به كلّه ، وقد روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس بما قدّمَ منَّ(١) خيرٍ أو شرٍّ بعده(١) .

﴿ بلِ الانسانُ على نفْسه بَصيرَة ﴾ [١٤]

مُشكِلُ الاعراب والمعنى . فقول ابن عباس سَمعُهُ وبصرُهُ ويداه ورجلاه وجوارحه شاهدة عليه . قال أبو جعفر : فعلى هذا القول « الانسان » مرفوع بالابتداء و « وبصيرة » ابتداء ثان و « على نفسه » خبر الثاني والجملة خبر الأول . وشرحه بل الانسان على نفسه من نفسه رقباء تحفظه وتشدُ عليه فهذا قولٌ وقول سعيد بن جبير وقتادة : أن الانسان هو البصيرة . قال سعيد بن جبير : الانسانُ والله بصيرة على نفسه ، وقال قتادة : تراه والله عارفاً بذنب غيره وعيبه متغافلا عن نفسه فعلى هذا القول « الانسان » مرفوع بالابتداء و « بصيرة » خبره فان قيل : لِمَ دَخلتِ الهاء والانسان مذكر ؟ ففيه جوابان أحدهما أن الهاء للمبالغة كما يقال : رجل راوية وعلاّمة وقيل : دخلت الهاء لأن المعنى بل الانسان حجة على نفسه .

﴿ ولو ألقى مَعاذِيرَهُ ﴾ [١٥] جمع على غير قياس عند سيبويه (٢) لأن عذراً ليس جمعه معاذير وانما معاذير جمع مِعذارٍ .

(١ – ١) في ب ، د : من خير وما سن بعده من سنة يعمل بها .
(٢) أنظر الكتاب ١٥/٢ .

﴿ لا تحرّك بِهِ لِسانكَ لتعجَلَ بِهِ ﴾ [١٦] ﴿ إنّ عَلينا جَمعَهُ وقُرآنهُ ﴾ [١٧]

فيضمنَ الله جل وعز جمعه فبهذا كفَّر الفقهاء من زعم أنه قد بقي منه شيء لأنه ردٌّ على ظاهر التنزيل، وسئل سفيان بن عيينة/٣٠١/أ كيف غيّرت التوراة والانجيل وهما من عند الله؟ فقال: ان الله جل وعز وكل حفظهما اليهم فقال جل ثناؤه (بما استحفِظُوا مِنْ كِتابِ الله)[1] ولمْ يكل حفظ القرآنِ الى أحد فقال (انّا نحنُ نزّلنا الذكرَ وانّا له لحافِظُون)[2] وما حفظه[3] لم يُغيَّر.

﴿ فإذا قرأناهُ فاتّبعْ قُرآنهُ ﴾ [١٨]

اختلف العلماء في معنى هذا. فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس: فاذا أنزلناه استمع له، وقال قتادة: أي فاتبع حلاله وحرامه. ومن حسنِ ما قيل فيه ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس «فاذا قرأناه» قال: يقول: فاذا بيّنّاهُ «فاتَبِع قُرآنه» قال: يقول: فاعمل بما فيه.

﴿ ثُمَّ انّ عَلينا بيانَهُ ﴾ [١٩]

قال قتادة: بيان الحلال من الحرام عن ابن عباس «بيانه» بلسانك.

﴿ كلاّ بَل تُحبُّونَ العَاجِلَةَ ﴾ [٢٠] أي الحال العاجلة أو الدنيا العاجلة.

---

(١) آية ٤٤ ـ المائدة.
(٢) آية ٩ ـ الحجر.
(٣) ب، د: فما حفظه الله عز وجل.

﴿ وتَذَرُونَ الآخِرَةَ ﴾ [٢١] لأنها بعد أولى.

﴿ وجوهٌ يومئذٍ ناضِرَةٌ ﴾ [٢٢] ﴿ الى رَبِّها ناظِرةٌ ﴾ [٢٣].

« وجوه » رفعٌ بالابتداء « ناضرة » نعت لها و (ناظرة) خبر الابتداء ، ويجوز أن يكون « ناضرة » خبر « وجوه » و (ناظرة) خبراً ثانياً ، ويجوز أن يكون ناضرة نعتاً لناظرة أو لوجوه ويقال : أَجُوهٌ وهو جمع للكثير [١] وللقليل أوجهٌ وفي « ناظرة » ثلاثة أقوال : منها أن المعنى منتظرة : [ومنها أن المعنى] [٢] الى ثواب ربها ، ومنها أنها تنظر الى الله جل وعز . قال : ويعرف الصواب في [٣] هذه الأجوبة من العربية فلذلك وغيره أخرنا شرحه لنذكره في الاعراب . قال أبو جعفر : أما قول من قال : معناه منتظرة فخطأ . سمِعتُ علي بن سليمان يقول : نظرتُ اليه بمعنى انتظرته وانما يقال : نظرتُهُ وهو قول ابراهيم بن محمد بن عرفة وغيره ممن يُوثَقُ بعلمه وأما من قال : ان المعنى الى ثواب ربها فخطأ أيضاً على قول النحويين الرؤساء لأنه لا يجوز عندهم ولا عند أحد علمته نظرتُ زيداً أي [٤] نظرت ثوابه . ونحن نذكر الاحتجاج في ذلك من قول الأئمة والعلماء وأهل اللغة اذ كان أصلاً من أصول السنة ، ونذكر ما عارض به أهل الأهواء ونبدأ بالأحاديث الصحيحة عن الرسول ﷺ إذ كان المبين عن الله جل وعز . كما قرىء على أحمد بن شُعَيبٍ ابن علي عن اسحاق بن راهويه ثنا [٥] بقيَّة بن الوليد ثنا [٦] بحيرُ بنُ سعدٍ عن

---

(١) « للكثير» زيادة من ج .
(٢) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د .
(٣) ل ، د : من .
(٤) ب ، د بمعنى . وبعده الزيادة « نظرت غلامه أو » .
(٥) ب ، د ، هـ : أخبرنا .
(٦) ب ، د ، هـ : قال حدثنا .

خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود ان قتادة بن أبي أمية حدثهم عن عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ قال : « اني حدّثتكُمْ عن المسيح الدجّال حتى خفتُ ألّا تعقلوه أنه قصيرٌ أفحجُ جعدٌ أعورُ مطمُوسٌ العينِ اليسرى ليست بناتئة ولا جحراً فإن التبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعورَ انكم لن تروا ربكم جل ثناؤه حتى تموتوا »[1] . قال أحمد بن شُعَيبٍ ثنا[2] محمد بن بشار قال : ثنا أبو عبد الصمد[3] ثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس الأشعري عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « جنتانِ من فضّةٍ آنيتُهُما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بينَ القوم وبينَ أن ينظروا الى ربهم جل ثناؤه إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنةِ عدن »[4] . وقرىء على أبي القاسم عبد الله بن محمد البغويّ عن هدبة بن خالد عن حمّاد بن سَلَمة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صُهيبٍ قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية (لِلّذِينَ أحسنُوا الحُسنى وزيادة) قال اذا دخل أهل الجنة الجنةَ وأهل النارِ النارَ نادى مُنَادٍ يا أهلَ الجنَّة ان لكم/٣٠١/ ب عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه فيقولون : ما هو؟ ألم يُثقلْ موازينَنا ويُبيّضْ وجوهَنا ويُدخِلْنا الجنَّة ويُجِرنا من النار فيكشف لهم عن الحجاب، فينظرون الى اللهِ عز وجل فما شيء اعطُوهُ أحبُّ اليهم من النظر اليه ، وهي الزيادة »[5] . قال أبو القاسم وحدّثني جدي قال ثنا يزيد بن هارون ان حماد بن سلمة باسناده مثله . قال

---

(١) انظر ابن ماجة باب ٣٣ حديث ٤٠٧٧ (في حديث طويل) سنن أبي داود ـ الملاحم حديث ٤٣٢٠ المعجم لونسنك ٥/ ٧٩ .

(٢) ب ، د : وأخبرنا .

(٣) في ب ، د « أبو عبد الله » تحريف وأبو عبد الصمد هو عبد العزيز حديث ١٨٦ ، المعجم لونسنك ١/ ٣٧٩ .

(٤) انظر : صحيح الترمذي ـ صفة الجنة ١٠/ ٦ ، ابن ماجة باب ٣ .

(٥) صحيح الترمذي ـ أبواب التفسير ١١/ ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

أبو القاسم وحدثني هارون بن عبد الله، قال : سمعتُ يزيد يعني ابن هارون لما حدّثَ بهذا الحديث قال : من كذَّبَ بهذا الحديث فهو زنديق أو كافر . أبو القاسم حدثنا عبد الله بن عمر وأبو عبد الرحمن الكوفي عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة ثنا بيان البَجَليّ عن قيس بن أبي حازم قال حدثنا جرير قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال « إنكم ترونَ ربكم يوم القيامةِ كما تَرونَ هذا لا تضامون في رؤيته يعني القمر »[1] . قال حسين الجعفي على رغم أنف جُهيم والمُريسي . قال أبو القاسم: وحدثنا أحمد بن ابراهيم العبدي وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا عبد الله بن ادريس ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : قلنا يا رسول الله أنرى ربنا جل ثناؤه قال : « أتضارون في رؤية الشمس في الظهيرة في غير سحاب ؟ قلنا لا . قال : أفتُضارُّونَ في رُؤيةِ القمر ليلة البدر في غير سحاب ؟ قلنا : لا قال : فإنكم لا تضارُّون [في رؤيته كما لا تضارُّون][2]، في رؤيتهما »[3] . قال أبو القاسم : وحُدِّثتُ عن أحمد بن حنبل عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش . قال : قال الأعمش : لا تُضارُّونَ يعني لا تمارون . قال أبو القاسم : وحدثنا هدبة بن خالد ثنا وهيب بن خالد ثنا مصعب بن محمد عن أبي صالح السمَّان عن أبي هريرة قال : قيل يا رسول الله أكلنا يرى ربه جل ذكره يوم القيامة ؟ قال أكلّكم يرى الشمسَ نِصفَ النهار وليس في السماء سحابة ؟ قالوا نعم . قال : أفكلكم يرى القمر ليلة البدر وليس في السماء سحابة ؟ قالوا : نعم . قال : فوالذي نفسي بيده لَترُونَّ ربكم جل وعز يوم القيامة لا تُضارّونَ

---

(١) انظر الترمذي ـ صفة الجنة ١٠/ ٢٠ .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

(٣) مر في اعراب آية ٢٨ ـ الجاثية ٣/ ١٢٨ .

في رؤيته كما لا تُضَارون في رؤيتهما »[١] قال أبو القاسم : وحدثنا عثمان ابن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا الأعمش أخبرني خيثمة بن عبد الرحمن عن عديّ بن حاتم الطائي قال : قال رسول الله ﷺ : ما من أحدٍ منكم إلّا سيكلمه ربه جل وعز ليس بينه وبينه ترجمانٌ ولا حاجبٌ يحجبه فينظر أيمن منه فلا يرى إلّا شيئاً قدمه ثم ينظر أشأم منه فلا يرى إلّا شيئاً قدمه ثم ينظر أمامه فلا يرى شيئاً إلّا النار فاتقُوا النارَ ولو بِشِقِّ تمرةٍ »[٢] لم يقل في هذا الحديث عن الأعمش : ولا حاجب يحجبه ، إلا أبو أسامه وحده . ومن ذلك ما حدّثناه أحمد بن علي بن سهيل ثنا زهير يعني ابن حرب ثنا اسماعيل عن هشام الدستوائي عن قتادة عن صفوان بن مَحرِزٍ قال : قال رجل لابن عمر : كيفَ سَمِعتَ رَسُولَ الله ﷺ يقول في النجوى ؟ قال سمعته يقول: « يُدنَى المؤمنُ يومَ القيامة من ربه جل وعز حتى يضعَ عليه كنفهُ فيقرّرهُ بذنوبه فيقول : هل تعرف فيقول : ربِّ أعرفُ قال: فإني قد سترتها عَلَيكَ في الدنيا واني أغفرها لك اليوم قال فيُعطَى صحيفة حسابه[٣] وأما الكفار والمنافقون[٤] فيُنادَى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله »[٥] . قال أبو جعفر : وهذا الباب عن أنس وعن أبي رَزِينٍ/٣٠٢/ أ عن النبي ﷺ وفيه عن الصحابة رضي الله عنهم منهم أبو بكر الصديق وحذيفة عن التابعين إلا انّا كرهنا الاطالة اذ كانَ ما ذكرناه من الحديث كفاية . وقد حَدّثنا عبد الله بن أحمد بن عبد

---

(١) مر في ٣/ ١٢٨.

(٢) انظر : الترمذي ـ صفة القيامة ٢٥٢/٩ ، سنن الدارمي ٣٩٠/١ « قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة » ، ابن ماجة باب ١٣ حديث ١٨٥ المعجم لونسنك ٥٦/٦ .

(٣) ب ، د : حسناته . وفي هـ : لحسابه .

(٤) ج : الكافر والمنافق .

(٥) انظر ابن ماجة باب ١٣ حديث ١٨٣ ، المعجم لونسنك ١٤٩/٢ .

السلام سَمِعتُ محمد بن يحيى النيسابوري يقول : السُّنَّةُ عندنا وهو قول أئمتنا مالك بن أنس وأبي عبد الرحمن بن عمر ، والأوزاعي وسفيان بن سعيد الثوري وسفيان بن عيينة الهلالي وأحمد بن حنبل وعليه عَهِدنَا أهل العلم أنّ الله جل وعز يُرَى في الآخرة بالأبصار يراه أهلُ [الجنة ، فأما سواهم من بني آدم فلا قال : والحجة في ذلك أحاديث مأثورة عن النبي ﷺ أنه قيل له : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم] (١) القيامة وذكر الحديث . قال محمد بن يحيى : وان الايمان بهذه الأحاديث المأثورة عن رسول الله ﷺ في رؤية الرب في القيامة والقدر والشفاعة وعذاب القبر والحوض والميزان والدجال والرجم ونزول الرب تبارك وتعالى في كل ليلة بعد النصف أو الثلث الباقي والحساب والنار والجنة أنهما مخلوقتان غير فانيتين (٢) ، وأنه ليس أحد سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان يترجم له ونحوها من الأحاديث ، والتصديق بها لازم للعباد ان يؤمنوا بها وان لم تبلغه (٣) عقولهم ولم يعرفوا تفسيرها فعليهم الايمان بها والتسليم بلا كيف ولا تنقير ولا قياس لان افعال الله لا تُشبَّه بأفعالِ العبادِ . قال أبو جعفر : فهذا كلام العلماء في كل عصرٍ المعروفين بالسّنةِ حتى انتَهى ذلك الى أبي جعفر محمد بن جرير ، فذكر كلام من أنكر الرؤية واحتجاجَهُ وتمويهَهُ ورَدَّ ذلك عليه وبيّنَهُ ونحن نذكر كلامه (٤) نصاً إذ كان قد بلغ فيه المراد ان شاء الله فذكر اعتراضهم بقوله تعالى (لا تدرِكُهُ الأبصارُ وهو يدركُ الأبصارَ)(٥) فأما قوله جل وعز (قال ربِّ

---

(١) ما بين القوسين زيادة من ب، ج، د واظنها سقطت من أ لوجود الاشارة بعدها « بهذه الاحاديث المأثورة » عليها .

(٢) ب ، د: غير ما تبين .

(٣) ب ، د : لم تبلغ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٧/٢٩٩ .

(٥) آية ١٠٣ ـ الأنعام .

أرني أنظُرْ اليك قال لن تراني) [1] فمما لا يحتاج الى حجة لأن فيه دليلاً على النظر اذ كان موسى ﷺ مع مَحلِّهِ لا يجوز أن يسأل ما لا يكون فدلّ على أن هذا جائز أن يكون ، وكان الوقت الذي سأله في الدنيا ، فالجواب أنه لا يراه في الدنيا أحَدٌ واحتجَّ [2] في تمويههم بقوله عز وجل لا تدركه الأبصار بقول عطية العوفي في قول الله جل وعز (وُجُوهٌ يَومئِذٍ نَاضِرةٌ الى ربّها ناظِرةٌ) قال : هم ينظرون الى الله عز وجل لا تحيط أبصارهم به من عظمته وبصرهُ يحيطُ بهم فذلك قوله (لا تدرِكُهُ الأبصار) قال : واعتل قائلو هذه المقالة بقوله جل وعز (حتى اذا أدركهُ الغرقُ)[3] والغرق غير موصوف بأنه رآه قالوا : فمعنى « لا تدركه الأبصار » من معنى لا تراه بعيداً ؛ لأن الشيء قد يُدرِكُ الشيء ولا يراه مثل « حتّى إذا أدرَكَهُ الغَرقُ » فكذا قد يرى الشيء الشيء ولا يدركه ومثله (قال أصحَابُ موسى انا لَمُدركونَ) [4] وقد كان أصحابُ فِرعَونَ رأوهم ولم يدرِكُوهُم وقد قال جل ثناؤه « لا تخافُ دَركاً » [5] فإذا كانَ الشيء قد يرى الشيء لا يُدرِكُهُ ويُدرِكُهُ ولا يراه عُلِمَ أنّ « لا تُدرِكُهُ الأبصار » من معنى لا تراه الأبصار بمعزل ، وأن معنى ذلك لا تحيط به الأبصار لأن الاحاطة به غير جائزة . والمؤمنون وأهل الجنة يرون ربهم جل وعز ولا تُدرِكُهُ أبصارهم بمعنى لا تحيط به اذ كان غير جائز أن يكون يوصف الله بأن شيئاً يُحيطُ به ونظير جواز وصفه بأنه يُرَى ولا يُدرَكُ جواز وصفِهِ بأنه يُعلَمُ ولا يُحَاطُ به . قال تبارك وتعالى (ولا يُحيطُونَ بِشَيءٍ مِنْ عِلمِهِ إلاّ بما

---

(١) آية ١٤٣ ـ الأعراف .

(٢) انظر تفسير الطبري ٧/ ٢٩٩ .

(٣) آية ٩٠ ـ يونس .

(٤) آية ٦١ ـ الشعراء .

(٥) آية ٧٧ ـ طه .

شَاءَ) [1] ومعنى العلم هنا المعلوم فلم يكن في نفيه عن خلقه أن يُحيطُوا بشيء من علمه إلا بما شاء/٣٠٢/ ب نَفْيٌ عن أن يعلموه وإنما هو نفيُ الاحاطة به ، كذا ليس في نفي ادراك الله جل وعز البصر في رؤيته له [نفيُ رؤيته له] [2] فكما جاز أن يعلم الخلق شيئاً ولا يحيطون به علماً كذا جاز أن يَروا ربهم بأبصارهِمْ ولا تُدرِكُهُ أبصارهم اذ كان معنى الرؤية غير معنى الادراك ، ومعنى الادراك غير معنى الرؤية لأن معنى الادراك الاحاطة كما قال ابن عباس : لا تحيط الأبصار وهو يحيط بها . فإن قيل : وما أنكرتم أن يكون معنى « لا تدركه الأبصار » لا تراه ؟ قلنا له : أنكرنا ذلك لأن الله أخبر في كتابه ان وُجُوهاً في القيامة الى الله سبحانه ناظرة ، وأخبر النبي ﷺ انهم سيرون ربهم جل وعز يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر وكما يرون الشمس ليس دونها سحابة . فكتاب الله يُصدّق بَعضُهُ بعضاً ، فعلم أن معنى « لا تدركه الأبصار » غير معنى « الى ربها ناظرة » . قال : وقيل : المعنى لا تدركه أبصار الخلق في الدنيا وتدركه في الآخرة فجعلوا هذا مخصوصاً . قال [3] : وقيل : المعنى لا تدركه أبصار الظالمين في الدنيا والآخرة وتدركه أبصار المؤمنين ، وقيل : « لا تدركه الأبصار » بالنهاية والاحاطة . فأما الرؤية فنعم ، وقيل : لا تدركه الأبصار كادراكه الخلق ، لأن أبصارهم ضعيفة ، وقال آخرون : الآية على العموم ولن يدرك الله جل ثناؤه بصرُ أحدٍ في الدنيا والآخرة ، ولكن الله جل وعز يُحدِثُ لأوليائه يَومْ القيامة حَاسَةً سَادِسَةً سوى حواسهم الخمس فيرونه بها . والصواب [4]

---

(١) آية ٢٥٥ ـ البقرة .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، هـ ومن تفسير الطبري ٧ / ٣٠٠ .

(٣) تفسير الطبري ٣٠٢/٧ .

(٤) هذا القول للطبري استمرار لما سبق : تفسير الطبري ٣٠٣/٧ .

من القول في ذلك عندنا ما تَظَاهَرَتْ بِهِ الأخبار عن النبي ﷺ « انكم سترون ربكم فالمؤمنون يرونه والكافرون عند يومئذ محجوبون » [1] . ولأهل هذه المقالة أشياء يُلبِسون بها فمنهم من يدفع الحديث مكابرة وطعناً على أهل الاسلام ، ومنهم من يأتي بأشياء نكرة ذكرها . قال محمد بن جرير [2] : وانما ذكرنا هذا ليعرف من نظر نعني فيه انهم لا يرجعون من قولهم إلّا الى ما لَبَّسَ عليهم الشيطان مما يَسهُلُ على أهل الحق البيان عن فساده ، ولا يرجعون في قولهم الى آية من التنزيل ، ولا رواية عن الرسول صحيحة ولا سقيمة ، فهم في الظلماء يخبطون وفي العمياء يترددون نعوذ بالله من الحيرة والضلالة . قال أبو جعفر : فأما شرح « تضارون » واختلاف الرواية فيه فنمليه [3] . فيه ثمانية أوجه : يُروَى « تُضارون » بالتخفيف و« تُضامُون » مخففاً ، ويجوز تُضَامّونَ وتُضارّونَ بضم التاء وتشديد الميم والراء ، ويجوز تَضَامُّون على أن الأصل تَتَضامُّونَ حذفت التاء كما قال جل وعز « ولا تَفَرَّقُوا » [4] ، ويجوز تَضَّامُّون تدغم التاء في الضاد ، ويجوز تضارّون على حذف التاء ، ويجوز تَضّارّون على ادغام التاء في الضاد والذي رواه المتقنون مُخَفَّفُ تُضَامُونَ وتُضَارُونَ . سمعت أبا اسحاق يقول : معناه لا ينالكم ضيم ولا ضير في رؤيته أي ترونه حتى تَستووا في الرؤية فلا يضيم بَعْضُكم بَعضاً ، [ولا يضير بعضكم بعضاً] [5] وقال أهل اللغة قولين آخرين قالوا : لا تُضارُون[6] بتشديد الراء ، ولا تُضامّون بتشديد الميم[6] مع ضم التاء ، وقال

---

(1) المصدر السابق .
(2) السابق .
(3) في هـ الزيادة «عن أبي اسحاق قال» .
(4) آية ١٠٣ ـ آل عمران .
(5) الزيادة من ب ، د .
(٦ ـ ٦) في ب ، د « لا تضامّون ولا تضارّون . لا تضارّون بتشديد الميم والراء » .

بعضهم : بفتح التاء وتشديد الراء والميم على معنى تَتَضامّون وتتضارّون ، ومعنى هذا أنه لا يُضَار بَعضُكُمْ بعضاً أي لا يخالف بعضكم بعضاً في ذلك . يقال ضَارَرتُ فلاناً أُضارُّهُ مُضارّةً وَضِراراً اذا خالفته . ومعنى لا تضامّون في رؤيته أنه لا يضمّ [1] بعضكم الى بعض فيقول/٣٠٣/ أ واحد للآخر أرنيه [2] كما يفعلون عند النظر الى الهلال . قال أبو جعفر : الذي ذكرناه من تفسير الأعمش أن معناه لا تُضارّون يوجب أن تكون روايته لا تُضَارّون والأصل لا تُضَارُونَ ثم أدغمت الراء في الراء ، ومن قال معناه لا تضارّون فالأصل عنده لا تضارُرونَ ثم أُدغم ، وهذا كله مِن ضَارّهُ اذا خالفه كما حكاه أبو اسحاق وخالفه وما رآه واحد . ويقال : نَضَرَ وجهُهُ نَضْراً ونَضَارةً ونَضْرةً ونَضَرَهُ اللّهُ ينضرُه وأنضرُه ينضره من الاشراق والنعمة وحسنَ العيش والغِنى .

﴿ووُجُوهٌ يَومَئِذٍ باسِرَةٌ﴾ [٢٤] مبتدأ وخبره .

﴿تَظُنُّ أن يفعَلَ بِهَا فاقِرَةٌ﴾ [٢٥]

ولا يجوز رفع يفعلَ وجاز في (وحَسِبُوا ألاَّ تكون فتنةٌ)[3] لأن «لا» عوضٌ ، والفاقرة الداهية والأمر العظيم .

﴿كـلاَّ . .﴾ [٢٦] تكون بمعنى حقاً ، وتكون مبتدأ على هذا ههنا . وزعم محمد بن جرير [4] أن التمام ههنا « كلا » وأن المعنى ليس الأمر كما يقول المشركون من أنهم لا يُجَازُونَ على شركهم ومعصيتهم (إذا بَلَغَتِ التَّرَاقِي) يكون العامل في اذا « باسرة » أو « بلغت » فإذا كان العامل فيها

---

(١) ب ، د : لا ينضمّ .
(٢) ب ، د : أرأيته .
(٣) آية ٧١ ـ المائدة .
(٤) تفسير الطبري ٢٩/١٦٢ .

«بلغت» كان الجواب فيما بعد وحذفت الياء من ﴿.. رَاقٍ﴾ [٢٧] لسكونها وسكون التنوين وأثبتت في التراقي ؛ لأنه لا تنوين فيه .

﴿إلى ربّك يومئذٍ المَسَاقُ﴾ [٣٠] في موضع جواب اذا .

﴿فلا صدّق ولا صلّى﴾ [٣١]

« لا » ههنا نفي ، وليست بعاطفة ، ولا يجوز عند النحويين : ضَرَبْتُ زَيداً لا ضربت عمراً ، والعلة في ذلك أنه كُرِه أن يُشبِه الثاني الدعاء وفي الآية المعنى لم يصدّق ولم يُصَلِّ يدل على هذا ﴿ ولكن كذّبَ وتولّى ﴾ [٣٢] .

﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إلى أهلِهِ يتَمَطَّى ﴾ [٣٣] أي ذهب مُعرِضاً عن طاعة الله جل وعز متهاونا بالموعظة و « يتمطى » في موضع نصب على الحال .

﴿ أولى لَكَ فأولى ﴾ [٣٤] ﴿ ثم أولَى لكَ فأولَى ﴾ [٣٥]

يقال لمن وقع في هلكةٍ أو قارَبَها[١] .

﴿أيحسَبُ الانسان أن يَتركُ سُدًى ﴾ [٣٦]

في موضع نصب أيضاً على الحال . وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس أن معنى « أن يُترَكَ سُدًى » يقول مهملا .

﴿ أَلَمْ يكُ نُطفةً مِنّ مِنيٍّ يُمنَى ﴾ [٣٧]

على تذكير المني ، وهو أقرب اليه و « تُمنَى » للنطفة .

---

(١) في ب ، د الزيادة « قال الشاعر يصف صائداً بصيد فكلما صاد شيئاً أفلت فقال له أولَى لك :

فلو كانَ أولَى يُطعِمُ القومَ صِدتُهم
ولكن أولَى يَترُكُ القومَ جُوّعا »

﴿ ثُمَّ كانَ عَلَقةً فخلَقَ فسوَّى ﴾ [٣٨] أي فخلقه الله جل وعز فسوّاه بشراً ناطقاً سميعاً بصيراً .

﴿ فَجَعَلَ مِنهُ الزَّوجينِ الذَّكرَ والأنثى ﴾ [٣٩]

قيل : المعنى فجعل من الانسان أولاداً ذكوراً واناثاً . الذكر والأنثى على البدل من الزوجين .

﴿ أَليسَ ذلِكَ بِقادِرٍ على أن يُحيِيَ المَوتى ﴾ [٤٠]

فدل جل وعز دلالة بينة أنّ [١] احياءه اياه بعد الموت ليس بأكثر من خلقه اياه من نطفةٍ ثم سوّاه انساناً الى أن ولِدَ له ، وأجاز الفراء [٢] (على أن يُحيِي الموتى) بقلب حركة الياء الأولى على الحاء ويدغم الياء في الياء . وهذا خطأ عند الخليل وسيبويه[٣] والعلة في ذلك، وهو معنى كلام أبي اسحاق انك إذا قلت : « يُحيِي » لم يجز الادغام باجماع النحويين لئلا يلتقي ساكنان فإذا قلت : أن يحيِيَ لم يجز الادغام أيضاً لأن الياء وان كانت قد تحركت فحركتها عارضة وأيضاً فكيف يجوز أن يكون حرف واحد يدغم في موضع لعامل دخل عليه غير ملازم ، ولا يجوز أن يُدغم وهو في موضع رفع ، والرفع الأصل .

---

(١) هـ : لأن .
(٢) معاني الفراء ٣/٢١٣ .
(٣) انظر الكتاب ٢/٣٨٨ .

﴿ ٧٦ ﴾

شرح اعراب سورة هل أتى[1]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ هَلْ أتى على الانسانِ حينٌ مِنَ الدَّهرِ لَمْ يكُن شَيئاً مذكُوراً ﴾ [١]﴿ انّا خلقنا الانسانَ مِنْ نُطفةٍ . . ﴾ [٢].

الانسان الأول عند أهل التفسير يراد به آدم عليه السلام ، وقد يجوز أن يراد/٣٠٣/ب به الجنس والثاني للجنس لا غير . والنطفة عند العرب الماء القليل في وعاء (أمشاجٍ) من نعت نطفة على غير حذف ، في قول من قال : الأمشاج العروق التي تكون في النطفة كما تقول : الانسان أعضاء مجموعة ، ومن قال : الأمشاج ماء الرجل وماء المرأة فهو على هذا أيضاً سماها جميعاً نطفة ، وهما يختلطان ويُخلَقُ الانسانُ منهما . ومن قال : الأمشاجُ العَلَقةُ والمُضْغَةُ فالتقدير عنده من نطفة ذاتَ أمشاج . وواحدتهما مَشيجٌ مثل شَريف وأشراف ، ويقال : مِشْجٌ مثل عِدْلٍ وأعْدَالٍ (نَبتَليهِ فَجَعَلناهُ سميعاً بصيراً) قال الفراء : هو على التقديم والتأخير ، والمعنى عنده جعلنا الانسان سميعاً بصيراً لنبتليه أي لنختبره . وقال من خالفه في هذا : هو خطأ من غير جهة فمنها انه لا يكون مع الفاء تقديم ولا تأخير ؛ لأنها تدلّ على أن الثاني بعد الأول ، ومنها أن الانسان انما يُبتلى أي يُختبر ويُؤمر ويُنهى اذا كان سوي

---

(١) ب ، د : الانسان ، وفي هـ : هل أتى على الانسان .

العقل كان سميعاً بصيراً ولم يكن كذلك ، ومنها أن سياق الكلام يدلّ على غير ما قال : وليس في الكلام لام كي ، وإنما سياق الكلام تعديد الله جل وعز نعمَهُ علينا ودلالته ايانا على نِعَمِهِ .

﴿ إنّا هَدَيناهُ السَّبيلَ امَّا شاكِراً وامَّا كَفُوراً ﴾ [٣]

منصوبان[١] على الحال أي أنا خلقنا الانسان شاكراً أو كفوراً . ومعنى امَّا أو وان كانت تجيء في أول الكلام ليدلّ على المعنى ويدلك[٢] على ذلك[٣] قول أهل التفسير أن المعنى إنّا هديناه السبيل أما شقيا وأما سعيدا والشقاء والسعادة يفرع منهما وهو في بطن أمه وهكذا خبَّر رسول الله ﷺ ، وقيل : هي حال مقدرة ، وأجاز الفراء[٤] أن يكون « ما » ههنا زائدة وتكون « أن » للشرط والمجازاة على أن يكون المعنى أنّا هديناه السبيل إن شكر أو كفر . قال أبو جعفر : وهذا القول ظاهره خطأ لأن « ان » التي للشرط لا تقع على الأسماء وليس في الآية أما شُكر انما فيها أما شاكراً وأما كفوراً . فهذان اسمان ، ولا يجازى بالأسماء عند أحد من النحويين .

﴿ إنّا أعتدنا للكافرينَ سَلاسِلَ وأغلالاً وسَعيراً ﴾ [٤]

هذه قراءة أبي عمرو وحمزة بغير تنوين الاّ أن الصحيح عن حمزة أنه كان يقف (سَلاسِلا)[٥] بالألف اتباعاً للسواد ؛ لأنها في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة بالألف ، وقراءة أهل المدينة وأهل الكوفة غير حمزة (انا

---

(١) ب ، د : منصوبتان .
(٢) ب ، د : ويدل .
(٣) هـ : هذا .
(٤) معاني الفراء ١/٣٨٩ ، ٣/٢١٤ .
(٥) ، التيسير ٢١٧ .

اعتدنا للكافرين سلاسِلاً وأغلالاً وسعيراً)[1] والحجة لأبي عمرو وحمزة أن « سلاسل » لا ينصرف ؛ لأنه جمع لا نظير له في الواحد ، وهو نهاية الجمع فثقل فمنع الصرف ، والوقوف عليه بالألف والحجة فيه أن الرؤاسي والكسائي حكيا عن العرب الوقوف على ما لا ينصرف بالألف لبيان الفتحة فقد صحّت هذه القراءة من[2] كلام العرب . والحجة لمن نوّنَ ما حكاه الكسائي وغيره من الكوفيين أن العرب تصرف كل ما لا ينصرف الا افعلَ منك . فهذه حجة وحجة أخرى أن بعض أهل النظر يقول : كل ما يجوز في الشعر فهو جائز[3] في الكلام ؛ لأن الشعر أصل كلام العرب فكيف نتحكَّمُ في كلامها ونجعل الشعر خارجاً عنه ؟ وحجة ثالثة انه لما كان الى جانبه جمع ينصرف فأتبع الأول الثاني .

﴿ انَّ الأبرارَ يَشرَبُونَ مِنْ كأسٍ كانَ مِزاجُها كافوراً ﴾ [٥]

(٣ أ) واحد الأبرار بَرٌّ ربّما غلط الضعيف في العربية فقال : هو جمع فَعْلٍ شُبّهَ بِفعلٍ وذلك غلطٌ . إنما هو جمعُ فَعِلٍ يقال : بَرِرتُ والدِي فأنا بارٌّ وبَرٌّ فَبَرّ فَعِلٌ مثل حَذِرتُ/٣٠٤/أ فأنا حَذِرٌ ، وفَعِلٌ وأفعالٌ قياس صحيح . وقيل : انما سُمّوا أبراراً لأنهم برّوا الله جل وعز بطاعته في أداء فرائضه واجتناب محارمه . وقيل : معنى « كانَ مِزاجُها كافوراً » في طيب ريحها .

﴿ عَيناً . . ﴾ [٦] في نصبها غير وجه غير أني سمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : نَظَرتُ في نَصْبِها فلم يَصحّ لي فيه الا

(١) التيسير ٢١٧ .
(٢) ب ، د : في .
(٣) ب ، د : يجوز .
(٣أ) في هـ زيادة « قال أبو جعفر وقد ذكرناه في كتاب المعاني ونحن ذاكروه ههنا فافهم ان شاء الله عز وجل » .

أنها منصوبة بمعنى أعني ، وكذا الثانية فهذا وجه ، ووجه ثان أن يكون بمعنى الحال من المضمر في مزاجها ، ووجه رابع يكون مفعولا بها ، والتقدير يشربون عيناً يشرب بها عِبادُ الله كان مزاجها كافوراً . وفي يشرب بها وجهان : قال الفراء [1] يشرب بها [2] ويشربها واحد . قال أبو جعفر : وأحسن من هذا أن يكون المعنى يُروَى [3] بها . وقد ذكرته (يُفجّرونها تفجيراً) مصدر . ويُروَى ان أحدهم اذا أراد أن ينفجر له الماء شق ذلك الموضع بعود يجري فيه الماء .

﴿ يُوفُونَ بالنَّذرِ ويخافُونَ .. ﴾ [٧]

وهو كل ما وجب على الانسان أن يفعله نذَرَهُ أو لمْ يُنذِرهُ ، قال جل وعز « ولْيُوفُوا نُذُورَهُمْ » [4] . قال عنترة :

٥١٤ ـ الشَّاتِمَيْ عِرْضِي ولم أَشْتِمْهُما
والنَّاذِرَين اذا لم ألقَهُمَا دَمِي [5]

وقول الفراء : [6] كان فيه إضمار « كان » أي كانوا يوفون بالنذر في الدنيا ، وكذا (يَخافُونَ يوماً كانَ شرُّهُ مُستَطيراً) .

﴿ ويُطعِمُونَ الطَّعامَ على حُبِّهِ مِسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾ [٨]

---

(١) معاني الفراء ٣/٢١٥ .
(٢) « بها » ساقطة من « أ » .
(٣) في ب ، د « يرون » تصحيف .
(٤) آية ٢٩ ـ الحج .
(٥) انظر : ديوان عنترة ٢٢٢ ، الشعر والشعراء ١٧٤ .
(٦) معاني الفراء ٣/٢١٦ .

اختلف [1] العلماء في الأسير ههنا ، فقال بعضهم : هو من أهل الحرب ؛ لأنه لم يكن في ذلك الوقت أسير الاّ منهم ، وقال بعضهم : هو لأهل الحرب وللمسلمين ، وهذا أولى بعموم [2] الآية [3] فلا يقع فيها خصوص الا بدليل قاطع فيكون لمن كان في ذلك الوقت ولمن بَعدُ ، كما كان « يُوفُونَ بالنَّذر » .

﴿ إنَّما نُطعِمُكُمْ لوَجهِ الله . . ﴾ [٩]

أي يقولون لا نريد منكم جزاءاً ولا شكوراً يكون جمع شكر ، ويكون مصدراً .

﴿ انّا نخافُ مِن ربّنا يوماً عبُوساً قمطَريراً ﴾ [١٠]

قال الفراء : القمطرير والقَماطِرُ الشديد وأنشد :

٥١٥ ـ بني عمّنا هَلْ تذكُرونَ بلاءَنا
عليكُمْ اذا ما كانَ يَومٌ قماطِرُ [4]

﴿ فوقَاهُمُ اللّهُ شرَّ ذلِكَ اليومِ . . ﴾ [١١]

نعت لذلك وان شئت كان بدل (ولقّاهُم نضْرةً وسُرُوراً) قال الحسن : النضرة في الوجه ، والسرور في القلب .

---

(١) في ب ، د زيادة « قال الفراء » . ولم أجد هذا في معاني الفراء .
(٢) ب ، د : بعموم .
(٣) هي : اللام .
(٤) استشهد به غير منسوب في : معاني الفراء ٢١٦/٣ ، تفسير الطبري ٢١/٢٩ اللسان (قمطر) « يَومٌ قمطِرٌ وقُماطِر وقمطرير : مُقبّض ما بين العينين لشدته اذا كان شديداً غليظاً » .

﴿ وجَزاهُمْ بما صبرُوا جنّةً وحَريراً ﴾ [١٢]

قال قتادة : بما صبروا عن المعاصي . فهذا [١] أصحّ قول يقال لمن [٢] صبر عن المعاصي صابر مطلقاً فان أردت لغير المعاصي قلت صابر على كذا .

﴿ مُتَّكِئينَ فيها على الأرائكِ . . ﴾ [١٣].

قال الفراء : نصب [٣] « متكئين » على القطع وهو عند البصريين منصوب على الحال من التاء والميم ، والعامل فيه جزاء ولا يجوز أن يعمل فيه صبروا ؛ لأن « متكئين » انما هو في الجنة ، والصبر في الدنيا ، ويجوز أن يكون منصوباً على أنه نعت لجنة ، ولذلك حسن لأنه قد عاد الضمير عليها (لا يَرَونَ فيها شَمْساً ولا زَمهَرِيراً) القول فيه كالقول في « متكئين » ، ويكون معناه غير رائين .

﴿ ودانيةً عليهِمْ ظِلالُها . . ﴾ [١٤]

فيه ستة أوجه يجوز أن يكون معطوفاً [٤] على « جنة » أقيمت الصفة مقام الموصوف أي وجزاهم جنةً دانيةً عليهم ظِلالُها ، ويجوز أن يكون معطوفاً [على متكئين ، ويجوز أن يكون معطوفاً] [٥] على لا يرون لأن معناه غير رائين ويجوز أن يكون منصوباً على المدح مثل « والمقيمينَ الصَّلاةَ » [٦] وان

(١) ب ، د : قال أبو جعفر : هذا .
(٢) ب ، د : لأن من .
(٣) ب ، د : نصبوا .
(٤) في ب ، د « مقطوعا » تحريف .
(٥) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .
(٦) آية ١٦٢ ـ النساء .

كان نكرة فهو يشبه المعرفة فهذه أربعة أوجه . وفي قراءة ابن مسعود (ودَانِياً [1] عليهم ظِلالُها) على تذكير الجمع ، وفي قراءة/٣٠٤/ب أُبي (ودانٍ [1] عليهم ظلالُها) « دانٍ » في موضع رفع أصله دانيٌ استُثقِلت الحركةُ في الياء فحذفت الضمة ، وحذفت الياء لسكونها وسكون التنوين ، ولم تستثقل الحركة في دانياً لخفة الفتحة « وظلالها » مرفوع بالدنو في قول من نصب الأول ، ومن قال : « ودانٍ ظلالها » عنده مرفوع بالابتداء ، ودان خبره [2] . كما تقول : مررتُ بزيدٍ جالسٌ أبوهُ أي أبوه جالسٌ (وذُلِّلتْ قُطوفُها تذليلاً) عطف جملة على جملة فذلك صلح أن يأتي بالماضي وقبله اسم الفاعل ، وبعده ﴿ ويُطافُ عليهم بآنيةٍ مِنْ فِضَّةٍ وأكوابٍ . ﴾ [١٥] أهل التفسير منهم مجاهد : يقولون : الكوب الكوز الذي لا عروة له الا قتادة فانه قال : هو القدَحُ (كانَتْ قَواريراً) قراءة أبي عمرو الثاني بغير ألف وفرق بينهما لجهتين : احداهما أنه كذا في مصاحف أهل البصرة ، والثانية أن الأولى رأسُ آية فحسُنَ اثبات الألف فيها . فأما حمزة فقرأ (كانَت قواريرَ قَواريرَ مِن فضَّةٍ) لأنهما لا ينصرفان فهذا [3] شيء بيِّنٌ لولا مخالفة السواد ، وقرأ المدنيون [4] فيهما جميعاً ، والذي يُحتَجُّ بهِ لهم لا يوجَدُ الا من قول الكوفيين وهو أن الكسائي والفراء [5] أجازا صرف ما لا ينصرف الا أفعَلَ منك واحتجَّ الفراء بكثرة ذلك في الشعر .

﴿ .. قَدَّرُوها تقديراً ﴾ [١٦] وعن الشَّعبي وقتادة وابن أبزَى وعبد الله

(١ ـ ١) معاني الفراء ٢١٦/٣ .

(٢) ب ، د : وبدان .

(٣) ب ، د : قال أبو جعفر هذا .

(٤) في ب ، ج ، د زيادة « بالتنوين » .

(٥) معاني الفراء ٢١٤/٣ .

ابن عبيدٍ بن عُميرٍ أنهم قرؤوا (قُدِّرُوهَا) [1] أي قُدِّرُوا عليها أي على قَدْرِ رَيِّهِمْ لا يزيد ذلك ولا ينقص .

﴿ ويُسقونَ فيها كأساً . . ﴾ [١٧]

قال أبو الحسن بن كيسان : لا يقال للقدَح : كأسٌ حتّى تكون فيه الخمر وكذا لا يقال : مائدة للخوان حتى يكون عليه طعام ، وكذا الظعينةُ (كانَ مزاجُها زَنجبيلاً) أي كالزنجبيل في لذعه وكانوا يستطيبون [2] ذلك فخُوطِبُوا على ما يعرفون .

﴿عيْناً . . ﴾[١٨] قد تقدَّمَ [3] ما يغني عن الكلام في نصبها (تُسَمّى سَلسَبِيلا) فعْلليلٌ مِنَ السَّلاسَةِ ،ومن قال :هو اسمُ العينِ صرفَ ما لا يجب [4] أنْ ينصَرِفَ .

﴿ويَطُوفُ عَلَيهِمْ وِلْدانٌ مُخلدُونَ . . ﴾[١٩]

أي بِما يحتاجون اليه (اذا رَأيتَهُمْ حِسبتَهُمْ لُؤلُؤاً مَنْثُوراً) أهل التفسير على أن المعنى في هذا التشبيه لكثرتهم وحسنهم ، وقال عبد الله بن عمر : ما أحد من أهل الجنة إلّا له ألفُ غُلام كلّ غلامٍ على عَمَلٍ لَيسَ عليه صَاحِبُهُ .

﴿واذا رأيت ثَمَّ . . ﴾[٢٠] لأهل العربية فيه ثلاثة أقوال : فأكثر

---

(١) معاني الفراء ٢١٧/٣ ، تفسير القرطبي ١٤١/١٩ .

(٢) في د « يستطيعون » تصحيف .

(٣) في أ «قد تكلم» وما أثبته من ب ، د .

(٤) ج ، هـ : لا يجوز.

البصريين يقول : «ثَمَّ» ظرف ، ولم تُعَدِّ رأيتَ كما تقول : ظَننتُ في الدار فلا تُعدَّى ظننت على قول سيبويه [1] ، وقال الأخفش ، وهو أحد قولي القراء [2] : «ثَمَّ» مفعول بها أي فاذا نظرت ثَمَّ وقول آخر للفراء قال : التقدير واذا رَأيتَ ما ثَمَّ وحذف «ما». قال أبو جعفر : «وثَمَّ» عند جميع النحويين مبنيٌّ غيرُ معرب لِتَثْقِلِهِ [3] وحذفُ «ما» خطأ عند البصريين لأنه يُحذَفُ الموصول ويبقى الصلة فكأنه جاء ببعض الاسم (رأيتَ نَعيماً ومُلكاً كبيراً) جواب «اذا»، ويُبيِّنُ لك معنى هذا كما حدّثنا أحمد بن علي بن سهل [قال: حدثنا] [4] زهير يعني ابن حرب ثنا محمد بن حازم ثنا عبد الملك بن أبجر عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال «ان أدنَى أهلِ الجنةِ منزلةً لينْظر في مُلكِهِ ألفَى عام يَنظرُ أزواجَه وسُرُرَهُ وخَدَمُه وإنَّ أفضلهم منزلةً لَيَنظرُ في وجه الله جل وعز في كل يوم مرتين» [5].

﴿عاليهُم ثِيابُ سُندسٍ ..﴾[٢١].

مبتدأ وخبره، والأصل عالِيُهُمْ حذفت /٣٠٥أ/ الضمة لثقلها . وهذه [6] قراءة بَيِّنةٌ ، وهي قراءة أبي جعفر ونافع ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة ، وقرأ أبو عبد الرحمن والحسن وأبو عمرو والكسائي وابن كثير وعاصم

---

(١) انظر الكتاب ٦٣/١.
(٢) معاني الفراء ٢١٨/٣.
(٣) في ب «الثقلة» تصحيف.
(٤) زيادة من ب ، د ، هـ.
(٥) انظر الترمذي ـ صفة الجنة ١٩/١٠ ، أبواب التفسير ٢٣٠/١٢ ، «... ثم قرأ رسول الله وجوه يومئذ ناضرة ويها ناظرة» المعجم لونسنك ١٥٠/٢.
(٦) ب ، د : وهي .

(عـالِيَهُمْ) بالنصب على أنـه ظرف ، ومَثَّلَهُ الفـراء [١] بقولـه [٢] : زَيدٌ داخـل الدارِ . قال أبو جعفر : أما عالِيَهُمْ فَبيِّنٌ أنه منصوب على الـظرف ، وفي معناه قـولان : أحدهمـا أن الخضرة تعلو ثياب أهل الجنـة، والقول الآخر أنّ هذه الثياب الخضر فوق حجالهم لاعليهمْ وأما زيدٌ داخلَ الدار فلا يجوز عند جماعة من النحـويين كما لا يقـال : زيدٌ الـدار ، ولكن لو قلت : زيـدٌ خـارجَ الـدار جـاز ، وروى عبـد الـوارث عن حميـد عن مجاهـد أنـه قـرأ (عَليهِمْ ثيـابُ سندسٍ)، قال أبو جعفر : وهذا لا يحتاج الى تفسير ، وفي قراءة ابن مسعـود (عَالِيَتُهُمْ ثِيابُ سندسٍ) [٣] على تأنيث الجماعة ، وقـرأ الحسن ونافـع (ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضـرٌ واستَبـرقٌ) [٤] وقـرأ الأعمش وحمـزة (ثِيـابُ سنـدسٍ خضـرٍ واستبـرقٍ) بخفضهمـا ، وقـرأ أبـو عمـرو وأبـو جعفـر (ثِيـابُ سنـدسٍ خضـرٌ واستبرقٍ)[٥] برفـع «خضر» وخفض «استبـرق»، وقرأ ابن كثيـر وعاصم (ثِيـابُ سندسٍ خضرٍ واستبرقٌ) [٥] وقرأ ابن مُحَيصِنٍ (واستَبَرقَ) بوصـل الألف وبغير تنـوين . قال أبـو جعفر : القـراءة الأولى حسنة متّصـل الـرفع بعْضُـه ببعضٍ فخضـرٌ نعتٌ للثياب واستبـرق معطوف عليهـا : وانصرف لأنـه نكـرة وقُـطِعَتِ الألف [٦] لانه اسم ولو سَمّيْتَ رجلاً باستكبر لقلت : جَاءَني استَكبرُ . هذا قول الخليل وسيبويه والقراءة الثانية على أنّ من قرأ بهـا نَعتَ سُندُساً بِخُضْر .

---

(١) معاني الفراء ٣/٢١٩ .
(٢) ب ، د : بقولهم .
(٣) معاني الفراء ٣/٢١٩ .
(٤) برفعها. انظر التيسير للداني ٢١٨ .
(٥ ـ ٥) في أ العبارة «برفع واستبرق بخفض خضر ورفع استبرق» وهي غير واضحة فأثبت ما في ب ، د ، هـ وهي موافقة للشرح بعدها.
انظر التيسير ٢١٨ ، البحر ٨/٣٩٩.
(٦) ب ، د : الفه.

وفي ذلك بُعْدٌ ؛ لأنه أنما [1] يقال : هذا سُنْدُسٌ أخضر كما يقال : هذا حَرِيرٌ أخضرُ الا ان ذلك جائز لانه جنس والجنس يُؤدي عن الجميع كقولك [2] : سُنْدسٌ وسُنْدسَاتٌ واحد، وعُطِفَ واستبرق على سندس أي وثيابُ واستبرقٍ[3] ، والقراءة الثالثة حسنة أيضاً جعله «خضر» نعتاً للثياب ، وهو الوجه البين الحسن ، وخفض استبرق[3] نسقاً على سندس أيضاً . والقراءة الرابعة خفِضَ فيها خضر على أنها نعت لسندس كما مر ورفع واستبرق لأنه عطف على ثياب ، وقراءة ابن محيصن عند كل من ذكر القراءات ممن علمناه من أهل العربية لحنٌ ؛ لأنه منع استبرق من الصرف وهو نكرة ، ولا يخلو منعه اياه من احدى وجهين : اما أن يكون منعه من الصرف لأنه أعجمي ، واما ان يكون ذلك لأنه على وزن الفعل ، والعَجَمِي [4] وما كان على وزن الفعل ينصرفان في النكرة ، وأيضاً فانه وَصَلَ الألف ، وذلك خطأ عند الخليل وسيبويه لِمَا ذكرنا ونصب «استبرق» وان[5] كان هذا يتهيأ[5] أن يُحتالَ في نصبه فهذا ما فيه مما قد ذكر بعضه . قال أبو جعفر : ولو احتيل فيه فقيل [6] : هو فعلٌ ماض أي وبَرقَ هذا الجمع لكان ذلك عندي شيئاً يجوز وان كُنتُ لا أعلم أحداً ذكرهُ (وحلوُّا أَساوِرَ مِنْ فِضَةٍ) وقد طَعَنَ في هذا بعض الملحدين، اما لجهله باللغة واما لقصده الكفر اجتراء [7] على الله عز وجل وأخذ شيء

---

(1) ب ، د : ايضاً.
(2) ب ، د : وقولك.
(3 ـ 3) ساقط من ب ، د .
(4) ب ، د : والأعجمي .
(5 ـ 5) ب ، د : فان كان قد تهيأ.
(6) في أ : «لقيل» وما أثبته من ب ، د .
(7) في أ «افتراء» فأثبت ما في ب ، د ، هـ ، لأنه اقرب .

من حطام الدنيا وذلك ان الجنة لا بيعٌ فيها ولا شراء ولا معنى لِطعنِهِ لقلة [1] قيمة الفضة ، ولأن [2] هذا لا يحسن للرجال فَجَهِلَ معنى التفسير لأن في التفسير أن هذا يكون [3] لأزواجهن ، ولو كان لهم ما دَفَع [4] حُسنَهُ ، وقد طَعَنَ في الاستبرق ولم يدر معناه او دراه وتَعَمدَ [5] الكفر . والاستبرقُ عند العرب ما كان متيناً وغَلُظَ في نفسه /٣٠٥/ ب لا غَلُظَ [6] خيوطه . قال[7] أبو جعفر : فقد ذكرنا[7] أن هذا الاستبرق يكون فوق حجالهم (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً) أي طاهراً من الأقذاء والأدناس والاوساخ .

﴿إنَّ هذا كانَ لكم جَزاء . .﴾[٢٢] ويجوز رفع جزاء على خبر «إنّ» وتكون «كان» ملغاة (وكانَ سَعيُكم مَشكُوراً) خبر «كان» ولو كان مرفوعاً جازَ أن يكون اسم فيها مضمراً ولا تلغى اذا كانت مبتدأة لأن الكلام مَبنيّ عليها .

﴿انّا نَحنُ نَزّلنا عَلَيكَ القُرآنَ . .﴾[٢٣] .

يكون «نحن» في موضع نصب صفة[8] لاسم إنَّ ، ويجوز أن تكون فاصلة[8] لا موضع لها ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء والخبر «نَزّلنا» (تَنزِيلاً) مصدر جيء به للتوكيد .

﴿فاصبِرْ لِحُكم رَبِّكَ . .﴾[٢٤] أي اصبر على أذاهم ، وكان السبب

---

(١) ب ، د : بقلة .
(٢) ب ، د : وبأن .
(٣) في ب ، د «لا يكون» تصحيف .
(٤) ب ، د : رفع .
(٥) ب ، د : وتعجل .
(٦) ب ، د : لا غلظت .
(٧ ـ ٧) في ب ، د «وأيضاً فقد ذكرت» .
(٨ ـ ٨) ساقط من ب ، د .

في نزول هذا على ما ذكر قتادة أن أبا جهل قال : لئِنْ رَأَيْتُ محمداً ﷺ لأطَأَنَّ عنقَهُ (ولا تُطعْ منهم آثِماً أو كَفُوراً) قال الفراء[1] «أو» بمنزلة «لا» أي لا تُطِعْ من أثم[2] ولا كافر . قال أبو جعفر[2] : و «أو» تكون في الاستفهام والمجازاة والنفي بمنزلة «لا». قال أبو جعفر : ويجوز أن يكون المعنى لا تُطِيعَنَّ مَن أثم وكفر بوجه فتكون قريبة المعنى من الواو . قال أبو جعفر: فالقول الأول صواب على قول سيبويه ، والثاني خطأ لا يكون «أو» بمعنى الواو لأنك اذا قلتَ: لا تكلّم زَيداً أَو عمراً ، فمعناه لا تكلّم واحداً منهما ولا تكلّمهما إن اجتمعا وليس كذا الواو إذا قلت : لا تكلّم المأمور واحداً منهما لم يكن عاصياً أمره ، «أو» إذا كلّم واحداً منهما كان عاصياً أمره وكذا الآية لا يجوز أن يطاع[3] الآثم ولا الكفور .

﴿واذكرِ اسمَ ربّكَ بُكرةً وأصِيلاً﴾[٢٥].

«بكرة» يكون معرفة فلا ينصرف ويكون نكرة فينصرف. فهي ههنا نكرة فلذلك صرفت لأن بعدها «وأصيلا» وهو[4] نكرة ولا تكون معرفة الا أن تدخل فيه الألف واللام .

﴿وَمِنَ الليلِ فاسجُدْ لَهُ . .﴾[٢٦].

التقدير فاسجد له من الليل (وَسَبِّحْهُ لَيلاً طَوِيلاً) قيل: هو منسوخ

---

(١) معاني الفراء ٣/٢١٩ .

(٢ ـ ٢) في ب ، ج ، د «أثم وكفر قال» .

(٣) في ب ، د «القطاع» تحريف .

(٤) ب ، د : وهي .

بزوال فرض صلاة الليل [1]، وقيل: هو على [2] الندب وقيل [2]: هو خاص للنبي ﷺ.

﴿إنَّ هَؤلاء يُحبّونَ العَاجِلَة . .﴾[٢٧].

أي يحبون خير الدنيا (وَيَذرونَ وَرَاءَهُمْ يوماً ثَقِيلاً) قال سفيان: يعني الآخرة. قال أبو جعفر: وقيل: وراء بمعنى قُدّام ومن يَمنعُ من الأضداد يجيز هذا لأن وراء مشتق من تواري فهو يقع لِمَا بَيْنَ يديك وما خلفك. وقيل: التقدير ويذرون وراءهم عملَ يومٍ ثقيلٍ [3] أي لا يعملون للآخرة.

﴿نحنُ خلقناهُم وشَدَدْنَا أَسرَهُمْ . .﴾[٢٨].

عن أبي هريرة قال: المَفَاصِلُ. وقال ابن [4] زيد: القوة، وقيل: هو موضع الحديث. ومن أحسن ما قيل فيه قول ابن عباس ومجاهد وقتادة قالوا: أسرهم خَلْقَهُمْ. قال أبو جعفر: يكون من قولهم: ما أَحْسَنَ أَسرَ هذا الرجلِ أي خَلقَهُ ومن هذا أَخَذَهُ بأَسْرِهِ أي بِجُملتِهِ وخِلقَتِهِ لم يُبقِ منه شيئاً (وإذا شِئْنَا بَدّلنَا أَمثَالَهُمْ تَبدِيلاً) قال ابن [5] زيد يعني بني [6] آدم الذين خالفوا طاعَةَ الله جل وعز وأمثالهم من بني آدم أيضاً.

﴿إنَّ هذه تَذكِرَةٌ . .﴾[٢٩].

---

(١) ب، د: الصلاة في الليل.
(٢ ـ ٢) ساقط من ب، د.
(٣) ب، د: القيامة.
(٤) في ب، د «أبو زيد».
(٥) في ب، د «أبو زيد».
(٦) ب، د «ابن» تصحيف.

قيل : أي هذه الأمثالُ والقصصُ (فَمَنْ شاء اتَخذَ إلى رَبِهِ سبيلاً) أي فمن شاء اتخذ الى رضاء ربه طريقاً بطاعة الله عز وجل والانتهاء عن معاصيه .

﴿ وما تشَاؤون .. ﴾ [٣٠].

اتخاذ السبيل الا بأن يشاء الله ذلك لأن /٣٠٦/ أ المشيئة اليه ، وحُذِفَت الباء فصارت «أن» في موضع نصب ومن النحويين من يقول : هي في موضع خفض . (انّ الله كانَ عليماً) أي بما يشاء أن يتخذ الى رضاه طريقاً (حكِيماً) في تدبيره، لا يقدر أحد أن يخرج عنه .

﴿يُدخِلُ من يَشاءُ في رَحمتِهِ ..﴾ [٣١].

أي بأن يوفّقه للتوبة فيتوب فيدخل الجنة (والظَّالِمينَ أعَدَّ لهُمْ عَذَاباً أليماً) نصب الظالمين عند سيبويه باضمار فعل يفسره ما بعده أي ويُعذِّبُ الظالمين. وأما الكوفيون فقالوا : نُصبتْ لأن الواو ظرف للفعل أي ظرف لأعِدَّ. قال أبو جعفر : وهذا يحتاج الى أن يبيّن ما الناصبْ ، وقد زاد الفراء[1] في هذا اشكالاً فقال : يجوز رفعه وهو مثل «والشُّعَراءُ يَتَّبِعهُمُ الغاوون» [2]. قال أبو جعفر: وهذا لا يُشبهُ من ذلك شيئاً الا على بُعدٍ. لأن قبل هذا فعلاً فاختير فيه [3] النصب لِيُضمرَ فعلاً ناصباً فيعطف ما عمل فيه

---

(١) معاني الفراء ٣/٢٢٠.
(٢) آية ٢٢٤ ـ الشعراء .
(٣) هـ : قد قبل فيه .

الفعل على ما عمل فيه الفعل ، والشعراء ليس يليهم فعلٌ ، وانما يليهم مبتدأ وخبره . قال جل وعز «وأكثَرُهُمْ كاذِبُونَ» [1] وههنا يدخل من يشاء في رحمته ويجوز الرفع على أن يقطعه من الأول. قال أبو حاتم حدثني الأصمعي ، قال سمعت من يقرأ (والظَّالِمُونَ أعَدَّ لَهُمْ عذَاباً أليماً) بالرفع ، وفي قراءة عبدالله (وللظَّالمينَ أعَدَّ لهم عَذاباً أليماً) [2] بتكرير اللام .

(١) آية ٢٢٣ ـ الشعراء .
(٢) معاني الفراء ٣/٢٢٠ .

﴿٧٧﴾

شرح اعراب سورة المرسلات[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والمُرسَلاتِ عُرفاً﴾[١] قال أبو جعفر : قد ذكرنا في هذه الآيات أقوالاً ، ونزيد ذلك شرحاً وبياناً . قرىء على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى ثنا[2] وكيع عن سفيان عن سلمة بن كُهَيل عن مسلم البطين[3] عن أبي العبيدين عن ابن مسعود في قول الله عز وجل «والمُرسلات عرفا» قال : الرياح ﴿فالعاصفات عصفاً﴾ [٢] قال : الريح ﴿والناشِرَاتِ نَشراً﴾[٣] قال الريح . قال أبو جعفر : وقد رُويَ عن ابن مسعود أنه قال «المرسلات»[4] الملائكة : والقول بأنها الرياح قول ابن عباس وأبي صالح ومجاهد وقتادة و «العاصفات» الرياح وذلك عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم «والناشرات» قد روى عن ابن مسعود أنها الملائكة والرواية الأولى أنها الريح قول ابن عباس ، وعن ابي صالح ان « الناشرات» المطر .

﴿ فالفارقـاتِ فَرقـاً ﴾ [٤] عن ابن مسعود وابن عباس أنها الملائكة ،

---

(١) في ب ، د : اعراب المرسلات .

(٢) ب ، د ، هـ : قال حدثنا .

(٣) في ب «النظر» تصحيف .

(٤) في هـ زيادة «قال» .

وروى سعيد عن قتادة « فالفارقات فرقاً » قال القرآن فرق بينَ الحقِّ والباطل ، والتقدير على هذا فالآيات الفارقات .

﴿ فالمُلقيات ذِكراً ﴾ [٥]

عن ابن مسعود وابن عباس قالا : الملائكة . قال قتادة : الملائكة تُلقي الذكرَ الى الأنبياء عليهم السلام ، وعن أبي صالح في بعض هذه ، قال الأنبياء . قال أبو جعفر : قد ذكرنا ان الصفة في هذا أُقيمَتْ مقامَ الموصوف فلهذا وقع الاختلاف فاذا[١] كان التقدير ورب المرسلات فالمعنى واحد والقسم بالله جل وعز ، وإذا زدنا هذا شرحاً قلنا قد ذكرنا ما قيل[٢] انها الرياح وانها الملائكة وانها الرسل عليهم السلام ولم[٣] نجد حجة قاطعة تحكم لأحد هذه[٤] الأقوال فوجب أن يُرَدَّ الى عموم الظاهر فيكون عاماً لهذه الأشياء كلها . « عرفاً » منصوب على الحال اذ كان معناه متتابعة واذا كان معناه والملائكة/٣٠٦/ب المرسلات بالعرف أي بأمر الله جل وعز وطاعته وكتبه ، فالتقدير بالعرف فحذف الباء فتعدى الفعل ، كما أنشد سيبويه :

٥١٦ ـ أمرتُكَ الخيرَ فافعَلْ ما أُمِرتَ بِهِ
فقد تركتُكَ ذَا مالٍ وذا نَشَبِ[٥]

« عصفاً » و « نشراً » و (فرقاً) مصادر تفيد التوكيد (فالملقياتِ ذكراً) مفعول به .

---

(١) ب ، د ، هـ : واذا .
(٢) ب ، د : قبل .
(٣) هـ : ولن .
(٤) ب ، د : بهذه .
(٥) مر الشاهد ٥١ .

﴿ عُذْراً أو نُذراً ﴾ [٦] قراءة أبي عمرو والأعمش وحمزة والكسائي ، وقرأ أهل الحرمين وابن عامر وعاصم (عُذْراً) باسكان الذال (أو أنُذُراً) بضم الذال ، ويروى عن زيد بن ثابت والحسن (عُذُراً أو نُذُراً) [١] بضم الذالين فاسكانهما جميعاً على أنهما مصدران كما تقول : شكرتُهُ شُكراً ، ويجوز أن يكون الأصل فيهما الضم فَحُذِفَت الضمة استثقالاً لها ، وضمهما جميعاً على أنهما جمع عذير ونذير ، ويجوز أن يكونا مصدرين مثل شَغَلْتُهُ شُغلاً . وعَذِيرٌ بمعنى اعذار كما قال :

٥١٧ ـ أُريدُ حِبَاءَهُ ويُريدُ قَتْلِي
عَذيرَكَ مِنْ خَليلكَ مِنْ مُرَادِ [٢]

أي اعذارك وكما قال [٣] :

٥١٨ ـ نَذِيرَ الحَيِّ مِنْ عدوانَ كانُوا حيَّةَ الأرضِ [٤]

قال أبو جعفر : هكذا يُنشَدُ هذان البيتان بالنصب[٥] ، وأنشد سيبويه[٥] :

---

(١) معاني الفراء ٣/٢٢٢ .
(٢) الشاهد لعمرو بن معد يكرب الزبيدي . انظر : ديوانه ٦٥ « أريد حباته .. » ، الكتاب ١/١٣٩ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/١٣٩ ، « ويقال انه يعني ابن أبي طالب في ابن ملجم » .
(٣) في ب ز د زيادة « الآخر » .
(٤) الشاهد لذي الأصبع العدواني انظر : الكتاب ١/١٣٩ ، الأصمعيات ٦٨ (له ترجمة) ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١٩ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/١٣٩ ، اللسان (عذر) .
(٥ ـ ٥) في ب ، د « بالنصب فأما » .

٥١٩ ـ عـذيـرُكَ مِن مَـولى اذا نمت لَمْ يَنَمْ
يـقـولُ الخَنَـا أو تعـتَـرِيـكَ زنـابِـرُهُ [١]

أي عذيرك من هذا .

﴿ إنَّمـا تُوعَـدُونَ لوَاقِـعٌ ﴾ [٧] أي من البعث والحسـاب والمجـازاة . وهذا جواب القسم و « ما » ههنا بمعنى الـذي مفصولـة من « إنَّ » ، ولا يجوز أن تكون ههنا فاصلة و « لا » زائدة ألا تـرى أن في خبرهـا [٢] اللام المؤكـدة لخبر انّ وحُذِفتِ الهاء لطول الاسم ، والتقدير أن الذي توعدونه لواقع [٣] من الحساب والثواب والعقاب .

﴿ فاذا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ [٨]

رُفِعَتِ النجـوم باضمـار فعل مثـل هذا ؛ لأن اذا ههنـا بمنـزلـة حـروف المجازاة فان قال قائل : قد قال سيبويه [٤] في قول الله جل وعز (وانْ تُصِبْهُمْ سَيِّئةٌ بما قدمت أيديهم اذا هم يقنَطُونَ) [٥] « اذا » جواب بمنزلة الفاء ، وانما صارت جواباً بمنزلة الفاء لأنها لا يبتدأ بها كما لا يبتدأ بالفاء . فقد ابتدىء بها ههنـا ، وأنت تقول : اذا قُمتَ [٦] قُمتُ مبتـدأ . قـال أبـو جعفـر : فلم أعلم أحداً [٧] غلط سيبويه في هذا ، والحجة له أنَّ « اذا » كانت للمفاجأة لم يُبتَدأ

---

(١) استشهد به غير منسوب في الكتاب ١٥٨/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ١٥٨/١ .
(٢) في هـ « آخرها » تحريف .
(٣) في ب ، د زيادة « أي » .
(٤) الكتاب ٤٣٥/١ .
(٥) آية ٣٦ ـ الروم .
(٦) ب ، د : قلت .
(٧) في ب ، د « فلم نعلم أحد » تحريف .

بهـا نحو قـوله [1] « اذا هم يقـنطون » واذا كانت بمعنى المجـازاة ابتدىء بهـا ولكن قد عورض سيبـويه بـأن الفاء تـدخل عليهـا فكيف تكون عـوضاً منهـا ؟ فالجواب أنها انما تدخل توكيداً ، وجواب « فإذا النجومُ طُمِسَتْ » « ويل يومئذ للمكذبين » وقيل الفاء محذوفة ، وقيل الجواب محذوف .

وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي ﴿ وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ [١١] بهمـزة وتشديد القاف ، وقرأ [٢] عيسى بن عمر النحوي وخالد بن الياس (أُقِتَتْ) [٣] بهمزة وتخفيف القاف ، وقرأ [٢] أبو عمرو (وُقِّتَتْ) [٤] بواو وتشـديد القـاف ، وقرأ الحسن وأبو جعفـر (وُقِتَتْ) [٥] بواو وتخفيف القـاف . قال أبـو جعفر : الأصل فيها [٦] الواو لأنه مشتق من الوقت قال جل وعز (كـانتْ على المُؤمِنِ كتاباً موقوتاً) [٧] فهذا من وُقِتَتْ مخففة الاّ أن الواو تُستثقلُ فيها الضمـة فتبدل فيهـا همزة ، وقـد ذكر سيبـويه اللغتين وُقِّتَتْ وأُقِّتَتْ فلم يقـدّم احـداهمـا على الأخرى فاذا كانتا فصيحتين فالأولى اتباع السواد .

﴿ لأيِّ يومٍ أُجِّلَتْ ﴾ [١٢] ﴿ ليوم الفَصْلِ ﴾ [١٣]

قيل : حذف الفعل الذي تتعلق به اللام والتمـام [٨] لأيِ يوم أُجّلتْ ثم أُضمِرَ فعل أُجلت ليوم الفصل ، [وقيل : ليوم الفصـل بدل وأعـدت [٩] اللام

(١) ب ، د : قول الله سبحانه .
(٢ - ٢) ساقط من ب ، د .
(٣) انظر البحر ٨/٤٠٥ ، تفسير القرطبي ١٩/١٥٦ .
(٤) التيسير ٢١٨ .
(٥) وهي أيضاً قراءة أبي جعفر المدني . معاني الفراء ٣/٢٢٢
(٦) ب ، د : فيه .
(٧) آية ١٠٣ - النساء .
(٨) في هـ زيادة « عندهم » .
(٩) هـ : وأعيدت .

مثل (لِبُيُوتِهِمْ سقفاً من فضةٍ) وقيل : اللام بمعنى الى .

﴿ وما أدراكَ ما يَومُ الفَصلِ ﴾] [1] [١٤] « ما » الأولى والثانية في موضع /٣٠٧/أ رفع بالابتداء .

﴿ وَيلٌ يومَئذٍ للمُكذِّبينَ ﴾ [١٥] أي الذين يكذبون بيوم القيامة وما فيه .

وقرأ الأعرج ﴿ ألَم نُهلِكِ الأولينَ ﴾ [١٦] ﴿ ثُمَّ نُتْبِعْهُم الآخرينَ ﴾ [١٧] جزم « نتبعهم » لأنه عطف على نهلك قال أبو جعفر : هذا لحن ، [وقال أبو حاتم : هذا لحن] [2] ، وذكر اسماعيل انه لا يجوز . قال أبو جعفر : « ثم » من حروف العطف وانما معناه من جهة المعنى وهو في المعنى غير مستحيل ؛ لأنه قد قيل في معنى « ألم نهلك الأولين » انهم قوم نوح وعاد وثمود ، وانّ الآخرين قوم ابراهيم ﷺ وأصحاب مدين وفرعون . قال أبو جعفر : فعلى هذا تصحُّ القراءة بالجزم .

﴿ كذَلِكَ نَفعَل بالمُجرِمينَ ﴾ [١٨]

أي كذلك [3] سُنتِي فيمن أقام على الاجرام أن أهلكه باجرامه .

﴿ وَيلٌ يَومئذٍ لِلمُكذِّبينَ ﴾ [١٩] أي لمن كذّبَ بما أخبر الله جل وعز وبقدرته على ما يشاء .

﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِن ماءٍ مَّهِينٍ ﴾ [٢٠]

---

(١) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .
(٢) الزيادة من ب ، د ، هـ .
(٣) هـ : كذا .

ويجوز ادغام القاف في الكاف وعن ابن عباس « مهين » ضعيف . وقرأ أبو عمرو وعاصم والأعمش وحمزة ﴿ فَقَدَرْنا . ﴾ [٢٣] مخففة ، وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع والكسائي (فقدَّرنا) مشددة والأشبه التخفيف ؛ لأن بعده (فنِعمَ القادِرُونَ) وليس بعده المقدّرون على أن القراءة بالتشديد حسنة ؛ لأنه قد حكي أنهما لغتان بمعنى واحد . يقال : قدر[١] وقدّره[١] . وقد قال : (نحن قدّرنا بينكم الموت)[٢] ولا ينكران تأتي لغتان بمعنى واحد في موضع واحد ، قال : (فَمَهّلِ الكافِرينَ أمهِلْهُمْ رويداً) [٣] وقال الشاعر :

٥٢٠ ـ وأنكرتني وما كانَ الذي نَكِرَتْ
مِنَ الحَوادِثِ إلاّ الشَّيبَ والصَّلعا [٤]

وقد قيل : معنى فَقَدَرنا النطفة والعلقة والمضغة ، وقال الضحاك : فَقَدَرنا فملكنا (فَنِعم القادِرُونَ) رفع بنعم ، والتقدير فنعم القادرون نحن .

﴿ وَيلٌ يومئذٍ لِلمُكذِّبينَ ﴾ [٢٤] بقدرة الله جل وعز على هذه الأشياء وغيرها .

﴿ ألم نَجعَلِ الأرضَ كِفاتاً ﴾ [٢٥]

يقال : كَفَتَهُ اذا جَمعُهُ [٥] وأحرزه فالأرض تجمع الناس على ظهرها

(١ ـ١) في ب ، د « قَدَرَ الله عز وجل وقَدَّرَ » .
(٢) آية ٦٠ ـ الواقعة .
(٣) آية ١٧ ـ الطارق .
(٤) مر الشاهد ٢١٨ .
(٥) في هـ زيادة « وأخره » .

أحياء وفي بطنها أمواتاً . وإشتقاق هذا من الكِفْتَةِ وهي وعاء الشيء وكذا الكفتة(١) .

﴿ أَحيَاءً وأَمواتاً ﴾ [٢٦] نصب على الحال أي نَكفِتُهُم في هذه الحال ، ويجوز أن يكون منصوباً بوقوع الفعل عليه أي تَكفت الأحياء والأموات .

﴿ وجَعَلنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَات . . ﴾ [٢٧]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : يقول جبالاً مُشْرِفَاتٍ ، قال : و (ماءً فُراتاً) عذباً وروى عنه عكرمة « ماء فراتاً » سيحان وجيحان والفرات والنيل ، قال : وكل ماء عذب في الدنيا فمن هذه الأنهار الأربعة .

﴿ وَيلٌ يَومئِذٍ لِلمكذِّبِينَ ﴾ [٢٨] ﴿ انطلقُوا الى ما كُنتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ ﴾ [٢٩]

أي يقال لهم ، وزعم يعقوب الحضرمي أن بعض القراء قرأ (انطَلَقُوا) (٢) بفتح اللام على أنه فعل ماضي ، وأما الأول فَلَم يَختَلفْ فيها .

﴿ لا ظَلِيلٍ . . ﴾ [٣١] نعت لظلّ أي غير ظليل من الحر ولا يقي لهب النار .

﴿ انّها تَرمِي بِشَرَرٍ . . ﴾ [٣٢] لغة أهل الحجاز كما قال :

---

(١) كذا في الأصول وجاء في اللسان : كفت وكَفت يقال للقدر الصغير .

(٢) هي قراءة يعقوب بن اسحاق . انظر مختصر ابن خالويه١٦٧ .

٥٢١ ـ وتُوقَد نارُكُم شَرَراً ويُرفَع
لكم في كلِّ مُجمعةٍ لِواءُ(١)

ولغة بني تميم شَرَار ، « كالقَصْرِ » يقرأ على ثلاثة أوجه ؛ فقراءة العامة (كالقَصْرِ) ، وعن ابن عباس وجماعة من أصحابه (كالقَصَرِ) بفتح الصاد ، وعن سعيد بن جبير روايتان في احداهما (كالقَصْرِ) والأخرى (كالقِصَرِ) كما قرىء على ابراهيم بن موسى عن اسماعيل بن اسحاق قال (٢) نصر بن علي قال ثنا يزيد بن زريع ثنا يونس عن الحسن أنها ترمي بشرر (كالقِصْرِ) بكسر القاف . قال نصر : وحدثنا أبي ثنا يونس عن الحسن « بشرر كالقَصَرِ » قال : أصول النخل . قال أبو جعفر : والقَصْر بفتح القاف واسكان الصاد في معناه/٣٠٧/ ب قولان . روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس « كالقصر » قال : يقول : كالقَصْر العظيم وكذا قال محمد بن كعب هو القصر من القصور . وقال أبو عبيد عن حجاج عن هارون قال : القصر الخَشَبُ الجَزْلُ مثل جَمْرةٍ وجَمْرٍ وتَمْرةٍ وتَمْرٍ (٣) . قال أبو جعفر : وأصح من هذا عن الحسن كما قرىء على ابراهيم بن موسى عن اسماعيل عن نصر قال ثنا يزيد ثنا يونس عن الحسن قال : « كالقَصْرِ » واحد القصور . قال أبو جعفر ؛ فهذا قول بَيِّنٌ والعرب تشبه الناقة والجمل بالقصر كما قال :

٥٢٢ ـ كأنها بُرجُ رُوميٍّ يُشَيِّدُهُ
بانٍ بجصٍّ وآجُرٍّ وأحجارِ(٤)

---

(١) الشاهد لزهير بن أبي سلمى . انظر : شرح ديوانه ٨٥ ، ديوان المفضليات٥٦ .
(٢) في ب ، د زيادة « حدثنا » .
(٣) في هـ زيادة « وطلحة وطلح » .
(٤) الشاهد للأخطل التغلبي . انظر : ديوانه ٧٦ « لزّ بجص . . » ، تفسير الطبري ١٩/٣٠ .

فأما القصر فقال مجاهد وقتادة : هو أصول النخل ، وروى عبد الرحمن بن عابس عن ابن عباس قال : القصر الخشبة تكون ثلاثة أذرع أو أكثر ودون ذلك . قال أبو جعفر : وهذا أصح ما قيل فيه ومنه قيل : قَصّارٌ لأنه يعمل بمثل هذا الخشب[1] ، والقصر بهذا المعنى يكون جمعَ قَصْرة وقد سمِعَ من العرب حَاجةٌ وحُوجٌ ، ويجوز أن يكون جَمعَ قَصْرةٍ وقد سُمِعَ حَلَقة وحَلَقٌ فقال[2] : الشرر جماعة والقصر واحد فكيف شبهت به ؟ الجواب أن يكون واحداً يدلّ على جمع أو جمع قصرة أو يراد به الفعل أي كعظيم القصر وتكلم الفراء[3] في أن الأولى أن يقرأ «كالقصر» باسكان الصاد؛ لأن الآيات على هذا. ألا ترى أن بعده « صُفْرٌ » ، واحتجّ بقراءة القراء (يَومَ يدعو الداعي الى شَيء نُكُرٍ)[4] بضم الكاف ؛ لأن الآيات كذا ، وفي موضع آخر (فحَاسَبْناها حساباً شَدِيداً وعذبناها عذاباً نُكراً)[5] باسكان الكاف فقال : فقد أجمع القراء على تحريك الأولى واسكان الثانية قال أبو جعفر : وهذا غلط قبيح قد قرأ عبد الله بن كثير « يوم يدعو الداعي الى شيء نُكْرٍ » باسكان الكاف . وهذا الذي جاء به من اتفاق الآيات لا يستتب ولا ينقاس .

﴿ كأنَّهُ جِمَالات صُفْر ﴾ [٣٣]

قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش ابن عيسى وطلحة وحمزة والكسائي (كأنه جِمالَةٌ صُفرٌ)[6] وعن ابن عباس

---

(١) ب ، د : هذه الخشبة .
(٢) ب ، د : ويقال .
(٣) معاني القراء ٣/٢٢٤ .
(٤) آية ٦ - القمر .
(٥) آية ٨ - الطلاق .
(٦) التيسير ٢١٨ .

(جُمَالاتٌ صفر)[1] بضم الجيم فالقراءة الأولى تكون جمع جمالٍ أو جمالة وجمالة جَمعُ جَملٍ كَحَجَرٍ وحِجَارةٍ ، وجمالات[2] يجوز أن يكون بمعنى جمال كما يقال[2] رَخْلٌ ورُخَالٌ وظِئْرٌ وظُؤَارٍ والتاء لتأنيث الجماعة الا أن أهل التفسير يقولون : هي حبال السفن منهم ابن عباس وسعيد بن جبير إلّا أن علي بن أبي طلحة روى عن ابن عباس ، قال : قطع النحاس ويجوز أن يكون مشتقاً من الشيء المجمل[3] .

﴿ هذا يَومُ لا يَنطِقُونَ ﴾ [٣٥]

مبتدأ وخبره ، وزعم الفراء[3] أن القراء اجتمعت[4] على رفع يوم . قال أبو جعفر : وهذا قريب مما تَقدّمَ . روي عن الأعرج والأعمش أنهما قرآ (هذا يَومَ لا ينطقونَ) بالنصب وفي نصبه قولان : أحدهما أنه ظرف أي هذا الذي ذكرنا في هذا اليوم ، والقول الآخر ذكره الفراء يكون « يوم » مبنياً . وهذا خطأ عند الخليل وسيبويه[5] لا تُبنَى الظروف عندهما مع الفعل المستقبل ؛ لأنه مُعْربٌ وانما يُبنى مع الماضي ، كما قال :

٥٢٣ ـ على حِينَ عَاتَبتُ المَشِيبَ على الصِّبا[6]

﴿ ولا يُؤذَنُ لهُم فَيعتذِرُونَ ﴾ [٣٦]

---

(١) معاني الفراء ٣/٢٢٥ .

(٢ ـ ٢) في هـ العبارة « وجمعك جمال على جمالات كجمعك بيوت على بيوتات وهو جمع الجمع وجمالات يجوز أن تكون بمعنى جمال كما يقال » .

(٣) معاني الفراء ٣/٢٢٥ .

(٤) ب ، د : أجمعت .

(٥) انظر الكتاب ١/٣٦٩ ، ٤٦٠ .

(٦) مر الشاهد ١٢٩ .

عطف ، وزعم الفراء[1] أنه اختير فيه الرفع لتتفق الآيات .

﴿ هذا يومُ الفصلِ .. ﴾ [٣٨]

مبتدأ وخبره (جَمَعنَاكُمْ والأَوَّلِينَ) نسق على الكاف والميم .

﴿ فإن كانَ لكُمْ كيدٌ فكِيدونِ ﴾ [٣٩] حُذفَتِ الياء لأن النون صارت عوضاً منها لأنها مكسورة وهو[2] رأس آية .

﴿ إنَّ المُتقِينَ في ظِلالٍ وعُيُونٍ ﴾ [٤١] ومن كسر العين كره الضمة/٣٠٨/أ مع الياء .

﴿ وفَواكه مِمَّا يَشتَهُونَ ﴾ [٤٢] الأصل يشتهونه حُذِفت الهاء الاسم .

﴿ كلُوا واشرَبُوا هنيئاً بما كُنتُمْ تَعمَلُونَ ﴾ [٤٣] أي يقال لهم هذا .

﴿ إنّا كذَلِكَ نَجْزِي المُحسِنِينَ ﴾ [٤٤] الكاف في موضع نصب أي جزاء كذلك .

﴿ وَيلٌ يَومَئذٍ لِلمكذِّبِينَ ﴾ [٤٥] ﴿ كلُوا وتَمَتَّعُوا قلِيلاً .. ﴾ [٤٦]

متصل بما يليه أي قيل للمكذبين « كلوا وتمتعوا قليلاً » أي وقتاً قليلاً وتمتعاً قليلا .

﴿ وإذا قِيلَ لَهُمُ اركعُوا لاَ يَركَعُونَ ﴾ [٤٨]

قال الفراء : واذا قيل لهم صَلّوا ، وقال غيره : كان الركوع أشَدَّ

---

(١) معاني القراء ٣/٢٢٦.

(٢) ب ، د : وهي .

الأشياء[1] على العرب حتى أسلم بعضهم وامتنع من أن يركع .

﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٥٠]

وقعت الباء قبل أي والاستفهام له صدر الكلام لأن حروف الخفض مع ما بعدها بمنزلة شيء واحد . ألَا ترى أن قولك : نَظَرتُ الى زيدٍ ، ونظرتُ زيداً بمعنى واحد ؟

(١) ب ، د : شيء .

[illegible]

[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ [٤٠][1] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴾ [٤١] [illegible]

[illegible]

﴿ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [٤٢] [illegible]

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٤٣] [illegible]

﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٤٤] [illegible]

[illegible]

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [٤٥] ﴿ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾ [٤٨]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿٧٨﴾

شرح إعراب سورة عمّ يتساءلون

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿عمّ يتساءلونَ﴾[١]

الأصل «عن ما» حذفت الألف فرقاً بين الاستفهام والخبر؛ لأن المعنى عن أي شيء يتساءلون، وحكى الفراء: أن المعنى لأي شيء يتساءلون. قال أبو جعفر: و«عن» بمعنى اللام لا يعرَفُ والتقدير يتساءلون عن النبأ العظيم، وحذف لدلالة الكلام.

﴿الذي هم فيه مُختلِفُونَ﴾ [٣] في موضع خفض.

﴿كلاَّ ..﴾ [٤] قيل: هو التمام أي ليس الأمر على ما زعم المشركون من انكار البعث (ستَعلمُونَ)[١] تهديد لهم على قراءة الحسن التقدير قل لهم: ستعلمون. (ثم كلا ستَعلمُونَ)[٢] يعلمون معطوف عليهِ وقراءة العامة بالياء.

﴿ألم نَجْعَلِ الأَرضَ مِهاداً﴾ [٦] يكون واحداً، ويكون جمع مهده.

﴿والجِبالَ أوتاداً﴾ [٧] معطوف عليه جمع وتد ومن أدغم قال وَدّ. ولا

---

(١) معاني الفراء ٣/٢٢٧.

(٢) في هـ «سوف تعلمون» تحريف.

يجوز الادغام في الجميع لأن الألف قد فصلت بين الحرفين .

﴿وخَلَقْنَاكُمْ أزواجاً﴾ [٨] نصب على الحال أي أصنافاً أي ذكوراً وإناثاً وقصاراً وطوالاً فنبههم جل وعز على قدرته .

﴿وَجعلنا نومَكُم سُباتاً﴾ [٩] مفعولان وكذا ﴿وجَعَلنا الليلَ لِباساً﴾ [١٠] أي يغشيكم ويغطيكم كالثياب أي فعلنا هذا لتناموا فيه وتسكنوا(١) كما قال قتادة : لباساً سكنا .

﴿وجَعلنَا النَّهارَ مَعَاشاً﴾ [١١] أي ذا معاش أي جعلناه مضيئاً ليعيشوا فيه ويتصرّفوا كما قال مجاهد : معاشاً تتصرفون(٢) فيه وتبتغون من فضل الله جل وعز .

﴿وبَنَيْنا فوقَكُمْ سَبعاً شِدَاداً﴾ [١٢] حذفت الهاء لأن اللغة الفصيحة تأنيث السماء « شداداً » جمع شديدة ولا تُجمَعُ على فُعَلاء استثقالاً للتضعيف .

﴿وجَعَلنا سِرَاجاً ..﴾ [١٣] .

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس (وَهَاجاً) أي مُضِيئاً .

﴿وأَنْزَلْنا مِنَ المُعصِرَاتِ ..﴾ [١٤] قال أبو جعفر : قد ذكرنا قولين لأهل التفسير : ان المعصرات الرياحُ والسحاب وأولاهما أن يكون السحاب لقوله جل وعز «من المُعصِراتِ» ولم يقل : بالمعصرات ، وكما قرىء على أحمد بن شعيب عن الحسين بن حُرَيْثٍ قال : حدثني علي بن الحسين عن أبيه قال: حدثني الأعمش عن المنهال عن قيس بن السكن عن ابن مسعود

---

(١) في ب ، د « وسكونا » تحريف .
(٢) ب ، د : تتصدقون .

قال : يرسل الله سبحانه الرياح فتأخذ الماء[1] فتجريه في السحاب فتدرُ كما تدرّ اللقحة . ورُوِيَ عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس « ماء ثجّاجاً » قال يقول : منصبّاً، وقال ابن يزيد: ثجّاجاً كثيراً . قال أبو جعفر : القول الأول المعروف[2] /٣٠٨/ ب في[3] كلام العرب يقال : ثجّ الماء ثجوجاً إذا انصب وثجّهُ فلان ثجاً[4] إذ صبّه صبّاً متتابعاً . وفي الحديث « أفضلُ الحجّ العجُّ والثجُّ »[5] فالعج رفع الصوت بالتلبية ، والثج صبّ دماء الهَدي .

﴿لِنُخرِجَ به حَبّاً ونَبَاتاً﴾ [١٥] فالحب كل ما كان له قشر والنبات الحشيش والكلأ ونحوهما .

﴿وجَنّاتٍ . .﴾ [١٦] أي ثمر جنات (ألفافاً) قال أبو جعفر : قد ذكرنا قول من قال : هو جمع لُفّ وقول من قال : هو جمع الجمع أراد أنه يقال[6] لَفّاء وألَفّ مثل حمراء وأحمر ثم تقول[7] : ألَفّ كما يقال : حُمرٌ ثم يجمع لُفّاً ألفافاً كما تقول : خُفّ وأخفاف[8] والقول الأول أولَى بالصواب ؛ لأن اهل التفسير قالوا : « وجنات ألفافا » أي جميعاً ، لا نعلم بينهم اختلافاً في ذلك فهذا جمع لف ، ويقال : لفيفٌ بمعناه ، ونخلة لفّاء معناه غليظة فلهذا قلنا الأول أولى بالصواب .

---

(١) في ب ، د زيادة « من السماء » .
(٢) هـ : المعلوم .
(٣) ب ، د : من .
(٤) ب ، د : يثجه .
(٥) انظر : الترمذي - الحج٤/٤٤ ، ابن ماجة باب ٦ حديث ٨٩٦ ، سنن الدارمي المناسك ٤٢٠/١ ، ١٦٥/٥ .
(٦) في أ « تعالى » تصحيف والتصويب من ب، د .
(٧) ب ، د : ويقال .
(٨) ب ، د: فعل وأفعال .

﴿إنّ يومَ الفَصلِ كانَ مِيقاتاً﴾ [١٧]

خبر « كان » ولو كان في غير القرآن جاز الرفع على الغاء كان .

﴿يومَ يُنفخُ في الصُّورِ . . ﴾ [١٨]

بدل (فتأتونَ أفواجاً) على الحال ، ويقال : فوجٌ وفوجةٌ .

﴿وفُتِحتِ السَّماءُ فكانت أبواباً﴾ [١٩]

في معناه قولان : قيل : معناه انشقت فكانت طرقاً ، وقيل: تقطَّعت فكانت قطعاً كالأبواب ثم حُذِفَتِ الكاف ، كما تقول : رأيتُ فلاناً أسداً أي كالأسد ، وكذا ﴿وسُيِّرَتِ الجِبَالُ فكَانَتْ سَرَاباً﴾ [٢٠]

﴿إنَّ جهَنَّمَ كانَتْ مِرصَاداً﴾ [٢١]

أي ترصد من عصى الله سبحانه وترك طاعته . وقال الحسن : لا يدخل احد الجنة حتى يرد النار ومرصاد في العربية من رصدتُ فأنا راصد ومرصاد على التكثير . وقال « كانت » ولم يقل مرصادة لأنه غير جار على الفعل فصار على النَّسَب .

﴿لِلطَّاغِينَ مآباً﴾ [٢٢] أي مرجعهم اليها . وآب يؤوب رَجَعَ كما قال :

٥٢٤ ـ وكُلُّ ذِي غيبَةٍ يَؤُوبُ
وغائِبُ الموتِ لا يَؤُوبُ[1]

---

(١) مر الشاهد ٣٧٩ .

﴿لابِثِينَ فِيهَا أحقاباً﴾ [٢٣] هذه قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وأبي عمرو وعاصم والكسائي ، وقرأ علقمة ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (لَبِثِينَ)[١] بغير ألف . وقد اعترض في هذه القراءة فقيل : هي لحن لا يجوز : هو حَذِرٌ زيداً ، وان كان سيبويه قد أجازه وأنشد :

٥٢٥ ـ حَذِرٌ أُموراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ
ما لَيسَ مُنجِيهُ مِنَ الأقدارِ[٢]

وأنشد الفراء :

٥٢٦ ـ أو مِسحَلٌ عملٌ عضادةَ سمحَجٍ
بِسَراتِه نَدَبٌ لها وكُلُوم[٣]

إلا أن سيبويه أنشده « أو مسحل شَنِجٌ » ، وقال قوم : هو لحن لأنه انما يقال : حذِرٌ ، وكذا باب فِعل لمن[٤] كانَ في خلقتِه الحذر ، فأما اللابث[٥] فليس من ذلك في شيء . قال أبو جعفر : أما القول الأول فغلط ولا يشبه هذا قولك : حذِرٌ زيداً ؛ لان أحقاباً ظرف وما لا يتعدى يتعدى الى الظرف ، وأما الثاني فهو يلزم إلاّ أنه يجوز على بعد . والقراءة بلابثين بيّنة حسنةٌ . فأما حجة من احتج بِلَبثِينَ[٦] بما رواه شعبة عن أبي اسحاق قال : في قراءة عبد

---

(١) التيسير ٢١٩ .

(٢) مر الشاهد ١٢٠ .

(٣) الشاهد للبيد . انظر ديوانه ١٢٥ « أو مسحل سنق » . « بسراتها ندب له ... » ، معاني الفراء ٢٢٨/٣ « . بسراتها . لها » ونسبه الشنتمري ٥٧/١ لابن أحمر ولم أجده في مجموع شعره وورد غير منسوب في الكتاب ٥٧/١ . (المسحل : الفحل من الحمر . السمحج : الأتان الطويلة ، سراته : أعلى ظهره) .

(٤) ب ، د : أي .

(٥) ب ، د : لابثين .

(٦) في ب ، د « للبيتين » تصحيف .

الله (لَبِثِينَ) فلا حجة فيه لأن أبا اسحاق لم يلق عبد الله ، ولو كان اسناده متصلاً كانت فيه حجة ، وهذه الأشياء تؤخذ من قراءة عبد الله بما لا تقوم به حجة من اسناد منقطع أو من صحف قد يكتب فيها لابثين بغير ألف فيتوهَّم قارئه انه « لَبِثينَ ». وفي هذه الآية أشكال لقوله جل وعز (لابثين فيها أحقاباً) وهم لا يخرجون منها . فمن أحسن ما قيل فيها ان قتادة قال : « لابثين فيها أحقاباً » لا انقطاع لها فعلى هذا التقدير يكون الجمع وحُقبَةٌ حِقَبٌ[1] ، وأحقاب جمع الجمع كما/٣٠٩/ أ قال :

٥٢٧ ـ وكُنَّا كندمانَيْ جُذيمةَ حِقْبَةً
مِنَ الدهرِ حتَّى قيلَ لن يَتصدَّعا[2]

ويجوز أن يكون أحقاب جمع حقْبٍ وقد ذكرنا ما قال أهل التفسير في معناه . فأما أهلُ اللغة فقولهم ان الحِقْبَ والحِقْبَةَ يقعان للقليل من الدهر والكثير . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : سألنا أبا[3] العباس محمد ابن يزيد عن قول الله جل وعز « لابثين فيها أحقاباً » فقال : ما معنى هذا التحديد ؟ ونحن اذا حددنا الشيء فقلنا : أنا أقيم عندك يوماً ، كان في قوة الكلام انك لا تقيم بعد اليوم ثم لم يجبنا عنها[4] مذ نيفٌ وثلاثون[4] سنة ونظرت فيها فوقع لي أنه يعني به الموحدون العصاة ثم نظرت فإذا[5] بعده أنهم كانوا لا يرجون حساباً فعلمت أن ذلك ليس هو الجواب قال : فالجواب

---

(١) في أ « حقبة » تحريف وما أثبته من ب ، د ، هـ .
(٢) الشاهد لمتمم بن نويره . انظر : شعر متمم بن نويرة ١١١ ، ديوان المفضليات ٥٣٥ ، الكامل ١٢٣٧ .
(٣) في أ « أبو » تصحيف .
(٤) في ب ، د « عنه نيفا وثلاثين » .
(٥) د : فإذا نظرت .

عندي ان المعنى لابثين في الأرض أحقاباً ، فعاد الضمير على الأرض لأنه قد تقدم ذكرها والضمير في (لا يذُوقُونَ فيها بَرداً ولا شَراباً ﴾[٢٤] يعود على النار لأنه قد تقدم أيضاً ذكرها . قال : ولم أعرف لأبي العباس فيها جواباً . قال أبو جعفر : فسألت أبا اسحاق عنها فقال : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول : المعنى لابثين فيها أحقاباً هذه صفتها أي يعذبون بهذا العذاب في هذه الأحقاب لا يذوقون فيها إلا الحَمِيم والغسّاق ويعذبون بعد هذا العذاب بأصناف من العذاب غير هذا . وهذا جواب نظري بيِّن ، وهو قول ابن كيسان يكون « لا يذوقون » من نعت الأحقاب ، واختلف العلماء في قوله جل وعز (لا يذوقون فيها برداً) فقيل أي لا يذوقون فيها برداً يبرد عنهم السعير ، وقيل : نوما كما قال[1] :

٥٢٨ ـ بردتْ مَراشِفها عليَّ فصدَّني
عَنْهَا وعن قُبُلاتها البَرْدُ[2]

أي النوم والنعاس وقد يكون البرد الهدو والثبات ، كما قال الشاعر :

٥٢٩ ـ اليومُ يومٌ باردٌ سُمُومُهُ[3]

وقد يكون البرد ما ليس فيه شدة كما رُوِيَ « الصومُ في الشتاءِ الغنيمة الباردة »[4] وهي التي ليس فيها حر السلاح . ويقال : بَرَدْتُ حره كما قال :

---

(١) ب، د : قال الشاعر .
(٢) الشاهد من قصيدة نسبت لامرىء القيس . انظر ديوانه ٢٣١ « . . على قردتي . . » .
(٣) ورد الشاهد غير منسوب في : الصحاح (برد) ، الأضداد لابن الانباري ٦٥ ، تثقيف اللسان لابن مكي ٣٥٧ ، المخصص ١٧/ ٢٣ ، اللسان (برد) .
(٤) ورد هذا القول للنبي ﷺ في اللسان (برد) .





كذّاب ؟ ونحن نشرحه على مذهب سيبويه ان شاء الله . سبيل الفعل اذا كان رباعياً أن يزاد على ماضيه ألف في المصدر فتقول : أكرمَ اكراماً وانطلق انطلاقاً فهذا قياس مستتب وكذا كذّب كذّاباً وتكلّم كلاماً ثم انهم قالوا كذب تكذيباً فقال سيبويه : أبدلوا من العين الزائدة تاء وقلبوا الألف ياء فغيروا أوله كما غيروا آخره . قال أبو جعفر : فأما تكلّم تكلماً فجاءوا بالماضي ولم يزيدوا ألفاً لكثرة حروفه وضموا اللام قال سيبويه: لأنه ليس في الأسماء تَفْعَلُ .

﴿وكُلَّ شيءٍ أحصَيناهُ . .﴾ [٢٩]

نصبَ كلا باضمار فعل ليعطف ما عمل فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل كما قال[1] :

٥٣٣ ـ أصبحتُ لا أحمِلُ السّلاحَ ولا
أمِلكُ رأسَ البعير ان نَفَرا
والذِئبَ أخشاهُ إنْ مَرَرتُ بِهِ
وَحدي وأخشى الرياح والمَطَرا

ويجوز الرفع بالابتداء والكوفيون يقولون : بالعائد عليه (كِتاباً) مصدر فمن النحويين من يقول : العامل فيه مضمر أي كتبناه كتاباً أي كتبنا عَدَدَهُ ومبلغه ومقداره فلا يغيب عنا منه شيء كتاباً . وقيل : العامل فيه «أحصيناه» لأن أحصيناه وكتبناه واحد . قال الحسن : سألت أبا بُردَةَ عن أشد آية في القرآن على أهل النار فقال : تلا رسول الله ﴿ فَذُوقُوا فَلَن نَزِيدكُم إلاّ عَذاباً﴾[٣٠] فقال : اهلك القوم بمعصيتهم لله جل وعز ، وقال عبد الله بن

(١) مر الشاهد ١١٣ .

عمر : ولم ينزل على أهل النار أشدّ من قوله (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً).

﴿إنَّ لِلمُتقِينَ مَفَازاً﴾[٣١] ﴿حدَائِقَ . .﴾[٣٢].

بدل من «مفاز» والمفاز الظفرُ بما يحبه الانسان . قال ابن عباس : الحدائق الشجر الملتف ، وقال الضحاك : الذي عليه الحيطان . قال أبو جعفر : وكذلك هو في اللغة وقد حَدَقَ بالقوم[1] كما قال :

٥٣٤ ـ وقَدْ حَدَقَتْ بيَ[2] المَنِيَّةُ[3]

﴿وكواعِبَ أتراباً﴾[٣٣]. معطوف الواحدة كاعب وكواعب للجمع والمؤنث .

﴿وكأساً دِهاقاً﴾[٣٤] أي ممتلئة . مشتق من دهقه اذا تابع عليه الشدة .

﴿ لا يَسمَعُونَ فِيهَا لَغواً وَلا كِذَّاباً﴾[٣٥].

وقرأ الكسائي (كِذَاباً) [4] وهي خارجة من قراءة الجماعة يجوز أن يكون مصدراً من كاذَبَ كذاباً ويجوز أن يكون مصدراً من كذَبَ كما تقول : صام صياماً. وهذا أشبه أي لا يسمعون فيها باطلاً يلغى ولا كذباً .

---

(١) ب ، د : القوم به ،
(٢) ب : بك .
(٣) الشاهد من بيت للأخطل التغلبي وهو :

المُنعِمُونَ بنو حَربٍ وقد حَدَقَتْ ... بِي المَنِيَّةُ واستبطأتُ أنصاري

انظر شرح ديوان الأخطل ٨٣ ، اللسان (حدق).
(٤) التيسير ٢١٩ .

﴿جزاءً . . .﴾[٣٦].

مصدر ، وكذا (عطاءً) (حِساباً) من نعته أي عطاء كافياً كما قال :

٥٣٥ ـ ونُغني وليدَ الحي انْ كانَ جائعاً
ونحسِبُهُ انْ كان ليس بجائعِ [1]

وقال مجاهد حساباً بأعمالهم .

﴿رَبُّ السَّمواتِ والأَرْضِ وما بَيْنَهُما الرحمنُ لا يَملكُونَ منه خِطاباً﴾[٣٧].

قراءة أبي جعفر وشيبه ونافع وأبي عمرو ، وقرأ عبد الله بن أبي اسحاق ، وعاصم بخفضهما جميعاً ، وقرأ ابن محيصن ويحيى بن وثاب وحمزة بخفض الأول ورفع الثاني ، وهو[2] اختيار أبي عبيد لقرب الأول وبعد الثاني ، وخالفه قوم من النحويين قالوا /٣١٠/ أ ليس بعده مما يوجب الرفع ؛ لأنه لم يفرق بينهما ما يوجب هذا فرفعُهما جميعاً على أن يكون الأول مرفوعاً بالابتداء والثاني نعت له والخبر (لا يملكون منه خطاباً)، ويجوز أن يكون الأول مرفوعاً باضمار هو ، ومن خفض الاثنين جعلهما نعتاً أو بدلاً من الاسم المخفوض، ومن خفض الأول ورفع الثاني [جعل الثاني] [3] مبتدأ أو أضمر مبتدأ.

---

(١) الشاهد لامرأة من بني نمير أو هي عيثة أم الهيثم. الاشتقاق لابن دريد ٧٤ «نقفي وليد...» ونسب لعبد الرحمن بن حسان في المخصص ٥٧/١٤ ولم نعثر عليه في ديوانه المطبوع ونسب لامرأة من بني قشير في اللسان (حسب)، (قفا) وغير منسوب في أمالي القالي ٢٥٢/٢ ، تفسير غريب القرآن ١٧ ، اصلاح المنطق ٢٣٦ .

(٢) ب ، د : وهذا .

(٣) الزيادة من ب ، د .

﴿يَومَ يَقُومُ الرُّوحُ ..﴾ [٣٨]. روى ابنُ أبي طلحة عن ابن عباس قال : الروح ملكٌ عظيم الخلق ، وروى عنه غيره قال : الروح أرواح الناس تقوم مع الملائكة في ما بين النفختين من قبلُ أن ترد الى الأبدان . وقال الشعبي والضحاك : الروح جبرئيل ﷺ ، وقال الحسن وقتادة : الروح بنو[1] آدم ، وقال ابن زيد : الروح القرآن ، وقال مجاهد : الروح على صور بني آدم وليسوا منهم . قال أبو جعفر : لا دليل فعلمه يدل على أصح هذه الأقوال يكون قاطعاً من توقيف من الرسول أو دلالة بينة ، وهو شيء لا يضر الجهل به ولو قال قائل : هذه الأشياء التي ذكرها العلماء ليست بمتناقضة ويجوز أن يكون هذا كلها لها لما عنّف (والملائكة صفاً) نصب على الحال، وكذا (لا يتكلمون) في موضع نصب (إلّا مَنْ أَذِنَ له الرحمنُ) يكون «مَنْ» في موضع رفع على البدل من الواو، وفي موضع نصب على الاستثناء أي الا من أذن له الرحمن في الكلام (وقالَ صَوَاباً) من الحق وتأول عكرمة المعنى على غير هذا . قال أبو جعفر : وقال صواباً في الدنيا أي قال : لا اله إلا الله .

﴿ذَلِكَ اليومُ الحَقُّ ..﴾ [٣٩] .

نعتٍ لليومِ أي ذو الحق (فَمَنْ شَاءَ اتّخذَ الى رَبِّهِ مآباً) أي نجاء مآب أي عملاً صالحاً في الدنيا .

﴿إنّا أنْذرناكُمْ عذاباً قريباً ..﴾ [٤٠].

نعت لعذاب أو لظرف أي وقتاً قريباً (يَومَ يَنظُرُ المَرءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ) الجملة في موضع خفض أي يوم نظره (ويَقُولُ الكافِرُ يالَيتَني كُنْتُ تُراباً) خبر كنتُ، وأجاز بعض النحويين : ليتني قائماً . قال : لأنّ «كان» تنشر بعد ليت فَحُذِفَتْ .

---

(١) ب ، د : هو .

﴿٧٩﴾

شرح اعراب سورة النازعات

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿والنـازعات . . ﴾[١]. خفض[١] بـواو القسم ، وقيل التقديـر وربّ النازعات ، وروى شُعبةُ عن سليمان عن أبي الضحى عن مسـروق عن عبدالله و «النازعات» قال : الملائكة وروى شعبة عن السُـدّى عن أبي صالـح عن ابن عباس «والنازعات» قال : يَنزِعُ نفسه فصار التقدير والملائكة النازعات (غَرقاً) مصدر . قال سعيد بن جبير : تنـزِعُ نُفُوسهمْ ثم تغـرق ثم تُحَرقُ ثم يُلقى بهـا في النار . والتقديـر ورب النازعـات والمعنى فتغرق النفـوس[٢] فتغرق غـرقاً، (والله أنبتكُم منَ الأَرْض نَبَاتاً)[٣] .

﴿والناشِطاتِ . . ﴾[٢] معطوف على النازعـات أي الجاذبـات الأرواح بسرعة يقال : نَشَطهُ اذا جذبه بسرعة الا أن الفـراء[٤] حكى نَشَطهُ اذا ربـطه ، وأنَشَـطهُ حلّه وحكى عن العـرب : كـأنمـا أُنشِطَ من عِقَـالٍ وخـولف في هـذا واستشهد مخالفه بقوله :

---

(١) ب ، د : جر .

(٢) ب ، د : النفس .

(٣) آية ١٧ ـ نوح .

(٤) معاني الفراء ٣ / ٢٣٠ .

٥٣٦ ـ أَضَحَتْ هُمومي تَنشُطُ المَناشِطا[١]

﴿والسابِحَاتِ سَبْحاً﴾[٣] معطوف أي والملائكة السابحات أي السريعات وقال عطاء : «السابحات» السفن «سبحاً» مصدر .

﴿فالسَّابِقَاتِ . . ﴾[٤] معطوف أي والملائكة السابقات الشياطين بالوحي ، وقال عطاء : السابقات الخيل (سبقاً) مصدر .

﴿فالمُدَبرات . . ﴾[٥] عطف أي والملائكة . قال : ولا اختلاف بين أهل العلم في هذا أنه يراد به الملائكة / ٣١٠ / ب وهو مجاز ؛ لأن الله جل وعز هو المدبر الأشياء . قال : (يدبِّر الأمر من السماء الى الأرض)[٢] فلما كانت الملائكة صلوات الله عليهم ينزلون بالوحي والأحكام وتصريف الأمطار قيل لهم مدبرات على المجاز . قال الفراء[٣] : كما قال (فانه نزله على قلبك)[٤] فنسب التنزيل الى جبرئيل ﷺ والله الذي نزله ، وكذا (نَزَلَ به الروح الأمين)[٥] (أمراً) منصوب على المصدر، ويجوز أن يكون التقدير فالمدبِّرات بأمر من الله حُذِفَت الباء فتعدى الفعل ، وأنشد سيبويه :

٥٣٧ ـ أَمَرتُكَ الخَيرَ فافعَلْ ما أُمِرتَ بِهِ
فَقَدْ تركتك ذا مالٍ وذا نَشَبِ[٦]

---

(١) نسب الشاهد لهيمان بن قحافة في : تفسير الطبري ٣٠/٢٩ ، وروى تاما :
«أَمْسَتْ هُمُومي تَنشط المناشطا
الشام بي طوراً وطوراً واسطاء
اللسان (نشط) .

(٢) آية ٥ ـ السجدة .
(٣) معاني الفراء ٣/ ٢٣٠ .
(٤) آية ٩٧ ـ البقرة .
(٥) آية ١٩٣ ـ الشعراء .
(٦) مر الشاهد ٥١ .

فأما جواب القسم ففيه أربعة أقوال أصحها وأحسنها أنه محذوف دلّ[1] عليه دلالة واضحة ، والمعنى والنازعات لتبعَثُنّ فقالوا : أنُبعَثُ اذا كنا عظاماً نخرة فقولهم ﴿أإذا كُنّا﴾ [١١] يدلّ على ذلك المحذوف ، وقيل : الجواب ﴿إنّ في ذلك لعِبرَةً لِمَن يَخْشى﴾[٢٦] وهذا بعيد ؛ لأنه قد تباعد ما بينهما ، وقيل حذفت اللام فقط . والتقدير ليوم ترجف الراجفة وهذا أيضاً أبعد من ذاك لأن اللام ليست مما يُحذفُ لأنها تقع على أكثر الاشياء فلا يعلم من أين حُذِفتْ ولو جاز حذفها لجاز والله زيدٌ منطلقٌ ، بمعنى اللام . وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس «الراجفة» النفخة الأولى ، «والرادفة» الثانية روى أبو هريرة عن النبي ﷺ بينهما أربعون .

﴿قُلوبٌ يَوْمئذٍ واجِفَةٌ﴾[٨] مبتدأ وخبر . قال عطاء : واجفة مُتحركةٌ ، وقال غيره : خائفة .

﴿أبصارُها خاشعةٌ﴾[٩] مبتدأ وخبره أنهم أذلاء لفضيحتهم يوم القيامة من معاصيهم وتم الكلام .

﴿يقُولُونَ . .﴾[١٠] أي في الدنيا (أإنّا لمَرْدُودُونَ في الحافِرةِ) روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس «في الحافرة» قال : يقول في الحياة ، وقال ابن زيد : في النار ، وقال مجاهد : في الارض والتقدير[2] على قول مجاهد في الأرض[2] المحفورة أي في القبر مثل «من ماء دافق» [3] أي مدفوق، وحقيقته

---

(١) ب ، د : دلت .

(٢ ـ ٢) ساقط من ب ، د .

(٣) آية ٦ ـ الطارق .

في العربية من ماء ذي دَفقٍ وعلى قول ابن عباس «في الحافرة» نحيا كما حيينا أول مرة .

﴿أإذا كنّا عِظَاماً نَاخِرَةً﴾[١١].

صحيحة عن ابن عباس رواها ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس وصحيحة[١] عن ابن الزبير ومروية عن عمر، وابن مسعود [١]، فهؤلاء أربعة من الصحابة وهي مع هذا قراءة ابن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي . وهي أشبه برؤوس الآيات التي قبلها وبعدها . وقراءة[٢] (نَخِرةً) أهل الحرمين والحسن وأبو عمرو فالقراءتان حسنتان لأن الجماعة نقلتهما .

﴿قالوُا تِلكَ اذاً كرة خَاسِرَةٌ﴾[١٢].

قيل المعنى رجعة وردة وجعلوها خاسرة لأنهم وعِدُوا فيها بالنار .

﴿فانّما هي زَجْرةٌ واحِدَةٌ﴾[١٣] ﴿فاذا هم بالسَّاهِرةِ﴾[١٤].

قال سفيان : الساهرة أرض بالشام ، وقال سعيد عن قتادة : الساهرة جهنم ، قال أبو جعفر : والساهرة في كلام العرب الأرض الواسعة المخوفة التي يُسهَرُ فيها للخوف، وزعم أبو حاتم : أن التقدير فاذا هم بالساهرة والنازعات. وهذا غلط بيِّن، لأن الفاء لا يبتدأ بها والنازعات أول السورة وهذا القول الرابع في جواب القسم[٣] .

(١ ـ ١) في ب ، د «وصحيحة عن عمرو ابن مسعود عن الزبير رحمه الله ومروية عن ابن مسعود» فيها اضطراب.

(٢) ب ، د : وقرأ.

(٣) في هـ زيادة «وقد تقدم ذكره».

﴿هل أتاكَ حَدِيثُ مُوسى﴾[١٥].

تكـون «هل» بمعنى «قـد» وقد حكى ذلـك أهل اللغـة وقـد تكـون على بابها .

﴿اذ ناداهُ ربُّه بالوادِ المُقدَّس طوىً﴾[١٦].

بالتنوين وضم الطاء قراءة ابن عامر والكسائي، وقراءة أهل المدينة وأبي عمـرو بغير تنـوين وبضم الطاء ، /٣١١/ ؛ وقراءة(١ الحسن (طِوَى) بكسـر الطاء والتنوين ومعنـاه عنده بـالوادي الـذي قدّس مـرتين ونودي فيـه . والقراءة بضم الطاء١) والتنوين على أنـه أسم للوادي وليس بمعـدول انمـا هـو مثل قولك: حُـطَم فلذلك صـرف(٢) ، ومن لم يصرفـه جعله كعمر معـدولاً إلا أن الفراء(٣) ينكر ذلك ؛ لأنه زعم أنه لا يُعَرفُ في كلام العرب اسمـاً من ذوات الياء والواو معدولاً من فاعل الى فُعَل . قـال أبو جعفـر : يجوز أن يكـون ترك الصرف على أنه اسم للبقعة فيكون على غير ما تـأول ، وقد قـرأ به غيـر مُنَوّن من تقوم الحجة بقوله(٤) .

﴿اذهَبْ إلىٰ فِـرعَونَ إنـهُ طَغَىٰ﴾[١٧] من قال في المستقبـل: يَـطغَىٰ قال : طَغَيتُ وهو الطغيانُ ومن قال : يطغو قال : طغوت .

﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إلىٰ أنْ تَزَكىٰ﴾[١٨].

(١ ـ ١) ساقط من ب ، د .
(٢) ب ، د : انصرف .
(٣) معاني الفراء ٣/٢٣٣ .
(٤) هـ : بقراءته .

قراءة أهل المدينة وقراءة أبي عمرو (تَزَكَّى) بتخفيف الزاي ، والمعنى والتقدير في العربية واحد . لأن أصل تَزَكَّى تتزكى فحذفت التاء . ومن قال : تَزَّكَّى[1] أدغمها . ولا يعرف التفريق بينهما . قال ابن زيد : «تَزَكَّى» تُسلِمُ ، قال : وكل تزكية في القرآن اسلام .

﴿وأهْدِيَكَ إلى رَبِّكَ . .﴾[١٩] .

عطف وكذا (فَتَخْشَى) أي فتخشى عقابه بترك معاصيه[2] .

﴿فأَرَاهُ الآيةَ الكُبرَى[3]﴾[٢٠] .

مما لا يجوز حذف الألف واللام منه ولا يؤتي[4] به نكرة .

﴿فكَذَّبَ وعَصَى﴾[٢١] معنى الفاء أنها تدلّ على أن الثاني بعد الأول . والواو للاجتماع . هذا أصلها .

﴿ثم أَدْبَرَ يَسْعَى﴾[٢٢] في موضع الحال .

﴿فحَشَرَ . .﴾ [٢٣] وحذف المفعول أي وحشر قومه كما قال ابن زيد : جَمَعَ قومه (فَنَادَى) فيهم ﴿فَقَالَ أنا رَبُّكُمُ الأَعلَى﴾ [٢٤] .

﴿فأَخَذَهُ اللّهُ نَكالَ الآخِرةِ والأُولَى﴾ [٢٥]

قال الفراء : أي فأخذه الله أخذاً نكالاً للآخرة والأولى .

---

(١) في ب ، د «تولى» تصحيف .
(٢) ب ، د : معصيته .
(٣) ب ، د زيادة «والكبرى» .
(٤) ب ، د : ولا يراد .

﴿إنَّ في ذَلِكَ لَعِبرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ [٢٦] أي يخشى عقاب الله كما نزل بغيره لما عصى ؟

﴿أأنْتُمْ أشَدُّ خلقاً أم السَّماءُ . . ﴾ [٢٧] أي لِمَ تُنكِرُونَ البعث وخلق السماء أشد من بعثكم .

﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاها﴾ [٢٨] أي سقفاً للأرض .

﴿وأغْطَشَ لَيْلَهَا . . ﴾ [٢٩] إضافة مجاز لأن معنى الليل ذهاب الشمس فلما كانت تغيب في السماء قيل ليلها كما يقال : سرجُ الدابة، وكذا (وأخْرَجَ ضُحَاهَا) .

﴿والأرض . . ﴾ [٣٠] منصوب باضمار فعل أي ودحا الأرض ، وزعم الفراء[1] : أن النصب والرفع جائزان وانه مثل (والقمرَ قدّرناهُ منازل) [2] يعني في الرفع والنصب . قال أبو جعفر : بينهما فرق . لأنّ قوله (والقمر قدرناه منازل) الرفع فيه حسن لأن تقديره وآية لهم القمر (والأرضَ بَعدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) الرفع فيها بعد ؛ لأن قبلها ما عمل فيه الفعل ولا يتعلق بشيء مرفوع فهذا فرق بيّن ولا نعلم أحداً قرأ « والأرضُ » بالرفع « والقمرُ » بالرفع قرأ به [3] الأئمة . وفي الآية إشكال ؛ لأنه قال تعالى (قل أإنكم لتكفرون بالذي خَلَقَ الأرض في يومين) [4] وبعده (ثم استوىَ إلى السّماء) فدلّ على خلق السماء كان بعد خلق الأرض وههنا (والأرضَ بعد ذلك دَحاهَا) فمن أصحّ ما قيل في هذا وأحسنه ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : خلق الله جل

---

(١) معاني الفراء ٣/٢٣٣ .
(٢) آية ٣٩ ـ يس .
(٣) ب ، د : قراءة .
(٤) آية ٩ ـ فصلت .

وعز الأرض قبل السماء فقدَّرَ فيها أقواتها، ولم يدحها، ثم خلق السماء ثم دحا الأرض بعدها[1] ، وقال مجاهد والسديّ : (والأرضَ بعدَ ذلكَ دحاها) أي مع ذلك دحاها ، كما قال جل وعز (عُتُلٍّ بَعدَ ذَلِكَ زنيمٍ) [2] قال أبو جعفر : القول الأول أولَى أن يكون الشيء على بابه . ومعنى الدحو في اللغة البسط . يقال : دَحوتُ أدحُو ودَحِيتُ أدحي ومن الثاني سمي دَحْيَةُ .

﴿والجِبَالَ أرسَاهَا﴾ [٣٢] على اضمار فعل أيضاً .

﴿مَتاعاً لكم ولأنعَامِكُمْ﴾ [٣٣]

قال الفراء [3] : أي خلق ذلك منفعة لكم ومتعة قال : ويجوز الرفع مثل « مَتَاعٌ قَلِيلٌ » [4] .

﴿فإذا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الكُبرَىٰ﴾ [٣٤]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : القيامة عظم الله أمرها وحذّر منه . قال أبو جعفر : العرب إذا عَظُمتِ الشيء وصفته بالطامة .

﴿يَوْمَ يَتذكّرُ الانسانُ ما سَعَىٰ﴾ [٣٥]

أي إذا قرأ كتابه ورأى محلّه تَذكّرَ عمله .

﴿وبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ [٣٦]

أنّثَ الجحيم لمعنى النار ، وهو نعت لها ههنا .

---

(١) ب ، د : بعد ذلك .
(٢) آية ١٣ ـ القلم .
(٣) معاني الفراء ٣/٢٢٣ .
(٤) آية ١٩٧ ـ آل عمران .

﴿فأمّا مَن طَغَىٰ﴾ [٣٧]

« مَنْ » في موضع رفع بالابتداء وخبره ﴿فإنّ الجَحِيمَ هِيَ المأْوَىٰ﴾ [٣٩] والتقدير عند الكوفيين فهي مأواه ، والألف بدل[1] من الضمير والتقدير عند البصريين هي المأوى له.

﴿وأما مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ . .﴾ [٤٠].

أي مقام الحساب على [2] معاصيه (ونَهَى النفسَ عَنِ الهَوَىٰ) وهو الميل الى ما لا يحسن .

﴿فإنَّ الجنّةَ هِيَ المأْوَىٰ﴾ [٤١] كالذي تقدّم .

﴿ يَسألُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أيّانَ مُرساهَا﴾ [٤٢]

قال الفراء [3] : يقال انما الارساء للسفينة والجبال وما أشبههن فكيف وصفت الساعة بالارساء ؟ فالجواب انها كالسفينة إذا جرت ثم رست [4] ورُسوها قيامها وليس كقيام القائم على رجله ونحوه ولكن كما تقول : قامَ العدلُ ، وقام الحقُّ أي ظهر وثبتَ .

﴿فِيمَ أنتَ مِن ذِكراهَا﴾ [٤٣] أي ليس إليك ذكرها لأنك لم تعرف وقتها . والأصل « في ما » حذفت الألف فرقًا بينَ الاستفهام والخبر فإنَّ[5] قَبلَ ما حرفاً خافضاً ، والوقوف[5] عليه فيمَهْ[6] لا يجوز غيره لئلا تذهب الألف

---

(١) ب ، د : مبدلة .

(٢) ب ، د : عن .

(٣) معاني الفراء ٣/٢٣٤ .

(٤) ب ، د : وارست .

(٥ ـ ٥) في ب ، د « فإن قبل ما فيه حرفاً خافضاً والوقف » .

(٦) « فيمه » زيادة من ب ، د .

وحركة الميم ، والصواب أن لا يوقف عليه لئلا يخالف السواد في زيادة الهاء أو يلحنُ إن[1] وقف عليه بغير الهاء .

﴿إلى رَبّكَ مُنتهاها﴾ [٤٤]

في موضع رفع بالابتداء أي منتهى علمها :

﴿إنّما أنتَ مُنذرُ من يخشاها﴾ [٤٥]

وقرأ أبو جعفر وابن محيصن وطلحة (منذرٌ مَن يَخْشاهَا) بالتنوين وهو الأصل وانما يحذف تخفيفاً .

﴿كأنَّهُمْ يومَ يرونَها لم يلبثُوا إلا عَشيّةً أو ضُحاها﴾ [٤٦]

أي زال عنهم ما كانوا فيه فلم يفكروا في ما مضى وقل عندهم ، وكان في هذا معنى التنبيه لمن اغتر بالدنيا وسلامته فيها في انه سيتركها عن قليل ويذهب عنه ما كان يجد فيها من اللذة والسرور فكأنه لم يلبث فيها الا عشية أو ضحاها .

---

(١)

(٢) ب ، د : من .

﴿٨٠﴾

شرح إعراب سورة عبس

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿عَبَسَ وتَوَلَّى﴾ [١] ويقال في التكثير : عبَّسَ .

﴿أنْ جاءَهُ الأعمى﴾ [٢] « أنْ » في موضع نصب أي لأن ، ومن النحويين من يقول : موضعها خفض على اضمار اللام ، ومنهم من يقول : « أنْ » بمعنى « إذ » .

﴿وما يُدريكَ لعلَّهُ يَزَّكَّى﴾ [٣] والأصل يتزكّى ادغمت التاء في الزاي .

﴿أو يذَّكَّرُ . .﴾ [٤] الأصل يتذكر أدغمت التاء في الذال لقربها منها (فتَنفعُهُ[١] الذِّكرى) وزعم الفراء[٢] أنه يجوز النصب ولم يقرأ به . قال أبو جعفر : الرواية معروفة عن عاصم أنه قرأ (فتنفعَهُ الذِّكرى) بالنصب ، والكوفيون يقولون : هو جواب لعل ولا يعرفُ البصريون جواب لعل بالنصب ، وقد حكوا هم والكوفيون ليجاب النصب وهو الأمر والنهي والنفي والتمني والاستفهام ، وزاد الكوفيون الدعاء ، ولم يذكروا جواب لعل مع هذه الأجوبة . وسألت عنها أبا الحسن علي بن سليمان فقال : ما أعرف للنصب

---

(١) بالرفع قراءة السبعة سوى عاصم .

(٢) معاني الفراء ٣/٢٣٥ .

وجهاً وان كان عاصم مع جلالته قد قرأ بـه الا ان « أو » يجوز أن تنصب ما[1] بعدها كما قال/٣١٢/ أ :

٥٣٨ ـ فقُلتُ لـه لا تَبـكِ عينُـكَ انَّـمـا
نُـحـاولُ مـلكـاً أو نـمـوتَ فَـنُـعْـذَرا[2]

فقد يجوز أن يعطفه على ما ينتصب بعد « أو » .

﴿أما مَنِ اسْتَغْنَى﴾ [٥] ﴿فأنتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ [٦]

قراءة المدنيين ، والأصل تتصدى ثم أدغم ، وقراءة الكوفيين وأبي عمرو (تصَدّى) بحذف التاء لئلا يجمع بين تاءين .

﴿وما عَلَيْكَ إِلَّا يزكّى﴾ [٧] [والأصل يتزكّى][3]

﴿وأمَّا مَنْ جَاءَ يَسعى﴾ [٨] في موضع نصب على الحال وكذا ﴿وهُوَ يَخْشى﴾[٩] ويجوز أن تكون الجملة خبراً آخر .

﴿فأنتَ عنهُ تلهَّى﴾ [١٠] والأصل تتلهى أي تتشاغل وفَعل هذا ﷺ طلباً منه لاسلام المشرك .

﴿كلا إنَّها تذكِرَةٌ﴾ [١١] خبر « إنَّ » .

﴿فمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ [١٢] لأنه تأنيث غير حقيقي .

﴿في صُحُفٍ مُكرَّمةٍ﴾ [١٣] ﴿مرفُوعةٍ مُطَهَّـرةٍ﴾ [١٤]

---

(١) « ما » زايدة من ب ، د .
(٢) مر الشاهد ١٤٨ .
(٣) الزيادة من ب ، د .

قيل : يعني به اللوح المحفوظ . هذا على تفسير ابن عباس لأن سعيد ابن جبير رُوِيَ عنه في معنى ﴿بأيدي سفرةٍ﴾ [١٥] انهم الملائكة . وروى عنه علي بن أبي طلحة انهم الكتبة ، وقال قتادة : هم القرأة . والصحيح القول الأول ، ومعروف في كلام العرب أنه يقال : سَفَر الرجل بين القوم إذا ترَسَّلَ بينهُم بالصلح . والملائكة سفرة لأنهم رسل الله تعالى الى أنبيائه صلوات الله عليهم ، وهم أيضاً كَتَبَةٌ يكتبون أفعال[١] العباد . فهذا[٢] كله غير متناقض[٣] إلاّ أن وهَب بن مُنَبِّهٍ قال : السَّفرةُ الكرام البررة أصحاب محمد ﷺ . وبررة جمعُ بار ، وأبرار جمع بَرٍ .

﴿قُتِلَ الانسانُ ما أكفرَهُ﴾ [١٧]

قال مجاهد : إذا قال الله تعالى : قُتلَ الانسان أو فُعِلَ به فهو الكافر . ومعنى قُتِلَ أُهلِكَ ، لأن المقتول مُهلكٌ ، وقيل : قُتِلَ لُعِنَ ما أكفره الأولى أن تكون « ما » استفهاماً أي ما الذي أكفره مع ظهور آيات الله جل وعز وانعامه عليه ، وقيل هو تعجب .

﴿من أيّ شيءٍ خَلَقَهُ﴾ [١٨] ﴿من نُطْفَةٍ خَلَقهُ . .﴾ [١٩]

أي وانما[٤] خُلِقَ من قذَر ، وانما ينبل بطاعة الله . وأولى ما قيل في معنى ﴿ثُمّ السَّبيلَ يَسَّرَهُ﴾ [٢٠] قول عبد الله بن الزبير رحمه الله أنَّهُ يسره أي[٥] سهل عليه حتى خرج من الرحم ، والتقدير في العربية ثم للسبيل

---

(١) ب ، د : اعمال .

(٢) ب ، د : ورواية هذا .

(٣) ب ، د : متناقضه .

(٤) ب ، د ، هـ : فإنما .

(٥) ب ، د : أن .

وحذف(1 اللام لأنه1) مما يتعدّى إلى مفعولين أحدهما بحرف .

﴿ثمّ أماتَهُ فأقبَرَهُ﴾ [21] أي صيّره ذا قبر أي ان نُقبِرَ ، وأما الدافن فيقال له : قابر كما قال :

539 - لـو أسنـدَتْ ميتـا الى نَحـرِهَـا
عـاش ولـم يُـنْـقَـلْ الـى قـابِـرِ[2]

﴿ ثم إذا شاء ﴾ [22].

أي أحياه ، والتقدير اذا شاء[3] أنشره . يقال أنشَرَهُ اللّهُ فنَشَرَ فهو مُنشَرٌ وناشر كما قال :

540 - حـتّى يـقُـولَ الـنـاسُ مـمـا رأوا
يـا عَـجـبـاً لـلـمَـيّـتِ الـنّـاشِـرِ[4]

﴿كلّا لمّا يقضِ ما أمرَهُ﴾ [23]

من النحويين من يجعل « كـلّا » تماماً في جميع القرآن أي كلا ليس الأمر كما يقول الكافر قد قضيت ما عليّ ، ومن النحويين من يجعلها في جميع[5] القرآن مبتدأة ، ومنهم من يفصلها[6] وهذا[7] يمر في التمام

(1 - 1) في ب ، د « فحذف اللام لأنها فيما » .
(2) الشاهد للأعشى . انظر ديوانه 139 ، تفسير الطبري 30/56 ، الخزانة 2/110 .
(3) في ب ، د زيادة : ان ينشره .
(4) مر الشاهد 58 .
(5) ب ، د : كل .
(6) ب ، د « يصلها » أظنه أراد يفصلها عما بعدها أو يصلها بما قبلها وعلى هذا تصح رواية النسختين . جاء في تفسير القرطبي 19/218 « الوقف على كلا قبيح والوقف على « أمره » و « وأنشره » جيد ، فكلا على هذا بمعنى حقاً » .
(7) انظر اعراب الآية 6 - المطففين الآية 21 - الفجر .

مشروحاً ان شاء الله .

﴿فَلْيَنْظُرِ الانسَانُ الى طَعامِهِ﴾ [٢٤]

تمام على قراءة المدنيين وأبي عمرو وعلى قراءة الكوفيين ليس بتمام لأنهم يقرؤون ﴿إنّا . .﴾[٢٥] بمعنى لأنا ، ولا يجوز أن يكون بدلاً من طعام على ما تأوله أبو عبيد لأن وجوه البدل قد بينها النحويون ولا يدخل فيها هذا . ومعنى « صبا » و ﴿ . . شَقّاً﴾ [٢٦] التوكيد ، وكذا هذه المصادر .

وعن ابن عباس أنه قال بين يدي عمر : نبات الأرض المبعة[1] فقال له ما أفهم ما تقول ، فقال ﴿فأنبتنا فيها حبّاً﴾ ﴿وعنباً وقصباً﴾ ﴿وزيتوناً ونَخْلاً﴾ ﴿وحَدَائِقَ غُلْباً﴾ [٢٧ - ٣٠] أي ملتفة ﴿وفاكِهَة وأبّاً﴾ [٣١] أي مرعى[2] الأنعام . قال عمر : هكذا فتكلّموا كما تكلّم هذا الفتى وروَى عنه ابن أبي طلحة الأب ما/٣١٢/ ب لأنّ من الثمار .

﴿ متَاعاً لكُم ولأنعامِكُمْ ﴾ [٣٢] نصب[3] على المصدر .

﴿ فإذا جَاءَتِ الصاخَةُ ﴾ [٣٢]

روَى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال ؛ القيامة ، وقال عكرمة النفخة الأولى ، وقال الحسن : يصيخ لها كل شيء أي يصمُتُ لها كلّ شيء .

﴿ يومَ يَفِرّ المرْءُ مِنْ أخيهِ ﴾ [٣٤] ﴿ وأمهِ وأبيهِ ﴾ [٣٥] ﴿ وصَاحِبَتِهِ وبَنِيهِ ﴾ [٣٦]

---

(١) ب ، د : السبع .
(٢) ب ، د : ترعى .
(٣) ب ، د : نعت .

قيل : يفرون لما بينهم من المطالبة فيخافون ذلك ، وقيـل : يفرون لأن بعضهم يستحي من بعض فيكره أن يرى ما ينزل به من الفضيحة .

﴿ لكلِّ امرىءٍ منهم يومئذٍ شأنٌ يُغنيهِ ﴾[٣٧] أي يشغله عن غيره .

﴿ وُجُوهٌ يومَئذٍ . . ﴾ [٣٨]

رفع بالابتداء وان كان نكرة للفائدة التي فيه ، والخبر (مُسفِرةٌ) .

﴿ ضاحِكَةٌ مُستَبشِـرةٌ ﴾ [٣٩] نعت . قال ابن زيـد[١] : القَتَرَةُ[٢] مـا علا من الغبار ، ويُروَى أنه اذا قيل للبهائم : كوني تُراباً صار ذلك التراب غبرة في وجوه الكفار .

﴿ أُولئِكَ هُمُ الكفَـرَةُ الفَـجَرَةُ ﴾ [٤٢] تكـون هم فـاصلة أو مبتـدأة و [الفجرة] خبر والجملة خبر أولئك .

---

(١) في أ « أبو زيد » تصحيف والتصويب من ب ، د هـ والطبري ٣٠/٦٣ .
(٢) الآية ٤١ « ترهقها قترة » .

﴿ ٨١ ﴾

شرح إعراب سورة اذا الشمس كورت

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ إذا الشَّمسُ كُوِّرَتْ ﴾ [١]

رفعت الشمس باضمار فعل مثل الثاني لأن « اذا » بمنزلة حروف المجازاة لا يليها الا الفعل مُظهَراً أو مُضمَراً . وعن أبي بن كعب « كورت » ذهب ضوؤها ، وعن ابن عباس أظلمت . قال أبو جعفر : يقال : كُوِّرَ الشيءُ وكُبِّرَ الشيءُ اذا لُفَّ ورُمِيَ به ، وفي الحديث « نعُوذُ بِكَ مِنَ الحَورِ بَعدَ الكَونِ »(١) أي من الرجوع بعد أن كان أمرنا ملتئماً ، ويُروى « بعدَ الكَورِ » .

﴿ وإذا النُّجومُ انكَدَرَتْ ﴾ [٢]

رفعت النجوم باضمار فعل أيضاً . قال أبيّ(٢) : « انكدرت » تناثرت ، وقال ابن عباس : بعثرت(٣) .

﴿ وإذا الجِبالُ سُيِّرَتْ ﴾ [٣] باضمار فعل أيضاً .

---

(١) انظر : الترمذي ـ الدعاء ٣٢٣ ، ابن ماجة باب ٢٠ حديث ٣٨٨٨ ، سنن الدارمي ٢ / ٨٧ ، المعجم لونسنك ١ / ٥٢٦ . قال الترمذي : ومعنى قوله الحور بعد الكون أو الكور وكلاهما له وجه انما هو الرجوع من الايمان الى الكفر أو من الطاعة الى المعصية انما يعني الرجوع من شيء الى شيء من الشر .

(٢) ب ، د : أي . تحريف .

(٣) في ب ، د « تغيرت » وكما في الأصل ما في معاني القراء ٣ / ٢٣٩ . والبحر ٨ / ٤٣٢ .

﴿ وإذا العِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [٤]

قال : أي أهملت . قال الأصمعي : العُشَراءُ الناقة اذا أتى عليها من حملها عشرة أشهر ، وقال أبو عبيدة : الناقة اذا أتى عليها من حملها ستة أشهر الى أن تضع وبعد ذلك وهم يتفقدونها وتعز عليهم .

﴿ واذا الوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [٥]

فيه قولان : أحدهما حُشِرَتْ يوم القيامة ليعوّضها الله مما لحقها من الألم في الدنيا وقال قتادة : حُشِرَتْ جُمِعَتْ .

﴿ واذا البحارَ سُجرتْ ﴾ [٦]

وقرأ أبو عمرو (سُجِرَتْ) مخففاً واحتجّ بالبحر المسجور[١] وخالفه جماعة من أهل العلم من أهل اللغة قالوا : البحر المسجور واحد ، والبحار جمع الجمع أولى بالتكثير والتشديد قالوا : والبحر المسجور بحر هذه صفته ، وليس هذا مثل (وإذا البحار سُجّرتْ) . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا معناه ومعروف في اللغة أن يقال : سَجَرتُ الشيء ملأته كما قال :

٥٤١ ـ فَتَوسّطا عرضَ السريِّ وصَدّعا
مَسجُورة متَجاوراً قُلاّمُها[٢]

(١) آية ٦ ـ الطور « والبحر المسجور » .
(٢) الشاهد للبيد بن ربيعة . أنظر شرح ديوانه ٣٠٧ « متجاوراً . . » اللسان (عرض) .

وقال :

٥٤٢ - اذا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً
يَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسَمَا[١]

أي مملوءة ،وقيل: هذه بحار في جهنم[٢] اذا كان يوم القيامة . سُجِرَتْ أي ملئت بأنواع العذاب إلاّ أن أبا العالية قال : إذا الشمس كُوِّرت الى ست منها يراها الناس قبل أن تقوم القيامة وست في الآخرة بعد قيام القيامة ، قال : وحدثني أبي بن كعب قال : بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس فبينا هم على ذلك [تناثرت النجوم ، وبيناهم على ذلك اذ][٣] وقعت الجبال وتزلزلت الأرض وهربت الجن الى الانس والانس الى الجن وعطلت[٤] العشار أي أهملها أهلها ، واختلطت الوحوش بالناس فذلك حشرها ، وقالت الجن للانس نحن نعرف لكم الخبر[٥] فمضوا الى البحار فوجدوها/٣١٣/أ قد سُعِّرَت نيراناً ثم تصدّعت الأرض الى الأرض السفلى الى السماء العليا ثم أُرسِلَتْ عليهم الريح فأماتتهم[٦] .

﴿ وإذا النفوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [٧]

أي قُرِّبت الصالحُ مع الصالح هذا معنى قول عمر بن الخطاب رضي

---

(١) الشاهد للنمر بن تولب . انظر : شعر النمر بن تولب ١٠٣، كتاب الابدال لابي الطيب ٤٧/١ ، تفسير الطبري ١٩/٢٧ ، الاضداد لابن الأنباري ٥٤ .
(٢) في ب ، د زيادة « نعوذ بالله منها » .
(٣) الزيادة من ب ، د .
(٤) ب ، د : وتعطلت .
(٥) ب ، البحر : تصحيف .
(٦) ب ، د : أهلكتهم .

الله عنه ﴿ واذا الموؤودة سُئِلَتْ ﴾ [٨] يقال : وأدها يئدها وأداً فهو وائد وهي موؤدة اذا دفنها حية وألقى عليها التراب. واشتقاقه من وَأَدَه إذا أثقله قال هارون القارىء في حرف أُبَيّ (وإذا الموؤودةُ سَأَلَتْ)[١] قال أبو عبيد : هذا أبين معنى . قال أبو جعفر : خولف في هذا لأنها قراءة شاذة مخالفة للمصحف مُشكِلةُ لأنه يجوز أن يكون التقدير سألت ربها جل وعز، وسألت قاتلها. فهذا معنى مُستغلِقٌ فكيف يكون بيّناً وفي معنى سئلت قولان : أحدهما أن المعنى طُلِبَ منها من قتلَها توبيخاً له فقيل لها: من قتلك ؟ والمعنى الآخر أنها سئلت فقيل لها لم قتلت بغير ذنب توبيخاً لقاتلها ؟ كما يقال لعيسى ﷺ : أَنتَ قلت للناس اتخذوني وأمي إلهينِ من دون الله . وزعم الفراء[٢] أن مثل هذا قوله :

٥٤٣ ـ الشَّاتِمي عِرضِي وَلَمْ أَشتِمْهمَا
والنَّاذِرَينِ إذا لم أَلقَهُمَا دَمِي[٣]

ليس المعنى أنهما اذا لقياه فعلا هذا[٤] ، وانما المعنى والناذرين يقولان اذا لقيناه قتلناه ، وصحّ عن ابن عباس أنه إستدلَّ بهذه الآية على أن الأطفال كلهم في الجنة قال : لأن الله جل وعز قد انتصر لهم ممن ظلمهم . قال ﷺ : الله أعلم بما كانوا عاملين .

﴿ وإذا[٥] الصُحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [١٠] كذا قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم[٥] ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير ويحيى والأعمش وحمزة والكسائي

(١) معاني الفراء ٢٤٠/٣ .
(٢) السابق .
(٣) مر الشاهد ٥١٤ .
(٤) ج : ذلك .
(٥ - ٥) ساقط من ب ، د .

(نُشِرَت) والحجة لهم (صحفاً مُنَشَّرةً)[1] وهذا ليس من الحجج الموجبة لترك ما قرأ به من تقوم بقراءته الحجة لأن نُشِرَتْ يقع للقليل والكثير عند[2] النحويين والقراءتان صحيحتان .

﴿ وإذا السماءُ كُشِطَتْ ﴾ [١١]

وقال الفراء : نزعت وطويت قال : وكذا قُشِطَتْ كما تقول[3] : كافور وقافور .

﴿ وإذا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ [١٢]

قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وقراءة أبي عمرو والكوفيين (سُعِرَتْ) ويُحتج لهم بأن الجحيم واحد ويُحتج عليهم بأن الجحيم وان كان واحداً فالتكثير أولى به لكثرة سعّرت [4] . قال أحمد بن عبيد يقال : جَحَمتُ النار أي أكثرت وقودها ، وقال الفراء : جَحَمتُ الجمر جعلت [5] بعضه على بعض ورجل جاحم بخيل ضنين .

﴿ وإذا الجنةُ أُزلِفَتْ ﴾ [١٣]

باضمار فعل كالثاني ، وجواب « اذا » ﴿ علِمتْ نفسٌ ما أحضَرت ﴾ [١٤] قيل : معناه ما وجدته حاضراً كما تقول : أحمدتُ[6] فلاناً أي أصبته محموداً[6] . قال قتادة : ما أحضرت من عمل .

---

(١) آية ٥٢ ـ المدثر .
(٢) في ب ، د : زيادة « جميع » .
(٣) ب ، د : يقال .
(٤) ب ، د : بسعره
(٥) ب ، د : حملت
(٦ ـ ٦) في ب ، د « أحمدته وجدته محموداً »

﴿ فَلا أُقسِمُ بِالخُنَّسِ ﴾ [١٥]

« لا » زائدة للتوكيد أي فأقسم بالخنس وفي معنى الخنس ثلاثة أقوال قد مر منها ما رُوِيَ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنها النجوم الخمسة ، وروى سعيد عن سماك قال : سمعت خالد بن عرعرة يقول : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : « الخُنَّس » النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل . فظاهر هذا القول عام لجميع[1] النجوم ، وهو قول الحسن ومجاهد وقتادة وبكر بن عبد الله المزني وعبد الرحمن بن زيد . وروى عكرمة عن ابن عباس قال : الخُنَّس الظباء ، وهو قول سعيد بن جبير والضحاك وقال جابر بن زيد وابراهيم النخعي : الخنس بقر الوحش . قال أبو جعفر : إذا كان التقدير فأقسم برب الخنس فالمعنى واحد/٣١٣/ب الا أن القول الأول أجلها[2] وأعرفها ، وإنما يقال لبقر الوحش والظباء خُنَّس الواحد أخنس وخنساء كما قال :

٥٤٤ - خَنسَاءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ فلم تَرِمْ
عُرضَ الشَّقائِقِ طَوفُهَا وبُغَامُهَا[3]

وواحد الخنس خانس والجمع خنس وخناس .

---

(١) ب ، د : في جميع .
(٢) في د زيادة « وأعظمها » .
(٣) الشاهد للبيد بن ربيعة . انظر شرح ديوانه ٣٠٨ « . . فلم يرم . . طوفها » الفرير : ولد البقرة . الشقائق : الأرض الغليظة بين رملتين .

﴿ الجَوَارِي . . ﴾ [١٦] في موضع خفض حذفت الكسرة من الياء لثقلها فان[١] كانَ بغيرِ ألف ولام حذفت الياء لسكونها وسكون التنوين[٢] إذ كان جمع جارية وكذا إنْ سمّيت به على قول الخليل وسيبويه[٣] ، وأما الكوفيون ويونس فيقولون اذا سمّيت رجلا بجوارٍ لم تصرفها في النصب والخفض فقلت : رأيت بَوَاري ومررتُ بجواريِ ، وقيل في الرفع هؤلاء[٤] جواري باسكان الياء . قال الخليل : هذا خطأ لأنه كان يجب أنّ يقال على هذا : هذا جَوَارِيُ فأعلم بضم الياء ، قال : ولا يكون أثقل من فواعل إذا سَمّيتَ به . قال سيبويه[٥] : سألت الخليل عن امرأة تسمى بقاض فقال : هي مُجراةٌ في الرفع والخفض ، تقول : مررت بقاض وهذه قاضٍ . قال أبو جعفر : وقول يونس والكوفيين[٦] : مررت بقاضي وهذا قاضي فاعلم (الكُنّسِ) جمع كانس ويقال : كُنّاسَ .

﴿ واللّيلِ . . ﴾ [١٧] عطف على « الخنس »، وليست الواو واو قسم[٧] (إذا عَسعَس) قال الفراء: أجمع المفسرون على أنه إذا أقبل، وهذا غلط. روى[٨] مجاهد عن ابن عباس « إذا عَسعَسَ » إذا أدبر. قال الضحاك « ﴿ .. إذا تَنفّسَ ﴾ [١٨] إذا أضاء وأقبل .

---

(١) « فان » زيادة من ب ، د .
(٢) في ب ، د زيادة « بعدها » .
(٣) الكتاب ٥٧/٢ .
(٤) في أ « هذا » ، فأثبت ما في ب ، ج ، د ، هـ .
(٥) الكتاب ٥٧/٢ .
(٦) ب ، د : وقال يونس والكوفيون .
(٧) ب ، د : الواو قسما .
(٨) ب ، د : وروى عن مجاهد .

﴿ انه لَقَولُ رَسُولٍ كريم ﴾ [١٩] جواب القسم ، وأجاز الكسائي « أنه » بالفتح أي أقسم أنه وتابعه على ذلك محمد بن يزيد النحوي .

﴿ ذي قُوَّةٍ . . ﴾ [٢٠] نعت لرسول أي ذي قوة على أمر الله جل وعز وطاعته (عِندَ ذِي العَرش مكِينٍ) نعت أيضاً أي ذي منزلة رفيعة .

﴿ مُطاعٍ ثَمّ . . ﴾ [٢١] أي مطاع في السموات (أمِينٍ) على وحي الله جل وعز ورسالاته فهذا التمام .

﴿ وما صَاحِبُكُمْ بِمَجنُون ﴾ [٢٢] أي ليس خطابه ولا بيانه ولا فعله فعل مجنون .

﴿ وَلَقَدْ رآهُ بالأُفُقِ المُبِينِ ﴾ [٢٣]

الهاء تعود على الرسول وهو جبريل ﷺ كما قرىء على محمد بن جعفر ابن حفص عن يوسف بن موسى عن يزيد بن هارون ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : يا أم المؤمنين الله تعالى يقول : (ولقد رآه بالافق المبين) فقالت أنا أول من سأل رسول الله ﷺ[١] فقال « ذاك جبريل ﷺ لم أره على صورته التي خلِقَ عليها[٢] إلاّ مرتين قد هبط[٣] من السماء قد سَدّ عظم خَلقِهِ ما بينَ السماءِ والأرض »[٤] .

---

(١) في ب ، د زيادة : وسلم عن ذلك .
(٢) ب ، د : فيها .
(٣) ب ، د : منهبطا .
(٤) مر في اعراب الآية ١١ ، ١٣ من سورة النجم .

﴿ ومَا هُوَ على الغَيبِ بضنينٍ ﴾ [٢٤]

قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع ويحيى والأعمش وحمزة ، ويقال : انها في حرف أُبيّ بن كعب كذلك وقرأ ثلاثة من الصحابة[١] (بِظَنينٍ) كما قرىء على ابراهيم بن موسى عن اسماعيل عن علي بن عبد الله المديني عن سفيان عن عمرو ، قال : سمعت ابن عباس يقرأ (بظنين) بالظاء ، وروى شعبة عن مغيرة عن مجاهد قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقرأ بظنين بالظاء ، وقال عروة سمعت عائشة تقرأ بالظاء . وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ، ولا اختلاف بين أهل التفسير واللغة أن معنى « بظنين » بمتّهم و « بضنين » ببخيل فالقراءتان صحيحتان قد رواهما الجماعة إلّا أنه في السواد بالضاد ، وعَدَلَ أبو عمرو والكسائي وهما نحويا القراءة الى القراءة (بظنين) لأنه يقال : فلان ظنين على كذا أي متّهمٌ عليه ، وظنين بكذا وان كانت حروف الخفض يَسهَلُ /٣١٤/أ فيها مثل هذا ، وعَدَلَ أبو عبيد أيضاً اليها لأنه ذكر أنه جواب لأنهم كذّبوه . وهذا الذي احتجّ به لا تعلم أحداً من أهل العلم يعرفه ولا يرى[٢] أنه جواب ، ولا[٣] هو عندهم الا مبتدأ وخبر ، وقد قلنا : أن القراءتين صحيحتان ومجاز « ضنين » أنّ من العلماء من يضن بعلمه[٤] ، وفي الحديث « من كَتَمَ علماً ألجمهُ الله بلجامٍ من نار »[٥] فأخبر الله عن نبيه ﷺ أنه ليس بضنين بشيء من أمر الدين ، وأنه لا يخصّ به

---

(١) ج : اصحابه .
(٢) ب ، د : روى .
(٣) ب ، د : وما .
(٤) ب ، د : بعلم .
(٥) انظر ابن ماجة باب ٢٤ حديث ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، سنن الدارمي ١/ ٧٣ ، ٨٢ ، سنن أبي داود ، حديث ٣٦٥٨ ، المعجم لونسنك ٤/ ٣٣٥ .

أحداً دون أحد على خلاف ما يقول قوم انه خصّ الامام بما لم يلقه الى غيره .

﴿ وما هُوَ بِقَولِ شَيطانٍ رَجِيمٍ ﴾ [٢٥] لو حذفت الباء لَنصبتَ لشبه[١] « ما » بليس .

﴿ فأَينَ تذهَبُونَ ﴾ [٢٦]

ذكر الفراء[٢] ان المعنى فإلى أين تذهبون وحذفت « إلى » كما يقال : ذَهبتُ الشامَ وذَهبتُ الى الشام ، وانطلقتُ الى السوق وانطلقتُ السُوقَ ، وخَرجتُ الشامَ والى الشام ، وحكى الكسائي[٣] : انطلق به الغور ، والتقدير عنده الى الغور فحذفت «الى» فجعل الكوفيون هذه الأفعال الثلاثة إنطلق وذهب وخرج يجوز معها حذف إلى ، وقاسوا على ما سمعوا من ذلك زعموا[٤] . فأما سيبويه فحكى منها واحداً ولا يجيز غيره وهو ذهبت الشام ، ولا يجيز ذهبتُ مصرَ ، وعلى هذا قول البصريين لا يقيسون من هذا شيئاً . وروى[٥]، أبو العباس على هذا شيئاً[٥] فزعم أن قولهم : ذَهبتُ الشامَ ومعناه الابهام أي ذهبتُ شامَةَ الكعبة ، غير أن هذا انما يرجع فيه الى قول من حكى ذلك عن العرب ولم يحكه سيبويه الا على أنه الشام بعينها .

﴿ إنْ هُوَ إلاّ ذِكرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [٢٧]

---

(١) ب ، د : تشبّه .
(٢) معاني القراء ٢٤٣/٣ .
(٣) السابق .
(٤) ب ، د : وعلموا .
(٥ ـ ٥) ساقط من ب ، د .

أي ما في القرآن الا عظة وتذكرة للعالمين .

﴿ لِمَنْ . . ﴾ [٢٨] بدل من العالمين على اعادة اللام ، ولو كان بغير لام لجاز . قال مجاهد : (لمن شاء منكم أن يستقيم) أي أن يتبع الحق .

﴿وما تَشَاؤُونَ . . ﴾ [٢٩]

[في معناه قولان أحدهما وما تشاؤون][1] أن تَستَقِيمُوا أي تتّبعوا الحق (إلاّ أن يَشَاءَ اللهُ) والقول الآخر أنه منهم أي ما تشاؤن يشاء من الطاعة والمعصية (إلاَّ أن يَشَاءَ اللهُ ربّ العَالَمِينَ) ذلك منكم ، ولو لم يشأ لحال بينكم وبينه .

(١) الزيادة من ب ، د .

﴿٨٢﴾

شرح اعراب سورة انفطرت[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اذا السماءُ انفَطَرتْ﴾[١].

لتأنيث السماء على اللغة الفصيحة ، وقد حكى الفراء[2] فيها التذكير ، فمن أنثها صغرها سُميّة وان كانت رباعية في الأصل لأنه قد حُذِفَ منها حرفٌ ، والسماء مرفوعة باضمار فعل ، وكذا ﴿واذا الكواكبُ انْتَثَرَتْ﴾ [٢] وكذا ﴿وإذا البِحَارُ فُجِّرتْ﴾ [٣] ولا يجوز أن تكون مرفوعة بالفعل الآخر الا على شيء حكاه لنا علي بن سليمان عن أحمد بن يحيى ثعلب، قال : زَيْدٌ قام مرفوع بفعله يُنوى به التأخير قيل : معنى (واذا البِحارُ فُجِّرَتْ) فُجِّرَ بعضُها الى بعض لاضطراب الأرض بزوال الجبال والزلازل فاختلط بعض البحار ببعض .

﴿واذا القُبُورُ بُعثِرَتْ﴾[٤].

رَوىَ ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : يقول بُحثِرَتْ وتأوله الفراء على أنَّ الأرض بحثرت فألقت ما فيها من الكنوز والموتى، واحتجَّ الحديث

---

(١) في المصحف «الانفطار».

(٢) معاني الفراء ١٢٨/١ .

«تُلقِي الأرض أفلاذَ كِبِدَهـا»[1] . قال أبـو جعفر : وهـذا غلط وليس في القرآن واذا الأرض وفيـه خصوص القبـور «وتلقي أفلاذ كبـدها» لا اختـلاف بين أهـل العلم أنه في آخر الزمان وليس هو يوم القيامة .

﴿عَلِمَتْ نَفسٌ ما قَدَّمتْ وأَخَّرتْ﴾[٥] .

تمـام الكلام ، وهـو جواب «اذا» وفي معنـاه قولان : قـال ابن زيـد مـا قـدمت ما عملت /٣١٤/ ب ومـا أخّرت تـركت وضيّعت وأخرت ممـا أمِـرَتْ بتقديمه من أمـر الله جل وعـز، والقول الآخـر أن معنى ما أخـرّت ما سَنّتْ من سُنّة فعمل بها بعدها . قال أبـو جعفر : هـذا عن[2] ابن عباس ، وهـو أولى ، وبه يقول أصحاب الحديث، وينكره بعض أهل الأهواء. والدليـل على صحته أن الانسان اذا ضيع ما أُمِرَ به وأخره كان ذلك مما قدم من الشر لا مما أخّرهُ.

﴿يا أَيُّها الانسـانُ ما غرك بِرَبِّكَ الكريمِ ﴾[٦] .

«ما» في موضع رفع بالابتداء، وهـو اسم تام والكـاف في موضـع نصب بغر .

﴿الذي خَلَقَكَ فَسوّاك فَعدَلَك﴾[٧] .

قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة وأهل الشام ، وقرأ الكوفيون (فَعَـدَلَكَ) مخففاً، واستبعدها الفراء وان كانت قراءة أصحابه[3] ؛ لأنه انما يقال : عَدَلْتُـهُ الى كذا وصرفته اليه ، ولا يكـاد يقال: عَـدَلْتُه في كـذا ولا صرّفتـه . قال أبـو

---

(١) انظر امالي المرتضى ١/٩٥ «تقيء الأرض...» .
(٢) ب ، د : قول.
(٣) في ب ، د زيادة «قال» .

جعفر : فيه وهذا غلط لأن الكلام تام عند «فبعدلك» و «في» متعلقة بركّبك لا بعدَلَك فيكون كما قال . ومعنى عَدَلَكَ في اللغة خَلَقك مُعتدلاً لا يزيد رجلٌ على رجلٍ ، وكذا سائر خلقك . وقد يكون عدَلَك تكثير[1] عدَلَك فيكونان بمعنى واحد كما قال ابن الزبعري :

٥٤٥ - وَعَدَلْنَا مِثْلَ بَدرٍ فاعتَدَلْ[2]

أي قتلنا منهم مِثْلَ من قتلوا منا ، وقد قيل : عَدَلَكَ أمالك الى ما شاء من حسن وقبيح وقبح وصحة وسقم .

﴿في أيِّ صُورَةٍ ما شَاء ركّبَكَ﴾[٨].

«ما» زائدة قال مجاهد : في صورة أب أو أم أو عمّ أو خال .

﴿كلا بلْ تُكذّبُونَ بالدين﴾[٩].

وحكى الفراء[3] عن بعض أهل المدينة (بل يكذبونَ) وردّها؛ لأن بعدها ﴿وإنّ عليكم لَحَافِظِينَ﴾[١٠]. قال أبو جعفر: ولا أعرف[4] ما حكاه عن بعض أهل المدينة ، ولا أعلم أحداً رواه غيره .

﴿كِراماً كاتِبِينَ﴾[١١] نعت لحافظين وكذا ﴿يَعلَمُون ما تفعَلُونَ﴾ [١٢].

---

(١) ب ، د : تكرير. تصحيف .

(٢) ورد الشاهد غير منسوب في : رسالة في اعجاز ابيات تغني في التمثيل عن صدورها للمبرد (ضمن نوادر المخطوطات ص ١٦٨) «وعدلناه ببدر فاعتدل»، اللسان (عدل) «وعدلنا مَيل بدل».

(٣) معاني الفراء ٣/٢٤٤ هي قراءة أبي جعفر كما في الاتحاف ٢٦٨.

(٤) ب ، د : لا اعلم.

﴿ان الأبرارَ لفي نعيمٍ﴾[١٣]. أي الذين بروا بطاعة الله واجتناب معاصيه، وقال الحسن: الأبرار الذين لا يؤذون الذرّ.

﴿وإنّ الفُجّارَ لفي جَحيمٍ﴾[١٤] ﴿يصلونها يوم الدّينِ﴾[١٥] على تأنيث النار وان كان الجحيم مذكراً.

﴿وما هُمْ عنها بغائبينَ﴾[١٦] قال الفراء[1]: أي اذا أُدخِلوها فليسوا بخارجين منها[2]. قال قتادة: يوم يدان الناس بأعمالهم.

﴿ثُمّ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدّينِ﴾ [١٨].

قيل: ليس هذا تكريراً. والمعنى وما أدراك ما في يوم الدين من العذاب والنكال للفجار ثم ما أدراك ما في يوم الدين من النعيم للابرار.

﴿يومَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفسٍ شيئاً . .﴾[١٩].

قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي وقال الفراء[3]: «في كتابه في المعاني» اجتمع القراء على نصب «يومَ لا تملك». قال أبو جعفر. وهذا غلط. قرأ أبو عمرو وعبدالله بن أبي اسحاق وعبد الرحمن الأعرج وهو أحد استاذي نافع (يومُ لا تملك) بالرفع فمن رفع فتقديره هو(يوم لا تملك)، ويجوز أن يكون بدلاً مما قبله (وما أدراك ما يوم الدين يومَ لا تملك لنفس شيئاً) ومن نصب فتقديره الدين يومَ لا تملكُ ومثله (وما ادراك ما القارعةُ يومَ يكونُ الناسُ)[4] أي القارعةَ يومَ يكون

(١) معاني الفراء ٣/٢٤٤.
(٢) في ب، د ذكرت هنا الآية ١٨.
(٣) معاني الفراء ٣/٢٤٤.
(٤) آية ٣، ٤ ـ القارعة.

الناس، ويجوز أن يكون التقدير يصلونها يوم الدين (يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً) فهذان قولان الأول أولاهُما، وللفراء قول ثالث أجاز أن يكون «يوم» في موضع رفع فبناه كما قال:

٥٤٦ ـ على حِينَ عَاتَبتُ المَشِيبَ على الصِبَا[١]

قال أبو جعفر: وهذا غلط لا يجوز أن يُبنى الظروف عند الخليل وسيبويه مع شيء معرب والفعل المستقبل معرب فأما الكسائي فأجاز ذلك في الشعر على الاضطرار /٣١٥/ أ ولا يحمل كتاب الله جل وعز على مثل هذا، ولكن تُبنى ظروف الزمان مع الفعل الماضي كما مر في البيت لأن ظروف الزمان مُنقَضِيةٌ غير ثابتة فلك أن تبنيها مع ما بعدها اذا كان غير معرب، وأن تعربها على أصلها نحو قول الله جل وعز (ومِنْ خزيِ يومئذٍ)[٢] باعراب يوم، وان شئتَ (ومن خزيِ يَومَئِذٍ) وعلى هذا تبنى يوم مع «إذ» في موضع الرفع والخفض والنصب على الفتح[٣]، وكذا (والأمْرُ يَومئذٍ للّهِ).

---

(١) مر الشاهد ١٢٩.

(٢) آية ٦٦ ـ هود.

(٣) في ب، د «على الصحيح» تحريف.

﴿٨٣﴾

شرح اعراب سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ويلٌ للمطففين﴾[١].

رفعت ويلا بالابتداء «للمطففين» خبره أي تأنيب[١]، ويجوز النصب في غير القرآن ؛ لأن ويلا بمعنى المصدر ، وكان الاختيار الرفع لأنه لا ينطق منه بفعل الا شيئاً شاذاً أنشده[٢] محمد بن الوليد وهو :

٥٤٧ ـ فما والَ ولا واحَ ولا واسَ أبو هند[٣]

فان كان مشتقاً من فعل فالاختيار النصب عند النحويين نحو : بؤساً له ، وان لم يأت بالخبر في الأول نصبت فقلت : ويلهُ وريحهُ.

﴿الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾[٢].

«الذين» في موضع خفض نعت للمطففين أو نصب على الذم[٤] وهو

---

(١) ب ، د «ثابت» تصحيف .

(٢) «اسنده» وما اثبته من ب ، د .

(٣) لم يرد هذا الشاهد منسوباً وانما ذكر انه شاذ ويظن انه مولد لا يعلم قائله انظر اعراب ثلاثين سورة ص ١٧٩ «أبو زيد»، المنصف ٢/١٩٨، شرح مشكلات الحماسة ٣١٢، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور رقم (٧٤٩)، الممتع لابن عصفور ٥٦٧.

(٤) في ب ، «الذين» تصحيف .

أولى بالآية وربما توهَّمَ الضعيفُ في العربية أن معنى أكتلت عليه واكتلت منه واحد وتقديرهما مختلف فمعنى اكتلت عليه أخذتُ ما عليه، ومعنى اكتلت منه إستوفيتُ منه.

﴿واذا كالوهُمْ أو وزَنُوهُمْ يُخسِرُونَ﴾[٣].

اختلف النحويون في موضع الهاء والميم فقال جلتهم أبو عمرو بن العلاء والكسائي والأخفش وغيرهم : موضع الهاء والميم موضع نصب ، وهو مذهب سيبويه قياساً على قوله[1] : كِلتكَ وصِدتُكَ ولا يجيز وَهَبْتُك ؛ لأنه يُشكلُ فانْ قلتَ : وهبتك ديناراً جاز . وقال عيسى بن عمر : الهاء والميم في موضع رفع ، وعبرّ عنه أبو حاتم بأن المعنى عنده : هم اذا كالوا أو وزنوا يخسرون لأن عيسى قال : الوقف واذا كالوا ثم تبتدىء «هم أو وزنوا»، وعبرّ غيره : أن «هم» توكيد كما تقول : قاموا هم . قال أبو جعفر : والصواب ان الهاء والميم في موضع نصب؛ لأنه في السواد بغير الف ، ونسق الكلام يدل على ذلك لأن قبله (اذا اكتالوا على الناس) فيجب ان يكون بعده واذا كالوا لهم ، وحُذِفتِ اللام كما قال، أنشده أبو زيد :

٥٤٨ ـ ولَقَدْ جَنَيْتُكَ أكْمُوءاً وعَساقِلاً
ولقد نَهيتُكَ عَنْ بَناتِ الأوْبَرِ[2]

وحرف[3] الخفض يُحذَفُ فيما يتعدّى الى مفعولين أحدهما بحرف كما قال :

---

(١) ب ، د: قبوله.
(٢) استشهد به غير منسوب في : مجالس ٦٢٤/٢، تفسير أرجوزة أبي نواس ١٩٢ ؛ معنى اللبيب رقم ٧١، المقاصد النحوية ٤٩٨/١ . بنات أوبر: ضرب من الكمأة مزغب.
(٣) ب ، د : وحروف.

٥٤٩ ـ أمَرتُكَ الخيرَ فافعَلْ ما أُمرتَ بهِ
فقَدْ تركتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ[١]

وقال آخر :

٥٥٠ ـ نُبِّئْتُ عبدَ اللهِ بالجوِّ أصبحَتْ
كراماً مَوَاليها لئيماً صَميمُها[٢]

وقال آخر :

٥٥١ ـ أستغفِرُ الله ذنباً لستُ مُحصيهُ
رَبُّ العبادِ اليهِ الوجهُ والعَمَلُ[٣]

﴿ألا يظُنَّ اولئك أنهُمْ مبعُوثُونَ﴾ [٤] .

أن وما عملت فيه في موضع المفعولين .

﴿ليوم عَظيم﴾ [٥] **﴿يومَ يَقُومُ الناسُ لِربِّ العَالَمِين﴾**[٦] .

في نصبه أقوال: يكون التقدير لمبعوثون يَومَ يقوم الناس لرب العالمين ، وقال الأخفش سعيد هو مثل قولك : الآن وجعله الفراء[٤] مبنياً . قال أبو جعفر : وذلك غلط أن يبنى مع الفعل المستقبل ، ويجوز في العربية

---

(١) مر الشاهد ٥١ .
(٢) مر الشاهد ٣٢١ .
(٣) استشهد به غير منسوب في : الكتاب ١٧/١ ، أدب بالكاتب ٥٥٠ ، معاني القرآن للفراء ٣١٤/٢ ، تفسير الطبري ٧٣/١ ، ٧٢/٤ ، ١٢٧/٣٠ ، شرح أبيات سيبوية لابن النحاس ص ٤٨ ، الخزانة ١ «٤٨٦» ، «وهذا من ابيات لسيبويه الخمسين التي لا تعرف قائلها» .
(٤) معاني الفراء ٢٤٦/٣ .

حفضه على البدل ، ورفعه باضمار مبتدأ فهذا ما فيه من الاعراب . وقرىء على /٣١٥/ ب بكر بن سهل عن عبد الله بن يوسف عن عيسى بن يونس عن ابن عونٍ عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قول الله تعالى ﴿يَوْمَ يقوم النَّاسُ لربِّ العَالَمِينَ﴾ قال : يقومون في رشحهم الى أنصاف آذانهم»[1] قال أبو جعفر : فهذا حديث مجمل صحيح الاسناد، وروى[2] عُقْبَةُ بن عامر عن النبي ﷺ مشروحاً قال : تدنو الشمس يوم القيامة من الأرض فمن الناس من يغرق الى كعبيه ومنهم من يغرق الى أنصاف ساقيه ومنهم من يغرق الى منكبيه ومنهم من يغرق الى عنقه ومنهم من يغرق الى نصف فمه ملجماً به ومنهم يشتمله[3] الغرق .

﴿كلّا إنّ كِتابَ الفجّارِ لَفي سِجِّينٍ﴾[٧].

من قال : إنّ «كلا» تمام في كل القرآن ، قال : المعنى ليس الأمر كما يذهب اليه الكافرون من أنهم لا يُبعثُونَ ولا يُعَذَّبُونَ ، وتكلم العلماء في معنى سجين فقال أبو هريرة: «سجين» جُبٌّ في جهنم مفتوح ، وقال سعيد بن جبير : «سجين» تَحتَ حد ابليس[4] ، وقيل «سجين» من السجل والنون مُبدلةٌ من اللام أي في ما كتب عليهم ، وقال أبو عبيدة : في سجين في حبس فقيل من السجن، وقال بعض النحويين : «سجين» الصخرة التي تحت الأرض السفلى، وزعم أن هذا يُروَى وأنه صفة لأنه لو كان اسماً للصخرة لم ينصرف . قال : ويجوز أن تجعله اسماً للحجر فتصرفه. قال أبو جعفر:

---

(١) انظر تفسير الطبري ٩٢/٣٠.
(٢) ب ، د : رواه.
(٣) ب ، د : من يشمله.
(٤) في ب ، د زيادة «وقيل تشديد».

وأَوْلى ما قيل في سجين ما صحّ عن رسول الله ﷺ كما قرىء على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان عن ابن فُضَيل وأبي معاوية عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء[1] عن النبي ﷺ قال «انّ العبد الكافر أو الفاجر اذا مات صُعِدَ بروحه الى السماء الدنيا فيقول الله جل وعز اكتُبوا كتابه في «سجّين»[2] قال : وهي الأرض السفلى .

﴿وما أدرَاكَ ما سِجّينٌ﴾ ٨] على التعظيم، وهو مبتدأ وخبره .

﴿كِتابٌ مَرقُومٌ﴾[٩] اضمار مبتدأ أي هو كتاب مرقوم .

﴿ويلٌ يَومئذٍ لِلمُكذِبين﴾ [١٠] ﴿الذينَ يُكذِّبُونَ بِيوم الدِّينِ﴾[١١].

نعت للمكذبين ويجوز النصب على ما مر.
﴿وما يكذبُ بِهِ إلاّ كلّ مُعتدٍ أَثِيمٍ﴾[١٢].

قال الحسن بن واقد : أي معتمد في قوله أثيم عند ربه.

﴿اذا تُتلى عليهِ آياتُنا قَالَ أساطيرُ الأولينَ﴾[١٣] على اضمار مبتدأ .

﴿كلاّ بَل رانَ على قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يُكسِبُونَ﴾ [١٤]

بادغام اللام في الراء وترك الامالة قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وأبي عمرو، وقرأ الأعمش وعاصم وحمزة والكسائي بادغام[3] غير انهم أمالوا . وقرأ الحسن وابن أبي اسحاق (بَلْ رَان) بغير ادغام . قال أبو جعفر

---

(١) «عن البراء» زيادة من ب ، د .
(٢) انظر تفسير القرطبي ١٧/٢٥٥ ، المعجم لونسنك ٦/٤٣ .
(٣) ب ، ج : بالادغام ايضاً .

والادغام في هذا أولَى لقرب اللام من الراء وترك الامالة أولَى لأنه لا ياء فيه ولا كسرة ، وانما الامالة محمولة على المعنى ؛ لأنه من رانَ يرين مشتق من الرَّين كما قرىء على ابراهيم بن موسى عن اسماعيل عن عارم قال : سألت الأصمعي عن حديث النبي ﷺ « انه ليُغانُ على قلبي حتى أستغفرُ الله عز وجل مئة مرةٍ» فقال[1] : التوقي في الكلام في حديث رسول الله كالتوقي في القرآن ولكن العرب تسمي الغيم اذا كان دون الغيم رقيقاً الغَيْنَ والرَّين . قال أبو جعفر : فهذا الاعراب والاشتقاق فأما المعنى فقال فيه مجاهد : للقلب أصابع فإذا أذنب عبد انقبض منها اصبع/٣١٦/ أ ثم ان أذنب انقبضت منها أخرى حتى تنقبض كلّها ، ويطبع على قلبه فلا ينفع فيه موعظة . قال أبو جعفر : وأولَى ما قيل في هذا ما صح عن النبي ﷺ كما قرىء على أحمد بن شُعَيبٍ عن قتيبة عن الليث عن محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي قال : « اذا أخطأ العبدُ خطيئة وُكتَ في قلبهِ وكْتةً يعني سوداء فإن نزَعَ واستغفر وتابَ صُقِلَ قلبُه وان عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه فذلك الرينُ الذي ذكره جل وعز (كلا بل رانَ على قُلُوبِهِمْ ما كانوا يكسِبُونَ)[2] .

﴿كلاّ إنهم عن رَبِهِمْ يومئذٍ لمَحجُوبُون﴾ [١٥]

في معناه قولان : احدهما انه دلّ بهذا على أنّ المؤمنين لا يحجبون عن النظر اليه جل وعز . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا ما قاله مالك بن انس في ذلك وسُئِلَ الشافعي رحمه الله عن النظر الى الله جل وعز يوم القيامة فقال : يدل عليه (كلاّ انّهم عن ربّهمْ يومئذٍ لَمحجُوبُون) والقول الآخر أنّ التقدير

(١) أ: مر الحديث في اعراب الآية ١٧ سورة ص .
(٢) مر تخريج الحديث في اعراب الآية ٢٤ - حم عسق ١٠٣٧ .

عن كرامة ربهم مثل (واسأل القرية). قال أبو جعفر : وهذا خطأ ع
النحويين منهم الخليل وسيبويه ، ولا يجوز عندهما ولا عند غي
النحويين : جاءني زيدٌ ، بمعنى جاءني غلامه وجاءتني كرامته .

﴿ثمّ انهم لصالُو الجحيم﴾ [١٦][١] لأنه[٢] للمستقبل فم
النون تخفيفاً قال : لصالو الجحيم[٢] بالخفض على الاضافة ومر
لالتقاء الساكنين نصب .

﴿ثمّ يُقالُ هذا الذي كنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [١٧]

اسم ما لم يسم فاعله على قول سيبويه[٣] في الجملة وكذ
(ثم بدا لهم مِنْ بَعد ما رأوا الآيات لَيَسْجُنُنَّهُ)[٤] في موضع الفاعـ
عند أبي العباس خطأ ؛ لأن الجملة لا تقوم مقام الفاعل ولكن الفعل
المصدر، وقام المصدر مقام الفاعل .

﴿كلاّ إنّ كِتَابَ الأبرار لَفِي عِلّيينَ﴾ [١٨] ﴿وما أدراكَ ما
[١٩]

فيه[٥] خمسة أقوال وفي اعرابه قولان فأكثر أهل التفسير مـ
ومجاهد وزيد بن أسلم يقولون : علّيون السماء السابعة ، وحكى ا

---

(١) في هـ الزيادة « الأصل لصالون الجحيم » .
(٢ - ٢) ساقط من ب، د .
(٣) انظر الكتاب ٤٥٦/١ .
(٤) آية ٣٥ - يوسف .
(٥) ب، د : في معناه .
(٦) معاني الفراء ٢٤٧/٣ « علّيون » : ارتفاع بعد ارتفاع وكأنه لا نهاية له » .

أنه السماء الدنيا ، وقال قتادة : قائمة العرش اليمنى ، وقال الضحاك علّيون سِدرةُ المنتهى وقيل : علّيونَ الملائكة . قال أبو جعفر . القول الأول عليه الجماعة فأما الاعراب فالقولان اللذان فيه أحدهما أن عليين أشبَهَ عشرين وما أشبهها ؛ لأنه لا واحد له ، وانما هو بمعنى مِنْ علّوٍ الى علوٍ فأعرب كاعراب عشرين . قال أبو جعفر : فهذا قول موافق لتأويل الذين قالوا علّيون السماء السابعة ، والقول الآخر أن عليين صفة للملائكة فلذلك جمع[1] بالواو والنون .

﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [٢٠]

أي ذلك الكتاب كتاب أي مكتوب وفسر ذلك الضحاك قال : اذا خرج روح المؤمن أخذه[2] الملك فَصَعَدَ به الى السماء الدنيا[3] فتبعه الملائكة المقربون ثم كذلك من سماء الى سماء حتى ينتهي به[4] الى السماء السابعة الى سدرة المنتهى فيوافيهم كتاب من الله جل وعز مختوم فيه أمان من الله لفلان ابن فلان من عذاب النار يوم القيامة وبالفوز بالجنة . قال ابن زيد : المقربون الملائكة .

﴿إِنَّ الأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [٢٢] قيل: سمّوا أبراراً لكثرة ما يأتونه من الصدق لأن الصدق يقال له برٌّ .

﴿عَلَى الأَرائِكِ يَنظُرُونَ﴾ [٢٣]

---

(١) ب ، د : قالوه .
(٢) ب ، د : أخذ بها .
(٣) ب ، د: فتبعها .
(٤) ب ، د : بها .

أي إلى ما لهم من القصور والحور وغير ذلك . قال أبو جعفر : ﴿تعرِفُ في وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيم﴾ [٢٤] وأجاز الفراء[١] يُعرَفُ لأنه تأنيث غير حقيقي .

﴿يُسقون من رحيقٍ مختُوم﴾ [٢٥]/٣١٦/ ب .

« من رحيق » في موضع نصب على خبر ما لم يُسَمَّ فاعله على غير قول الأخفش[٢] .

﴿خِتامُهُ مِسْكٌ . .﴾ [٢٦] مبتدأ وخبره . هذه قراءة أكثر الناس . وقرأ[٣] الكسائي رواه عنه أبو عبيد (خاتَمُهُ مِسك)[٤] وزعم أن هذه القراءة قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكر اسماعيل بن اسحاق أنه لم يجد أحداً يعرف هذا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقُرِيء على إبراهيم ابن موسى عن محمد بن الجهم عن يحيى بن زياد عن محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السُلميّ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ (خاتمُهُ مسك)[٥] قال أبو جعفر : خِتامُهُ بمعنى واحد إلا أن ختاماً مصدر وخاتم اسم الفاعل ، وأكثر كلام العرب في الناس وما أشبههم هو خاتمهم كما قال جل وعز (ولكن رسول الله وخاتَمَ النبيين)[٦] ، وكذا خاتم وفي غير الناس خِتامٌ كما قال :

---

(١) معاني الفراء ٢٤٨/٣ .

(٢) ب ، د : على قول غير الأخفش .

(٣) ب ، د : قراءة .

(٤) معاني الفراء ٢٤٨/٣ .

(٥) معاني الفراء ٢٤٨/٣ .

(٦) آية ٤٠ ـ الأحزاب .

٥٥٢ ـ أغلى السِّباءَ بكلِّ أدكَنَ عاتِقٍ
أو جَونةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتامُها[١]

(وفي ذَلِكَ فليتنافسِ المُتنافِسُونَ) أي فليحرص وليطلب . وأصل هذا من نَفِستُ عليه بالشيء أي أردتُ أن يكون لي[٢] دونه ، واشتقاقه من النَّفسِ أي الذي تفرح به النفس وتميل اليه .

﴿ومِزَاجُهُ مِن تَسنيمٍ﴾ [٢٧] ﴿عَيناً يَشرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ﴾ [٢٨]

في نصب عين خمسة أقوال : قول الأخفش أنها منصوبة بيسقون ، وقال محمد بن يزيد حكاه لنا علي بن سليمان : لا يصح لي أن تكون منصوبة إلّا بمعنى أعني ، وقال الفراء[٣] : أي من تَسنيم عَينٍ ثم نُوِّنتْ فتنصب[٤] مثل (أو اطعامٌ في يومٍ ذي مسغبةٍ يتيما ذا مقربة)[٥] والقول الرابع « تسنيم عيناً » ، والقول الخامس أن يكون تسنيم اسما للماء معرفة وعين نكرة فنصب لذلك[٦] . قال أبو جعفر : وهذا القول أولى بالصواب لأنه صحيح على[٧] قول أهل التأويل ، كما قرأ محمد بن جعفر عن حفص بن يوسف بن موسى ثنا سلمة ثنا نهشل عن الضحاك قال : « تسنيم » عينٌ تتسنَّم من أعلى الجنة ليس في الجنة عين أشرف منها . قال أبو جعفر : وقول مجاهد أيضاً

---

(١) الشاهد للبيد بن ربيعة . انظر شرح ديوانه ٣١٤ . السباء: الشراء . الأدكن : الزق الأعبر . الجونة : الخابية المطلية بالقار .
(٢) في ب : اذا أردته أن يكون لك .
(٣) معاني الفراء ٣/٢٤٩ .
(٤) في ب : نصبت .
(٥) آية ١٤ ـ البلد .
(٦) ب ، د : فلذلك نصبت .
(٧) ب ، د : في .

يدل على هذا قال : تسنيم علو وكذا الاشتقاق يقال : تسنَّمتُ المـ
تسنيماً اذا أجريتُهُ من موضع عالٍ ، وقبرٌ مسنمٌ أي مرتفع ، ومن هـ
البعير فإن قال قائل فلِمَ انصرف تسنيم وهو معرفة اسم للمؤنث
تقديره انه اسم لمذكر للماء الجاري من ذلك الموضع العالي و
جارياً فقد صارت في موضع الحال .

﴿إنّ الّذينَ أجرَمُوا . .﴾ [٢٩]

أي اكتسبوا الاثم . يقال : جرمَ وأجرَمَ اذا اكتسبَ الا أنَّ ا
اكتساب الاثم أجرم وفي غيره جرم « الّذين » اسم انّ « أجرَمُوا » صلة
خارج من الصلة لأنه خبر « ان » أي كانوا في الدنيا (منَ الّذينَ)
بتوحيد الله (يَضحَكُونَ) استهزؤوا بهم ويُروى أن أبا جهل وأصحابه
واستهزؤوا بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحابه .

﴿وإذا مرّوا بهِمْ يتغامَزُونَ﴾ [٣٠] إستهزؤوا بهم[١] .
﴿وإذا انقلَبُوا إلى أهْـلِهِمُ انقلبوا فاكهِين﴾ [٣١][٢]

وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس[٣] فاكهين يقول معجَبين
جعفر : أي معجبين بما يفعلون مسرورين به ، وقال ابن زيد[٣]
ناعمين ، وزعم[٤] الفراء أن فاكِهينَ وفكِهينَ بمعنى واحد وحكى أبـ
أبا زيد الأنصاري حكى عن العرب ان الفكه الضحوك الطيب النفـ

---

(١) ب ، د : استهزاء .
(٢) قراءة السبعة وقرأ حفص بغير ألف . تيسير الداني ٢٢١ .
(٣ ـ ٣) ساقط من ب ، د .
(٤) معاني الفراء ٣/٢٤٩ .

محمد بن يزيد : كان الأصمعي يرفع بأبي[1] زيد/٣١٧/ أ في اللغة ويذكر محلَّه وتقدّمه ويذكر صدقه وأمانته قال : وكان خلف بن حيان أبو محرز على جلالته يحضر حلقته .

﴿وإذا رأوهُمْ قالُوا انّ هؤلاءِ لضالّونَ﴾ [٣٢]

هذا قول الكفار في الدنيا أي لضالون عن طريق الصواب .

﴿وما أُرسِلُوا عَليهِمْ حَافِظِينَ﴾ [٣٣] أي لم يُرسَلُوا ليحفظوا عليهم أعمالهم وانما أُمِرُوا بطاعة الله تعالى .

﴿فاليومَ الذينَ آمَنُوا من الكفار يضحكون﴾ [٣٤]

وذلك بعد دخولهم الجنة . قال ابن عباس : يفتح لهم أبواب الى النار فينظرون الى الذين كانوا يسخرون في الدنيا ويضحكون بهم فإذا رأوهم في النار سُرُّوا بانتقام الله تعالى من أعدائه وضحكوا بهم اذ ذاك ﴿على الأرائك ينظُرونَ﴾ [٣٥] اليهم . وقال غيره : على الأرائك ينظرون الى قصورهم وأزواجهم ، ويقول بعضهم لبعض ﴿هَلْ ثُوِّبَ الكُفّارُ ما كانُوا يفعَلُونَ﴾ [٣٦] وقيل « هل » مبتدأة منقطعة مما قبلها أي هل جُزِي[2] الكفار بأعمالهم ، و« ما » في موضع نصب على هذا المعنى .

---

(١) ب ، د : لأبي .
(٢) ب ، د : جوزي .

﴿ ٨٤ ﴾

شرح اعراب سورة انشقت

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اذا السَّماءُ انشَقتْ ﴾ [١]

« اذا » في موضع نصب وقد ذكرنا قول النحويين في جواب « اذا »، وقد قيل : المعنى اذكروا اذا السَّماء انشقَّت . فعلى هذا لا تحتاج الى جوابٍ أي اذكر خبر[٢] ذلك الوقت .

﴿ وأَذِنتْ لِرَبِّهَا وَحُقَتْ ﴾ [٢]

قال سعيد بن جبير : حُقّ لها أن تأذن . قال أبو جعفر : حقيقة هذا ان المعنى حقَّق الله جل وعز عليها فانقادت الى أمره وانشقت أي تصدّعت فصارت أبواباً .

﴿ وإذا الأرضُ مُدّتْ ﴾ [٣] رفعت الأرض باضمار فعل يفسره الثاني .

﴿ وألقتْ ما فيها وتَخلّتْ ﴾ [٤] معطوف على الأول ، وكذا ﴿ وأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وحُقتْ ﴾ [٥] .

---

(١) في ب ، د « اذا السماء انشقت » وفي المصحف « الانشقاق » .
(٢) ب ، د : حين .

﴿يا أيُّها الانسَانُ . . ﴾ [٦]

نعت لأي ، والأخفش يقول صلة لأنه لا بد منه (انَّكَ كادحٌ الى رَبّكَ كَدْحا) مصدر فيه معنى التوكيد (فمُلاقِيهِ) في موضع رفع والأصل ضم[1] الياء فحذفت الضمة لثقلها . فهذا قول ، وقيل : حذفت لأن الياء ههنا حرف مد ولين فأشبهتِ الألفَ فحذفت منه[2] الضمة والكسرة ، ومن العرب من يحذف متها الفتحة فيجريها مجرى الألف فلا يحركها بحال .

﴿ فأمَّا مَنْ أوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ [٧] ﴿ فسَوفَ يُحاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴾ [٨]

أي يثاب بحسناته ويتجاوز عن سيئاته .

﴿ وينقَلِبُ إلى أهلِهِ مسرُوراً ﴾ [٩] نصب على الحال .

﴿ وأما مَنْ أوتِيَ كتابَهُ وراء ظهرهِ ﴾ [١٠] ﴿ فسوفَ يَدعُو ثُبُوراً ﴾ [١١] .

مفعول به أي يقول يا ثبوراه . قال سيبويه : في نظير هذا أي احضر فهذا من إبائِكَ .

﴿ ويُصلى سَعِيراً ﴾ [١٢] من صلِيَ يصلى ويَصلى من صَلاهُ يَصليه إذا أحرَقَهُ ، وكذا أصلاه .

﴿ انه كانَ في أهلِهِ مَسرُوراً ﴾ [١٣]

---

(١) ب ، د : ضمة .
(٢) ب ، د : منها .

خبر كان ، ويبعد أن يكون منصوباً على الحال الآ أنه جائز كما تقول : زَيدٌ في أهله ضاحكاً .

﴿ انه ظَنّ أن لَّن يحُورَ ﴾ [١٤]

« أن » وما بعدها تقوم مقام المفعولين ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « أن لن يحور » قال : يقول : أن لن يبعث ، وقال مجاهد : أن لن يرجع الينا . يقال : حار يحور اذا رجع وفي الحديث عن النبي ﷺ « اللهُمّ اني أعُوذُ بك مِنَ الحورِ بعدَ الكورِ »[١] قيل : معناه أعوذ بك من الرجوع الى الكفر بعد الايمان ، وقيل أعوذ بك من النقصان بعد الزيادة .

﴿ بلى انّ ربهُ كانَ بِهِ بصيراً ﴾ [١٥]

أي بلى ليَحُورنَّ وليُبعثَنّ انّ ربه كان به بصيراً بعمله وبما يصير/٣١٧/ب إليه لأنه كان يرتكب المعاصي مجترئاً عليها اذ كان عنده أنه لا يبعث .

﴿ فَلا أقسِمُ بالشَّفَقِ ﴾ [١٦]

الباء هي الأصل في القسم ، وتبدل منها الواو .

﴿ واللَّيلِ . . ﴾ [١٧] واو عطف لا واو قسم[٢] (وما وَسَقَ) ﴿ والقمرِ اذا اتسَقَ ﴾ [١٨] كله معطوف .

﴿ لتَركَبَنّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾ [١٩]

---

(١) في ب ، د ، هـ زيادة « وكذا » .
(٢) ب ، د : بفتح .

مفتوحة[1] الباء صحيحة عن ابن عباس كما قرىء على ابراهيم بن موسى عن اسماعيل عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو عن ابن عباس انه قرأ (لتَركَبَنّ)[2] بفتح الباء ، وهي قراءة عبد الله بن مسعود والشعبي ومجاهد والأعمش وحمزة والكسائي ، وقرأ المدنيون (لتَركَبُنّ) بضم الباء ، وهي قراءة الحسن وأبي عمرو ، وقال الفراء : وقرئت (ليركبنّ) قال أبو جعفر : القراءة الأولى مخاطبة للواحد وبني الفعل مع النون على الفتح لخفته ، وأكثر أهل التفسير يقول : المخاطبة للنبي ﷺ ، ومنهم من يقول المخاطبة لجميع الناس ، والمعنى يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا (لتركبن طبقاً عن طبقٍ) أي حالاً بعد حال ، وقيل : سماء بعد سماء اذا كان النبي ﷺ . والكادح العامل وقد كدح لأهله اذا اكتسب لهم ، وأنشد سيبويه :

٥٥٣ ـ وما الدهرُ الاّ تارتانِ فمِنهُما
أمُوتُ وأخرى أبتغي العيش أكدحُ[3]

و «لتَركبُنّ» بضم الباء مخاطبة للجماعة والضمة تدلّ على الواو المحذوفة ، وليركبن اخبار عن جماعة لأن بعده[4] ﴿ **فَمَا لَهُمْ لا يُؤمِنُونَ** ﴾ [٢٠] وقبله ذكر من يُؤتَى كتابه بيمينه ، ومن يؤتاه كتابه من وراء ظهره :(فما لهم لا يؤمنون) في موضع نصب على الحال .

﴿ **وإذا قُرِىءَ عليهِمُ القُرآنُ لا يَسجُدُون** ﴾ [٢١]

أهل التفسير على أن المعنى لا يخضعون ولا يذلُّونَ بالانتهاء الى طاعة

---

(١) في ب ، د ، هـ زيادة « وكذا » .
(٢) معاني الفراء ٣/٢٥١ .
(٣) مر الشاهد ٥٢ .
(٤) ب ، د ، هـ : بعدهم .

الله جل وعز .

﴿ بلِ الذينَ كفرُوا يُكَذِّبُونَ ﴾[٢٢] بالخروج من حديث الى حديث يقع بعد الايجاب والنفي عند البصريين .

﴿ واللّهُ أعلَمُ بِما يُوعوْنَ ﴾ [٢٣] من أوعى الشيء اذا جمعه ، ووعى حفظه .

﴿ فَبشِّرْهُمْ بعَذابٍ أليمٍ ﴾ [٢٤] ﴿إلاَّ الذينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ . . ﴾ [٢٥] «الذين » في موضع نصب استثناء من الهاء والميم ، ويجوز أن يكون إستثناء ليس من الأول ، كما رَوى عكرمة عن ابن عباس « الاَّ الذينَ آمنُوا » ، قال الشيخ الكبير اذا كبر وضعف وقد كان يعمل شيئاً من الخير وقت قوته كتب له مثل أجر ما كان يعمل قال : (لهُمْ أجرٌ غيرُ ممنونٍ) أي لا يُمنُّ به عليهم .

﴿ ٨٥ ﴾

شرح اعراب سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والسَّماءِ .. ﴾ [١]

خفض بواو القسم (ذاتِ البُرُوجِ) نعت للسماء ، واختلف النحويون في جواب القسم فمنهم من قال : هو محذوف ، ومنهم من قال : التقدير لَقُتِلَ أصحابُ الأخدود[١] وحذفت اللام ، ومنهم من قال : الجواب (إنَّ بَطشَ رَبِّكَ لَشَديدٌ)، وقال أبو حاتم : التقدير قتل أصحابُ الأخدود والسماءِ ذاتِ البروجِ . قال أبو جعفر : وهذا غلط بَيِّنٌ وقد أجمع النحويون على أنه لا يجوز والله قامَ زيدٌ بمعنى قام زيد والله وأصل هذا في العربية أنّ القسم إذا ابتدىء به لم يجز أن يُلغى ولا ينوى به التأخير ، واذا توسّط أو تأخّر جاز أن يُلغى ، وفيها جواب خامس أن يكون التقدير (والسماء ذاتِ البروج) (إنَّ الذِينَ فَتَنُوا المُؤمِنِينَ والمُؤمِناتِ)[٢] الآية[٣] وما اعترض بينهما معطوف وتوطئة[٤] للقسم /٣١٨/أ قال محمد بن يزيد : واعلم أن القسم قد يؤكد بما يصدّق الخبر قبل ذكر المُقسمِ عليه ثم يُذكرُ ما يقع عليه القَسَمُ فمن ذلك

---

(٢) الآية ١٠ .
(٣) في ب ، د زيادة « وهذا جواب صحيح » .
(٤) ب ، د : أو توطئة .

(والسماء ذات البروج) ثم ذكر قصّة أصحاب الأخدود ، وانما وقع القسم على قوله « إنّ بَطشَ ربك لَشَديدٌ »[1] .

﴿ واليَومِ المَوعُودِ ﴾ [٢]

واو عطف لا واو قسم ، وكذا ﴿وَشَاهِدٍ ومَشهُودٍ﴾ [٣] قال أبو جعفر: قد ذكرنا معناه ، وقد قيل : لا يخلو الناس يوم القيامة من شاهد ومشهود[2] فالمعنى ورب الناس .

﴿ النارِ ذَاتِ الوقُودِ ﴾ [٥]

خفض على بدل الاشتمال . وفيه تقديران : أحدهما نارها والألف واللام عوض من المضمر ، والآخر النار التي فيها ، وهذا بدل الاشتمال . وفي معنى ﴿ قتِلَ أصحابُ الأخدُودِ ﴾ [٤] قولان : أحدهما أنهم المؤمنون قتلهم الكفار ، والآخر أنهم الكفار ، ويكون معنى قُتِلُوا أو لُعِنُوا أو أُهلكوا . وأجاز « النحويون » قُتِلَ أصحابُ الأخذودِ النارُ ذَاتُ الوقود ، بالرفع كما قرأه أبو عبد الرحمن السلمي[3] (وكذلك زُيِّنَ لِكثيرٍ من المشركين قَتلُ أولادهم شركائهم)[4] . قال أبو جعفر : وهذا باب من النحو دقيق قد ذكره سيبويه وذلك أنه يجوز : ضُرِبَ زيدٌ عمرٌو لأنك اذا قلت : ضُرِبَ زيدٌ ، دل على أنه له ضارباً ، والتقدير ضربه عمرو ، وكذا (قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ) قتلتهم النار ، وأنشد سيبويه :

---

(١) في هـ الزيادة « والتقدير على هذا صحيح » .

(٢) في ب زيادة « عليه » .

(٣) في ب زيادة « قال قتادة المؤمنون وهذا على أحد التأويلين وهم على يفعلون بالمؤمنين شهود أي ليس بغيب » (وهذا اعراب آية ٦ ، ٧ سيأتي) .

(٤) آية ١٣٧ ـ الأنعام .

٥٥٤ ـ لِيُبكَ يَزيدُ ضارعٌ لِخُصومةٍ
وأشعثُ ممَّن طوَّحتْهُ الطَّوائحُ[١]

أي يبكيه ضارع . قال الأخفش : الوَقودُ بالفتح الحَطَبُ ، والوُقودُ بالضم الفعل : يريد المصدر أي الايقاد .

﴿ اذ هُمْ عليها قُعُودٌ ﴾ [٦]قال[٢] قتادة : المؤمنون ، وهذا على أحد التأولين .

﴿وهُمْ على ما يفعلُونَ بالمؤمنِينَ شُهُودٌ﴾ [٧][٢] أي ليس هم بغيب .

﴿ وما نَقموا مِنْهُمْ . . ﴾ [٨]

ويقال : نقموا أي وما وجدوا عليهم في شيء الا في إيمانهم بالله العزيز الحميد بانتقامه (الحَمِيد) أي المحمود عند عباده بافعاله الجميلة .

﴿ الذي لَهُ مُلكُ السَّمواتِ والأرضِ . . ﴾ [٩]

نعت فيه معنى المدح في موضع خفض ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على المدح ، ورفع على اضمار مبتدأ . (واللّهُ على كلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ) أي قد شهد على فعلهم وفعل غيرهم وعلمه ليجازيهم[٣] عليه .

﴿ إنَّ الذينَ فَتَنوا المُؤمِنِينَ والمُؤمِنَاتِ . . ﴾ [١٠] .

---

(١) مر الشاهد ١٣٢ .
(٢ ـ ٢) ساقط من ب ، د .
(٣) ب ، د : بمجازاتهم .

قال قتادة : أحرقوهم (ثم لم يَتُوبُوا) أي من فعلهم ذلك (فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَم ولَهُم عَذَابُ الحَرِيقِ) قال محمد بن اسحاق احترقوا في الدنيا ، وكذا قال أبو العالية ولهم عذاب جهنم في الآخرة .

﴿ إنَّ الـذِينَ آمَنُوا . . ﴾ [١١] أي أمروا بتوحيد الله سبحانه (وعمِلُوا الصالحاتِ) انتهوا الى أمر الله ونهيه (لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجرِي مِنْ تَحتِهَا الأنهارُ) وهي أنهار الماء وأنهار الخمر واللبن والعسل (ذلك الفوزُ الكبِيرُ) أي الظفر بما طلبوا .

﴿ انَّ بَطشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [١٢]

أي كما بطش بأصحاب الأخدود تحذيراً منه عقابه .

﴿ إنَّهُ هو يُبدِىءُ ويُعِيدُ ﴾ [١٣]

في معناه قولان قال ابن زيد : يبتدىء خَلقَ الخلقِ ثم يعيدهم يوم القيامة ، وعن ابن عباس يُبدِىءُ العذاب[١] في الدنيا ثم يعيده عليهم في الآخرة . قال أبو جعفر : وهذا أشبه بالمعنى ؛ لأن سياق القصة أنهم أُحرِقُوا في الدنيا ولهم عذاب جهنم فان قيل : كيف يوافق هذا الحديث من عوقب في الدنيا فان الله أكرمُ من أن يعيد عليه العقوبة ؟ فالجواب عن[٢] هذا أنه ينقص من عقوبته يوم القيامة بمقدار ما لحقه في الدنيا لا أنَّ الكل يزال عنه يوم القيامة ، ويدل على ذلك الجواب[٣] المروي عن ابن عباس أن بعده ﴿ وهو/٣١٨/ب الغفورُ الوَدُودُ ﴾ [١٤] مبتدأ وخبره .

---

(١) في ب ، د زيادة « عليهم » .
(٢) ب ، د : على .
(٣) ب ، د : الخبر .

﴿ ذُو العَرشِ المَجِيدُ ﴾ [١٥]

بالرفع قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم . وقرأ يحيى ابن وثاب وحمزة والكسائي (ذُو العَرشِ المَجِيدِ) بالخفض فبعض النحويين يستبعد الخفض لأن المجيد معروف من صفات الله[1] جل وعز فلا يجوز الجواب في كتاب الله بل على مذهب سيبويه[2] لا يجوز في كلام ولا شعر وانما هو غلط في قولهم : هذا جُحرُ ضَبٍّ خَربٍ ، ونظيره في الغلط الأقواء ، ولكن القراءة بالخفض جائزة على غير الجَوارِ على أن يكون التقدير أنّ بطش ربك « المجيد » نعت .

﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [١٦] يكون خبراً بعد خبر كما حكى سيبويه[3] : هذا حُلوٌ حَامِضٌ ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على اضمار مبتدأ ولا يكون نعتاً لأنه نكرة : ولكن يجوز أن يكون بدلاً أيضاً .

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الجُنُودِ ﴾ [١٧]

أي الذين جَنَّدُوا على عصيان الله جل وعز والرد على رسله .

﴿ فِرعَونَ وثَمُودَ ﴾ [١٨] بدل .

﴿ بدل الذِينَ كَفَرُوا في تَكذِيبٍ ﴾ [١٩] مبتدأ وخبره . وكذا ﴿ والله مِن وَرائِهم مُحيطٌ ﴾ [٢٠] وكذا ﴿ بَلْ هُوَ قُرآنٌ مَجِيدٌ ﴾ . [٢١]

﴿ في لَوحٍ مَحفُوظٍ ﴾ [٢٢]

---

(١) ب ، د : الباري .

(٢) انظر الكتاب ١/٢١٧ .

(٣) السابق ١/٢٥٨ .

بالخفض قراءة أبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وعاصم ويحيى وحمزة والكسائي ، وهو المعروف في الحديث والروايات انه اللوح المحفوظ أي المحفوظ من أن يزاد فيه أو ينقص منه مما رسمه الله فيه ، وقرأ نافع وابن محيصن (في لَوحٍ مَحفوظٌ و[1] بالرفع على أنه نعت لقرآن أي بل هو قرآن مجيدٌ مَحفُوظٌ من أن يغير ويزاد فيه أو ينقص منه قد حفظه الله جل وعز من هذه الأشياء . فقد صحّت القراءة أيضاً بالرفع ولهذا قال كثير من العلماء : من زعم أن القرآن قد بقي شيء منه فهو رادّ على الله كافر بذلك ، والنص الذي لا اختلاف فيه (أنا نَحنُ نَزّلنَا الذكر وانا لَهُ لَحافِظُونَ)[2] فنظير هذا « محفوظ » بالرفع .

---

(١) التيسير ٢٢١ ، البحر ٤٥٣/٨ .
(٢) آية ٩ ـ الحجر .

﴿ ٨٦ ﴾

شرح إعراب سورة الطارق

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿والسماءِ . . ﴾ [١]

خفض بالقسم[١] (والطَّارقِ) عطف عليها من قولهم طَرَقَ طُرُوقاً اذا أتى ليلا .

﴿ وما أدراكَ ما الطَّارقُ ﴾ [٢] ﴿النَّجمُ . . ﴾ [٣]

بمعنى هو النجم الثاقب ، ويجوز أن يكون (الثاقبُ) نعتاً للطارق ، وأصحُّ ما قيل في معنى الثاقب ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس الثاقب قال : يقول : المضيء ، وحكى الفراء : ثَقَبَ أي[٢] ارتفع وأنه زحل ، قيل له : الثاقب لارتفاعه ، وقال غيره : لطلوعه من المشرق كأنه يثقبُ موضعه .

﴿ إن كلُّ نَفسٍ لَما عَلَيهَا حَافِظٌ ﴾ [٤]

قراءة أبي عمرو ونافع والكسائي[٣] ، وقرأ أبو جعفر والحسن[٤] (إنَّ

---

(١) ب ، د : بواو القسم .

(٢) ب ، د : اذا .

(٣) في ب ، د زيادة « بتخفيف الميم » .

(٤) في ب ، د زيادة « وحمزة » .

كلُّ نفس لَمّا عليها حافظٌ) قال[1] أبو جعفر : القراءة الأولى بيّنة في العربية تكون ما زائدة و « إنْ » مخففة من الثقيلة هذا مذهب[2] سيبويه ، وهو[3] جواب القسم ، والقراءة الثانية تكون « لمّا » بمعنى الا عليها . قال أبو جعفر : حكى سيبويه[4] ، أقسمتُ عليك لَمّا فعلت ، بمعنى ألا فعلت .

﴿ فلْيَنظُرِ الانسانُ . . ﴾ [٥]

من نظر القلب[5] والأصل فَلْيَنظُر حذفت الكسرة لثقلها وجزم الفعل ؛ بلام الأمر وكسرت الراء لالتقاء الساكنين (مم خلق) الأصل مما حذفت الألف لأنها[6] استفهام ، وتم الكلام .

﴿ خلِقَ من ماءٍ دَافِقٍ ﴾ [٦]

قال أبو جعفر : قول الكسائي والفراء ان معنى /**٣١٩**/أ دافق مدفوق قال : وأهل الحجاز أفعل[7] الناس لهذا يأتون بفاعل بمعنى مفعول اذا كان نعتاً مثل « ماء دافق » وسر كاتم أي مكتوم . قال أبو جعفر : فاعل بمعنى مفعول فيه بطلان البيان ، ولا يصح ولا ينقاس ، ولو جاز هذا لجاز ضارب بمعنى مضروب . والقول عند البصريين أنه على النسب ، كما قال :

---

(١) في ب ، د زيادة « بتشديدها » .

(٢) ب ، د : قول .

(٣) ب ، د : وهذا .

(٤) الكتاب ١/٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(٥) « القلب » زيادة من ب ، د .

(٦) ب ، د : لأنه .

(٧) ب ، د : أفضل .

٥٥٥ ـ كِلِيني لِهَمّ يا أُميمةَ ناصِبِ[١]

وكما قال :

٥٥٦ ـ ولَيسَ بِذي سَيفٍ فَيقتُلُني بِهِ
ولَيسَ بِذي رَمحٍ ولَيسَ بِنَبّالِ[٢]

﴿ يَخرُجُ مِن بينِ الصُّلْبِ ﴾ [٧]

وقراء عيسى (مَن بين الصُّلبِ) وحكى الأصمعي : الصلبِ بمعنى الصُّلب . (والتَّرائِبِ) جمع تربية ، ويقال : تريب واختلف العلماء في معناه فمن أصح ما قيل فيه ما رواه عَطِيَّة عن ابن عباس قال : الترائب موضوع القلادة ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : الترائب بين ثدي المرأة ، وقال سعيد بن جبير : الترائب الأضلاع الى أسفل الصلب وقال مجاهد : ما بين المنكبين والصدر ، وقال الضحاك : الترائب اليدان والرجلان والعينان، وقال قتادة : الترائب نحو الصلب وروى الليث بن سعد عن معمر بن أبي حبيبة قال: الترائب غضارة القلب ومنه يكون الولد، قال أبو جعفر: هذه الأقوال ليست بمتناقضة؛ لأنه يروى أن الماء يخرج من البدن كله حتى من كل شعره إلا أن القول الأول مستعمل في كلام العرب كما قال :

٥٥٧ ـ وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ على تَرِيبٍ
كلَونِ العَاجِ لَيسَ بِذي غُضُونِ[٣]

---

(١) مر الشاهد ٢٢٦ .
(٢) الشاهد لامرىء القيس انظر ديوانه ٣٣ ، الكتاب ٢ / ٩١ «وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف» .
(٣) الشاهد للمثقب العبدي . انظر : شعر المثقب العبدي ٣٢ ، ديوان المفضليات ٥٧٩ ، تفسير الطبري ٣٠/١٤٥ «ومن ذهب يسن ... » .

وكما قال :

٥٥٨ ـ مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ
تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ [١]

وزعم الفراء[٢] أن معنى بين الصلب والترائب من الصلب والترائب لا يجعل بين زائدة ولكن كما يقول : فلان هالك بين هذين .

﴿ إنّه على رَجْعِهِ لَقادِرٌ ﴾ [٨]

اختلف العلماء في هذا الضمير . فمن أصح ما قيل فيه قول قتادة قال : على بعثه واعادته فالضمير على هذا للانسان . قال أبو جعفر : وقرىء على ابراهيم بن موسى عن محمد بن الجهم عن[٣] يحيى بن زياد عن مندل بن علي عن ليث عن مجاهد[٣] (إنه على رَجعِهِ لَقَادِرٌ) قال على رد الماء في لاحليل . وهو مذهب ابن زيد قال ؛ على رجعه لقادر على حبسه حتى لا يخرج . هذان قولان ، وعن الضحاك كمعناهما ، وعنه قول ثالث : على رجعه لقادر قال : على رجعه بعد الكبر الى الشباب وبعد الشباب الى الصبا وبعد الصبا الى النطفة . قال أبو جعفر : والقول الأول أبينهما واختاره محمد ابن جرير غير أنه احتج بحجة لتقويته هي خطأ في العربية . زعم أن قوله تعالى (يَوْمَ تبلى السرائِرُ) من صلة رجعه يقدره[٤] أنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر . قال أبو جعفر : وهذا غلط ، ولو كان كذا لدخل في صلته

---

(١) الشاهد لامرىء القيس . انظر ديوانه ١٥ ، قواعد الشعر لثعلب ٤٣ ، شرح القصائد السبع لابن الأنباري ٥٨ .
(٢) معاني الفراء ٣/٢٥٥ .
(٣ ـ ٣) ساقط من ب ، د .
(٤) ب ، د : فقدره بمعنى .

رجعه ولفرقت بين الصلة والموصول بخبر « إن » ، وذلك غير جائز ولكن يعمل في « يومَ » ناصر .

﴿ يومَ تُبلَى السَرائِرُ ﴾ [٩] أي تُختَبرُ وتَظهرُ . قيل : يعني[1] الصلاة والصيام وغسل الجنابة .

﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ . ﴾[١٠] قال قتادة [2] من قوة تمنعه من الله عز وجل (وَلَا نَاصِرٍ) ينصره منه ، وقال الثوري : « من قوة » من عشيرة « ولا ناصر » حليف .

﴿ والسَّماءِ ذَاتِ الرجْعِ ﴾ [١١]

قال أبو جعفر : أهل التفسير على أنه المطر لأنه يرجع كل عام الا ابن زيد فانه قال : (والسماء ذات الرجع) شمسها وقمرها ونجومها . وجَمعُ رَجْعٍ /٣١٩/ب رُجعَانٌ[3] سَمَاعٌ مَنَ العَرَبِ على غَيرِ قياسٍ ، ولو قيس لقيل أرجُعٌ ورُجُوعٌ .

﴿ والأَرضِ ذَاتِ الصَّدعِ ﴾ [١٢] لأنها تصدع بالنبات .

﴿ انه لقول فصل ﴾ [١٣] جواب القسم الثاني أي ذو فصل وكذا ﴿ وَمَا هُوَ بالهَزْلِ ﴾ [١٤] .

﴿ إنَهم يكيدونَ كَيْداً ﴾ [١٥] أي للنبي ﷺ وللمؤمنين .

---

(١) ب ، د : بمعنى .
(٢) ب ، د ، هـ : أي .
(٣) « رجعان » زيادة من ب ، د .

﴿ وأَكِيدُ كَيْداً ﴾ [١٦] أمهلهم .

﴿ فمَهِّلِ الكافِرِينَ أمهِلْهُمْ رُوَيداً ﴾ [١٧] نعت لمصدر أي إمهالاً رويداً . روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « رويداً » قال : يقول : قريباً ، وقال الحسن : قليلاً .

﴿٨٧﴾

شرح إعراب سورة سبح (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأَعلىٰ﴾ [١]

قال الفراء(٢) : سَبِّحِ اسم ربك وسَبِّح باسم ربك كلٌّ صوابٌ . قال أبو جعفر : ان كان قدَّرَ هذا على حذف الباء فلا يجوز : مررتُ زيداً ، وان كان قدَّره مما يتعدّى بحرف وغير حرف فالمعنى واحد فليس كذلك ؛ لأن معنى سبح باسم ربك ليكن تسبيحك باسم ربك وقد تكلم العلماء في معنى (سبح اسم ربك الأعلى) بأجوبة كلّها مخالف لمعنى ما فيه الباء . فمنهم من قال : معناه نَزِّه اسم ربك الأعلى وعظّمه عن أن تنسبه الى ما نسبه اليه المشركون ؛ لأنه الأعلى أي القاهر لكل شيء أي العالي عليه ، ومنهم من قال : أي لا تَقُلِ العزّى لأنها مشتقة من العزيز ، ولا اللات لأنهم اشتقوا من(٣) من قولهم الله(٣) ، ومنهم من قال : معنى سَبِّح اسم ربك أي اذكر اسم ربك وانت معظم له خاشع متذلل ومنهم من قال معناه سبح اسم ربك في صلاتك متخشعاً مشغولاً بها . قال أبو جعفر : والجواب الأول أبينها كما قرىء على محمد بن

---

(١) ب ، د ، هـ والمصحف « الأعلى » .

(٢) معاني الفراء ٣/٢٥٦ .

(٣ - ٣) في ب ، د « اشتقوها من الله » .

جعفر عن يوسف بن موسى عن وكيع ثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ إذا قرأ (سَبِّحِ اسمَ ربك الأعلى) قال : سبحان ربي الأعلى . « الأعلى » في موضع خفض نعت لربك أو لاسم، والأولى أن يكون نعتاً لما عليه .

﴿الذِي خلَقَ . .﴾ [٢]

في موضع جر نعت للأعلى وان شئت لربك ، وجاز[١] أن يُنعَتَ النعتَ ، لأنه المنعوت في المعنى وعلى هذا جاز : يا يزيدُ الكريمُ ذو الجُمَّةِ . ومعنى (الذِي خَلَق فسَوَّى) الذي خلق الخلق فعدّل خلقه فصار كلّه حسناً في المفعول .

﴿والذِي قَدَّرَ . .﴾ [٣] أي قدر صورهم وأرزاقهم وأعمالهم (فَهَدى) قيل : فبيَّن لهم ، وقيل المعنى فهدى وأضل ، وقيل : فهداهم الى مصالحهم .

﴿والذِي أخرَجَ المَرعَى﴾ [٤]

في موضع خفض عطف والمرعى ما تأكله البهائم .

﴿فجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ [٥]

مفعولان وفيه قولان : أحدهما والذي أخرج المرعى أحوى أي أخضر يضرب الى السواد فجعله غثاء ، والقول الآخر والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أسود . وهذا أولى بالصواب ، وانما يقع التقديم والتأخير اذا لم يصح المعنى على غيره ولا سيما وقد روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس فجعله

---

(١) ب ، د : وانما جاز .

غثاء أحوَى يقول : هشيماً مُتغيّراً .

﴿سَنُقرِئُكَ فَلاَ تَنسىٰ﴾ [٦]

فيه قولان أحدهما فلا تترك ، والآخر أن يكون من النسيان . فهذا أولَى ؛ لأن عليه أهل التأويل . قال مجاهد : كان النبي ﷺ يقرأ في نفسه لئلا ينسى ، وقال عبد الله بن وهب حدثني مالك بن أنس في قوله (سنقرئك /٣٢٠/ أ فلا تنسىٰ) قال تحفظ « إلا ما شاء الله » والمعنى في القولين جميعاً فليس تنسى ، وهو خبر وليس بنهي ، ولا يجوز عند أكبر أهل اللغة ان ينهي انسان عن أن ينسى ؛ لأن النسيان ليس اليه .

﴿إلاّ ما شَاءَ الله . . .﴾ [٧]

في موضع نصب على الاستثناء ، وفي معناه أقوال فعلى الجواب الأول لست تترك شيئاً مما أمرك الله به الا ما شاء الله جل وعز أن ننسخه فيأمرك بتركه فتتركه ، وقيل : فلست[1] تنسى الا ما شاء الله أن تنساه ولا يشاء الله أن تنسى منه شيئاً . وهذا قول الفراء وشبهه بقوله (خَالِدينَ فيها ما دَامَتِ السمواتُ والأرضُ الا ما شاء [ربك])[2] وقيل المعنى فلستَ تنسى الا ما شاء][3] الله مما يلحق الآدميين ، وقيل : لست تنسى الا ما شاء الله أن يرفعه ويرفع تلاوته فهذه أربعة أجوبة ، وجواب خامس أن يكون المعنى فجعله غثاء أحوى الا ما شاء الله والله أعلم بما أراده . (إنّه يَعلَمُ الجهرَ) أي ما ظهر

---

(١) ب ، د : فليس .

(٢) آية ١٠٧ ـ هود .

(٣) الزيادة من ب ، د ، هـ .

وعلن (وما يَخفَى) ما كُتِمَ وما سُتِرَ أي فلا تعملوا بمعاصيه فإنه يعلم ما ظهر وما بطن .

﴿ونُيَسِّرك لليُسرَى﴾ [٨] أي للحال اليسرى .

﴿فذكّرْ إن نَفَعتِ الذِّكرى﴾ [٩]

فيه قولان أحدهما فذكّر في كل حال ان نفعت الذكرى وإن لم تنفع مثل (سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحرَّ)[1] والجواب الآخر أن الذكرى تنفع بكل حال فيكون المعنى كما تقول : فذكر ان كنت تفعل ما أُمِرتَ به .

﴿سَيذَّكَّرُ من يَخْشى﴾ [١٠] قال الحسين بن واقد : هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه قال ﴿ويتجنَّبها الأَشقى﴾ [١١] قال : عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف .

﴿الّذي يَصلَى النّارَ الكُبْرَى﴾ [١٢]

قال : جهنم ، وقال الفراء : السفلى من أطباق النار .

﴿ثم لا يَمُوتُ فِيهَا ولَا يَحيى﴾ [١٣]

في معناه أقوال : قيل : نفوس أهل النار في حلوقهم لا تخرج فيموتوا ولا ترجع الى مواضعها من أجسادهم فيحيوا ، وقيل : لا يموتون فيستريحوا ولا يحيون حياة ينتفعون بها ، وقيل : هو من قول العرب اذا كان[2] في شدة شديدة ليس بحي ولا ميت كما قال :

---

(١) آية ٨١ ـ النحل .

(٢) في ب ، ج د زيادة « الانسان » .

٥٥٩ ـ ليسَ مَنْ ماتَ فاستراحَ بِمَيْتٍ
إنَّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ[١]

﴿قد أفلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [١٤]

في معناه قولان : روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : مَنْ تزكّى من الشرك أي تطهر ، وقال الحسن[٢] : من تزكى من كان عمله زاكياً والقول الآخر عن قتادة قال : مَنْ تزكّى أدى زكاة ماله .

﴿وذَكَرَ اسمَ ربِّهِ . .﴾ [١٥]

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال وَحْدَهُ قال : (فصلّى) يقول : فصلى الصلوات الخمس ، وقال غيره صَلَّى ههنا دعا ، والصواب عند محمد ابن جرير أن يكون المعنى صلى فذكر اسم ربه في صلاته بالتحميد والتمجيد . قال أبو جعفر : وهذا غلط على قول أهل العربية لأنه جعل ما قبل الفاء بعدها ، وهذا عكس ما قاله النحويون ، والصواب قول ابن عباس .

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيا﴾ [١٦]

وان شئت أدغمت اللام في التاء ، وفي قراءة أُبَيّ (بل أنتم تؤثرون الحياة الدنيا)[٣] وهذه قراءة على التفسير ، وقرأ أبو عمرو (بل يؤثرون)[٤] بالياء على أنه مردود على الأشقى .

---

(١) مر الشاهد ٣٥٢ .
(٢) « الحسن » زيادة من ب ، د ، هـ وهو قول الحسن كما في البحر المحيط ٨/ ٤٦٠ .
(٣) معاني القراء ٣/ ٢٥٧ .
(٤) التيسير ٢٢١ .

﴿والآخِرةُ خَيرٌ وأبقى﴾ [١٧] مبتدأ وخبره .

﴿إنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الأُولى﴾ [١٨]

في معناه ثلاثة أقوال : أحدهما ان قوله جل وعز والآخرة خير وأبقى في الصحف الأولى ، وهذا كأنه مذهب قتادة ، وقيل الفلاح لمن تزكى وذكر اسم ربه فصلى في الصحف الأولى ، والقول الثالث انه يعني به السورة/٣٢٠/ ب كما قرىء على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى عن وكيع عن شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: سبِّح اسمَ ربِّك الأعلى من[1] صحف ابراهيم وموسى والله أعلم بما أراد إلا أن قول قتادة حسن لأنه لما يليه ، وسبيل الشيء أن يكون لما يليه إلاّ أن تأتي حجة قاطعة تغير ذلك .

﴿صُحُفِ إبراهيمَ وَمُوسَى﴾ [١٩] على البدل والصحيفة الكتاب .

---

(١) ب ، د : في .

﴿٨٨﴾

شرح إعراب سورة الغاشية

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿هَلْ أَتَاكَ حديثُ الغاشِيَةِ﴾ [١]

أهل التفسير على أن معنى حديث وخبر واحد ، ودلّ هذا على أن معنى حدثنا وأخبرنا واحد ، ويدل على هذا « يومئذٍ تُحدّثُ أخبارها »[١] ؛ لأن معنى تحدّث وتخبّر واحد . ولأهل التأويل في الغاشية قولان : روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : الغاشية من أسماء يوم القيامة ، وقال سعيد بن جبير : الغاشية النار . قال أبو جعفر : والقولان متقاربان لأن القيامة تغشى الناس بأهوالها والنار في القيامة تغشى الناس بما فيها .

﴿وجُوهٌ يومئذٍ خاشعةٌ﴾ [٢]

مبتدأ وخبره . قال قتادة : خاشعة في النار يعني ذليلة . واختلف أهل التأويل في قوله جل وعز ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ [٣] [فمنهم من قال : عاملة ناصبة][٢] في الدنيا ، وهذا يتأول ؛ لأنه قول عمر رضي الله عنه وتقديره في العربية وجوه يومئذ خاشعة وتم الكلام ثم قال : عاملة أي هي في الدنيا

---

(١) آية ٤ ـ الزلزلة .

(٢) الزيادة من ب ، د ، هـ .

« عاملة ناصبة » ، ويجوز أن يكون التقدير وجوه عاملة ناصبة يومئذ خاشعة أي يوم القيامة « خاشعة » خبر الابتداء، وجاز أن يبدأ بنكرة لأن المعنى للكفار وان كان الخبر جرى عن[1] الوجوه ، وقال عكرمة : عاملة في الدنيا بمعاصي الله جل وعز ناصبة في النار . التقدير على هذا[2] أن يكون التمام عاملة . وقول الحسن وقتادة ان هذه الوجوه في القيامة خاشعة عاملة ناصبة وانها لما لم تعمل في الدنيا أعملها الله في النار وأنصبها . فعلى هذا يكون عاملة ناصبة من نعت خاشعة أو يكون خبراً ، وهو جواب حسن لأنه لا يحتاج فيه الى اضمار ولا تقديم ولا تأخير .

﴿تَصْلَى ناراً حَامِيَةً﴾ [٤]

قراءة الجماعة إلا أبا عمرو فإنه قرأ (تُصلى)[3] لا نعلم غيره قرأ به واحتج بتُسقى والمعنيان واحد ؛ لأنها تُصلى فتَصلى .

﴿تُسقى مِنْ عَيْنٍ آنِيةٍ﴾ [٥]

قال عطاء : قد انتهى حرها ، وقال ابن زيد : آنية حاضرة . قال أبو جعفر . والمعروف القول الأول وآنية ههنا مخالفة للتقدير[4] لقوله (يُطافُ عليهم بآنيةٍ)[5] وان كان اللفظ بها واحداً ؛ لأن بآنية الألف الثانية فيها بدل من الهمزة والألف في غير الآنية زائدة ، ووزنها فاعلة ووزن تلك أفعلة .

---

(١) ب ، د : على .
(٢) في ب ، د : زيادة « القول » .
(٣) التيسير ٢٢١ .
(٤) ب ، د : في التقدير .
(٥) آية ١٥ ـ الانسان .

﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ الاَّ من ضَرِيعٍ﴾[٦].

اختلف أهل التأويل في تفسير الضريع فروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : الضريع شجر من نار، وقال ابن زيد : الضريع الشوك من النار . وهو عند العرب شوك[1] يابس لا ورق فيه[1]. وعن عكرمة الضريع الحجارة . وعن الحسن قولان : أحدهما الضريع الزقوم ، والآخر أن الضريع الذي يُضرِعُ ويُذَلّ من أكله لمرارته وخشونته . قال أبو جعفر : وهذا القول جامع للاقوال كلها وقد قال عطاء : الضريع الشِبْرِقُ. قال أبو جعفر : وهذا القول الذي حكاه أهل /٣٢١/ أ اللغة الشبرق : شجر كثير الشوك تعافه الابل .

﴿لا يُسْمِنُ ولا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ [٧] أي لا يشبع .

﴿وجُوُهٌ يَوْمئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾[٨] مبتدأ وخبره ، وجاء بغير واو ولو كان بالواو كان عطف جملة على جملة .

﴿لسعيها رَاضِيةٌ﴾[٨] قال أبو جعفر : يكون التقدير بثواب[2] عملها راضية يجوز النصب في راضية .

﴿في جَنَّةٍ عاليةٍ﴾[١٠] أي بستان رفيع .
﴿لا تُسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةٌ﴾ [١١].

قال أبو جعفر : فيها أربع قراءات احداها شاذة وأربعة أقوال أحدها شاذ . قرأ ابن كثير ونافع (لا تُسمَعُ فيها لاغِيةٌ)[3] بالتاء ورفع لاغية وقرأ ابن

(١ -١) في ب ، د « سوق يابسة لا ورق فيها » .
(٢) ب ، د : لصواب .
(٣) التيسير ٢٢٢ ابن كثير قرأها بالياء وكلاهما بالضم ورفع لاغية .

محيصن (يسمَعُ فيها لاغيةٌ)[1] بالياء والرفع وقرأ أبو جعفر وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي (لا تَسمَعُ فيها لاغيةٌ) بفتح التاء، والقراءة[2] الشاذة (لا تُسمَعُ فيها لاغيةَ)[2] بمعنى لا تسمع الوجوه فيها والمراد أصحابها، وقد تقدم ذكر الوجوه والقراءة الأولى أجمعها للمعاني، والقراءة الثانية بالتذكير لأن لاغية ولغوا واحد، والقراءة الثالثة لا تَسمَعُ الوجوه والأقوال الأربعة منها عن ابن عباس لا غية أذى وباطل، وقال مجاهد: لاغية شتم، وقال قتادة لاغية باطل وتأثم، وقال أبو جعفر: وهذه الأقوال الثلاثة متقاربة المعاني أي كله لغو[3] باطل، وقيل: لاغية على المجاز: قال الأخفش: سعيد كما قال الحطيئة:

٥٦٠ - وغَرَرْتِني وزعمت أنّك لابن بالصيف تامِر[4]

وقال[5] الفراء[6] لاغية أي حالفاً بكذب. قال أبو جعفر: وهذا القول شاذ لأنه خارج عن[7] قول أهل التفسير ولا يُطْلَقُ لأحد أن يخرج عن جملتهم في ما قالوه وإن كان قوله محتملاً.

﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾[١٢].

العين مؤنثة، وقد حكى تذكيرها، كما قال:

---

(١) في الاتحاف ٢٧٠ (لا يُسمَعُ) وهي قراءة نافع.

(٢ - ٢) ساقط من ب، د.

(٣) في أ، ب «كلمة لغة» وما أثبته من د وأظنه الصواب.

(٤) ديوان الحطيئة ١٦٨ «أغررتني...»، الكتاب ٢/ ٩٠، تفسير الطبري ٢٣/ ١٩ «ودعوتني وزعمت».

(٥) في ب، د، هـ زيادة «أي صاحب وتمر».

(٦) معاني الفراء ٣/ ٢٥٧.

(٧) في أ «من» وما أثبته من ب.

٥٦١ ـ والعَينَ بالاثمدِ الحاريّ مكحُولُ[١]

ولا يَعرفُ الأصمعي في العين الا التأنيث . قال أبو جعفر : وهو الصحيح ، وفي هذا البيت قولان : قال محمد بن يزيد : ما لم يكن فيه علامة التأنيث وكان غير حقيقي التأنيث فلك[٢] تذكيره نحو : هذا نار وذاك دار ، وأما الأصمعي فقال : مكحول للحاجب لأنه قد تقدّم ذكره .

﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرفُوعةٌ﴾[١٣] .

أي لينظروا الى الله من فوق سريره الى ما خَوّلَهُ الله جل وعز من نعمه[٣] .

﴿وأكوابٌ مَوضُوعةٌ﴾[١٤] قيل : على جوانب العين مملوءة .
﴿ونَمارِقُ مَصفُوفَةٌ﴾[١٥] أي بعضها الى جَنبِ بعض .
﴿وزَرَابِيُّ مَبثُوثَةٌ﴾[١٦] .

الواحد زربية . قال الفراء[٤] : هي الطنافس التي لها خَملٌ ، قال : مبثوثة[٥] كثيرة[٥] . ﴿أفلَا يَنظُرُونَ الى الابلِ كَيفَ خُلِقَتْ﴾[١٧] في معناها قولان : أحدهما أنها السحاب والصحيح أنها الجمال وذلك المعروف في كلام العرب . قال قتادة : لما نعت الله نعيم الجنة عجب أهل الضلالة من

---

(١) الشاهد لطفيل بن عوف الغنوي وصدره « إذ هي احوى من الربعيّ حاجبه .. » انظر : شعر طفيل بن عوف الغنوي ٢٩ ، الكتاب ١/٢٤٠ ، معاني الفراء ١/١٧٢ (غير منسوب) .
(٢) قال وما أثبته من ب ، د ، هـ .
(٣) ب ، د : من نعيمه وكرامته .
(٤) معاني الفراء ٣/٢٥٨ .
(٥ ـ ٥) في ب ، د « سيبويه » تحريف هو قول الفراء في المصدر السابق .

ذلك فأنزل الله جل وعز (أفلا يَنظُرُون الى الابلِ كيفَ خُلِقَتْ) وكانت الابلِ من عيش العرب ومَرجُوّهم. قال أبو جعفر: المعنى أفلا يفكرون فيعلمُوا أن مَنْ خلق هذه الأشياء قادر على خلق ما يريد.

﴿وإلى السماءِ كيفَ رُفِعَتْ﴾ [١٨].

[أي كيف رفعت][1] فوقهم بغير عَمَدٍ يرونها ليستدّلوا على عظيم قدرته.

﴿والى الجبالِ كيفَ نُصِبَتْ﴾[١٩] أي أقيمت منتَصْبةً لا تسقط.

﴿والى الأرضِ كيفَ سُطِحَتْ﴾[٢٠] قال قتادة: بُسِطَتْ.

﴿فذَكّرْ . .﴾[٢١] وحذف المفعول لعلم السامع أي فذكر عبادي حججي وآياتي (إنما أنْتَ مُذكّرٌ) أي ليس عليك الا التذكير.

﴿لَستَ عَليهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾[٢٢].

قال ابن زيد[2] : أي لست تردّهم الى الايمان، وعن ابن عباس بمسيطر /٣٢١/ ب بجبار. قال أبو جعفر: أصله السين مشتق من السطرِ [؛ لأن معنى السطر][3] هو الذي لا يَخرُجُ عن الشيء قد مُنِعَ من ذلك. ويقال: تَسَيْطَرَ إذا تَسلّطَ وتُبدَلُ من السين صاد ؛ لأن بعدها طاء، وقيل:

---

(١) الزيادة من ب، د، هـ.

(٢) ب، د: ابن السكيت.

(٣) الزيادة من ب، د، هـ.

انها منسوخة بقوله جل وعز (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)[1] ، وقيل: ليست منسوخة لأنهم اذا أظهروا الاسلام تركوا على جملتهم ولم يتسلط عليهم كما قرىء على أحمد بن شُعَيْب عن عمرو بن منصور عن أبي نُعَيم عن سفيان عن ابي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال «أُمِرتُ أن أُقاتل الناس حتى يقولوا لا اله إلا اللّهُ فاذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مِنّي دماءهم وأموالهم الا بحقّها وحسابهم على الله ثم تلا (إنما أنتَ مذكر لستَ عَلَيهِمْ بمَسيطرٍ)[2] .

﴿إلاّ مَنْ تَولّى . . ﴾[٢٣] .

في موضع نصب استثناء ليس من الأول أي لكن من تولى وأعرض عن ذكر الله (وكفَرَ) يُعذِّبُه الله ويجوز أن يكون في موضع نصب استثناء من المفعول المحذوف أي فذكر عبادي الا من تولّى وكفر كما تقول : عِظِ الناس الا من تولىّ عنك ولم يقبل منك ، ويجوز أن يكون استثناء بمعنى أنتَ مُذكِّر الناس الا من تولّى ، وقول رابع أن يكون من في موضع خفض على البدل من الهاء والميم في عليهم .

﴿فَيُعَذِّبُهُ اللّهَ العَذَابَ الأكْبَرَ﴾[٢٤] وهو عذاب جهنّم .

﴿إنّ الينا إيابَهُمْ﴾[٢٥] .

وقرأ أبو جعفر (إنّ الَينَا إيّابَهُمْ) بالتشديد، وقيل : هو لحن لأنه من آب

---

(١) آية ٥ ـ التوبة .

(٢) انظر الترمذي (التفسير) ١٢ / ٢٤٣ .

يؤوب فلو كان مشدداً كان إوّابهم وكان يكون ايوابهم كما يقال : ديوان الأصل دِوّانٌ فالدليل على ذلك قولهم في الجمع دواوين .

﴿ثم إنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾[٢٦]

أي حسابهم على كفرهم ليجازيهم على ذلك .

﴿٨٩﴾

شرح اعراب سورة الفجر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿والفَجْرِ﴾[١].

خفض بواو القسم وعن ابن عباس في معناه ثلاثة أقوال : منها أنه فجر السَّنَةِ المُحَرَّمَ، وانه النهار ، وأنه صلاة الفجر ، وأما مسروق فقال : هو فجركم هذا ، قال : واختلف العلماء في الفجر[١] فأهل الكوفة يقولون : هو البياض، وأهل المدينة يقولون : هو الحمرة ، وقد حُكِيَ عن العربِ : ثوب مشفق ومُشَفَّقٌ أي[٢]مصبوغ بالحمرة[٢].

﴿ولَيَالٍ . . ﴾[٢] عطف والأصل فيها لَيالي ولو جاء[٣] على الأصل لقلت : ولَيَالِيَ ياهذا ، لا ينصرف كما قال الشاعر :

٥٦٢ ـ قد عَجِبَتْ مِنّي وَمَنْ يُعَيليا[٤]

فكره أن يختلف المعتل فجيء بالتنوين بعد أن حذفت الياء عوضاً

(١) هـ : الشفق .

(٢ ـ ٢) في هـ « إذا كان مصبوغاً بالحمرة » .

(٣) هـ : جاءت .

(٤) استشهد به غير منسوب في الكتاب ٢/٥٩ وبعده « لما رأتني خلقاً مقولياً » ، اشتقاق اسماء الله للزجاجي ورقة ٢٩ أ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص ٤١ ، شرح شواهد الشنتمري ٢/٥٩ .

منها ، وقيل : من الحركة (عَشْرٍ) نعت للّيالِ .

﴿والشَفعِ والوَتْرِ﴾[٣].

قراءة[1] أبي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي (والشفع والوتر) قال أبو جعفر : هو اختيار أبي عبيد واحتج بأشياء منها انه الأكثر في عادة الناس وأنّ المُحَدّثِينَ كذا يقولونه . قال أبو جعفر : لو قال قائل : الأكثر في عادة الناس الفتح لكان أشبَهَ وان كان لا حجة في كليهما ولا في قول المحدثين ؛ لأن المحدث لا يضبط مثل هذا ، ولا يحتاج[2] الى ضبطه . ولو قال قائل : إنّ الفتح أولى لأن قبله والشفع وهو مفتوح لكان قد قال قولاً يشبه الاحتجاجات ، ولكنهما لغتان حسنتان كما قرىء على ابراهيم بن موسى عن اسماعيل بن اسحاق قال : قرأت على أبي عثمان المازني وأبي اسحاق الزيادي عن الاصمعي قال : كل فرد وَتْرٌ/٣٣٢/ أ أهل الحجاز يَفتحُونَ الوَتْر ويكسرون الوِتْرَ مِن الذّحْلِ ، ومَنْ تَحتَهُمْ من قيس وتميم يُسوّونَ بينهما . قال أبو جعفر : وقد بيّن[3] الأصمعي أنهما لغتان وفي حديث عمر وابن عمر عن النبي ﷺ[4] « الذي تَفُوتُهُ صلاة العصر كأنّما وُتِر أهلَهُ ومالَهُ » يجوز أن يكون مشتقاً من الوِتْرِ وهو الذحل فيكون المعنى فكأنما سلب أهلَهُ ومالهُ بما[5] فاته من الفضل بأن فاته صلاةٌ . يقال : وَتَرَهُ يَترُهُ وَتْراً وتِرةً إذا سلبه ، والاسم

---

(١) تيسير الداني ٢٢٢ .

(٢) ب ، د : لا يحتاجون .

(٣) هـ : حكى .

(٤) مر تخريجه في اعراب الآية ٣٥ ـ محمد .

(٥) هـ : لما .

الوتر ، ويجوز أن يكون مشتقاً من الوَتْـرِ أي الفرد فيكـون المعنى كأنمـا نُقِصَ أهلهُ وماله أي بقي فرداً . وخص رسول الله ﷺ صلاة العصر بهـذا في ما قيـل لأنهـا كانت وقت أشغـالهم ومبايعـاتهم فكان حضـورها يصعب عليهم وقـال : (حَافِظُوا على الصَّلواتِ والصَّـلاةِ الوُسـطى)[1] الصحيحُ أنهـا صلاةُ العصـر وذلك موافق للحديث .

﴿واللَّيلِ إذا يَسْرِ﴾ [٤]

والأصل يسري حُـذِفتِ الياء في[2] الخط لأنهـا رأس آية ، ومن أثبتهـا في الادراج جاء بها على الأصل وحذفها في الوقف اتّباعاً للمصحف الـذي لا يحلّ خلافه ، وحسن ذلك لأن كل ما يُوقَفُ عليه يسقط اعرابه ومن حسن[3] ما قيل في معنى يسري أنه اذا أقبل عند ادبار النهار .

﴿هَلْ في ذلكَ قَسَمٌ لِذي حِجْرٍ﴾ [٥]

قيـل : أي مَقْنَعٌ . ومن حسن مـا قيل فيـه أن المعنى هل في ذلـك مما يُقسمُ به أهل العقل تعظيماً لما أُقيمَ بهوتوكيداً لما أُقسِمَ عليـه ، واستدل بعض العلمـاء بهذا[4] وبتعـظيمـه على أن المعنى وربِّ الفجـر ؛ لأن أهـل العقـل والايمان لا يُقيمُونَ إلا بالله جل وعـز ، وقد حـظر[5] رسول الله ﷺ أن يقـول أحد والكعبة بل خبر عن الله جل وعز كمـا روى عمر وابن عمـر عن النبي ﷺ

---

(١) آية ٢٣٨ ـ البقرة .
(٢) ج : من .
(٣) ب ، د : أحسن .
(٤) هـ : بها .
(٥) في أ وب ود « خصّ » فأثبت ما في هـ .

أنه قال : « ان الله ينهاكُمْ أن تحلِفُوا بآبائكم فمن كان حالفاً فلْيحلِفْ باللّهِ أو لِيَصْمُتْ »[1] قال عمر فما حلفت بها ذاكراً ولا آثراً[2] . وفي حديث آخر « من حلفَ بغير الله فقد أشركَ »[3] وفي آخر « فَقدْ كَفَرَ »[4] . قال أبو جعفر : قوله فما حلفتُ بها كناية عن اليمين ولم يتقدّم لها ذكر لعلم السامع ، وقوله ذاكراً أي قائلاً كما يقال : ذَكَرَ لي فلانٌ كذا ، ولا آثراً أي مخبراً[5] ومعنى « من حلف بغير الله فقد أشرَكَ »[6] فعَلَ فعلَ المشركين ، وكذا فقد كفر . فهذا قول ، وقيل : فقد أشرك[6] فقد جعل لله شريكاً في التعظيم ، وقيل : معنى « فقد كفر » فقد غطَّى وسترَ أمرَ الله لأنه أمرَ أن لا يحلف إلاّ بالله .

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [٦]

صرَفَ عاداً جعله اسماً للحيّ ، وقراءة الضحاك (بِعَادَ)[7] بغير صرف جعله اسماً للقبيلة، وفي قراءة الحسن (بِعادِ إرَمَ)[8] أضاف عاد الى ﴿إرَمَ﴾ [٧] ولم يصرف ارمَ . وهذه الآية مشكلة على كثير من أهل العربية يقول كثير من الناس إنّ إرَمَ اسم موضع فكيف يكون نعتاً لعاد أو بدلاً منه ؟ ويقال : كيف صُرِفَ عاد ولم يُصرَفْ ارم ؟ فقد زعم محمد بن كعب القرظيّ أن إرمَ الاسكندرية ، وقال المقبريّ : ارَمُ دمشق وكذا قال مالك بن أنس

(١) مر تخريج الحديث ٣٩١/١ .
(٢) ب ، د : ولا أحلف بها أبداً .
(٣ ـ ٤) مر تخريجه في اعراب الآية ٤ ـ الأحقاف .
(٥) في هـ زيادة « عن غيري » .
(٦ ـ ٦) ساقط من ب ، د .
(٧) في المحتسب ٣٥٩/٢ رويت عن الضحاك (بعاد) بالصرف .
(٨) الاتحاف ٢٧٠ .

بلغني أنها دمشق رواه عنه ابن وهب ، وقال مجاهد : ارم القديمة ، وقد رُوِيَ عنه غير هذا ، وعن ابن عباس ارمَ الهالك، وعن قتادة ارم القبيلة . قال أبو جعفر : والكلام في هذا من جهة[1] العربية أن أبينَ ما فيه قول قتادة : ان ارَمَ قبيل[2] من عاد[2] فأما أن يكونَ ارَمُ الاسكندرية أو دمشق فبعيد لقول الله تعالى (واذكُر أخا عادٍ/٣٢٢/ ب إذ أنذَرَ قومَهُ بالأحقافِ)[3] والحِقفُ ما التوى من الرمل ، وليس كذا دمشق ولا الاسكندرية . وقد قيل (ارَمَ ذاتِ العِمَادِ) مدينة عظيمة موجودة في هذا الوقت فإن صحّ هذا فتلخيصه في النحو (ألم تَرَ كيف فعَل ربك بعاد) صاحبة ارم مثل « واسأل القرية » (ذاتِ العمادِ) نعت لعاد على معنى القبيلة أو لأرم وكذا .

﴿التي لمْ يُخلق مِثلُها في البلادِ﴾ [٨]

وفي قراءة ابن الزبير (التي لم يَخلُقْ مِثلَها في البلادِ) أي لم يخلق ربك مثل عاد في البلدان على عظم أجسادهم وقوتهم فلم يغن ذلك عنهم شيئاً لمّا خالفوا أمر الله جل وعز فأهلكهم .

﴿وثمُودَ . .﴾ [٩] في موضع خفض، والتقدير وبثمود لَمْ ينصرف لأنه اسم للقبيلة ، ومن صرفه جعله اسماً للحي ، ومن خفضه بغير تنوين حذف التنوين لالتقاء الساكنين (الذينَ) في موضع خفض على النعت ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى أعني ، وفي موضع رفع بمعنى هم الذين جابوا الصخر بالوادي . وجابوا من ذوات الواو جاب الشيء يجُوبه اذا قطعه ودخل

---

(١) هـ : وجه .
(٢ ـ ٢) ب، د : قبيلة عاد .
(٣) آية ٢١ ـ الأحقاف .

فيه ، وحُذِفَتِ الياء[1] من[2] الواو لأنه[2] رأس آية والكسرة تدل عليها .

﴿وفِرعَونَ . .﴾ [١٠] في موضع خفض ، والمعنى وبفرعون ، ولم ينصرف لأنه اسم أعجمي (ذِي الأوتَادِ) من نعته وعن ابن عباس « ذي الأوتاد » ذِي الجنود . قال أبو جعفر : قد ذكرنا فيه غير هذا أي ذي الجنود الكثيرة المحتاجة لضرب الأوتاد في أسفارها .

﴿الّذِينَ طَغوا . .﴾ [١١] أي تجاوزوا أمر الله جل وعز في البلاد أي الذين كانوا فيه .

﴿فأكثَرُوا فِيها الفَساد . .﴾ [١٢]

على تأنيث الجماعة يكون جمعُ بلدٍ ، والتذكير جائز يراد به الجمع أو الواحد .

﴿فصَبَّ عليهِمْ رَبُّكَ سوطَ عَذابِ﴾ [١٣]

ويجوز بالصاد لأن بعد السين طاء .

﴿إنَّ ربَّكَ لبِالمرصَادِ﴾ [١٤]

من أحسن ما قيل فيه أنه مجاز أي يَرصُدُ أعمال العباد أي لا يفوته شيء ، وقال سفيان : المرصاد القنطرة الثالثة من جهنم .

﴿فأمّا الانسانُ ما ابتلاهُ ربُّهُ . .﴾ [١٥]

---

(١) في « د » الواو » تحريف .

(٢ - ٢) في ب ، د « من ذي نعمته لأنه » وفي العبارة تصحيف .

أي اختبره (فأكرَمَهُ ونَعَّمَهُ فيقُول رَبّي أكـرَمني) في معنى هذا ومـا بعده قـولان: أحدهمـا وهو قـول قتادة أنَ الانسـان إذا أنعَمَ الله عليه ووسـع قـال : أكرمني ربّي بهذا فإذا ضيق عليه رِزقَهُ قال : أهانني فزْجر الله الانسان عن هذا وعـرفه أنـه ليس التـوسيـع عليـه من اكـرامـه ولا التضييق عليـه من اهـانتـه . قال قتادة : وانما اكرامه اياه بـطاعته واهـانته اليه بمعصيته ، والقـول الآخر ان الانسان اذا وسع الله عليه حمد الله جل وعز فإذا ضُيّق عليه لم يحمـده فزجـره الله ، لأنه يجب أن يحمده في الحالين ، والزجر في قوله ﴿كلَّا﴾ [١٧] ويـدلّ على صحة الجواب الأول ما بعد الآيـة (بل لاَّ تُكـرِمُونَ اليَتِيمَ) ومـا بعده أي فبهذا الاهانَةُ وبِضدّه الكرامة .

﴿ولا تَحضُّونَ[١] على طَعامِ المِسكِين﴾ [١٨]

حـذف المفعـول لعلم السـامـع أي ولا تحضّـون النـاس ، ومن قـرأ (تَحَـاضُّونَ) قـدّره بمعنى تتحاضـون ، حُذفِتِ احـدى التائين كمـا قال « ولا تَفَرَّقُوا »[٢] .

﴿وتَأكُلُونَ التُّراثَ أكلاً لَمّاً﴾ [١٩]

التاء مُبدَلَةٌ من الواو ؛ لأنها أقرب الـزوائد اليهـا (أكلاً) مصـدر (لَمّاً) من نعته . قال الفراء[٣] : شديداً .

﴿وتحبّونَ المَالَ حُبّاً جَمّاً﴾ [٢٠]

---

(١) هذه قراءة السبعة سوى الكوفيين فقراءتهم بالألف . التيسير ٢٢٢ .
(٢) آية ١٠٣ ـ آل عمران .
(٣) معاني الفراء ٣/٢٦٢ .

قال : كثيراً . قال أبو جعفر ﴿كلاَّ﴾ [٢١] تماماً في كل القرآن قال المعنى لا ينبغي أن يكونوا هكذا وازجروا عن هذا الفعل (اذا دُكَّتِ الأرضُ دَكّاً) عن ابن عباس أي حُرِّكَتْ وهو مصدر مؤكد[١] ، وكذا الذي بعده .

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ والمَلَكُ صَفّاً . .﴾ [٢٢] يعني الملائكة (صَفّاً صَفّاً) /٣٢٣/ أ مصدر[١] في موضع الحال .

﴿وَجِيءَ يَومَئِذٍ بِجَهَنَّمَ . .﴾ [٢٣]

في موضع[٢] اسم ما لم يسم فاعله ، ويجوز أن يكون الاسم المصدر يَوْمَئِذٍ يتذكَّرُ الانسانُ) ويجوز ادغام التاء في الذال (وأنَّى له الذِّكرى) قال الضحاك التوبة ، وقيل : المعنى من أيِّ جهة له منفعة الذِّكرى .

﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي . .﴾ [٢٤] ومن العرب من يقول : لَيْتِي يشبِّهه بانّي . قال الضحاك : (قَدَّمتُ لِحَياتِي في الآخرة) . قال الحسن : عَلِمَ أَنَّ ثَمَّ حَيَاةً لا نفاذ لها .

﴿فَيومَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾ [٢٥]

هذه قراءة أبي عبد الرحمن السلمي والحسن وأبي جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم والأعمش وحمزة . وهي القراءة التي قامت بها الحجة من جهة الاجماع وقرأ الكسائي (فيَومَئِذٍ لا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أحد . ولا يُوثَقُ وثاقَهُ أحد)[٣] قال : وهذا اختيار أبي عبيد ، واحتج بحجتين واهيتين

(١ ـ ١) ساقط من ب ، د .
(٢) في هـ زيادة « رفع » .
(٣) التيسير ٢٢٢ .

احداهما الحديث زعم عن النبي ﷺ . قال أبو جعفر : والحديث لا يصحّ سندهُ حدّثناه محمد بن الوليد عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال : ثنا هشام وعبّاد بن عبّاد عن خالد عن أبي قلابة عمن أقرأه النبي ﷺ (فَيومَئِذٍ لا يُعذَّبُ عَذَابَهُ أحد . ولا يُوثَقُ وَثَاقَهُ أحدٌ) بفتح الذال والثاء . قال أبو جعفر : وهذا[1] الحديث بيّن ؛ لأنه اذا وقع في الحديث مجهول لم يُحتَجّ به في غير القرآن فكيف في كتاب الله ومعارضته[2] الجماعة الذين قراءتهم عن النبي[3] ؟ وحجته الأخرى أنه قد علم المسلمون أنه ليس أحد يوم القيامة يُعذِبّ الا اللّهُ فكيف يكون لا يعذَّبُ أحد عَذَابَهُ . هذه حجته . قال أبو جعفر : وأغفَلَ ما قاله العلماء في تأويل الآية ؛ لأنهم قالوا ، منهم الحسن : لا يُعذِّبُ أحدٌ في الدنيا بمثل عذاب الله يوم القيامة . وتأوّل أبو عبيد معنى (لا يُعذَّبُ عَذَابَهُ أحَدٌ) لا يُعذّبُ عَذَابَ الكافِرِ أحدٌ . وخولف أيضاً في هذا التأويل ، وممن خالفه الفراء[4] ذهب الى أن المعنى لا يعذِّبُ أحدٌ في الدنيا مِثْل عَذَابِ الله في الآخرة . وفيه قول ثالث أنه يراد به رجل بعينه .

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [٢٧]

ويجوز يا أيّها لابهام أيٍّ « النفس » نعت لأيّ « والمطمئنة » نعت للنفس فإن جعلتها نعتاً لأي جاز نصبها ، لأنه قد تَمّ الكلام كما تقول : يا زيدُ الكريمَ أقبلْ . والمعنى المطمئنة بوعد الله جل وعز ووعيده .

﴿ارجِعِي إلى ربِّكِ﴾ [٢٨]

---

(١) في ب ، د « وهي في هذا » وفي أ « وهي الحديث » وأظن ما أثبته يوافق السياق .
(٢) ب ، د : ومفارقة .
(٣) ب ، د : على رسول الله ﷺ .
(٤) معاني الفراء ٣/٢٦٢ .

في معناه قولان قال سعيد بن جبير : الى جسدك فالمعنى على هذا أن النفس[1] خوطبت . قال الضحاك : الى الله فالمعنى على هذا أن المخاطبة للانسان واليه يذهب الفراء، والى أنّ المعنى أنّ الملائكة تقول لهم اذا أُعطوا كُتبَهُمْ بأيمانهم هذا أي ارجعي الى ثواب ربك .

﴿**فادخُلي في عبادي**﴾ [٢٩] أي في عبادي الصالحين أي كوني معهم . قال القراء :[2] وقرأ ابن عباس وحده (فادخلي في عَبْدِي) . قال أبو جعفر : وهذا غلط : أعني قول[3] وحده ، هذه قراءة مجاهد وعكرمة وأبي جعفر والضحاك . وتقديرها في العربية على معنى الجنس أي لتدخل كل روح في عَبْدٍ وقيل : هو واحد يدلّ على جمع وعلامة الجزم في ادخلي عند الكوفيين حذف النون ، والبصريون يقولون : ليس بمعرب لأنه غير مضارع ولا عامل معه فيجزمه ، وزعم الفراء أن العامل فيه اللام وهي محذوفة .

---

(١) ب ، د : الروح .
(٢) معاني الفراء ٣/٢٦٣ .

﴿٩٠﴾

شرح إعراب سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لا أُقسِمُ بهذا البَلَدِ﴾ [١]

في « لا » ثلاثة[1] أقوال : قال/٣٢٣/ ب الأخفش : تكون صلة فهذا قول ، وقيل : هي بمعنى ألا ذكره أيضاً الأخفش ، والقول الثالث قول أهل التأويل ، روى الحسن[2] عن مجاهد قال : « لا » ردٌّ لكلامهم ثم ابتدأ « أقسم بهذا البلد » . قال أبو جعفر : في قوله جل وعز « البلد » ثلاثة أقوال : يكون نعتاً لهذا ، ويكون بدلاً ، وأولاها الثالث أن يكون عطف البيان والنحويون يذكرون عطف البيان على جملته وما علمتُ أن أحداً بَيَّنَهُ والفرق بَيْنَهُ وبينَ البلد إلا[3] ابن كيسان[3] ، قال : الفرق بينهما أن معنى البلد أن تقدّر[4] الثاني في موضع الأول وكأنك لم تذكر الأول ، ومعنى عطف البيان أن يكون تقدر[5] أنك ان ذكرت الاسم الأول لم يُعرَفْ إلا بالثاني وان ذكرت

---

(١) ب ، د : فيه .

(٢) كذا في أ وفي ب ، د ، هـ « خصيف » والموجود في الطبري ٣٠/١٩٥ « خصيف عن عكرمة عن ابن عباس » وروايات كثيرة للحسن عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ٣٠٠/١٩٥ - ١٩٧ .

(٣ - ٣) في ب ، د « أولا ان ابن كيسان » .

(٤) ب ، د : ان تجعل .

(٥) ب ، د : تقدير .

الثاني لم يعرف الا بالأول فجئت مبيناً للأول قائماً له مقام النعت والتوكيد . قال : وبيان هذا في النداء يا أخانا زيدُ أقبلْ على البدل كأنك رفعت الأول وقلت : يا زيدُ : فإن أردت عطف البيان قلت : يا أخانا زيداً أقبلَ .

﴿وأنتَ حِلّ بهذا البَلَدِ﴾ [٢]

قال الأخفش : حِلّ وحلال وحِرْمٌ وحَرامٌ .

﴿وَوَالِدٍ ..﴾ [٣] واو عطف لا واو قسم ، وكذا (ومَا وَلَد) وقال أبو عمران الجوني[١] « ووالد » ابراهيم ﷺ وولده ، ورُوِيَ عن ابن عباس الوالدُ الذِي وَلَد ، « وما ولد » ولَدهُ . قال أبو جعفر : وهذا على انه عام وكأنه أبين ما يقال ، ويكون التقدير ووالد وولادته حتى يكون « ما » للمصدر .

﴿لَقَدْ خَلَقْنا الانسانَ في كَبَدٍ﴾ [٤]

قال أبو جعفر : قد ذكرناه ، ومن أبين ما قيل في معناه قول عطاء قال : في كَبَدٍ في مكابدة للأمور . قال الحسن : يكابد السرّاء والضرّاء ، وليس أحد يكابد [الأمور[٢] ما يكابد][٣] ابن آدم ، وقال سعيد بن أبي الحسن : يكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة وقال مجاهد : يكون نطفةً وعلقةً ولا يزال في مكابدة . فهذه الأقوال ترجع الى معنى واحد ، وهو أبينُ ما قيل فيها أي يكابد الأمور ويعالجها . فهذا الظاهر من كلام العرب في معنى كبد . قال ذو الاصبع العدواني :

---

(١) في أ ، ب د « الحوفي » .
(٢) هـ : من الدنيا .
(٣) الزيادة من ب ، د .

٥٦٣ ـ لِيَ ابن عَمّ لو انّ النـاس في كَبَـد
لـظَلّ مُحتَجِراً بـالنَّبـل يـرميني[١]

وقال لبيد :

٥٦٤ ـ قمنا وقامَ الخُصُومُ في كَبَدِ[٢]

﴿أيحسَبُ أن لَّن يَقدِرَ علَيْهِ أحَدٌ﴾ [٥]

قيل يعني بهذا الكافر أي أيحسب أن لن يقدر الله عليه فيعاقبه فخبر جل ثناؤه بجهله .

﴿يقُولُ أهلَكتُ مالاً لُبداً﴾ [٦]

قيل : يدافع بهذا عن فعل الخيرات ، وقيل : قال هذا تندماً ، ويدلّ على هذا الجواب ما بعده . قال أبو جعفر : يكون لُبَد جمْعَ لُبدةٍ ، وقد يكون واحداً مثل حُطَم ، ورُوِيَ عن أبي جعفر أنه قرأ لُبداً جمع لابِد[٣] ، وعن مجاهد أنه قال قرأ لُبداً جمع[٣] لَبود ، ولا نعلم اختلافاً في معناه أنه الكثير .

﴿أيحسَبُ أن لَمْ يَرَهُ أحَدٌ﴾ [٧]

والأصل يَرْأَهُ قلبت حركة الهمزة على الراء فانفَتَحَتْ وسقطت الهمزة . قال أبو جعفر : وما علمت أحداً من النحويين تكلّم في علّة الهمزة لم تَسقُطْ إذا أُلقِيت حركتها على ما قبلها إلاّ علي بن سليمان ، سألته عنه قال : لَمّا سقطت حركة الهمزة وسكَنَتْ وكانت الراء قبلها ساكنة فحُرِّكَتْ حركة عارضة

---

(١) انظر : ديوان المفضليات ٣٢٦ ، المقاصد النحوية ٣/٢٨٨ .

(٢) انظر : شرح ديوان لبيد بن ربيعة ١٦٠ ، وصدره « يا عين هلا بكيت أربد اذ » .

(٣ ...٣) ساقط من ب ، د .

فكان حكمها حكم الساكن وبعدها ساكن فحذف ما بعدها وهو الهمزة .

﴿أَلَمْ نَجعَل لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ [٨] ﴿وَلِساناً وَشَفَتَيْنِ﴾ [٩]

اللسان يذكّر ويُؤنّث فمن ذكره جمعه ألسِنَة ، ومن أنثه قال : ألسُنٌ . قال : /٣٢٤/ أ وفي تصغيره لُسَيِّنٌ بتشديد الياء ولُسَيْنَةٌ بتخفيفها . والأصل في شفة شَفَهَةٌ ، والدليل على ذلك جمعها وتصغيرها واشتقاق الفعل منها .

﴿وَهَدَيناهُ النَّجْدَينِ﴾ [١٠]

مفعول ثان حذفت منه الى على قول البصريين ، وكذا أنشد سيبويه :

٥٦٥ ـ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعلَبُ[١]

عنده أنه حذف منه الحرف ، وعند الكوفيين أنه ظرف مثل أمام وقُدام [٢] .

﴿فَلا اقتَحَمَ العَقَبَةَ﴾ [١١]

يقال : سبيل «لا» في مثل هذا أن تأتي متكررة مثل (فلا صدّق ولا صلّى)[٣] ، وان سيبويه قد أجاز افرادها، وأنشد :

٥٦٦ ـ مَنْ صَدَّ عن نيرانها
فأنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ[٤]

---

(١) مر الشاهد ١٤٥ .
(٢) في هـ الزيادة « والنجدين يعني الطريقين طريق الخير وطريق الشر . وهو مأخوذ من النجد وهو ما ارتفع من الأرض وهو ضد الغور . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا في كتابنا المعاني بغاية الشرح » .
(٣) آية ٣١ ـ القيامة .
(٤) مر الشاهد ٣ .

وخالفه[1] محمد بن يزيد وجعل هذا اضطراراً. فأما الآية ففيها معنى التكرير ؛ لأنه جل وعز قد بيَّن معنى العقبة بما هو مكرر . قال قتادة : النار عقبة دون الجنة .

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا العَقَبَةُ ﴾ [١٢] ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾[١٣] .

التقدير اقتحام العقبة أن يفُكَّ رقبة كما روى أبو هريرة عن النبي ﷺ[2] «منْ أعتقَ رقبة اعتقَ الله سبحانه بكل عُضوٍ منها عُضواً منه من النار »قال أبو هريرة : حتَّى ذكرهُ بذكره، وقرأ الحسن وأبو رجاء وأبو عمرو وابن كثير والكسائي (فَكَّ رَقَبَةً أو أطعمَ[3] في يومٍ ذي مسغبة) ثم تكلَّم النحويون في هذا فاختار الفراء[4] هذه القراءة واحتج بأن بعده ثم كان أي فلمَّا عطف بكان وهي[5] فعل ماض على الاول وجب أن يكون «فكَّ» ليعطف فعلاً ماضياً على فعلٍ ماض ، واختار الأخفش وأبو حاتم وأبو عبيد القراءة الاخرى. قال أبو جعفر : الديانة تحظر الطعن على القراءة التي قرأ بها الجماعة، ولا يجوز أن تكون مأخوذة الا عن النبي ﷺ ، وقد قال عليه السلام «أُنزِلَ القرآنُ على سبعة أحرُفٍ»[6] فهما قراءتان حسنتان لا يجوز أن تُقَدَّم احداهما على الأخرى .

---

(١) هـ : فأما ما خالفه .
(٢) انظر : الترمذي ـ النذور ٢٤/٧ ، ٢٥ ، سنن أبي داود حديث ٩٦٤ المعجم لونسنك ١٢١/٤ .
(٣) التيسير ٢٢٣ .
(٤) معاني الفراء ٢٦٥/٣ .
(٥) ب ، د : وهو .
(٦) انظر : الترمذي ـ القراءات ٦٠/١١ ، ٦١ ، ٦٢ سنن أبي داود حديث ١٤٧٥ ، المجازات النبوية للرضي ص ٥١ ، المعجم لونسنك ٤١٢/٦ ، ٤١٧ .

فأما اعتراض الفراء[1] بكان[2] وبالنسق على الأول فلا يلزم ؛ لأنه لا يجوز أن يكون معطوفاً على المعنى : لأن المعنى فعل هذا ، وقد نقض هو قوله بأن[3] أجاز القراءة الأخرى على اضمار «أن»، وأنشد :

٥٦٧ ـ ألا أيُّهذا اللائمي أحضُرَ الوَغى
وأنْ اشهَدَ اللَّذاتِ هَل أنتَ مُخلِدي[4]

يريد أن أحضر ، ولو كان الأمر كما قال لنَصَبَ أحضر . واضمار «أن» لا يجوز الا بعوض لأنها بعض[5] اسم . واعترض أبو عبيد فقال : الاختيار «فَكُّ رقبةٍ» لأنه يتبين[6] للعقبة ، وحكِيَ عن سفيان بن عيينة أنه قال كل[7] ما قال جل وعز[7] وما أدراك فقد بيَّنه ، وما قال فيه وما يدريك فلم يُبَيِّنهُ . قال أبو جعفر : فهذا غلط قد قال الله [عز وجل (وما أدراكَ ما القارعةُ) وقال تعالى ذكره :][8] (وما أدراكَ ما الحاقَّةُ)[9] وليس بعد هذا يتبين . ورُوِي عن الحسن وأبي رجاء أنهما قرأ (وأطعَمَ في يوم ذا مَسْغَبةٍ)[10] قال الفراء[11] وان

---

(١) معاني الفراء ٣/٢٦٥ .
(٢) في آية ١٧ «ثم كان من الذين آمنوا . . .» .
(٣) ب ، د : على أن .
(٤) انظر ديوان طرفة بن العبد ٢٧ «ألا أيهذا الزاجري» الكتاب ١/٤٥٢ ، شرح القصائد السبع لابن الانباري ١٩٢ «وان احضر اللذات . . .» .
(٥) ب ، د : «بعد» تحريف .
(٦) ب ، د : بين .
(٧ ـ ٧) في ب ، د «قال كلما قال الله عز وجل فيه» .
(٨) الزيادة من ب ، د .
(٩) آية ٣ ـ الحاقة .
(١٠) الاتحاف ٢٧١ .
(١١) معاني الفراء ٣/٢٦٥ .

كان لم يذكر من قرأ «ذا مسغبة» هو صفة ليتيم أي يتيماً ذا مسغبة. قال أبو جعفر: والغلط في هذا بَين جدا ؛ لأنه لا يجوز أن تتقدَّمَ الصفة قبل الموصوف، ولستُ أدري كيف وقع هذا له حتى ذكره في كتاب «المعاني»؟ ولكن يكون «ذا مسغبة» منصوباً بأطعَم ويتيماً بدلا منه .

﴿ثُمَّ كانَ مِنَ الذِينَ آمنُوا . .﴾[١٧].

أي ثبت على الايمان ، وقيل : ثم للاخبار (وتَوَاصَوا بالصَّبرِ وتَوَاصَوا بالمَرْحَمَةِ) أُعِيدَ الفعل والباء توكيداً .

﴿أُولئكَ أصحَابُ المَيمَنَةِ﴾ ١٨] أي يُؤخَذُ بهم ذاتَ اليمينَ الى الجنة، وبأهل النار ذات الشمال الى النار.

﴿عَليهِمْ نارٌ مُوصَدَةٌ﴾[٢٠] من أخذه من أصَدَ فسبيله أن يهمز ، ومن أخذه من أوصَدَ لم يجز همزة .

﴿٩١﴾

شرح اعراب / ٣٢٤/ ب سورة الشمس

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿وَالشَّمْسِ وضُحَاهَا﴾ [١].

المعروف في اللغة أن الضحى أول طلوع الشمس اذا أشرقت وان كان مجاهد قد قال : الضحى النهار ، وهو قول الفراء[١].

﴿والقمرِ اذا تلاها﴾[٢] المعروف ي اللغة أن تلاها تبعها ، وان كان الفراء[٢] قد حكى تلاها أخذ منها ، يذهب الى أن القمر أخذ من ضوء الشمس .

﴿والنَّهارِ اذا جَلَّاهَا﴾[٣].

الظاهر من معناه والبيِّن اذا جلَّى الشَّمسَ أي اذا أظهرها وأبداها ؛ لأن الشمس لا تكونُ الاَّ فيه وان كان الفراء قد قال : والنهار اذا جلَّى الظلمة . هو قول بعيد لأن الظلمة لم يتقدم لها ذكر .

﴿والليَّلِ اذا يَغشَاهَا﴾[٤] يعود الضمير على الشمس أيضاً .

﴿والسماءِ وما بنَاهَا﴾[٥].

---

(١) معاني الفراء ٣/٢٦٦ .

(٢) السابق .

«ما» في موضع خفض أي وبنائها، وكذا ﴿والأرض وما طحَاها﴾[٦].

روى اسماعيل عن أبي خالد عن أبي صالح طحاها بسطها، وروى ابن ابي طلحة عن ابن عباس طحاها قسمها .

﴿ونفسٍ وما سواها﴾[٧] أي تسويتها[1] . قال أبو جعفر: ومن قال : المعنى الذي سوّاها اراد الله جل وعز ، ولو كان كما قال لكان ومن.

﴿فألهَمها فجورها وتقواها﴾[٨] مفعولان .

﴿قد أفلحَ من زكّاهَا﴾[٩] روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : قد أفلح من زكّى اللّهُ نفسهَ .

﴿وقد خَابَ مَنْ دَسَّاها﴾[١٠].

فأضلها . وقال قتادة : قد أفلح من زكى نفسه بالعمل الصالح . قال أبو جعفر : في هذا شيء من النحو غامض لم يذكره الفراء وان كان قد ذكر القولين في المعنى ، وذلك انه اذا كان الضمير يعود على الله جل وعز لم يُعد على مَنِ مِنْ صلته شيءٌ الآ على[2] حيلة بعيدة ، وذلك انك اذا قدّرتَ قد أفلح الانسان الذي زكّى النفس[3] لم يعد على الذي شيء من صلته، وان قدّرته قد أفلح الانسان الذي زكى الله نفسه لم يجز أن يُكنّى عن النفس ، لأنه لا يعود على النفس شيء[4]، ولو قدّرت «مَنْ» للنفس كان بعيداً؛ لأن من لا

---

(١) ب ، جـ : وما يسوّيها .
(٢) ب ، جـ : عن .
(٣) ب ، د : زكى الله عز وجل نفسه .
(٤) هـ : ان .

تكاد تقع في مثل هذا ، والحيلة التي[1] يجوز عليه أن يْحملَ على المعنى أن تؤنّث «مَنْ» لأنها بمعنى النفس أو يكون المعنى قد أفلحت الفرقة التي زكاها الله فيكون «مَنْ» للجميع ومعنى زكاها الله طهَّرها بالتوفيق لطاعته[2]، وزكّى فلانٌ ماله ، في اشتقاقه قولان : أحدهما أنه من زكا الزرع اذا زاد ونما أي كثر ماله باخراجه الزكاة والقول الآخر بيّنْ حسن يكونِ زكى ماله طهَّرهُ وخلَّصه باخراج[3] سُهمانَ المساكين منه . ومنه :(اقَتَلْتَ نفساً زكية) أي طاهرة مخلصة من الذنوب ، ومنه عَبْدٌ زكي أي طاهر «وقد خاب» أي لم يظفر بما يريد من دسى نفسه الله أي خذلَها فارتكبت المعاصي. وعلى القول الآخر من دسَّى نفسه أي سترها لركوب المعصية . فاشتقاقه من دسّ ودَسَس فأبدل، من أحد السينين ياء كما قال :

٥٦٨ ـ رَأَتْ رَجُلاً أيْما اذا الشَّمسُ عارَضَت[4]

يريد أما.

﴿كَذَّبَتْ ثَمودُ بِطَغواهَا﴾[١١].

الطَّغْوَى الطغيان واحد الا ان عطاء الخراساني روى عن ابن قال : بطغواها بعذابها، والطَّغوى اسم العذاب . قال أبو جعفر : وهذا يصح على حذف أي بعذابِ طَغواها مثل « واسأل القرية».

﴿اذ انبعثَ أشقَاهَا﴾[١٢].

---

(١) في ب ، د « والجملة الذي » تحريف .

(٢) هـ : للطاعة له .

(٣) ب ، د : باستخراج .

(٤) مر الشاهد ١١ .

حكى الفراء أنهما اثنان ، وأنشد:

٥٦٩ - ألا بَكَّـرَ النَّـاعِي بِخَيْـرِ بَنِي أَسَـدْ
بِعمرو بن مسعودٍ وبالسَّيِّدِ الصَّمَدْ[1] /٣٢٥/أ

يريد أنه جعل خبرَ الاثنينَ، وشَبَّهَهُ[2] بقولهم : هذان أفضل الناس ، وهذان خير الناس . قال أبو جعفر : هذا الذي حكاه خلاف ما قال الله جل وعز ، وقاله[3] رسول الله ﷺ ، وقاله أهل التأويل قال الله[3] : أشقاها فخبَّرَ عن واحد فحكى أنهما اثنان وقال رسول الله ﷺ: انتدب لها رجلٌ، ولم يقل رجلان، وقال أهل التأويل انتدَب لها قُدارُ بنُ سالفٍ. قال أبو جعفر: وله نظير أو أعظم منه في سورة الرحمن .

﴿فقالَ لهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ناقةَ اللَّهِ . . ﴾[١٣].

أي احذروا ناقة الله . قال الفراء[4] : ولو قرأ قارىء «ناقةُ اللَّهِ» بالرفع اي هذه ناقة الله لجاز . قال أبو جعفر: ولا يجوز الابتداع في القراءات[5] .

﴿فكَذَّبُوهُ فعَقَرُوهَا . . ﴾[١٤].

---

(١) نسب الشاهد لهند بنت معبد بن نضلة في السيرة النبوية لابن هشام ١/٥٧٢ «قالت تبكي عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة عميها الاسديين وهما اللذان قتلهما النعمان بن المنذر وبنى الغريين عليهما» .
ونسب لأوس بن حجر في اشتقاق اسماء الله للزجاجي ١١ ب ولم أجده في ديوانه . وورد غير منسوب في نوادر أبي مسحل ١/١٢٢ «أنشد الأموي لبنت خالد بن نضلة . . » تفسير الطبري ٣٠/٣٤٧ «بخيري بني اسد» اصلاح المنطق ٤٩ ، اللسان (صمد) .
(٢) ب ، د : يشبّهه .
(٣ - ٣) ساقط من ب ، د .
(٤) معاني الفراء ٣/٢٦٨ .
(٥) في ب ، د : «في القرآن» وفي هـ : في القراءة .

قال الفراء : أراد فعقروها فكذبوه . وهذا خطأ في الفاء لأنها تدل على أن ثانياً[1] بعدَ الأول، وهذا عكس اللغة ، ومع هذا فليست ثم حال يضطرَ اليه لأنهم كذّبوا صالحاً بانّ قال لهم : ان عقرتموها انتَقَمَ اللّهُ منكم فكذبوه في ما قال فعقروها، وقد قيل : «فكذبوه» كلام تام ثم عطف عليه فعقروها. قال أبو جعفر : وفي هذا من المُشكِلِ أن يقال : قد كانوا آمنوا وصدقوا، وجعلوا للناقة يوماً ولهم يوماً في الشرب[2] فزعم الفراء[3] ان الجواب عن هذا أنهم أقروا به ولم يؤمنوا. وهذا القول الذي قاله مما لا يَجِبُ أن يجترأ عليه الا برواية لأنه مُغيّبٌ[4] . والرواية بخلافه. وروى سعيد عن قتادة قال : توقّفَ أُحَيمِرُ ثمُودَ عن عقر الناقة حتى اجتمعوا كلّهم معه على تكذيب صالح صغيرهم وكبيرهم وذكرهمُ وأنثاهُم فلهذا عَمَّمَ الله بالعذاب (فدَمدَمَ عليهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ) قال الفراء[5] : أي أرجَفَ[6] ، وقال غيره : أي عذَّبهم ، (فَسَوّاها) قال أبو جعفر: سألت علي بن سليمان عن هذا الضمير فقال : يعود على الدمدمة التي دلَّ عليها دمدم ، وقال غيره : أي سَوّى بينهم في العقوبة فأهلكهم جميعاً .

﴿ولا يخَافُ عُقباها﴾[١٥].

هكذا قرأ أهل البصرة وأهل الكوفة وقرأ أهل الحجاز[7] (فَلا يخَافُ

(١) ب ، د : الثاني .
(٢) ب ، د : في الوِرْد .
(٣) معاني الفراء ٣/ ٢٦٩ .
(٤) ب ، د : بعيد .
(٥) معاني الفراء ٣/ ٢٦٩ .
(٦) في أ ، ب ، د « ان خسف » والتصويب من هـ ومعاني الفراء .
(٧) في ب ، د زيادة : وأهل الشام .

عُقباهَا)[1] ، وزعم الفراء[2] أنَّ الواو أجود . وهذا عظيم من القول أن يقال في ما قرأت به الجماعة ووقع للسواد المنقول عن الصحابة الذين أخذوه عن النبي ﷺ : أجود أو خير . والقراءتان جميعاً نقلهما الجماعة عن الجماعة، فهما بمنزلة آيتين لأن معناهما مختلف. قال أبو جعفر: سمعت ابراهيم بن محمد بِنفطَوَيه[3] يقول : من قرأ بالفاء فالمعنى لله لا غير ، وهذا كما قال، وعليه أهل التأويل وهو صحيح عن ابن عباس قال ابراهيم بن محمد[4] : ومن قرأ بالواو ذهب الى أن المعنى للعاقر أي انبعث أشقاها ولا يخاف عقباها أي وهذه حاله . والذي قال حَسَنٌ غير أنه لا يجوز أن يكُونَ بالواو لله جل وعز الذي قاله بيِّنٌ والله أعلم بما أراد .

---

(١) التيسير ٢٢٣ .

(٢) معاني الفراء ٣/ ٢٧٠ .

(٣) في أ « محمد بن ابراهيم نفطويه » سهو . انظر ترجمته في ملحق التراجم .

(٤) في أ ، ب ، د « محمد بن ابراهيم » سهو .

﴿٩٢﴾

شرح اعراب سورة الليل

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿والليْلِ اذا يَغشى﴾[١].

حذف المفعول كما يقال : ضَرَبَ زيدٌ ، ولا يجيء بالمضروب امَّا لمعرفة السامع وامَّا أن تريد أن تُبهِمَ عليه . قيل : المعنى والليل اذا يغشى كل شيء بظلمته فيصير له كالغشاء ، وليس كذا النهار، وعلى هذا قول الذبياني :

٥٧٠ - فإنَّكَ كاللَّيلِ الذي هُوَ مُدرِكي
وإنْ خِلتُ أن /٣٢٥/ ب المُنتأى عنْكَ واسِعُ[١]

﴿والنَّهارِ إذا تَجَلَّى﴾ [٢] خفض على العطف وليست بواو قسم .

﴿وما خَلَقَ الذَّكَرَ والأُنثى﴾ [٣]

« ما » مصدر أي وخَلقِهِ الذكر والأنثى ، قيل « ما » بمعنى الذي ، وأجاز الفراء : وما خلق الذكر والأنثى[٢] بمعنى والذي خلق الذكر والأنثى . قال أبو

(١) انظر ديوان النابغة الذبياني ٨١ ، الخزانة ١/٣٤٥ .
(٢) في ج الزيادة « قال أبو بكر الأسدي زعم بعضهم أنه خفض على البدل من الذي ، وليس بجيد ، والأجود من هذا ما روي عن عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء عن النبي ﷺ أنه قرأ والذكر والأنثى بالخفض على العطف على المقسم به والصحيح ما عليه الجماعة التي أخذت =

جعفر[1] : رجةٌ بعيد أن تكون « ما » بمعنى[2] « مَنْ »[2] وأيضاً لا نعرف أحداً قرأ به ، ولكن رُوِيَ عن النبي ﷺ « والنَّهارِ إذا تجلَّى وما خلقَ الذكر والأنثى » وهو عطف .

﴿ إنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ [٤]

جوابُ القسم . قال محمد بن كعب : سعيكم عملكم .

﴿ فأمَّا مَنْ أعطى واتَّقى ﴾ [٥] ﴿ وصَدَّقَ بالحُسْنَى ﴾ [٦]

« مَنْ » في موضع رفع بالابتداء عند البصريين ، وعند الكوفيين بالهاء العائدة عليه . قال الحسين بن واقد : فأما من أعطى زكاته واتَّقى ربه . ومن أحسن ما قيل في معنى « وصَدَّقَ بالحُسنى » ما قرىء على محمد بن جعفر ابن حفص بن راشد عن يوسف بن موسى عن ابن عليَّة قال : أخبرنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس « وصدَّقَ بالحسنى » قال : بالحلف فهذا اسناد مستقيم ، ومعنى ملائم لسياق الكلام .

﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ [٧] قال جويبر عن الضحاك قال : للجنة .

﴿ وأمَّا مَن بَخِلَ واستغنَى ﴾ [٨] على[3] ذلك القول بَخِلَ بزكاته واستغنى[3] عن ثواب ربه جل وعز .

قال الضحاك : ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلعُسْرَى﴾ [١٠] قال : النار فان قيل :

= بالآيات الصحاح عن النبي ﷺ معنى والذي خلق الذكر والأنثى » .

(١) في هـ زيادة « هذا » .

(٢ - ٢) في ب ، د « لما يعقل » .

(٣ - ٣) ساقط من ب ، د .

التيسير انما يكون للخير فكيف جاء للعسر ؟ فالجواب انه مثل (فَبَشِّرْهُمْ بعذابٍ أليمٍ)[1] أي اجعل ما يقوم لهم مقام البشارة وانشد سيبويه :

١٧٥ ـ تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضربٌ وَجِيعُ[2]

هذا قول البصريين ، وقول الفراء أنه اذا اجتمع خير وشر فوقع للخير تبشير جاز أن يقع للشر مثله .

﴿ وما يُغني عنهُ مالُه اذا تردّى ﴾ [١١]

« ما » في موضع نصب بيغنى أي وأيّ شيء يدفع عنه ماله إذا سقط في النار ، وذهب مجاهد اذا هلك وإنما يقال في الهلاك : رَدَى يَردِي وتَرَدّى [إذا سقط][3] ورَدُؤَ الرجل يَردُؤ رَدَاءةً وهو رديءٌ مُردِيءٌ .

﴿ إنّ عَلَينا لَلْهُدَى ﴾ [١٢] لام توكيد دخلت على الهدى فَحُذِفَ الألف لئلاّ يُشبِه « لا » التي للنفي ولاتصال اللام بما بعدها .

وكذا ﴿ وإنّ لَنا لَلآخِرَةَ والأولَى ﴾ [١٣] .

﴿ فَأنذرتُكُمْ ناراً تَلَظّى ﴾ [١٤] فعل مُستَقبلٌ الأصل تَتلظّى وروَى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرأ (تَتَلَظّى)[4] وبعض الحفاظ يَروِي عن ابن عيينة بهذا الاسناد ادغام التاء في التاء . قال أبو

---

(١) آية ٢١ ـ آل عمران .
(٢) مر الشاهد ٤٠٥ .
(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، هـ .
(٤) معاني الفراء ٣/٢٧٢ .

جعفر : ويجب أن يحرّك التنوين لالتقاء الساكنين . قال مجاهد : تَلَظّى توهج[1].

﴿ لا يَصلاهَا إلاّ الأَشقَى ﴾ [١٥]

فيه قولان : قال أبو عبيدة « الأَشقى » بمعنى الشقي ، وقال الفراء [2] : الأشقى الشقيّ في علم الله سبحانه فالقول الآخر : فأنذرتكم ناراً تلظى لا يصلاها إلاّ أشقى أهل النار ، وأشقى أهل النار الكفار . ودلّ بهذا على أن غير الكفار يدخلون النار بذنوبهم . قال الفراء : ﴿ الـذِي كذّبَ . . ﴾[١٦] أي قَصّرَ أخذه من قول العرب : حَمَلَ فلانٌ على فُلاَن فما .

﴿ . . سَيُجَنَّبُهَا الأتقَى ﴾ [١٧] ﴿ الذي يُؤتِي مالَهُ يتزكّى ﴾ [١٨]

أي يتطهّر من الذنوب .

﴿ وَمَا لأحدٍ عِندَهُ من نِعمَةٍ تُجزَى ﴾ [١٩]

أي ليس يَتَصدّق ليكافىء انساناً على نعمة أنعم بها عليه . وفي معناه قول آخر ذكره الفراء يكون للمستقبل أي ليس يتصدّق ليكافأ على صدقته . على [3] أنّ الفراء [4] جعله من المقلوب بمعنى وماله عند أحد نعمة تُجزى ، وأنشد :

---

(١) في أ « توبيخ » وهو تحريف . وما أثبته من ب ، د ، هـ وتفسير الطبري ٢٢٦/٣٠ .

(٢) معاني الفراء ٢٧٢/٣ .

(٣) ب ، د ، هـ غير .

(٤) معاني الفراء ٢٧٢/٣ .

٥٧٢ ـ وَقَدْ خِفْتُ حتّى ما تَزِيدُ مَخَافَتِي
عَلى وَعِلٍ في ذي المَطارةِ عاقِلِ [1] /٣٢٦/أ

وتأوله بمعنى حتى ما تزيد مخافة وعلٍ على مخافتي . قال أبو جعفر : لا يجوز أنْ يُحمَل كتابُ الله على القلب والاضطرارات البعيدةِ .

﴿ إلّا ابتِغَاءَ وجهِ رَبِّهِ الأعلى ﴾ [٢٠]

منصوب لأنه استثناء ليس من الأول لم يذكر البصريون غير هذا . وأجاز الفراء [2] أن يكون التقدير ما ينفق الا ابتغاء وجه ربه وأجاز (إلّا ابتغاءُ وَجهِ ربّه)[3] بالرفع لأن المعنى وما لأحد عنده من نعمة تُجزى الا ابتغاء وجه ربه . قال أبو جعفر : ولم يقرأ بهذا ، وهو أيضاً بعيد وان كان النحويون قد أجازوه [4] ، كما قال :

٥٧٣ ـ وَبَلدةٍ ليسَ بها أنِيسُ
إلّا اليَعَافِيرُ وإلّا العِيسُ [5]

وأنشد بعضهم للنابغة [6] :

---

(١) الشاهد للنابغة الذبياني . انظر ديوانه ٩٤ ، تفسير الطبري ٣١١١/٣ (ط دار المعارف) الأضداد لابن الأنباري ٣٧٥ .
(٢) معاني الفراء ٢٧٣/٣ .
(٣) السابق ، البحر المحيط ٤٨٤/٨ وهي قراءة ابن وثاب .
(٤) أ : تجاوزه . أظنه تصحيفاً .
(٥) مر الشاهد ١١٠ .
(٦) أنظر : ديوان النابغة الذبياني ٣٠ « أصيلانا اسائلها » ، الكتاب ٣٦٤/١ ، تفسير الطبري ٧٨/١ ، الخزانة ١٢٥/٢ ، ١٢٦ .

٥٧٤ ـ وقفتُ فيهَا أُصيلاً كي أُسائِلَها
عَيَّتْ جَوَاباً وما بالربع من أحَدِ

إلاّ أواريُّ لأياً ما أُبينُهَا
والنؤى كالحوض بالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

والرفع في هذا مثل و (وما لأحد عِندَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجزَى إلاّ ابتغاءُ وَجهِ ربّهِ الأعلى) وهذا مجاز أي إلاّ طَلَبُ رضوانه . ﴿ ولَسَوفَ يرضَى ﴾ [٢١] أي بالثواب .

﴿ ٩٣ ﴾

شرح إعـراب سـورة الضحـى

بسم الله الرحمٰـن الرحيـم

قال الفراء[١] ﴿وَالضُّحَى﴾ [١] النهار كلّه . قال أبو جعفر : والمعروف عند العرب ما رواه أبو رَوْقٍ عن الضحـاك قال : الضحى ضُحَى النهـار . قال أبو جعفر : قـال محمد بن يـزيد : والضحى يُكتَبُ بـالألف لا غير ، لأنـه من ضحا يضحو . قال أبو جعفر : وقول الكوفيين أنه بالياء لضم أوله ، وهذا قول لا يصحّ في معقـول ولا قيـاس لأنـه إن كتب على اللفظ فلفـظه الألف ، وان كتب على المعنى فهـو راجع الى الـواو وعلى أنه قـد حدثنـا علي بن سليمـان قـال : سمعت محمد بن يـزيد يقـول لا يجوز أن يُكتَبَ شيءٌ من ذوات اليـاء مثـل[٢] رَمَى وقَضَى إلاّ بـالألف ، والعلة في ذلـك بيّنةٌ من جهـة المعقـول والقياس واللغة ؛ لأنا قد عقلنـا أن الكتابـة انما هي نقل ما في اللفظ كمـا أن اللفظ نقل ما في القلب فإذا قلنَا رَمَى فليس في اللفظ إلاّ الألف . فـان قيل : أصلها الياء فكتبُها بالياء قيل : هـذا خطأ من غيـر جهة فمنهـا أنه لـو وَجَبَ أن تُكتَبَ على أصلها لوجَب أنْ تُكتَبَ غزا بالواو ؛ لأن أصلها الواو ، وأيضاً فقـد أجمَعُوا على أن كتبوا رمـاه بالألف والألف منقليـة من يـاء . وهـذه مناقضـة ،

---

(١) معاني الفراء ٣/٢٧٣ .

(٢) هـ : نحو .

وأيضاً فانّ في هذا باباً من الاشكال ؛ لأنه يجوز[1] أن يقال : رُمِيَ ثم نقضوا هذا كله فكتبوا ذوات الواو بالياء نحو ضُحىً وكُسىً جَمعُ كُسوَةٍ . قال أبو إسحاق: وهذا معنى كلامه ، وما أعظم هذا الخطأ يعني قولهم : يكتب ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالألف ، فلا هم اتّبعوا اللفظ كما يجب في الخط ، ولا هم اتبعوا المُصحَفَ فقد كتب في المصحف ما زكى بالياء . قال أبو اسحاق : وأعظم من خطأهم في الخطّ خطؤهم في التثنية ؛ لأنهم يثّنون ربا ربَيانِ ، وهذا مخالف على[2] كتاب الله جل وعز قال[3] : ﴿ وما اتيتُم مِّنْ رِّباً لِيَربُوا في أموال النّاس فَلا يَربُو عِندَ الله ﴾[4] أي فجاء القرآن بالواو جاؤ وهم بالياء . قال أبو جعفر : وسَمِعتُ علي بن سليمان يقول : قلت لأبي العباس محمد بن يزيد لمّا احتجّ بهذه الحجج التي لا تُدفَعُ : ما هذا الذي قد وقع للكتّاب وأنِسَ به الخاصُّ والعامُّ مِنْ كتبِ ذَواتِ الياء بالياء حتى صار التعارف عليه/٣٢٦/ب فقال : الأصل في هذا أن أبا الحسن الأخفش كان رجلاً محتالا لشيء يأخذه فقال لأبي الحسن الكسائي : قد استغنى من نحتاج اليه من النحو فنحتاج أن نجتمع على شيء نضطرهم اليه فاتفقا على هذا وأحدثاه ، ولم يكنْ قبلهما ، وشاع في الناس لتمكن الكسائي من السلطان . ولعلّ بعض من لا يُحَصّلُ يتوهّم أنّ هذا مذهب سيبويه لأنه أشكل عليه شيء من كلامه في مثله قوله الياء في مثل سكري وانما أراد سيبويه أنها تُثَنّى بالياء ، وليس من كلام سيبويه الاعتلال في الخطوط . قال أبو جعفر : ثم رجعنا[5]

---

(١) في ب : لا يجوز . تحريف .

(٢) ب ، د : علم .

(٣) ب ، د : قال الله تعالى .

(٤) آية ٣٩ ـ الروم .

(٥) ب ، د : رجعت .

الى الامالة فحمزة يميل ما كان من ذوات الياء ويفخّم ما كان من ذوات الواو ، والكسائي يُميلُ الكل وأبو عمرو بن العلاء يُتبعُ بعضَ الكلام بعضاً فان كانت السورة فيها ذوات الياء وذوات الواو أمال الكل ، والمدنيون يتوسطون فلا يميلُونَ كلَّ الميلِ ولا يفخمونَ كل التفخيم . قال أبو جعفر : وليس في هذه المذاهبِ خطأ ؛ لأن ذوات الواو في الأفعال جائز امالتها ؛ لأنها ترجع الى الياء فيجوز « والضحى » ﴿ والليل اذا سَجا ﴾ [٢] ممالاً ، وإنْ كان يقال : سجا يسجو ؛ لأنه يرجع الى الياء في قولك : سَجَيتُ .

﴿ ما ودَعَكَ ربُّكَ ومَا قلى ﴾ [٣]

قال الضحاك[١] : وما قلاك . قال أبو جعفر : العرب تحذِفُ من الثاني لدلالة الأولى . يقال : أعطيتُكَ وأكرمتُ ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس ما ودَعَكَ ربّك وما قَلى قال : يقول : ما تركك وما أبغضك وحكى أبو عبيدة[٢] : وَدَعَكَ مُخَفّفاً ، ومنع سيبويه [٣] أن يقال : وَدَعَ قال : استغنوا عنه بتركَ . قال أبو جعفر : والعِلّة عند غيره أن العرب تستثقل الواو في أول الكلمة لِثقَلِهَا يدلّ على ذلك أنها لا تُوجدُ زائدة في أوّل الكلام ، وتوجد اختُها الياء نحو يعمَلةٍ ويَربُوعٍ ، وأنك اذا صُغّرتَ واصلاً قلت : أُويصَلُ لا غير ، وفي الجمع أواصِلُ ، ويقال : قلاهُ يَقليه اذا أبغضه ، ويقال أيضاً : يقلاه .

﴿ وللآخِرةُ خيرٌ لَكَ مِنَ الأُولى ﴾ [٤]

الأصل أخيَرُ ثم خِفّفَ [٤] لكثرة الاستعمال .

---

(١) في ب ، د ، هـ زيادة « أي » .
(٢) مجاز القرآن ٢/٣٠٢ .
(٣) الكتاب ١/٨ .
(٤) ب ، د ، هـ : حذف .

﴿ ولَسوفَ يُعطِيكَ رَبّكَ فترضَى ﴾ [٥]

وفي حرف عبد الله (وسَيُعطِيكَ) [١] وهما [٢] واحد عند سيبويه ، وقال الفراء : حذفَتَ الواو والفاء كما قالوا : أَيش عِنْدها وكما قالوا : لاَبَ لِشَانِئِكَ ، ولاَبَ لَكَ ، يريدون : لا أَبَ لِشَانِئِكَ ولا أَبَ لَكَ . قال أبو جعفر : حُذِفَ المفعول الثاني ، كما تقول : أُعطَيتُ زيداً ، ولا تُبَيِّنُ العطية .

﴿ أَلَمْ يَجِدكَ يَتِيماً فآوى ﴾ [٦]

مفعولا يَجِدُ . ويَجِدُ في كلام العرب تنقسم أقساماً منها أن يكون بمعنى يرى وتَعلمُ وكذا ﴿ وَوجدَكَ ضَالاًّ فَهَدى ﴾ [٧] .

﴿ ووَجدَكَ عائِلاً فأغنى ﴾ [٨] وقد عَالَ يَعِيلُ عَيلةً اذا افتقر وأعالَ يُعِيلُ إذا كثُر عيالُهُ لا نعلم بَينَ أهلِ اللغة فيه اختلافاً .

﴿ فأمَّا اليَتِيمَ . . ﴾ [٩] نصب بتقهر ، ولو كان تقهره بالهاء لكان الاختيار النصب أيضاً ؛ لأنه نهي ، وكذا ﴿ وأمَّا السائِلَ فلا تَنْهَرْ ﴾ [١٠] .

﴿ وأمَّا بِنِعْمةِ ربّك فَحَدِّثْ ﴾ [١١]

قيل ؛ أي بلّغ أي أظهرْهَا وأحمدِ الله عزّ وجلّ عليهَا فان ذلك من الشكر .

---

(١) معاني الفراء ٣/٢٤٧ « ولسيعطيك » .
(٢) ب ، د : وهذا .

﴿٩٤﴾

شرح إعراب سورة ألم نشرح

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدرَكَ﴾ [١]

« نشرحْ »/٣٢٧/ أ جزم بلم ، وعلامة الجزم حذف الضمة . من النحويين من يقول : « ألم » من حروف الجزم ، وذلك خطأ ؛ لأن الألف للاستفهام . والمعنى على الايجاب ؛ لأن ألف الإستفهام ههنا يؤدي عن معنى التقرير والتوقيف فيصير النفي إيجاباً والايجاب نفياً . قال الفراء : أي ألم نلن[١] لك قلبك ، وقال الحسين بن واقد ألم نوسّع لك صدرك . قال أبو جعفر : وهذا قول بيّن ، ومنه يقال : فلان ضيّقُ الصدر ، وصدره واسع وقد شرح الله صدور الأنبياء صلوات الله عليهم والمؤمنين ثواباً على أعمالهم الحسنة فصاروا يقبلون الحق ولا تضيق له صدورهم . ومن هذا الحديث المستقيم الاسناد ، رواه يونس عن الزهري عن أنس عن أبي ذرّ عن النبي ﷺ « قال فَرَجَ سَقفَ بَيتي وأنا بمكة فنزل جبرئيل ﷺ ففرَجَ صدرِي ثم غسله بماء زمزم ثم أتى بطستٍ مملوءة حكمةً وإيماناً فأفرَه في صدري ثم عَرَجَ بي[٢] إلى السَّماء »[٣] (لَكَ) الكاف في موضع جر باللام ، وفتحتِ اللام على

---

(١) ب ، د : نلين .

(٢) ب ، د : في .

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٠٤/٢٠ ، المعجم المفهرس لونسنك ٩٣/٥ .

أصلها . ومن النحويين من يقول : أصلها الكسر ولكن فُتِحتْ في قولهم لـهُ لئلا يُجمع بينَ كسرة وضمَّة ثم اتبَع « لك » لـهُ ، وان لم يكن فيه تلك العلَّة (صَدرَكَ) منصوب بنشرح . وقال العلماء : الصدر محل القرآن والعلم ، واستدلّوا في[1] ذلك بقول الله عز وجل (بل هو آيات بيّناتٌ في صُدورِ الذينَ أُوتُوا العِلمَ)[2] .

﴿ووَضَعْنا عنكَ وِزرَكَ﴾ [٢]

قال الحسن : وزرَهُ ذنبه في الجاهلية . يقال : وِزَرَ يزِرُ وِزْراً والمفعول مَوزُورٌ ، وفي الحديث « ارجِعْنَ مَوزوراتٍ غيرَ مأجُوراتٍ »[٦] ومن أهل الحديث من يقول : « مأزورات » فإن صح نقلُهُ فهو اتباعٌ .

﴿الذي أنقضَ ظهرَكَ﴾ [٣]

أهل التفسير يقولون : أثقله فإن قال قائل : كيف وصف هذا الوزر بالثقل وهو مغفور غير مطالب به ؟ فالجواب أن سبيل الأنبياء صلوات الله عليهم والصالحين اذا ذكروا ذنوبهم أن يشتدّ غمّهم وبكاؤهم ، فلهذا وصف ذنوبهم بالثقل . قال أبو جعفر : وهذا الجواب عن سؤال السائل لِمَ يغتمّ الصالحون اذا ذكروا ذنوبهم التي قد تابوا منها وقد علموا أن المغفرة بعد التوبة واجبة ، وفي هذا جواب آخر وهو أنهم يخافون أن يكونوا قد بقي عليهم شيء يلزمهم من تمام التوبة .

﴿ورَفعنَا لكَ ذِكرَكَ﴾ [٤]

---

(١) ب ، د : على .
(٢) آية ٤٩ ـ العنكبوت .

بيان هذا في الحديث المسند عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : قال لي جبرئيل ﷺ : « ان ربي وربك عز وجل يقول لك كيف[1] رَفعتُ ذكرك[1]؟ قال قلت الله أعلمُ ، قال اذا ذُكِرتَ معي »[2] .

﴿فإنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً﴾ [٥] ﴿إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً﴾ [٦]

وقرأ عيسى بن عمر بضم السين فيهما . قيل : المعنى أن نِعَمَ الله تعالى ، وهي اليسر أكثر من الشدائد ، وهي العسر ، وقيل : خوطب النبي ﷺ بأنه سيظفر فذلك الظفر ، وهو اليسر بالمشركين الذين لحقت[3] منهم الشدة .

قال أبو جعفر : وقد ذكرنا ما قيل في التكرير وما قيل في معنى ﴿فإذا فَرَغْتَ فانْصَبْ﴾ [٧] ومن أحسن ما قيل فيه ، وهو جامع لجميع الأقوال ، أنه ينبغي اذا فرغ الانسان من شغله أن ينتصب لله جل وعز وأن يرغب اليه وأن لا يشتغل بما يلهيه عن ذكر الله سبحانه فهذا أدب الله عز وجل . وقد/٣٢٧/ ب قال عبد الله بن مسعود . ما يعجبني الانسان أراه فارغاً لا يشتغل بأمر الدنيا ، لا بأمر الآخرة .

(١ ـ ١) في هـ « كيف رفعنا لك ذكرك » .
(٢) انظر تفسير القرطبي ٢/١٠٦ .
(٣) ب ، د : لحقه .

﴿٩٥﴾

شرح إعراب سورة التين

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿والتينِ والزَّيْتُونِ﴾ [١].

أُدغمت اللام في التاء والزاي لقربها منهما ، ولا يجوز الاظهار مع لام التعريف لكثرتها في الكلام ، ويجوز في غيرها وان كانت هذه اللام قد قيل : انها مع ما هي ههنا اسم علم . قال محمد بن كعب : « التين » مسجد أصحاب الكهف ، والزيتون « مسجد ايليا» فإن أصلها التعريف ثم وقعت التسمية وكذا قول من قال : التين دمشق ، والزيتون بيت المقدس ، وقول من قال : هما مسجدان أحدهما الذي كلَّم الله عز وجل عليه موسى ﷺ . فأما داود بن أبي هند فروى عن عكرمة وعن ابن عباس قال : التين تينكم هذا ، والزيتون زيتونكم، قال أبو جعفر : وهذه الأقوال اذا حُصِّلَتْ آلت الى معنى واحد ؛ لأن القسم انما هو برب العالمين جل وعز فالتقدير ورب التين والزيتون .

﴿وطُورِ سِينِينَ﴾ [٢]

قيل : هو طور سينا جاء بلغات ، وقيل : غير هذا مما ذكرناه[١] .

---

(١) انظر اعراب الآية ١٣٠ - الصافات ٩٤٧ .

﴿وهـذا البَلَدِ الأمينِ﴾ [٣] وهذه اللغـة الفصيحة . والاسم منه ذا عند البصريين ، وها للتنبيه ، وعند الكـوفيين الاسم الذال . ولم يعـرب لأنه اسم غيـر متمكن ينتقل فـأشبه الحـروف لأنه غيـر ثـابت على مسمًّى فـوجب أن لا يعـرب ، وقال بعض النحـويين : لأن في آخـره ألفـاً والألف لا يتحـرك . قـال الفراء : ولو حُرِّكَتْ صارت همزة ، وقال الخليـل[١] رحمه الله : الألف حـرف هوائي فمحال أن يحـرك ؛ لأنه بمنـزلة الحـركة ولا تحـرك الحركـة . قال أبـو جعفر : و« ذا » اسم ظاهـر يدلّ على ذلـك كسر الـلام معه . وقـد قال بعض النحويين ، جواباً لمن سأل لِمَ حُرِّكَتِ المُضمرات ولم تُحـرَّكِ المُبهمةَ ؟ : ان المضمرات في مواضع الأسماء المعـربة وكـانت لها مـزِيَّة فحُـرِّكَتْ . قال أبـو جعفر : وسَمِعتُ أبا بكر بـن شُقيرٍ يحكي هذا ، وهو جـواب حسن مُحَصَّلٌ[٢] فأما الفراء فَخَلَطَ الجميع فقال : من قال : هُوْ زَيْدٌ ، باسكان الواو قال : هـذا زيدٌ ، ومن قال : هُـو زيدٌ قـال : هذا أي زيـدٌ ، ومن قال هـوَّ زيدٌ ، بتشـديد الواو قال هذاه زيدٌ . قال أبو جعفر : وبيان التخطيط في هذا بيّن لأن قولك : هُوْ باسكان الواو لغة شاذة ، وقولك : هذا لغة بها جاء القـرآن فكيف تحاذي[٣] احداهما الأخرى[٣] الا ان يتجازيا من أهة أخرى على قولـه وذلك أن قـولك : هو ، الاسم منه عنده الهاء ، والاسم من هذا الذال ، وهذا قولـه بلا اختـلاف عنه . ومن التخليط أن قولك هذّاه الهاء عنده فيه لبيان الحـركة وقـد أثبتها في الوصل . وزعم الفراء : أن الدليل على أن الاسم الذال في هـذا قول العـرب

---

(١) جاء في الكتاب ٢/١٧٦ « فـأما الألف فـلا تغيّر على كـل حال لأنهـا ان حركت صـارت غيـر ألف . . » جاء في ٢/٣١٥ « وزعم الخليل أن الفتحـة والكسرة والضمـة زوائد . . » فـالفتحة من الألف والكسـرة من الياء والضمة من الواو » .

(٢) ب ، د : يتحصّل .

(٣ ـ ٣) في ب ، د « يحاذي احداهما بالأخرى » ولفظة « يحاذي » غير واضحـة في أ وأظن الصواب ما أثبته .

في التثنية هذان فأسقطوا الألف . وهذا لا يلزم لأن الألف انما سقطت في التثنية لالتقاء الساكنين ولم يجز قلبها فيقال : هذيان ولا هذوان ؛ لأنه لا يُعلَمْ أنها منقلبة من ياء ، ولا واو فتُقلَبُ الى احداهما فلم يبق إلا الحذف (البَلدِ الأمينِ) نعت وان شئت بدل ، وان شئت عطف البيان . وزعم الفراء[1] ان الأمين بمعنى الآمن، وأنشد :

٥٧٥ ـ ألَمْ تَعْلمِي يا اسمَ ويحكِ أنّني
حَلَفْتُ يميناً لا أخُونُ أمِيني[2]

قال أبو جعفر : وخولف الفراء في هذا فقيل : أمين بمعنى مأمون في الآية والبيت جميعاً .

﴿لَقَدْ خَلقنا الانسانَ في أحسَنِ تقويمٍ﴾ [٤]

تكلَّم العلماء في معناه فعن ابن عباس قال : خلق كل شيء/٣٢٨/ أ منكبّاً الّا الانسان وقال[3]عكرمة (في أحسنِ تقويم) الشباب والقوة والجلد[3] ، وقال مجاهد والنخعي(في أحسنِ تقويمٍ) في أحسن صورة . وهذا أحسن ما قيل فيه ؛ لأنّ التقدير في العربية في تقويم أحسن تقويم أقيم مقام المنعوت أي في تقويم أعدل تقويمٍ وصُورةٍ .

﴿ثُمّ رددْناهُ أسفلَ سافِلِينَ﴾ [٥]

فيه اختلاف أيضاً . فعن ابن عباس الى أرذل العمر ، وعن عكرمة الى

---

(١) معاني الفراء ٢٧٦/٣ .
(٢) استشهد به غير منسوب في معاني الفراء ٢٧٦/٣ ، تفسير الطبري ٢٤١/٣٠ .
(٣ ـ ٣) ساقط من ب ، د .

النار ، وزعم محمد بن جرير : ان الصواب الى أرذل العمر أي الى الهرم ، ويكون هذا لخاص من الناس ، واستدل على صواب هذا ان الله جل وعز انما عدد ما شاهدوه من قدرته من خروج الانسان من الشباب الى الهرم ولا يعدّد عليهم ما لا يقرون به من دخول النار . وقال غيره : هذا لا يلزم ؛ لأن حجج الله ظاهرة ، وقد ظهرت آيات نبيه ﷺ فوجب أن يكون كل ما أخبر به بمنزلة المُعَايَن .

﴿إلاّ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . .﴾ [٦]

من قال : المعنى الى[1] أسفل سافلين الى النار جعل « الذين آمنوا » في[2] موضع نصب استثناء من الهاء التي في رددناه لأنها بمعنى جمع ، ومن قال الى أسفل سافلين : الى أرذل العمر جعل « الذين » استثناء ليس من الأول ، وقيل في الكلام حذف الاستثناء منه . والتقدير ثم رددناه الى الهرم والخرف حتى صار لا يقدر على عبادة الله جل وعز وأداء فرائضه، ولا يُكتَبُ له شيءٌ لهم مثل ما كانوا يعملون . رَوَى ابن أبي طلحة عن ابن عباس (فَلَهُمْ أجرٌ غيرُ مَمْنُونٍ) قال يقول غير منقوص .

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعدُ بالدِّينِ﴾ [٧]

تكلَّمَ النحويون في هذه الكلمة وفي بيانها واختلاف حركتها وتنوينها وغير تنوينها ببضعة عشر جواباً : فمن ذلك أن النحويين مجمعون على أن قَبْلُ وبَعدُ إذا كانا[3] غايتين فأصلهما ألا يُعرَبا ، وأجابوا في علّة ذلك بأجوبة فمن

---

(١) ب ، د : في .
(٢) في أ : الى ، وما أثبته من ب ، د .
(٣) ب ، د : كانتا .

أصَحّها ان سبيل تعريف الأسماء أن تكون الألف واللام أو بالاضافة الى معرفة فلمّا كانتا قد عُرّفتا بغير تعريف الأسماء وَجَبَ بناؤهما ، وقال علي بن سليمان : لمَّا كانتا متعلّقتين بما بعدها ، وقيل : لما لم يتصرّفا بوجوه الاعراب ولم يتمكّنا وجب لهما البناء، فهذه ثلاثة أجوبة فإن قيل : لِمَ وَجَبَتْ لهما الحركة ؟ فالجواب أن سيبويه[1] قال : وأما المتمكن الذي جُعِلَ في موضعٍ بمنزلة غير المتمكن فقولهم : أبداً بهذا أولُ ويا حَكَمُ أقبل [2] ، وشرح هذا ان اولُ وقبلُ وبَعدُ لما وجب ألا يُعرَبْنَ في موضع وقد كُنّ يعربن في غيره كره أن يُخلينَ من حركة فَضُمِمْنَ[3] فإن قيل : فلِمَ[4] لا فُتِحنَ أو كُسِرنَ[4] ؟ في هذا [5] السؤال خمسة أجوبة منها أن الظروف يدخلها النصب والخفض اذا لم تعتلّ فلا يدخلها الرفع فلما اعتلَّتْ ضُمَّتْ ؛ لأن الضمة من جنس الرفع الذي لا يدخلها في حال سلامتها ، وقيل : لمّا أشبهت المنادَى المفرد أُعطيتْ حركته ، وقيل : لما كانت غاية أعطيت غاية الحركات ، فهذه ثلاثة أجوبة في الضم للبصريين لا نعلم لهم غيرها ، والجوابان الآخران للكوفيين : قال الفراء [6] : لما تَضَمَّنَتْ قبلُ وبَعدُ معنيين ضُمَّتا . قال أبو جعفر : وشرح هذا أنهما تَضَمَّنَتا [7] معناهما في أنفسهما ومعنى ما بعدهما فأُعطِيَتا أثقلَ الحركات ، وقال هشام : لم يجز أن يفتحا فيكونا كأنهما مضافتان الى ما بعدهما/٣٢٨/ ب ولا يكسران فيكونا كالمضاف الى

(١) انظر الكتاب ٢/٤٥ .
(٢) « أقبل » زيادة من ب ، د .
(٣) « فضممن » زيادة من ب ، د .
(٤ ـ ٤) ج العبارة « فلم كانت الحركة ضمة » .
(٥) هـ : ففيها .
(٦) معاني الفراء ٢/٣٢١ .
(٧) ب ، د : ضمنتا .

المُخَاطَبِ فلم يبقَ إلاَّ الضم . قال أبو جعفر: فهذه تسعة اجوبة ، وأجاز الفراء آتيك [1] بَعْدٌ يا هذا ، بالضم والتنوين وأنشد :

٥٧٦ ـ ونَحْنُ قَتَلْنَا الأزدَ أزْدَ شَنُوءةٍ
فما شَرِبُوا بَعْدٌ على لذَّةٍ خَمْرا [2]

قال أبو جعفر : وهذا خارج عما جاء به القرآن وكلام العرب والمعقول [3] لا حجَّة له في البيت ان كان يُعرَفُ قائله لأنه بغير تنوين جائز عند أهل العلم بالعروض ، كما أنشدوا :

٥٧٧ ـ شاقَتْكَ أحدَاجُ سُلَيمى بِعَاقِلٍ
فعَيناكَ لِلْبَيْنِ تجودانِ بالدمعِ [4]

وأجاز أيضاً رأيتُكَ بَعداً يا هذا . قال أبو جعفر : فهذا نظير ذلك أنَّ يكون أراد النكرة وأجاز هشام رأيتُكَ بَعدَ يا هذا ، جعله منصوباً وأضمر المضاف اليه فكأنه زعم أنْ قد نطق به لما كان في النية ، وزعم الفراء والأخفش : أنَّ المعنى فمن يكذبك بَعدُ بالدين . قال أبو جعفر : وهذا لا يعرج عليه، ولا تقع « ما » بمعنى « مَنْ » الا في شذوذ ، والمعنى ههنا صحيح أي فما يحملك [يا أيها المكذب فأيُّ شيءٍ يحملك] [5] على

---

(١) ب ، د : رأيتك .
(٢) استشهد به غير منسوب في : معاني الفراء ٣٢١/٢ « أنشدني بعض بني عقيل » شذور الذهب رقم ٤٨ « أسد حقية فما شربوا بعدا . . » ، الخزانة ١٣١/٣ المقاصد النحوية ٤٣٦/٣ .
(٣) ب ، د : والمعقول .
(٤) لم أعثر على ذكر .
(٥) الزيادة من ب ، د ، هـ .

التكذيب بعدَ ظهور البراهين والدلائل بالدين الذي جاء بخبره من أظهر البراهين .

﴿أليسَ اللّهُ بأحكَمِ الحَاكِمينَ﴾ [٨] أي في تدبيره وصنعه لا يدخل دينك فسادٌ ولا تفاوت ، وليس كذا غيره .

﴿ ٩٦ ﴾

شرح اعراب سورة القلم[١]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ اقرأْ باسمِ ربِّكَ . . ﴾ [١]

في موضع جزم على[٢] قول الكوفيين . والعامل فيه عند الفراء لام محذوفة ، وعلامة الجزم حذف الضمة . وهو عند البصريين غير معرب ؛ لأنه لا يضارع[٣] الأسماء فيعرب ، وحكى أبو زيد والكسائي (اقْرَ)[٤] على بدل الهمزة فيصير كقولك : إخشَ ، ومثل هذا قول زهير . :

٥٧٨ ـ وان لا يبْدَ بالظُّلمِ يَظلِمِ[٥]

وقد قيل : ان على هذا قراءة الجماعة (أتستبدِلُونَ الذِي هو أدنَى بالذي هو خيرٌ)[٦] وانه مأخوذ منَ الدناءة . (الذِي خَلَقَ) في موضع خفض نعت لربك أو في موضع رفع على اضمار مبتدأ أو في موضع نصب بمعنى أعني .

---

(١) في ب ، د : « اقرأ باسم ربك » وفي المصحف « العلق » .
(٢) ب ، د : في .
(٣) ب ، د : لم .
(٤) الاتحاف ٢٧٢ .
(٥) مر الشاهد ١٦ .
(٦) آية ٦١ ـ البقرة .

﴿ خلقَ الانسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [٢]

الانسان بمعنى جماعة فلذلك قال : علَقَ وهو جَمْعُ عَلَقةٍ .

﴿ اقرَأ ورَبُّكَ الأكرَمُ ﴾ [٣]

وحذف المفعول أي اقرأ ما أُنـزِلَ اليك وربـك الأكرم[1] لا يخليـك من الثواب على قراءتك .

﴿ الذِي عَلَّمَ بالقلَمِ ﴾ [٤] نعت للذِي الأول .

﴿ عَلَّمَ الانسَانَ ما لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [٥]

مفعولان . ومن قال : ان ﴿كـلاَّ . .﴾ [٦] تمام في جميع القرآن قـال : المعنى ليسَ يجب أن يـدعُوا التفكُّـرَ فيما بيَّنـهُ اللَّهُ من خلقكم ممـا يـدلّ على وحدانيته ، وأنه لا شِبهَ لَهُ (انَّ الانسَانَ لَيَطْغَى) جاء على فعَلَ يفْعَلُ ؛ لأنَّ فيه الغَيْنَ .

﴿ أنْ رَآهُ استَغْنَى ﴾ [٧]

فجـاء المفعـول متصـلاً ، ولم يَستعمِـلْ رأى نفسـه ، لأنـه من أخـوات ظَنَنْتُ .

﴿ انَّ الى رَبِّكَ الرُجعَى ﴾ [٨]

في موضع نَصبٍ ولم يتبيَّن فيه الاعراب لأن في آخره ألفاً .

﴿ أرأيتَ الذِي يَنهى ﴾ [٩] ﴿ عَبْداً اذا صَلَّى ﴾ [١٠]

---

(١) ب ، د : الكريم .

وحُذفَ الجوابِ لِعلم السامع ، وكذا ﴿ أرأيتَ ان كانَ على الهُدَى ﴾ [١١] ﴿ أو أمرَ بالتَّقْوى ﴾ [١٢]

﴿ أرأيتَ انْ كَذَّبَ وتولَّى ﴾ [١٣]

أيِ مع مَنْعِهِ منَ الصلاة انْ كذَّبَ الله ورسوله وتولَّى عن طاعته .

﴿ ألَمْ يَعْلَمْ بأنَّ الله يَرَى ﴾ [١٤]

أي يراه ويعلم فِعْلَهُ فيعاقبه عليه[١] ومن قال ﴿ كَلاَّ . . ﴾[١٥] التمام قال : المعنى ليس الأمر على ما قدره من أنه يَتَهيَّأ له أن يمنعه من الصلاة (لَئِن لَّمْ يَنتَهِ) حذفت الياء للجزم ، ومن أثبتها في غير القرآن قدَّرها مُتحركة (لَنسفعاً) الوقف[٢] عليه بالألف/٣٢٩/أفرقاً بينَهُ وبينَ النون الثقيلة ولأنه بمنزلة قولك : رَأيتُ زيداً ، كما قال :

٥٧٩ ـ ولا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ والله فاحْمَدا [٣]

(بالنَّاصِيةِ) ﴿نَاصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ﴾ [١٦] .

على البدل والفراء [٤] يقول : على التكرير ، وأجاز (نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ) [٥] لأنها نكرة بعد معرفة .

﴿ فَلْيَدْعُ نادِيَه ﴾ [١٧]

---

(١) ب ، د : على فعله .
(٢) ب ، د : الوقوف .
(٣) مر الشاهد ١٧٣ .
(٤) معاني الفراء ٢٧٩/٣ .
(٥) السابق ، البحر ٤٩٥/٨ وهي قراءة أبي حيوة وابن أبي عبلة .

حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه اتساعاً أي أهل ناديه .

﴿ سَنَدْعُ الزَبَانيةَ ﴾ [١٨]

كتب بغير واو على الادراج ، ولا يجوز الوقف عليه .

﴿ كلا لا تُطِعْهُ . . ﴾ [١٩]

أي في ما ينهاك عنه من الضلالة [١] (واسجُدْ واقتَرِبْ) الى الله جل وعز بطاعته فانه يُعظِّمُكَ [٢] ويمنع منك . وفي الحديث « أقرَبُ ما يكُونُ العَبدُ مِنَ الله تعالى اذا كانَ ساجداً فأكْثِرُوا من الدعاء في السجود فانه قَمِنٌ أن يُستجَابَ [٣] لكُمْ » [٤] .

---

(١) ب ، د : الصلاة .
(٢) ب ، د : يعصمك .
(٣) في د « أن يستجيب » وكذا في حاشية ب مقابل العبارة .
(٤) أنظر تفسير القرطبي ٢٠/١٢٨ .

﴿ ٩٧ ﴾

شرح اعراب سورة ليلة القدر[١]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ إِنَّا . . ﴾ [١]

أصله أنَّنا فحُذفت النون لاجتماع النونات ولأنها زائدة (أنزلناهُ) النون والألف في موضع رفع بالفعل ، وأُسكنَتِ اللام لاتصالها بالمُضمر المرفوع اتباعا لما تتوالى فيه الحركات والهاء في موضع نَصبٍ ، وحُذِفت الواو بعدَها لسكونها وسكون الألف ، وان الهاء ليست بحاجز حصين لخفائها وبعدها ، وقيل : لاجتماع حَرفَيْ مَدٍّ ولينٍ فحُذف أحدُهما[٢] ، والهاء كناية عن القرآن ، وان كان لم يتقدم له ذكر في هذه السورة ، [وأكثر النحويين يقولون : لأنه قد عُرِفَ المعنى ، كما قال :

٥٨٠ - ألا لَيتني أفدِيكَ مِنْها وأفتَدِي[٣]

ومن العلماء من يقول : جازت الكناية في أول السورة][٤] لأن القرآن كُلَّهُ

---

(١) في ب ، د « انا أنزلناه » وفي المصحف « القدر » .

(٢) هـ : فحذفت إحداهما .

(٣) الشاهد لطرفة بن العبد . انظر ديوانه ٢٢ وصدره « على مثلها أمضي إذا قال صحبي » ، شرح القصائد العشر للتبريزي ١٦٢ .

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، هـ .

بِمنزلةِ سورةٍ واحدةٍ لأنه أنزل جملةٍ الى السماء الدنيا[1]وسنذكر هذا[1] باسنادِهِ ، وقول ثالث بَيِّنٌ حسَنٌ وهو انّا[2] أنزلناه يدلّ على الانزال والمَنزل ، كما حكى النحويون[3] : مَنْ كَذَبَ كانَ شراً لهُ : لأن كَذَبَ يدلّ على الكَذِب[4] ، وأُخفِيَتْ ليلَةُ القدر على الناس الاّ ما جاء في الحديث من أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان فقيل : انما أُخفِيَت لفضل العمل فيها لئلا يدع الناس العمل في غيرها والاجتهاد ويتّكلوا على فضل العمل فيها ، وقيل : لأنها مختلفة تكون في سَنَةٍ لثلاثٍ وعشرين[5] ثم يكون في غيرها . وأما الحديث في تنزيل القرآن جملةً واحدةً الى السماء الدنيا في ليلة القدرِ فصحيح غير مدفوع عند أهل السُّنَّةِ وانّما يدفعه قول [6] من أهل الأهواء كما قُرىء على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال : حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله [7] (انّا أنزلناهُ في ليلة القدر) قال : أُنزِلَ القرآن جملةً واحدة الى السماء الدنيا[8] فكان بموقع النجوم [8] ، وكان الله ينزله على رسوله بعضه في اثْرِ بَعضٍ فقالوا (لولا نُزِّلَ)[9] عليه القرآن جُملَةً واحدةً كذلك لِنُثبّتَ به فؤادك ورتّلناهُ ترتيلاً)[10]

(١ ـ ١) في ب ، د « وأسند كل هذا» تصحيف .
(٢) هـ : إن .
(٣) أنظر الكتاب ١/٣٩٥ .
(٤) في هـ زيادة « والتقدير كان الكذب شراً له » .
(٥) هـ : و .
(٦) في ب ، د و هـ : قوم .
(٧) ب ، د : قول الله تعالى .
(٨ ـ ٨) في هـ : فكان ينزل شيئاً بعد شيء وهو قوله فلا أقسم بمواقع النجوم .
(٩) في الأصل و ب ، د « انزل » وأثبت ما في ج والمصحف .
(١٠) آية ٣٢ ـ الفرقان .

فأما تسميتُها بليلَةِ القدرِ ففيه [1] قولان : أحدهما أنها [2] ليلة الجلالة والتعظيم من قولهم : لفُلانٍ القدرُ [3] ، والقول الآخر ، وهو الذي عليه العلماء المتقدمون ، أنها سُمِّيتْ ليلة القدر ؛ لأنها [4] تقدّر فيها آجال العباد وأرزاقهم كما قال قتادة : يقدّر في ليلة القدر ما يكون الى السنَةِ الأخرى من الآجال والأرزاق .

﴿ وما أدراك .. ﴾ [٢] .

« ما » في موضع رفع بالابتداء و (أدراكَ) فعل ماض في موضع الخبر والكاف في موضع نصب (ما ليلَةُ القَدرِ) مبتدأ وخبره . فيه معنى التعظيم .

﴿ لَيلَةُ القدرِ خيرٌ/ ٣٢٩/ب مِنْ ألفِ شَهرٍ ﴾ [٣]

مبتدأ وخبره أي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر . هذا البينُ ، وان كان قد رويَ عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أنه قال : هي ألف شهر وَلِيَتْ فيها بنو أمية . قال : وكان النبي ﷺ قد أُرِيَهُمْ على المنابر فهاله ذلك فأحْصِيَتْ ولايَتُهُمْ بعدَ ذلك فكانت كذلك . فهذا حديث مَرويّ [5] ليس في ظاهر التلاوة ما يدلّ عليه والله أعلم [6] .

---

(١) هـ : ففيها .
(٢) هـ : انه .
(٣) ب ، د ، هـ : قدر .
(٤) هـ : لأنه .
(٥) انظر البحر المحيط ٤٩٦/٨ .
(٦) ج زيادة « بالصواب » .

﴿ تَنَزَّلُ الملائكةُ والرُّوحُ فِيهَا بإذنِ رَبِّهِمْ . . ﴾ [٤ ، ٥]

الأصل تتنزّلُ فحذفت التاء لاجتماع تاءين ، وقال أهل التفسير : « بإذن ربّهم » بأمر ربهم (مِنْ كُلِّ أمرٍ) هذا تمام الكلام عند النحويين منهم الفراء [١] ، والمعنى على قولهم : تنزَّل الملائكة والروح فيها بأمر ربهم أي ينزلون بأمر الله الذي فيه الآجال والأرزاق الى السماء الدنيا من كلِّ أمرٍ أي [من كلّ أمرٍ] [٢] فيه الرزقُ والأجلُ والحجّ لمن يحجّ وغير ذلك ، وحكى أبو عبيد أنه رُوِيَ عن ابن عباس وعكرمة أنهما قرآ (من كلّ امرىءٍ) [٣] قال اسماعيل بن اسحاق : لم يذكر أبو عُبَيْدٍ اسنادهُ ولعلّهُ ضعيف . قال أبو جعفر : اسناده ضعيف بغير لعلّ : رواها [٤] الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وهذا اسناد لا يُعرَّجُ عليه ، وهو مخالف للمصحف الذي تقوم به الحجّة فمن جاء به هكذا قال التمام : من كل امرىء سَلامٌ ، كما قال الشعبي من كل امرىء من الملائكة سلامٌ على المؤمنين والمؤمنات ، وقيل : المعنى من كل أمر مخيف [٥] سَلامٌ أي سلامة ، وعلى قراءة الجماعة (سَلامٌ) مرفوع على خبر هي كما تقول : قائمٌ زيدٌ أي هي سلامٌ أي دار سَلامةٍ أي ذات سلامة ، كما قرىء على محمد بن حفص عن يوسف بن موسى قال حدَّثنا جرير عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الرحمن بن أبي ليلى « سلامٌ هِيَ » قال : لا تعمل فيها الشياطين ، ولا يجوز فيها السّحرُ ولا يحدُث

---

(١) ج زيادة « بالصواب » .
(٢) الزيادة من ب ، د ، هـ .
(٣) المحتسب ٢/٣٦٨ .
(٤) هـ : رواه .
(٥) ب ، د : بتخفيف . تحريف .

فيها شيءٌ الى الفجر قال يوسف وحدَّثنا تميم بن زياد [قال : حدثنا][1] أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية « سَلامٌ هِيَ » قال : خيرٌ كلّها الى مطلع الفجر ، ورَوَى الضحَّاك عن ابن عباس قال تُصفَدُ فيها مَرَدَةُ الشَّياطين ، وتُقبَلُ فيها التوبة فهذه اقوالُ المتقدمين من اهل التفسير ، وقال بعد المتأخرين[2] معنى « سَلامٌ هِيَ » انما يقضي فيها الخير من الأرزاق والحجّ والشر يُقضي في غيرها يذهب الى أن ليلة النصف من شعبان قد جاء فيها حديث من تقدير الأشياء فهذه أقوال المتقدمين والمتأخرين والله أعلم بما أراد (حتَّى مطلع الفَجْرِ) بفتح اللام قراءة العامة ، وقال الفراء[3] : وقرأ يحيى بن وثَّاب وحده (حتى مَطلِعَ الفَجرِ) . قال أبو جعفر : وهي قراءة أبي رجاء العُطارِديّ . وأحسن ما قيل في هذا قول سيبويه[*] قال : وقد كسروا المصدَرَ قالوا : أتيتُكَ عِندَ مطلعِ الشمسِ [أي عند طلوع الشمس][4] . هذه لغة بني تميم ، واما اهل الحجاز فيقولون : مطلَعَ والمطلِعُ المكان . قال أبو جعفر : شرح هذا أنه ما كان على فَعَلَ يفعَلُ فالباب فيه أن يكون المصدر منه واسم المكان مَفْعَلاً بالفتح ، وكان يجب أن يكون اسم المكان منه بالضم الا أنه ليس في كلام العرب مَفْعَلٌ فلم يكن بدّ من تحويله الى الفتحة أو الكسرة فكانت الفتحة أولَى ؛ لأنها أخفّ والدليل على ما قلناه / ٣٣٠/ أ أنه ما كان على فعَلَ يفعَلُ فالمصدر منه مَفْعَل بالفتح ، اسم المكان والزمان بالكسر . قالوا : جلَسَ مجلِساً وهو في مجلِسِك ، وفي الزمان أتت الناقة على مُضْرِبِها بالكسر فهذا يُبيّنُ لكَ أن الأصل مَطلِعٌ في المكان ثم حُوّلَ الى الفتح ثم

---

(١) الزيادة من ب ، ج ، د ، هـ .

(٢) هـ : المتقدمين .

(٣) معاني الفراء ٣ / ٢٨٠ وهي أيضاً قراءة الكسائي التيسير ٢٢٤ .

(*) الكتاب ٢ /٢٤٨ .

(٤) الزيادة من ب ، د ، هـ .

سُمِعَ من العرب أشياء تُؤخَذُ سَماعاً بغير قياس قالوا : مَطْلَعٌ لِلْمكان الذي تطلُعُ فيه الشمس ، وقال بعضهم : مَطلِعٌ للمصدر والفتح أولى ؛ لأن الفتح في المصدر قد كان لِفَعَلَ يَفعَلُ فكيف يكون في فَعل يفعُلُ وأيضاً فانّ قراءة الجماعة الذين تقوم بهم الحجة « حتّى مَطْلَعِ » هذا في[1] قُوّتِهِ في العربية وشذوذ الكسر وخروجه من القياس . قال ابو حاتم ؛ وفي حرف أُبيّ (سَلامٌ هي الى مطلعِ الفجرِ) قال أبو جعفر : وهذه القراءة على التفسير، ولا يجوز لأحد ان يقرأ بها لمخالفتها السواد الأعظم .

(١) ب ، د : مع .

﴿٩٨﴾

شرح إعراب سورة لم يكن(١)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿لم يكُنِ الذينَ كفَرُوا مِنْ أهلِ الكِتابِ والمُشرِكينَ مُنْفكّينَ حتّى تأتيهُمُ البيّنَةُ﴾ [١]

« يكن » في موضع جزم بلم ، وعلامة الجزم فيه حذف الضمة من النون وحذفت الواو لالتقاء الساكنين . فإن قيل : قد تحرَّكتِ النون فلِمَ لأُردَّت الواو ؟ فالجواب أنها حركة عارضة ، غير ثابتة فكأنها لم يكن ولا تُعرِّجْ(٢) على قول من قال : حُذِفَتِ الواو والضمة للجزم ، ولا يجوز عند الخليل وسيبويه والكسائي والفراء حذف النون على لغة من قال : لم يَكُ زيدٌ جالساً ؛ لأنها قد تَحرَّكتْ وأجاز غيرهم حذفها كما قال :

٥٨١ ـ ولاكِ اسقِنِي انْ كانَ ماؤُكَ ذا فَضْلِ(٣)

« والمشركين » عطف على أهل ، ولو كان عطفاً(٤) على الذين لكان مرفوعاً « منفكّين » خبر يكن في معناه قولان : قال عطاء : منفكين بارحين ،

---

(١) في المصحف « البينة » .
(٢) ب ، د : ولا تعريج .
(٣) مر الشاهد ٥٥ .
(٤) ب ، د : ولو عطف .

وبرح وزال في منهاج واحد . وقال غير : « منفكّين » متفرّقين . قال أبو جعفر : معنى القول الأول لم يكن الكفار زائلين عما هم عليه حتى يجيئهم الرسول فيبيّن لهم ضلالتهم ، ومعنى القول الثاني لم يكن الكفار متفرّقين الا من بعد أن جاءهم الرسول ؛ لأنهم فارقوا ما عندهم من صفة النبي ﷺ فكفروا بعد البيان . وهذا القول في العربية أولى ؛ لأنّ منفكّين لو كان بمعنى زائلين لاحتاج الى خبر ولكن يكونمن انفكّالشيء من الشيء أي فارقه ، كما قال ذو الرمة :

٥٨٢ ـ قَلائِصُ ما تنفَكُّ الّا مُناخَةً
على الخَسفِ أو يرمي بها بَلداً قَفرا[1]

وزعم الأصمعي أنّ ذا الرمة أخطأ في هذا . قال أبو جعفر: تأول الأصمعي « ما تنفكّ » ما تزال ، والصوابِ ما قال المازني قال[2] : أخطأ الأصمعيّ وما تنفكّ كلام تامّ ثم قال : الّا مُناخَةً على الاستثناء المنقطع « حتى تأتيهم البيّنة » .

﴿رَسُولٌ مِنَ اللهِ . .﴾ [٢]

على البدل ، ويجوز أن يكونَ بمعنى هي رسول من الله . قال الأخفش : وفي حرف أبي (رسولاً من اللهِ)[3] على الحال . قال الضحاك : الرسول محمد ﷺ (يَتلُو صُحُفاً مُطهَّرةً) قال : القرآن .

﴿فِيها كُتُبٌ قيِّمةٌ﴾ [٣] قال ابن زيد : مستقيمة معتدلة .

---

(١) انظر : ديوان شعر ذي الرمة ١٧٣ « حراجيج ما تنفك . . أو نرمي بها . . » الكتاب ١/٤٢٨ ، رواية الديوان ، المحتسب ١/٣٢٩ ، الخزانة ٤/٤٩ .
(٢) في ب : وإن .
(٣) معاني الفراء ٣/٢٨٢ .

﴿وما تفرّقَ الّذينَ أوتُوا الكِتابَ إلّا من بعدِ ما جاءَتْهُمُ البيّنةُ﴾ [٤]

يدلّ على أنّ الجواب الثاني في منفكين .

﴿وما أُمِرُوا إلّا لِيعْبُدُوا اللّهَ . .﴾ [٥]

من القراء من يقول : هذه لام أنْ أي إلّا أن يعبُدُوا الله وأصل[1] هذا[2]/ ٣٣٠/ ب للفراء . فأما البصريون فهي عندهم لام كي أي أمروا بهذا كي يعبدوا الله[3] مخلصين له الدين (حُنَفَاء) على الحال . قال قتادة : الحَنَفيَّةُ الختان وتحريم الأمهات والبنات والأخوات والعمّات [4] والمناسك . قال الضحاك : الحجّ . قال أبو جعفر : أصل هذا أن الحَنَف المَيلُ : فقيل : حنيف للمائل الى الاسلام مَيْلاً لا خلل فيه ولا رجوع (ويُقيمُوا الصَّلاةَ ويُؤتُوا الزكاةَ وذلكَ دِينُ القيّمَةِ) وهذا دليل قاطع على أن الاسلام قول وعمل . قال جل وعز : (إنَّ الدينَ عِندَ اللّهِ الاسلامُ)[5] ويبيّنَ ان أقامَ الصَّلاة وايتاء الزكاة دين القيّمة وفي حرف ابن مسعود (الدين القيّمة) وزعم أنه اضافة الشيء إلى نفسه، وذلك محال عند البصريين لأنك انما تضيف الشيء إلى ما تبيِّنُهُ به فتضمه إليه فمحالٌ أن تُبيِّنُه بنفسه أو تضمه إلى نفسه فالتقدير عندهم دين الجماعة القيمة، وقيل: دين الملّة القيمة. ولهذا وقع التأنيث .

﴿إنّ الّذينَ كفرُوا مِنْ أهْلِ الكِتابِ والمُشرِكينَ . .﴾ [٦]

في موضع خفض عطف على أهل ، ويجوز النصب عطفاً على الذين

(١ ـ ١) ساقط من ب ، د .

(٢) في أ بياض مقدار لفظه .

(٣) في ب ، د زيادة « والخالات » .

(٤) آية ١٩ ـ آل عمران .

(٥) معاني الفراء ٣/ ٢٨٢ .

(فِي نارِ جهنَّم) في موضع الخبر (خالِدِينَ فِيها) على الحال (أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ البَرِيَّةِ) خبر بعد خبر ، ويجوز أن تكون الجملة خبر «ان» مثل ﴿إِنَّ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أولئِكَ هُمْ خَيرُ البريَّةِ﴾ [٧] بغير همز قراءة الجماعة، وهو المعروف من كلام العرب ، وقرأها نافع بالهمز . أخذها من برأ اللَّهُ الخَلْقَ ، ومن لم يهمزها أخذَها من البَرا ، وهو التراب وترك الهمز ، وهو الأصل عنده ، والبريَّة الخلق كما قُرِىء على أحمد بن شُعَيْبٍ بن علي عن أبي كريب ثنا عبد الله بن ادريس سَمِعتُ المختار بن فُلفُلٍ سمعت أنس بن مالك يقول: قال رجل لرسول الله ﷺ : يا خيرَ البَرِيَّةِ فقال : « ذلك ابراهيم ﷺ » [١] . قال أبو جعفر : ولا معنى لاحتجاج من احتجَّ بأن الأنبياء صلوات الله عليهم والمؤمنين أفضَلُ من الملائكة صلوات الله عليهم بهذه الآية ؛ لأن الملائكة من الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

﴿جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جنَّاتُ عَدْنٍ . .﴾ [٨]

مبتدأ وخبره . قال ابن مسعود : « جنَّاتُ عَدْنٍ » بُطنانُ الجنَّةِ أي وسطُها . قال أبو جعفر : يقال : عَدَنَ بالمكان إذا أقام به (خالِدِينَ فيها) حال (أبداً) ظرف (رَضِيَ اللَّهُ عنهُمْ ورَضُوا عَنْهُ) من ذوات الواو انقلبت الواو ياء [٢] لكسرة ما قبلها . والرضى بالألف والتثنية بالواو ورِضوَانَ ، ولا معنى لحكاية من حكى رِضَيَانِ (ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) قيل : أي لمن اتَّقى الله في الدنيا في سرِّهِ وعلانيتِهِ فأدّى فرائضه واجتنَبَ مَعاصِيَهُ .

---

(١) انظر : سنن أبي داود حديث ٤٦٧٢ ، المعجم لونسنك ١/ ١٦٥ .
(٢) في أ « انقلبت الياء » واواً » سهو فأثبت ما في ب ، د هـ .

﴿٩٩﴾

شرح إعراب سورة إذا زلزلت[1]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿إذا زُلزِلَتِ الأرضُ زِلزَالَها﴾ [١]

« اذا » في موضع نصب ظرف زمان ، والعامل فيها زُلزِلت « زِلـزَالها » مصدر كما قال : أكرمتُك كرامَتَك والمعنى كرَامةً ، وكذا المعنى زُلزِلتْ زِلزالاً . وحسنت الاضافة لتتفق الآيات والكسائي والفراء[2] يذهبان الى أن الزِلزَال مصدر والزَلزَالَ اسم وانه يقال : وَسْوَسَهُ وَسوَاساً ، والوَسوَاسُ الاسم . وقرأ عاصم الجحدري (وزُلزِلوا زَلْزَالاً شَدِيداً)[3] بالفتح ، وقرأ (إذا زُلزِلَتِ الأرضُ زَلْزَالَها) .

﴿وأخرَجَتِ الأرضُ أثقالَهَا﴾ [٢]/٣٣١/ أجمَعُ ثِقْـلٍ والثقلَ في الاذن . .

﴿وَقَالَ الانسَانُ مَا لَهَا﴾ [٣]

« ما » في موضع رفع بالابتداء ، وهو اسم تام[4] .

---

(١) في المصحف « الزلزلة » .
(٢) معاني الفراء ٢٨٣/٣ .
(٣) آية ١١ ـ الأحزاب .
(٤) ب ، د : ثابت .

﴿يومَئِذٍ تُحدِّثُ أخبارَها﴾ [٤]

قال أبو جعفر : لأن معنى تُحدِّثُ وتُخبِرُ واحد . ودل هذا على أن معنى حدثنا وأخبرنا واحد .

﴿بأنَّ رَبَّكَ أوحى لَها﴾ [٥] ويقال : : وَحَى له واليه فيهما[1] .

﴿يومَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أشتاتاً . .﴾ [٦]

نصب على الحال . قال الفراء[2] : اجتمع القراء على (لِيُرَوا أعمالَهُمْ) قال أبو جعفر : حكى أبو حاتم أن عبّاد بن كثير قال : بلغني أنّ النبي ﷺ قرأ (لِيَرَوا أعمالَهُمْ)[3] . قال أبو جعفر : في الكلام تقديم وتأخير عند النحويين أي يومئذ تحدّث أخبارها لِيُرَوا أعمالهم .

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ [٧]

« مَنْ » في موضع رفع بالابتداء، وهو[4] اسم تام . ويعمل جزم بالشرط و (خيراً)[5] منصوب على البيان أو بدل من مثقال « يَرَهُ » جواب الشرط[5] حذفت الألف منه للجزم ، وكذا **﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾** [٨] فدلّ ظاهر الكلام على أنّ كلّ مَنْ عَمل شيئاً رآه من مؤمن وكافر ، وأنّ الكافر يجازى على عمله الحسن في الدنيا من دفع مكروه ، وكذا الأحاديث على هذا . ان الكافر يجازى على حسن عمله في الدنيا ، ولا يكون له في الآخرة خيرٌ ، وان المؤمن على الضدّ من ذلك نصيبه المصائب في الدنيا وأجره مُوفَّرٌ عليه في الآخرة .

---

(١) في هـ : فيها . وبعدها الزيادة « قال العجاج : وَحَى لها القرار فاستقرت » .
(٢) معاني الفراء ٣/٢٤٨ .
(٣) انظر مختصر في شواذ القرآن ١٧٧ وقرأ بها الحسن ونافع في رواية . . البحر ٨/٥٠١ ،
(٤) ب ، د : وهم .
(٥-٥) سقط من ب ، د .

﴿١٠٠﴾

شرح إعراب سورة العاديات

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿والعَادِيَاتِ . .﴾ [١]

خفض بواو القسم . وللعلماء في معناها قولان : رَوَى مجاهد وعكرمة عن ابن عباس أنها الخيل ، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أنها الابل وكذا قال ابن مسعود ، وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس سألني رجل عن (والعَادِيَاتِ ضَبْحاً) فقلت : هي الخيل ، فمضى الى علي بن أبي طالب فأخبره فبعث لي فأحضرني فقال لي : أتتكلَّمُ في كتاب الله بغير علم ؟ والله ان أول غزوة كانت لبدر ، وما كان معنا إلّا فرَسَانِ فرسٌ للزبير وفَرَسٌ للمقداد ابن الأسود إنَّما العاديات مِنْ عَرَفَةٍ الى المُزدلِفَةِ ، [ومنَ المزدلفَةِ][1] الى منىً . ونظير هذا ما حدَّثناه البهلول بن اسحاق بن البهلول بن حسان ثنا اسماعيل بن أبي أويس ثنا كثير بن عبد الله المزنيّ قال : كنتُ عند محمد بن كعب القُرظيّ فجاءه رجل فقال يا أبا حمزة اني رجل صَرُورَةٌ لم أحجج قط فعلِّمني مما علَّمك الله سبحانه . قال : أتقرأ القرآن ؟ قال : نعم . قال : فاستفتح فاقرأ بسم الله الرحمن الرحيم خمس آيات ﴿والعاديَاتِ ضَبْحاً . فالمُورياتِ قدْحاً . فالمُغيراتِ صُبْحاً . فأثرنَ بِهِ نَقْعاً . فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾ [١ -

---

(١) زيادة من ب ، د ، هـ .

٥] أتدري ما هذا ؟ قال : لا . قال : « والعَادِياتِ ضَبْحاً » الرفع من عَرَفة[١] « فالمُورِياتِ قَدحاً » الى المُزدَلِفَةِ « فالمُغيراتِ صُبْحاً » لا تغير حتى تصبح « فأثَرْنَ به نقعاً » « فَوَسَطْنَ به جَمْعاً » يوم منى . قال أبو جعفر : اختلف العلماء في معنى « الموريات قدحاً » فمذهب علي بن أبي طالب وابن مسعود أنها الابلُ ، وروى مجاهد وعكرمة عن[٢] ابن عباس قال : الناس يورون النار ليراها غيرهم، وروى غيرهما[٢] عن ابن عباس الخيل، /٣٣١/ ب وقال قتادة : الخيل تشعل الحرب ، وقال عكرمة : الموريات الألسن . قال أبو جعفر : ولا دليل يدلُّ على تخصيص شيء[٣] من هذه الأقوال فالصواب أن يقال ذلك لكل من أورى على أن المعنى واحد اذا كان التقدير وَرَبِّ العاديات ونَصبتَ « ضبحاً » لأنه مصدر في موضع الحال . وعن ابن عباس الضُّبْحُ نَفْخُهَا بمشافرها . ونصبتَ « قدحاً » على المصدر ؛ لأن معنى « فالموريات » فالقادحات « فالمغيرات » عن ابن عباس أنها الخيل وعن ابن مسعود أنها الابل « صُبحاً » ظرف زمان « فأثرنَ به نقعا » قال الفراء : الهاء كناية عن الوادي ، ولم يَتَقَدَّمْ له ذكر ؛ لأنه قد عُرِفَ المعنى ، وروى أبو الجوزاء عن ابن عباس : النقع الغبار . وَسَطْنَ وَوَسَّطنَ وتَوَسَّطنَ واحد . وعن ابن عباس « فَوَسَطْنَ به جَمْعاً » من العدو . عن ابن مسعود « جمعاً » المزدلفة .

﴿ إِنَّ الانسانَ لِرَبِّهِ لكَنُودٌ ﴾ [٦] أهل التفسير على أن معناه لكفُورٌ أي كفُورٌ لنعَمِهِ . قال الحسن : يتسخَّطُ على ربه جل وعز ويلومه فيما يلحقه من المصائب[٤] ، وينسى النِعَمَ .

---

(١) ج : يوم عرفة .

(٢ - ٢) ساقط من ب ، د .

(٣) « شيء » زيادة من ب ، د .

(٤) ج : المضار .

﴿ وانَّهُ . . ﴾ [٧] أي وان ربه (على ذلِكَ لشَهِيدٌ) .

﴿ وانَّـهُ . . ﴾ [٨] أي وان الانسان (لِحُبِّ الخَيـرِ لَشَـديـدٌ) في معنـاه أقوال : قيل : لشديد القوى ، وقول الفراء[1] : أن المعنى أن الانسان للخيـر لشديد الحب فالتقديـر عنده انـه لحُبِّ الخير لشـديد الحب ثم حـذف ما بعـد شـديد ، والقـول الثالث سَمِعتُ علي بن سليمـان يقول كمـا تقول : أنـا أُكرِمُ فـلاناً لـكَ أي من أجلك أي وانه من أجـل حُبِّ الخيرِ أي المـال لشـديـد أي لبخيل .

﴿ أفلا يَعْلَمُ اذا بُعثِرَ ما في القُبُورِ ﴾ [٩]

لا يجوز أن يعمل في «إذا» « يعلم » ، ولا« لخبير » ، ولكن العامل فيها عند محمد بن يزيد « بُعثِرَ » ، وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .

﴿ وَحُصِّلَ ما في الصُّدُورِ ﴾ [١٠] يقول أبرز .

﴿ انَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يومئذٍ لَخَبيرٌ ﴾ [١١]

كُسِرَتْ « انَّ » من أجل الـلام . حكى علي بن سليمان عن محمـد بن يزيد أنه يجوز فتحها مع اللام ؛ لأنها زائدة ، دخولها كخروجها الآ أنها أفادت التوكيد .

---

(١) معاني الفراء ٣/٢٨٥ .

﴿ ١٠١ ﴾

شرح اعراب سورة القارعة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ القَارِعَةُ .. ﴾ [١]

مرفوعة بالابتداء والخبر في الجملة وقيل : هي مرفوعة باضمار فعل والتقدير ستأتي القارعة . روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس « القارعةُ » من أسماء القيامة عظَّمَ[١] الله وحذَّرَ منه .

قال أبو جعفر : ﴿ وما أدراكَ ما القَارِعَةُ ﴾ [٣] تعظيم لها ونصب[٢] « يَومَ » ستأتي على قول من أضمره ، ومن لم يضمره فالتقدير عنده : القارعة .

﴿ يومَ يكونُ الناسُ كَالفَرَاشِ المبثوثِ ﴾ [٤]

الكاف في موضع نصب خبر يكون ، وكذا ﴿ وتكونُ الجبالُ كالعِهْنِ المَنْفُوشِ ﴾ [٥] وفي قراءة عبد الله (كالصوف) والعِهْنُ جمْعُ عِهنَةٍ .

﴿ فأمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ ﴾ [٦]

---

(١) ج : عظمه .
(٢) في ب ، د : « بصف » تصحيف .

« مَنْ » في موضع رفع بالابتداء والجملة الخبر . قال الفراء[1] : موازينه أي وَزْنُه .

﴿ فَهُوَ في عِيشَةٍ راضِيةٍ ﴾ [٧]

قال مجاهد : يرضى بها . قال أبو جعفر : التقدير في العربية ذَاتِ رِضًى على النسب .

﴿ وأمّا مَنْ خَفَّتْ موازينُهُ ﴾ [٨] ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [٩]

قول الأخفش : ان معنى[2] أمه مُستقرّهُ ، وهاوية نَارٌ وأنشد :

٥٨٣ - هَوَتْ أمّهُ ما يبعَثُ الصُّبْح غادِياً
ومـاذا يُؤدّي الليلُ حِينَ يَؤُوبُ[3]

وقال غيره : « فأمه هاوية » أصله هاوٍ أي هالك لأن أمّ الشيء أصله/٣٣٢/أ ومعظمه ومنه قيل للحمد : أمّ القرآن ، ومنه قول الشاعر :

٥٨٤ - لأم الأرضِ وَيْلٌ ما أجَنَّتْ
غَدَاةَ أضَرَّ بالحَسَنِ السَّبِيلَ[4]

﴿ وما أدرَاكَ ماهِيَهْ ﴾ [١٠]

---

(١) معاني الفراء ٢٨٧/٣ .
(٢) ب ، د : أي بمعنى .
(٣) الشاهد لكعب بن سعد الغنوي . أنظر : الأصمعيات ٩٧ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤١٢ ، المستقصى في أمثال العرب ٤٠٢/٢ ، الخزانة ٣٧٤/٤ .
(٤) الشاهد لعبد الله بن عنمة يرثي بسطام بن قيس . انظر : الأصمعيات ٢٨ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٥٢ « . . بحيث أضرّ . . » ، وهو غير منسوب في الخصائص ١٥٠/٣ .

جيء بالهاء لأن من العرب من يقول : هِيْ باسكان الياء فتثبت الهاء على لغة من حرَّكها ليفرق بينها وبينَ لغة من أسكَنَ فإنْ وصَلَت لم يجز اثبات الهاء ؛ لأن الحركة قد تثبت ، والصواب أن يُوقفَ عليه[1] يتَّبعُ السواد ولا يَلحَنُ ، وسمِعتُ علي بن سليمان يقول : من قال : أصل وأُريد الوُقُوفَ فقد أخطأ ؛ لأنه يلزمه أن لا يُعرِبَ الاسماء في الادراج ويُريدُ الوقوف . قال أبو جعفر : وهذا حجَّةٌ بيّنة صحيحة .

﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [١١] باضمار مبتدأ .

(١) ب ، د : عليها .

﴿ ١٠٢ ﴾

شرح اعراب سورة التكاثر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكاثُرُ ﴾ [١] ﴿ حتَّى زُرتُمُ المقَابِرَ ﴾ [٢]

أصوبُ ما قيل في معناه أنّ المعنى أَلْهَاكُمُ التكاثر عن طاعة الله جل وعز الى أن صرتم الى المقابر فدُفِنتُمْ ، ودلَّت هذه الآية على عذاب القبر ؛ لأن بعدها ﴿كَلاَّ سوفَ تعلمونَ ﴾ [٣] أي اذا صرتم الى المقابر . وَرُوِيَ عن زر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نـزل في عذاب القبر ألهاكم التكاثر ، وقرأ الى (كلاّ سوف تعلمون). قال الفراء : واحد المقَابِرِ مَقْبَرَةٌ ومَقْبُرَةٌ وبعض أهل الحجاز يقول : مَقبِرَةٌ ، وقد سمعتُ مَشْرَقَةٌ[1] ومَشرُقَةٌ ومَشْرِقَةٌ .

﴿ كلاّ سوفَ تعلمُونَ ﴾[٣] ﴿ثُم كلاَّ سوف تَعْلَمُونَ﴾ [٤] .

تكرير عند الفراء . وأحسن منه ما قاله الضحاك قال : الأولى للكفار ، وذَهَبَ الى أن الثانية للعصاة من المؤمنين .

﴿ كَلاَّ لَو تَعْلَمُونَ عِلمَ اليَقِينِ ﴾ [٥]

مصدر ، وحذف جواب لو . والتقدير لو تعلمون أنكم ترونَ الجحيم بما

---

(١) ج : مشربة .

تكاثرتم في الدنيا بالأموال[1] وغيرها . قال الكسائي : جواب[2] « لو » في أول السورة أي لو تعلمونَ عِلْمَ اليَقينِ ما ألهاكم التكاثر[2] . وقرأ[3] الكسائي ﴿لَتُرَوُنَّ . .﴾ [٦] بضمّ التاء . حكاه أبو عُبَيْدٍ عنه ، وقرىء على ابراهيم بن موسى عن محمد بن الجهم[4] عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [أنّهُ قرأ (لَتُرَوُنَّ الجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا)[5] الأولى بضمّ التاء والثانية بفتحها][6] . قال أبو جعفر : والأولى عند الفراء[7] وأبي عبيد فتحها ، لأن التكرير يكون متفقا . قال أبو جعفر : والأحسن ألا يكون تكريراً ، ويكون المعنى لترونَّ الجحيم في موقف القيامة .

﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا . . ﴾ [٧]

إذا دخلتم النار (عَيْنَ اليَقينِ) مصدر ؛ لأن المعنى لتعاينُنّها عياناً .

﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يومئذٍ عنِ النَّعيمِ ﴾ [٨]

قيل : أي عن النعيم الذي يشغل عن طاعة الله جل وعز . وظاهر الكلام يدلّ على أنه عام ، وأنَّ الانسان مسؤول[8] عن كل نعيم تَنَعَّم به في الدنيا من أي اكتسبه ؟ وما قَصَدَ به ؟ وهل فَعَلَ ما غيرُهُ أولى مِنْهُ ؟ ويسند

---

(١) في أ « بالأقوال » فأثبت ما في ب ، د لأنا أقرب .

(٢ ـ ٢) ساقط من ب ، د .

(٣) ب ، د : وقول .

(٤) في ب و د زيادة « عن الفراء عن محمد بن المفضّل عن عطاء » .

(٥) انظر البحر المحيط ٥٠٨/٨ .

(٦) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

(٧) معاني الفراء ٢٨٨/٣ .

(٨) ب ، د : يسأل .

الظاهر للأحاديث [1] عن النبي ﷺ وأصحابه كما قرىء على محمد بن جعفر ابن حفص عن يوسف بن موسى قال : حدثنا هشام بن عبد الملك قال : حدثنا حمَّادُ بن سَلَمَةَ قال : حدثنا عمَّارُ بن أبي عمَّار قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : جاءني [2] النبيّ ﷺ فأخرجنا أو قدمنا اليه رُطَباً أو بسراً وماء فقال « هذا من النَّعيم الذي تُسألُونَ عنهُ » [3] وحدثنا علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال : حدثنا داود بن مهران عن داود بن عبد الرحمن عن محمد بن عيثم عن ابن عباس ثم (لَتُسألُنَّ يومئذٍ /٣٣٢/ ب عن النعيم) قال : الأمنَ والصحَّة.

---

(١) ب ، د : من الأحاديث .

(٢) ب ، د : جاءنا .

(٣) انظر الترمذي ـ الزهد ٢١٨/٩ ، ٢١٩ ، المعجم لونسنك ٤٩٥/٦ .

﴿ ١٠٣ ﴾

شرح إعراب سورة العصر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ والعَصْرِ ﴾ [١]

التقدير ورَبِّ العصر . ويدخل فيه كلُّ ما يسمى بالعصر ؛ لأنه لم يقع اختصاص تقوم به حجة[١] فالعصر الدهر ، والعصر العشي ، والعصر الملجأ .

﴿ انَّ الانسانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [٢]

الانسان بمعنى الناس ، والخسر دخول النار . فهو أكبرُ الخُسْرانِ .

﴿ إلاَّ الَّذين آمنُوا .. ﴾ [٣] .

« الذين » في موضع استثناء من موجب (آمنُوا) صلته ، وكذا (وعمِلُوا الصَّالحات وتَوَاصَوا بالحَقِّ وتَوَاصَوا بالصَّبْرِ) لأنه معطوف .

---

(١) في ب ، د « بقوم يرجحه » تصحيف .

﴿ ١٠٤ ﴾

شرح اعراب سورة الهمزة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ وَيْلٌ .. ﴾ [١].

رفع بالابتداء ويجوز نصبه لأنه بمعنى المصدر كما يجوز قُبوحاً له منصوب الاّ أن الرفع في « ويل » أحسن ؛ لأنه غير مأخوذ من فعل والنصب في قُبُوحٍ أجود ؛ لأنه مأخوذ مِنْ فِعْلٍ . وفي نصب « ويل » قول آخر ، يكون التقدير قولوا الزم الله ويلاً لكل همزة ، وهذا مذهب سيبويه[1] . قال مجاهد : ليست هذه خاصًّا لأحد . قال أبو جعفر : وهذا قول صحيح في العربية ؛ لأن سبيل كل أن تكون غير خاصة . قال أبو العالية : « الهمزة » الذي يعيب الناس في وجوههم ، واللُّمَزَةُ الذي يعيبهم من ورائهم . وسَمِعتُ علي بن سليمان يستحسن هذا القول . وقال ابن زيد : الهمزة الذي يهمز الناس ويضربهم بيده ، واللمز الذي يلمزهم ويعيبهم بلسانه .

﴿ الذِي جَمَعَ مالاً وعَدَّدَهُ ﴾ [٢]

« الذي » في موضع رفع بمعنى هو الذي ، ويجوز النصب بمعنى أعني الذي ، ويجوز الخفض على البدل من كل . قرأ أبو جعفر ويحيى بن وثاب

---

(١) انظر الكتاب ١/١٦٦ ، ١٦٧ .

والأعمش وحمزة والكسائي (جَمَّعَ)[1] بالتشديد . وقرأ الحسن وابن كثير وعاصم وأبو عمرو وشيبة ونافع (جَمَعَ) . قال أبو جعفر : « جَمَعَ » بالتخفيف يكون للقليل والكثير ، وجمَّعَ لا يكون الا للكثير . ورُوِيَ[2] عن الحسن (وعَدَدَهُ) بالتخفيف ، وهي قراءة شاذة ان كان يريد عَدَّهُ ثم أظهر التضعيف كما قال :

٥٨٥ ـ انّي أجُودُ لإقوامٍ وانْ ضَنَنُوا[3] وهو بعيد ،وإنما يجوز في الشعر وان كان يريد جَمَعَ مالاً وجَمَعَ عَدَدَهُ على أنه مفعول أي أحصى عَدَدَهُ فهوجائز .

﴿ يَحسِبُ أنّ مالَهُ أخلَدَهُ ﴾ [٣]

يقال : هي لغة النبي ﷺ بكسر السين جاء على فَعِلَ يَفْعِلُ ، وله نَظَائِرُ يسيرةٌ قد ذكرناها[4] . « أنّ » وما عملت فيه في موضع المفعولين ، والمعروف من قراءة الحسن ﴿ .. لَيُنبذَنَّ في الحُطَمَةِ ﴾[5] [٤] بعينه وماله ، وقد روي عنه (لَيُنبذُنَّ) بضم الذال[6] فقيل لا يجوز ؛ لأنه انما تقدّم ذكر اثنين، وقيل : هو للهمزة واللمزة والذي جمع مالاً .

﴿ وما أدراكَ ما الحُطَمةُ ﴾ [٥]

قال الفراء : اسم للنار ، ولو كانت بغير ألفَ ولام لم تنصرف . قال أبو

---

(١) التيسير ٢٢٥ .
(٢) ب ، د : ويروى .
(٣) مر الشاهد ١٧٦ .
(٤) في أ « ذكرناه » فأثبت ما في ب ، د .
(٥) وهي أيضاً قراءة الامام علي . أنظر : مختصر ابن خالويه ١٧٩ .
(٦) معاني الفراء ٣/ ٢٩٠ .

جعفر : يقال : حَطَمهُ اذا كسَّرَهُ كما قال :

٥٨٦ ـ قد لَفَّها اللَّيلُ بسَوّاقٍ حُطَمْ[1]

ورجلٌ حُطَمٌ اي أكُولٌ .

﴿نارُ اللّهِ . . ﴾ [٦] أي هي نار الله «المُوقَدَةُ» نعت للنار ، وكذا ﴿التي تَطَّلِعُ على الأفئِدةِ ﴾ [٧]اطَّلَعْتُ على فلانٍ وطَلَعْتُ[2] أي بلغتُ وواحد الأفئدة فؤاد .

﴿ انّها عَليهم مُوصَدَةٌ ﴾ [٨]

خبر « ان » يقال: آصَدْتُ أُوصِدُ فمن قال : أوْصَدْتُ قال : موصَدَةٌ فلم يهمز ، ومن قال :/٣٣٣/أ آصَدْتُ قال : مُوصَدَةٌ ، وجاز أن يخفّفَ الهمزة فيقول : مُوْصَدةُ واللغتان حسنتان كثيرتان ، وكذا أكّدتُ ووكَدتُ وهو التأكيد والتوكيد ، وكذا أرَّخْتُ وَورَّختُ وهو التأريخ والتوريخ ، وأكفت وأوكفتُ وهو الاكافُ والوِكافُ .

﴿ في عُمُدٍ[3] . . ﴾ [٩]

هكذا روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن مسعود وزيد بن ثابت وهي قراءة عاصم ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي ، وقرأ

---

(١) نسب الشاهد للكحطم القيسي في الكتاب ١٤/٢ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢ / ١٤ ، ونسب لابن رميض العنبري في شرح الحماسة للمرزوقي ٣٥٤/١ ، ٣٥٥ وغير منسوب في الكامل ١٠٤٩ .

(٢) قيب ، د زيادة « عليه » .

(٣) انظر معاني الفراء ٢٩٠/٣ ، ٢٩١ ، التيسير ٢٢٥ قرأ حمزة والكسائي بضمتين والباقون بفتحتين .

المدنيون وأبو عمرو (في عَمَدٍ) واذا جاء الشيء على هذا الاجتماع حُضِرَ في الديانة أن يقال : احداهما أولى من الأخرى . وأجود ما قيل هكذا أُنزِلَ كما قال النبي ﷺ « أُنزِلَ القرآنُ على سبعةِ أحرُفٍ كلها شافٍ كافٍ » [1] ولكن تلخَصُ القراءات من العربية فيقال : عَمُودٌ وعُمُدٌ فهكذا فَعُولٌ وفعِيلٌ وفِعَالٌ يُجمعْنَ على فُعُلٍ نحوُ كتابٍ وكُتُبٍ ورَغيفٍ ورُغُفٍ ، وقد قالوا : أديمٌ وأُدُمٌ ، وهذا كعمود وعَمَد اسم للجميع لا جمع على الحقيقة وكذا أفيقٌ وأُفُقٌ واهابٌ وأُهُبٌ ونعيمٌ ونُعُمٌ ، وقال : خادم وخَدَمٌ فأما معنى « في عَمَدٍ » فقد تكلَّم فيه أهل التفسير وأهل العربية . قال عطاء الخراساني يعني عمداً من نار ممددة عليهم ، وقال ابن زيد : « في عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ » أي هم مغلَّلون [2] بعمد من حديد قد احترقت فصارت ناراً ، وقيل : تُوصَدُ عليهم الأبواب أي تُطبَقُ ويقام عليها عمدٌ من حديد ليكون ذلك أشدّ ليأسهم من الخروج ، وقيل « في عَمَدٍ » أي بينَ عَمَدٍ ، كما تقول : فلان في القوم أي بينَهُمْ ، وقيل مع عمَدٍ ، كما قال :

٥٨٧ ـ وَهَلْ ينعَمَنْ مَنْ كانَ آخرُ عَهْدِهِ
ثَلاثينَ شَهْراً في ثلاثةِ أحْوالِ [3]

أي مَعَ ، وسمعتُ علي بن سليمان يقول : « في » على بابها أي ثلاثين شهراً داخلةً في ثلاثة أحوال . قال أبو جعفر ؛ ومن أجَلِّ ما يُروَى في الآية ما يُروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : أتَدرُونَ كيفَ أبوابُ النار؟ قلنا : مثل أبوابنا هذه فقال : لا ، انّ بعضها فوقَ بعضٍ « مُمَدَّدَةٍ » بالخفض نعت لعَمَدٍ ، وبالرفع نعت لموصدة أو خبر بعد خبر .

---

(١) مر الحديث ، في اعراب الآية ١٢ ـ سورة البلد .
(٢) ب : مغلغلون .
(٣) مر الشاهد ٣٩٦ .

﴿١٠٥﴾

شرح إعراب سورة الفيل

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الفِيلِ﴾ [١]

حُذِفَتِ الألف من ترى للجزم ، والأصل الهمزة فألقيت حركة الهمزة على الراء فحُذِفَتِ الهمزة « كيف » في موضع نصب بفَعَلَ ، وهي غير معربة لأنها في معنى الحروف[١] وان كانت اسماً ، وفُتِحَتِ الفاء لالتقاء الساكنين .

﴿أَلم يَجْعَلْ كيدهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ [٢] أي في تضليل عما أرادوه .

﴿وأرسَلَ عَلَيْهِمْ طَيراً أبابِيلَ﴾ [٣]

من أحسن ما رُوِيَ فيه عن المتقدمين ما حدَّثناهُ علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال : حدثنا عفّان قال : حدثنا حماد عن عاصم عن زرٍّ عن عبد الله « طَيْراً أبابيل » قال فِرَقاً . وقُرِىءَ على محمد بن جعفر عن يوسف بن موسى قال : حدثنا شهاب عن ابراهيم عن حُمِيدٍ عن أبي خالد عن أبي صالح « طيراً أبابيل » قال : جمعا[٢] بعدَ جمعٍ . قال أبو جعفر : ومعروف في كلام العرب [جاؤوا أبابيل أي][٣] جماعة بعد جماعة عظيمة كثيرة بعد جماعة .

---

(١) في أ « الجر » تصحيف وما أثبته من ب ، د .

(٢) ب ، د : جماعة .

(٣) الزيادة من ب ، د .

مشتق من أَبَلَ عليه إذا كَثُرَ وجمع ومنه سُمّيت/٣٣٣/ ب الابل لِعظَمِ خَلْقِها ، وقد قيل : انّ معنى (أفلا ينظرون الى الابلِ كيفَ خُلقَت)[1] أنها السحاب لِعظمِهَا وان كان القتبي رَدَّ هذا التفسير بغير حُجَّة تثبت . وأصح ما قيل في واحد الأبابيل ما قاله محمد بن يزيد قال : واحدها ابَّل كسكّين وسكاكين .

﴿ترميهم بحِجَارةٍ مِنْ سَجِّيلٍ﴾ [٤] جمعه سَجَاجِيلُ .

﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مأكُولٍ﴾ [٥] الكاف في موضع نصب مفعول ثان أي مأكول ما فيه ، وهو قشر الحنطة ، ويجوز أن يكون بمعنى مأكول للبهائم .

---

(١) آية ١٧ ـ الغاشية .

﴿١٠٦﴾

شرح إعراب سورة لايلاف

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿لايلافِ قُرَيشٍ﴾ [١]

مذهب الأخفش أن المعنى فعَلَ بهم ذلك ليُؤلِّفَ قريشاً . وهذا القول الخطأ فيه بين ، لو كان كما قال لكانت لايلاف بعض آيات « أَلَمْ تَرَ » وفي اجماع المسلمين على الفصل بينَهُما ما يدلّ على غير ما قال ، وأيضاً فلو كان كما قال لم يكن آخر السورة تماماً ، وهذا غير موجود في شيء من السور ، وقيل في الكلام حذف والمعنى أعجَبُوا لايلاف قريش ﴿.. رِحْلَةَ الشّتاءِ والصَّيفِ﴾ [٢] . وتركهم عبادة رب هذا البيت وهذا أعني الحذف مذهب الفراء[١] ، وتركهم عبادة رب هذا البيت وهذا أعني الحذف مذهب الفراء[٢] ويحتجّ له بأن العرب تقول : للّهِ أبوكَ فيكون في اللام معنى التعجب وأصبح من هذين القولين ، وهو قول الخليل بن أحمد ، أن المعنى لأن يؤلف الله قريشاً ايلافاً .

﴿فلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذا البَيْتِ﴾ [٣]

أي لهذا فليعبدوه . قال أبو جعفر : فهذا لا حذفَ فيه وهو من حسن

(١) في المصحف « قريش » .
(٢) معاني الفراء ٣/٢٩٣ .

النحو ودقيقة، وانّ كان أصحاب كتب المعاني قد أغفلوه. ﴿ايلافِهِمْ ..﴾ [٢] مخفوض على البدل كما تقول : عجبتُ من احسانِكَ احسانِكَ الى زيدٍ، فأبدلت الثاني من الأول، وزدْتَ في الفائدة للبيان ورُوِيَ عن يزيد بن القعقاع أنه قرأ (إلفِهِمْ)[١] ورُوِيَ عنه (الافِهِم)[١] وهما مصدران من ألف يألفُ على فِعْلٍ وفِعَالٍ ففِعْلٌ مِثلُ قولهم : حَلِمَ حِلْماً وعَلِمَ عِلْماً وسَحَرَ سِحْراً، وفعالٌ مثلُ لَقيتُهُ لقاءً وصُمتُ صِياماً وكَتَبْتُ كِتاباً، أجاز الفراء[٢] (لايلافِ قريش ايلافِهِمْ) على المصدر. قال أبو جعفر : ويجوز النصب أيضاً في الفهم وايلافهم بمعنى يألفون الفاً (رِحلَةَ الشتاءِ والصَّيفِ) منصوبة بايلاف وأجاز الفراء ايلافَهُمْ رحلةَ الشتاءِ والصَّيفِ. قال أبو جعفر : يكون هذا على البدل، وتقديره ايلافَهُم ايلافَ رِحلَةِ الشتاءِ والصيفِ.

﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذا البَيْتِ﴾ [٣]

وانْ شِئتَ كسرتَ اللام على الأصل.

﴿الّذي ..﴾ [٤]

في موضع نصب نعت[٣] لرب، ويجوز أن يكون في موضع رفع أي هو الذي (أطعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ) صلة الذي (وآمَنَهُمْ مِّنْ خوفٍ) داخل في الصلة.

---

(١) مختصر ابن خالويه ١٨٠.
(٢) معاني الفراء ٣/٢٩٣.
(٣) «لرب» زيادة من ب، د.

﴿١٠٧﴾

شرح إعراب سورة أرأيت[1]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿أرأيتَ الَّذِي يُكذِّبُ بالدِّينِ﴾ [١]

هذه القراءة البينة، ويجوز أن تأتي الهمزة بينَ بينَ فتقول: أرأيتَ [ويجوز أرَيتَ][2] بحذف الهمزة، وعن عبد الله بن مسعود (أرأيتكَ)[3] والكاف زائدة للخطاب وهمزة بينَ بينَ متحركة بوزنها مخففة، كذا قال سيبويه، فأما قول من قال: هي لا ساكنة ولا متحركة فمُحَالٌ؛ لأنها اذا لم تكن ساكنة فهي مُتَحَرِّكةُ/٣٣٤/ أ واذا لم تكن متحركة فهي ساكنة فيجب[4] على قوله أن تكون ساكنة متحركة. والدليل على أنها متحركة قوله:

٥٨٨ - أأنْ رَأَتْ رَجُلاً أعشى أضرَّ به
رَيبُ المَنُونِ ودَهْرٌ مُفنِدٌ خَبِلُ[5]

فلو قُلتَ: أأنْ لكان الوزن واحداً. وهمزة بينَ بينَ كثيراً ما يُغلَطُ فيها، وهي

---

(١) ب، د: الماعون.

(٢) الزيادة من ب، د.

(٣) معاني الفراء ٣/٢٩٤.

(٤) ب، د: فوجب.

(٥) البيت للأعشى. انظر ديوانه ٥٥، الكتاب ١/٤٧٦ «... ودهر تابل...».

من أصعب ما في النحو، ومن دليل ما قلنا قوله عز وجل « سواء عليهم أأنْذَرْتَهُمْ »[1] فلو كانت همزة بينَ بينَ ساكنة[2] لاجتمع ساكنان ، وكذا أرأيْتَ الياء ساكنة وهمزة بين بين[2] متحركة ، ومن أسكنها وكسر الياء فقد جاء بما لا يجوز وما لا وَجه له ولا تقدير في العربية ، ويجوز أن يكون « أرأيت » من رؤ ية العين فلا يكون في الكلام حذف وأن يكون من رؤ ية القلب فيكون التقدير أرأيتَ الذي يكذّب بالدين بعد ما ظهر له من البراهين أليسَ مستحقاً عَذابَ اللّهِ .

﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ اليتيمَ﴾ [٢]

وقرأ أبو رجاء (يَدَعُ اليَتيمَ) مخففة أي يتركه .

﴿ولا يَحُضُّ على طعامِ المِسكينِ﴾ [٣]

قال الفراء : أي لا يحافظ على طعام المسكين ولا يأمر به .

﴿فَوَيْلٌ لِلمُصَلّينَ﴾ [٤] ﴿الَّذينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ﴾ [٥]

قال أبو العالية : هو الذي يسجد ويقول هكذا وهكذا أو التَفتَ عن يمينه وشماله . قال أبو جعفر : وأولى من هذا القول، لِعُلوّ مَنْ قال به ولصحّته في العربية ، ما حدثناه علي بن الحسين عن الحسين عن الحسن بن محمد قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن طلحة بن مُصَرّفٍ عن مُصعَبِ بنِ سعد عن سعد بن مالك قال له رجل (الذين هُم عن صلاتهم ساهون) أهوَ حديثُ النفس في الصلاة ؟ قال : كلنا نجدُ ذلك، ولكنه يُضيّعُها لوقتها . وفي غير

---

(١) آية ٦ ـ البقرة .

(٢ ـ ٢) ساقط من ب ، د .

رواية طلحة بن مصرف أن سعداً قال : سألتُ النبي[1] ﷺ عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال : الذينَ يؤخرونها عن وقتها .

﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ﴾ [٦] أي لا يصلّون خوفاً من عقاب ولا رجاء لثواب ، ولكن لينظرهم المسلمون فلا يسفكون دماءهم وهم المنافقون .

﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [٧] قد تكلّم العلماء في معناه كما قرئ على ابراهيم بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء[2] حدثني قيس بن الربيع عن السُّدّي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه ، قال: الماعون الزكاة ، ويُرْوَى هذا عن ابن عمر وابن عباس باختلاف ، وعن ابن عباس : الماعون ما يتعاطاه الناس ، وحكى الفراء عن بعض العرب الماعون الماء ، وأنشد :

٥٨٩ ـ يَمُجُّ صَبِيرُهُ الماعُونَ صبّاً [3]

صبيره : سحابه . قال أبو جعفر: وهذه الأقوال ترجع الى أصل واحد ، وانما هو الظن بالشيء اليسير الذي يجب [4] ألاّ يضنَّ به مُشْتَقّ من المَعْنِ ، وهو الشيء القليل . والله أعلم .

---

(١) ب ، د : رسول الله .

(٢) معاني الفراء ٣/٢٥٩ .

(٣) استشهد به غير منسوب في معاني الفراء ٣/٢٩٥ ، تفسير الطبري ٣٠/٢١٤ ، الفاخر لأبي طالب بن سلمة ٣٤٣ ، اللسان (معن) .

(٤) ب، د : يحق .

﴿١٠٨﴾

شرح إعراب سورة الكوثر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿إِنَّا أَعطَيناكَ الكَوْثَرَ﴾ [١]

النون والألف الأوليان في موضع نصب اسم ان والأخريان في موضع رفع و« الكوثر » مفعول ثان وهي[1] في اللغة فوعل من الكثرة وقد اختلف العلماء في معناه فعن النبي ﷺ انه الحوض ولما قال سعيد بن جبير : الكوثر الخير الكثير قيل له فقد قيل : انه الحوض فقال: الحوض من الخير الكثير ، وقال الحسن وقتادة : الكوثر القرآن ، وقرىء على محمد بن جعفر/٣٣٤/ ب ابن حفص عن يوسف بن موسى ثنا عبيد الله بن موسى ثنا شعبة عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة قال : (إِنَّا أعطيناكَ الكوثر) قال: النبوة والقرآن .

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانحَرْ﴾ [٢]

اختلف العلماء في معناها فمن أجلّ ذلك ما حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر قال ثنا أبو بكر بن شيبة ثنا وكيع عن يزيد بن أبي زيادة بن ابي الجعد عن عاصم الجحدري عن عُقْبَةَ بن ظهير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قول الله جل وعز (فصلّ لِربّكَ وانحرْ) قال : وَضْعُ اليمين على الشمال

---

(١) ب ، د : وهو .

في الصلاة . قال أبو جعفر : وقد اختُلِفَ عنه في ذلك فرُوِيَ عنه أنه قال : يضع اليمين على الساعد الأيسر على صدره ، وعنه وعن أبي هريرة يجعلهما تحت السرّة وهذا مذهب الكوفيين ، ويُحتجّ للقول الأول أنه أشبهُ بالآية ؛ لأن معنى وانحرْ عليه اجعلْ يدكَ نحو نحرك ، وقد روى سفيان لشعبة عن عاصم ابن كُلَيبٍ عن ابنه عن وائل بن حجر . قال رأيت[1] النبي اجعَلْ يدك نحو نحرك ، وقد روى سفيان وشعبة عن عاصم بن أنس عن أبي حازم عن سَهْل ابن سعد قال : كان الناس يُؤمَرُونَ أن يَضَعَ الرجل يَدَهُ اليمنى على اليسرى في الصلاة . قال أبو جعفر : فعلى هذا القول فصلّ لربك أي الصلوات كلّها وانحر اجعلْ يَدَكَ نحو نحرك فهذا قول وعن أبي جعفر محمد بن علي « وانحَرْ » ارفع يدك نحو نحرك اذا كبّرتَ للاحرام ، وقال الضحاك : « وانحَرْ » واسأل ، وقول رابع « وانحر » واستقبل القبلة بنحرك كما حكي عن العرب هما[2] يتناحران أي يتقاتلان . قال أبو جعفر : وليس هذا قول أحد[3] من المتقدمين ، وقول خامس عن أنس بن مالك قال : كان النبي[4] ينحر ثم يصلّي حتى نَزَلَتْ فصلّ لربك وانحر فصار يصلّي ثم ينحر ، وقول سادس عليه أكثر التابعين ، قال الحسن وعطاء أي صلّ العيد وانحر البُدْنَ . [قال أبو جعفر : وهذا قول مجاهد وسعيد بن جبير ، وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه وبعض أهل النظر يميل اليه لأنه ظاهر المعنى أي انحر البُدْنَ][5] ، ولا تذبحها ، وبعض الفقهاء يردّه ؛ لأن صلاة العيد ليست بفرض عند أحد

---

(١) ب ، د : كان .
(٢) ب ، د : انهما .
(٣) ب ، د : واحد .
(٤) ب ، د : رسول الله .
(٥) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .

من المسلمين ، الضحية[1] ليست بواجبة عنه أكثر العلماء كما رُوِيَ أن أبا بكر وعمر كانا لا يضحّيان مخافة أن يتوهّم الناس أنّها واجبة ، وكذا ابن عباس قال : ما ضحّيت الا بلحم اشتريته ، وفي الآية قول سابع ، وهو أبينها ، وهو مذهب محمد بن كعب قال : أخلص صلاتك لله وانحر له وحده . وهو قول حسن ؛ لأن الله جل وعز عرفه ما أكرمه به وأعطاه اياه فأمره ان يشكره على ذلك لئلا يفعل كما يفعل المشركون وأن تكون صلاته خالصة لله وحده ويكون نحره قاصداً به ما عنده الله جل وعز لا كما يفعل الكفار .

﴿إِنَّ شَانِئَكَ . . ﴾ [٣]

قال ابن عباس : عدوك أبا جهل ، وقيل العاصي بن وائل (هُوَ الأبتَرُ)[2] أي المنقطع الذِّكْرَ مِنَ الخير لا أحد يقوم بدينِهِ ، ولا يَذكُرُهُ بخير . فكان هذا من علامات نبوته ﷺ انه خبر بما لم يقع فكان كما أخبر به ، وقد قيل : لما أنزَلَ الله (إنّ شانئك هو الأبتر) لم يولد له بَعْدَ ذلك . والأول أصحّ ، وأصله من بتره أي قطعه .

---

(١) ب ، د : والأضحية.
(٢) ب ، د : هو .

﴿١٠٩﴾

شرح إعراب سورة الكافرين

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿قُلْ . .﴾ [١] في موضع جزم عند الفراء على حذف اللام[١] ، وسمعت علي بن سليمان يقول : لو كان كما قال لكان بالتاء . وهو عند البصريين غير معرب (يا أيُّها) « يا » خرف نداء وضَممْت أياً لأنه منادى مفرد قد مرت العلة فيه (الكافِرُونَ) نعت لأي أو عطف البيان . قال محمد بن يزيد : ليس في هذا تكرير وانما جَهِلَ من قالَ : انه مُكَرَّرٌ اللغة ،/٣٣٥/ أ والمعنى (قُلْ يا أيُّها الكَافِرُون) .

﴿لا أعبُدُ ما تَعْبُدُونَ﴾ [٢] في هذا الوقت ، وكذا ﴿ولا أنْتُمْ عابِدُونَ ما أعبُدُ﴾ [٣] انقضى هذا ، ثم قال ﴿ولا أنا عابدٌ ما عبدْتُمْ﴾ [٤] فيما استقبلَ ﴿وَلَا أنتُمْ عابِدُونَ ما أعبُدُ﴾ [٥] مثله ، وكان في هذا دلالة على نبوته ﷺ لأن كل من خاطبه بهذه المخاطبة لم يُسلِمْ منهم[٢] أحد ، وكذا الذين خاطبهم بقولهم (سَواءٌ عَلَيْهِمْ أنذرتَهُمْ أم لم تُنذِرْهُمْ لا يُؤمِنُونَ)[٣] (أنتم عابِدُونَ)

---

(١) في ب ، د « حذف الواو » تحريف . انظر رأي الكوفيين والبصريين في هذا : كتاب اعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٢١٢ ، ٢٣٢ .

(٢) ب ، د : منه .

(٣) آية ٦ ـ البقرة .

مبتدأ وخبر ، وكذا « أنا عابد » على[1] حذف الواو ، ومعناها ولم تنصب « لا » كما[1] تنصب « ما » لأن « ما » أدخَلُ في شَبهِ ليس فنَصَبْت كما نصبت ليس .

﴿لكُمْ دِينُكُمْ . .﴾ [٦] مبتدأ ، وكذا (وَلِيَ دِينِ) وحُذِفَتِ الياء من ديني لأنه رأس آية فحسن الحذف لتتفق الآيات ، ومن فتح الياء في قوله « وليَ » قال: هي اسمٌ فكرهتُ أن أخلَّ به ، ومن أسكنها قال : قد اعتَمَدتْ على ما قبلها في موضع نصب .

(١ - ١)في ب ، د وهي مضطربة .

﴿ ١١٠ ﴾

شرح اعراب سورة اذا جاء نصر الله[١]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ إذا .. ﴾ [١]

ظرف زمان نصب بجاء (نَصْرُ اللهِ) رفع بجاء ويجمع على أنصار[٢] ، والقياس أنصُرٌ (والفَتْحُ) عطف عليه .

﴿ وَرَأَيتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ ﴾ [٢]

« يدخلون » في موضع نصب على الحال أو على خبر رأيت « أفواجاً » نصب على الحال جمع فوج ، والقياس فوجٌ أفوُجٌ استُثقِلَ[٣] الحركة في الواو فشبَّهوا فَعْلاً بِفِعْلٍ .

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمدِ رَبِّكَ .. ﴾ [٣]

أي اجعل تسبيحك بالحمد (واستَغْفِرْهُ) وكان يقول ﷺ « إني لأستَغْفِرُ اللهَ في اليومِ والليلةِ مائة مَرّةٍ »[٤] (إنّه كانَ تَوّاباً) خبر كان ، والجملة خبر إنّ

---

(١) ب ، د « سورة النصر » وكذا في المصحف .

(٢) ب ، د : « أصله » تحريف .

(٣) ب ، د : استثقلوا .

(٤) مر الحديث في اعراب الآية ١٧ ـ ص .

وكانت في هذه السورة دلالة على نُبُوّتِهِ ﷺ ؛ لأنها نزلت قبل الفتح . قال ابن عباس : فَعُرِفَ أنه إذا كانَ الفتح فَعَدَدْنَا[1] أجله ﷺ . قال قتادة : نزلت سورة الفتح إذا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ)[2] بالمدينة .

(١) ب ، د : فقدرنا .
(٢) ب ، د : في .

﴿ ١١١ ﴾

شرح إعراب سورة تبّت[1]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [١]

في « تبّ » الأولى قولان : أحدهما أنه دعاء ، والآخر أنه خبر . وفي اسكان التاء قولان : أحدهما أنها لما كانت حرفاً وجب لها السكون ، والآخر أنه لم تبق لها حركة فأمسكت « يدا » فيه قولان : أحدهما أنه مجاز أي تبّ ، والآخر أنه على الحقيقة كما يُروى أن أبا لهب أراد أن يرمي النبي ﷺ فمنعه الله جل وعز من ذلك ، وأنزل تَبَّتْ يداْ أبي لَهب « أي خَسِرَتْ يدا أبي لهب » فيه قولان : أحدهما أن علامة الخفض الياء ، والقول الآخر أنه معرب من جهتين هذا قول الكوفيين « وتبّ » فيه قولان : أحدهما أن فيه قد مضمرة كما رُوِيَ عن ابن مسعود أنه قرأ (تَبَّتْ يَدا أبي لَهَبٍ وقد تبّ) ، والقول الآخر أنه خبر وأن « قد » لا تضمر لأنها حرف معنى .

﴿ ما أَغْنَى عنه مالُهُ . . ﴾ [٢] في « ما » قولان[٢] أحدهما أنها في موضع نصب بأغنى ، والقول الآخر أنها لا موضع لها من الاعراب وأنها نافية . (وما كسب) فيه[٢] قولان : أحدهما أنه يراد به ولده هذا قول ابن

---

(١) في المصحف « المسد » .

(٢ - ٢) ساقط من ب ، د .

عباس ، والقول الآخر ما كسبه من شيء .

﴿ سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [٣] .

فيه قولان : أحدهما أن الوقوف عليه ذاه بالهاء ؛ لأن تأنيث الأسماء بالهاء ، والآخر أن الوقوف ذات لأنه لا ينفصل مما بعده في المعنى[١] .

﴿ وامرأتُهُ . . ﴾ [٤] فيه[٢] قولان : أحدهما أنها مرفوعة لأنها معطوفة على المضمر الذي في سيصلى ، وحسن العطف على المضمر لطول الكلام والقول الآخر أنها مرفوعة بالابتداء (حمَّالةُ الحَطَبِ) بالرفع[٢] فيه قولان أحدهما/٣٣٥/ب أنه نعت لامرأته والآخر أنه خبر الابتداء . وفي نعتها هذا قولان ، وهي أم[٣] جمل أخت أبي سفيان بن حرب أحد القولين أنها نعتت بهذا تخسيساً لها عقوبة لإيذائها النبي ﷺ ، والقول الآخر أن يكون له زوجات غيرها فَنُعِتَتْ بهذا للفرق بينها وبينَهُنَّ وفي موضع الجملة قولان : أحدهما أنها في موضع الحال ، والتقدير ما أغنى عنه ماله وما كسب وامرأته حمالة الحطب ، والقول الآخر أنها خبر « ما » في موضع الحال ، ومن قرأ (حمَّالةَ الحَطَبِ) ففي قراءته قولان : أحدهما أنه منصوب على الحال ؛ لأنه يجوز أن تدخل فيه الألف واللام فلما حذفتهما نصب على الحال، والقول الآخر أنه منصوب على الذم أي أعني حمالة الحطب كما قال :

٥٩٠ ـ نَحْنُ بني ضَبَّةَ أصحابُ الجمَلْ[٤]

وقال رؤبة :

---

(١) في أ ، ب ، د « فالمعنى » وأظن الصواب ما أثبته .

(٢ - ٢) ساقط من ب ، د .

(٣) في ب : « ان » تحريف .

(٤) استشهد به غير منسوب في الكامل للمبرد ٩٩ ، ٣٤٧ .

٥٩١ ـ أنا ابنُ سَعْدٍ أكرمَ السَّعدينَـا[1]

﴿في جِيدَهَا .. ﴾ [٥]

فيه قولان : أحدهما أنه خبر بعد خبر عن « وامرأتُهُ » ، والقول الآخر أن يكون خبراً منقطعاً من الأول (حَبْلٌ مِن مَّسَدٍ) فيه قولان أحدهما أنه يراد به السلسلة التي تكون في عنقها في النار ، والآخر أنه الحبل الذي كانت تحمل به الحطب .

(١) انظر ، ديوان رؤبة بن العجاج ١٩١ ، الكتب ٢٨٩/١ ، ٩٦/٢ وورد غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٢٩٢/٢ .

﴿ ١١٢ ﴾

شرح اعراب سورة قل هو الله أحد[1]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ [١]

« هو » في موضع رفع بالابتداء كناية عن الحديث على قول أكثر البصريين والكسائي أي الحديث الذي هو الحق الله أحد .

﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [٢]

فيه ست تقديرات : أحسنها أن يكون قولك « اللَّهُ » رفعاً بالابتداء « الصَّمدُ » نعته وما بعده خبره ، والقول الثاني أن يكون الصمد الخبر ، والقول الثالث أن يكون على اضمار مبتدأ ، والرابع أن يكون خبراً بعد خبر ، والخامس أن يكون بدلاً من أحد ، والسادس أن يكون بدلاً من قولك الله الأول فان قيل : ما معنى التكرير ؟ فالجواب أن فيه التعظيم هكذا كلام العرب كما قال :

٥٩٢ ـ لا أرى الموتَ يَسبِقُ الموتَ شَيءٌ
نَغَّصَ الموتُ ذا الغِنَى والفَقِيرا[2]

---

(١) في ب و د « الاخلاص » وكذا في المصحف .
(٢) مر الشاهد ٧٠ .

فعظَّم أمر الموت لما كرره ولم يضمره ، ومثله (واستَغفِرُوا الله انّ الله غفُورٌ رَحيمٌ) فلا[1] يجيز الفراء أن يكون كناية [2] عن الحديث[2] الا أن يكون قبلها شيء . وهذا تحكّم على اللغة ، وقال الله جل وعز (يا موسى انه أنا «اللَّهُ» العَزِيزُ الحكيمُ) [3] وانّي الابتداء[4] وانّ انما تدخل على المبتدأ باجماع[4]. وأيضاً فان « هو » ان لم يكن كناية عن الحديث فهي مبتدأة في أول السورة فان قال القائل : فعَلامَ[5] تعود ؟ فحجّته الحديث أن اليهود سألوا النبي ﷺ أن يَصِفَ لهم ربَّهُ جل وعز وينسبهُ فأنزلَ الله جل وعز (قُلْ هُوَاللَّهُ أَحَدٌ) .

قال أبو جعفر : وقد أمليْتُ هذا الحديث لِيُعرَفَ على ما سمعتهُ ، وفيه أشياء منها أنه من حديث جرير عن الضحاك لم يسمع عن ابن عباس ، وقال أحمد ابنُ شُعَيْب جويبر بن سعيد خراساني يروي عن الضحاك متروك الحديث ، وفيه اسماعيل بن زياد ضعيف ، وذكرناه على ما فيه ليُعرَفَ وفيه البعلبكي على ما قال الشيخ والأجود البعلي ، وهذا جائز عند الكوفيين وقد بيَّنّا في قوله جل وعز : « عليها تِسعَةَ عَشَرَ »[6] والأخفش سعيد قوله كقول الفراء في/٣٣٦/أ أنه[7] كناية عن مفرد « الله » خبر[8] قال الأخفش « أحد » بدل من « الله » . قرأ نصر بن عاصم وعبد الله بن أبي إسحاق (أحدُ اللَّهُ) بغير تنوين ، وكذا يُروَى

---

(١) آية ٢٠ ـ المزمل .

(٢ ـ ٢) ساقط من ب ، د .

(٣) آية ٩ ـ النمل .

(٤ ـ ٤) في ب ، د « قد قيل » .

(٥) ج : فعلى هذا .

(٦) آية ٣٠ ـ المدثر .

(٧) ب ، د : ان هو .

(٨) « خبر » زيادة من ب ، د .

عن أبان بن عثمان حذفوا التنوين لالتقاء الساكنين ، وأنشد سيبويه :

٥٩٣ ـ وَلا ذاكِرَ اللهَ الاّ قَلِيلاً [١]

وأنشد الفراء [٢] :

٥٩٤ ـ كيف نومي على الفراش ولمّا
تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْواءُ
تُذهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بنيه وتُلوي
عَنْ خِدَامِ العقِيلَةُ العذْرَاءُ

يريد عن خدامٍ العقيلةُ فحُذفَ التنوينُ لالتقاء الساكنين [كما قرؤا (أحدُ الله) والأجود تحريك التنوين لالتقاء الساكنين] [٣] ، لأنه علامة فحذفُهُ قبيحٌ ، وقراءة الجماعة أولى . وفي « أحد » ثلاثة : أقوال منها أن يكون أحَدٌ بمعنى وَحَد ، ووَحَدٌ بمعنى واحد ، كما قال :

٥٩٥ ـ كأنّ رَحْلِي وقد زَالَ النَّهارُ بِنَا
يومَ الجَلِيلِ على مُستأنِسٍ وَحَدِ [٤]

فأبدل من الواو همزة . والقول الثاني أن يكون الأصل واحداً أبدلَ من الواو همزة ، وحُذِفتِ الهمزة لئلا يلتقي همزتان ، والقول الثالث أن أحداً بمعنى

---

(١) مر الشاهد ٧٣ .

(٢) الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات . انظر : ديوانه ٩٥ ، اللسان (شظى) وورد غير منسوب في : معاني القراء ١/٤٣٢ « .. عن بنيه وتبدي .. » .

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ، د ، ح .

(٤) الشاهد للنابغة الذبياني . انظر : ديوانه ٣١ ، الخصائص ٣/٢٦٢ ، الخزانة ١/٥٢١ .

أوّل كما تقول [1] : اليوم الأحد ، واليوم الأول مَسمُوعٌ من العرب ، وقال بعض أهل النظر في أحد من الفائدة ما ليس في واحد ؛ لأنك اذا قلت : فلان لا يقوم له واحدٌ ، جاز أن يقوم له اثنان وأكثر فاذا قلت . فلان لا يقوم له أحد ، تضمن معنى واحد وأكثر . قال أبو جعفر : وهذا غلط لا اختلافَ بين النحويين أن أحدا اذا كان كذا لم يقع الا في النفي كما قال :

٥٩٦ ـ وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيلاً كَيْ أُسائِلَهَا
عَيَّتْ جَوَاباً وما بالرَّبعِ مِنْ أَحَدِ [2]

فاذا كان بمعنى واحد وقع في الايجاب تقول : ما مر بنا أحَدٌ ، أي واحد فكذا (قل هو الله أحد) .

﴿ لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ ﴾ [٣]

ثبتت الواو في الثاني ، وحذفت في الأول لأنها في الأول وقعت بين ياء [وكسرة ، وفي الثاني وقعت بين ياء] [3] وفتحة .

﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ [٤]

وقراءة حمزة (كُفْواً) [4] وزعم هارون القارىء أن سليمان بن علي الهاشمي قرأ (ولم يكن له كِفَاءً أحَدٌ) [5] والمعنى واحد ، كما قال :

٥٩٧ ـ لاَ تَقْذِفَنّي بِرُكْنٍ لا كِفَاءَ لَهُ
وإنْ تَأَثَّفَكَ الأعداءُ بالرِّفَدِ [6]

---

(١) ب ، د : يقال .
(٢) مر الشاهد ٥٧٤ .
(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .
(٤) قرأها في الوصل مع الهمزة وفي الوقف بابدال الهمزة واوا . التيسير ٢٢٦ .
(٥) البحر المحيط ٥٢٨/٨ .
(٦) الشاهد النابغة الذبياني انظر : ديوانه ٣٦ .

وكذا كَفِيٌ وجمعُها أكفِيةٌ فاذا قُلتَ : كُفُوءاً وكُفْءٌ [1] فجمعها أكفاء . يقال : فلانٌ يمنعُ بناته الا مِنَ الأكفاء فيجوز أن يكون كفُو وكُفْءٌ لُغتينِ بمعنى واحد ، ويجوز أن يكون كُفْءٌ مخففاً من كُفوٌ كما يقال : رُسْلٌ وكُتُبٌ « كفواً » خبر يكن و « أحَدٌ » اسم يكن . هذا قول أكثر النحويين على أن محمد بن يزيد غلَّط سيبويه في اختياره أن يكون الظرف خبراً اذا قُدِّمَ لأنه يختار : انّ في الدار زيداً جالساً ، فخطَّأهُ بالآية لأنه لو كان « له » الخبر لم ينصب « كفواً » على أنه خبر يكن على أن سيبويه قد أجاز أن يقدّم الظرف ولا يكون خبراً ، وأنشد :

٥٩٨ ـ ما دَامَ فيهُنَّ فَصِيلٌ حَيًّا [2]

والقصيدة منصوبة ، وفي نصب كفو قول آخر ما علمت أن أحداً من النحويين ذكره وهو أن يكون منصوباً [3] على أنه نعت نكرة متقدّم [4] فنصب على الحال كما تقول : جاءني مُسرِعاً رجلٌ ، وكما قال :

٥٩٩ ـ لِميَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ [5]

ولكن ذكر الفراء [6] أنه يقال : ما كان ثَمّ أحدٌ نَظِيرٌ لزيد ، فان قدَّمتَ قُلتَ : ما كان ثَمّ نَظِيراً لزَيدٍ أحدٌ ، ولم يذكر العلّة التي أوجبت هذا .

---

(١) في ب زيادة « فيجوز أن يكون كفواً وكفوءً » .

(٢) مر الشاهد ٢٧٦ .

(٣) ب ، د : نصباً .

(٤) ب ، د : متقدمة .

(٥) نسب الشاهد لكثير عزة وعجزة « يَلُوحُ كأنّهُ خِلَلُ » انظر : ديوانه ٥٣٦ الكتاب ٢٧٦/١ « لعزة موحشاً طَلَلٌ » ، شرح الشواهد للشنتمري ٢٧٦/١ وورد غير منسوب في معاني الفراء ١٦٧/١ ، وانظر معجم شواهد العربية ٢٩٦ .

(٦) معاني الفراء ٢٩٩/٣ .

﴿ ١١٣ ﴾

شرح إعراب سورة الفلق

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ﴾ [١]

قد اختلف العلماء في معناه فقال جابر بن عبد الله : هو الصبح ، وقال أبو/٣٣٦/ب عبد الرحمن الحُبُلِيّ[١] هي[٢] جهنَّم ، وقيل : هو الخَلْق وقيل : هو وادٍ في جهنَّم . قال أبو جعفر : واذا وقع الاختلاف وجب أن يرجع الى اللسان الذي نزل به القرآن ، والعرب تقول : هُوَ أبْيَنُ مِنْ فَلَقِ الصبحِ وفَرَقِهِ ، يعنون الفجر .

﴿ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ ﴾ [٢] تكون « ما » مصدراً فلا تحتاج الى عائد ، ويجوز أن تكون بمعنى الذي فتكون الهاء العائدة عليه محذوفة .

﴿ ومِنْ شَرِّ غاسِقٍ اذا وَقَبَ ﴾ [٣]

تكلَّم العلماء في معنى الغاسق فعن النبي ﷺ أنه القمر وقد ذكرناه باسناده . وروى[٣] عقيل عن الزهري قال : الغاسق اذا وَقَبَ الشمس اذا

---

(١) أنظر تفسير الطبري ٣٠/٣٥٠ .

(٢) ب ، د : هو .

(٣) في ب ، ج ، د زيادة « حيوة » .

غـربت . قال أبـو جعفر : وأكثـرُ أهل التفسيـر أن الغـاسق الليـل ، ومنهم من قـال : الكواكبُ فـاذا رُجِعَ الى اللغـة عُـرِفَ منهـا أنـه يقـال : غسق اذا أظلَمَ فاتَّفقتِ الأقوال ؛ لأن الشمس اذا غربت دخل الليل ، والقمر بـالليل يكـون ، والكوكب لا يكاد يطلع الّا ليلاً . فصار المعنى ومِنْ شَرِّ الليل اذا دَخَلَ بظلمته فغـطّى كـل شيء . يقـال : وقَبَ اذا دخـل ، وقـول قتـادة : وقَبَ ذَهَبَ لا يُعرَفُ .

﴿ ومِنْ شَرِّ النَفَّاثاتِ في العُقَدْ ﴾ [٤]

جمع نَفَّاثة[١] وفي المُكسَّرِ نوافث[٢] يقال : انَّهُنَّ نسـاءُ سَواحِرُ كُنَّ في عهد النبي ﷺ أمر بالاستعاذة منهن لأنهنَّ يُوهِمْنَ أنهنَّ يَنْفَعْنَ أو يَضْرُرْنَ فـربَّما لَحِقَ الانسانَ في دينه ما يأثمُ بِهِ . فأما السحر فباطل .

﴿ ومِنْ شَرِّ حاسِدٍ اذا حَسَدَ ﴾ [٥]

قال ابن زيد : هم اليهود ، وقال غيـره : هو لبيـد بن أعصم وبناتـه هنَّ السواحر . قال أبو جعفر : أولى ما قيل في هذا قول قتادة قـال : هو لكـل من حسد .

---

(١) في ب « نافثة » تصحيف .

(٢) ب ، د « نافث » تصحيف .

﴿ ١١٤ ﴾

شرح اعراب سورة الناس

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ قُلْ أعوذُ بِرَبِّ الناس ﴾ [١]

الأصل عند سيبويه[١] أناس والألف واللام بدل من الهمزة .

﴿ مَلِكِ الناسِ ﴾ [٢]

نعت يقال : مَلِكٌ بَيِّنُ المُلْكِ ، ومالك بَيِّنُ المِلْكِ والمُلكِ .

﴿ إلٰه النَّاسِ ﴾ [٣] نعت أو بدل .

﴿ مَنْ شَرِّ الوَسْواسِ . . ﴾ [٤] هو الذي يُوسوسُ الصدور كما قال الأعشى :

٦٠٠ ـ تَسمَعُ لِلحلى وَسْواساً اذا انصَرَفَتْ

كَمَا استَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ[٢]

(الخنّاسِ) عن ابن عباس روايتان احداهما أنه يُوَسوِسُ ويجثم على صَدرِ الانسانِ فاذا ذكر الله جل وعز يَخنِسُ ، والرواية الأخرى أنه يوسوس فاذا أُطِيعَ

---

(١) الكتاب ١/٣٠٩ .

(٢) انظر ديوان الأعشى ٥٥ ، اعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٢٣٩ .

انخَنَسَ[1] ، والقولان متفقان .

﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ [٥]

في موضع خفض على النعت ويجوز الرفع على اضمار مبتدأ[2] .

﴿ من الجِنَّة والنَّاسِ ﴾ [٦] يقال : جِنِّيٌّ وجِنٌّ وجِنَّةٌ الهاء لتأنيث الجماعة ، مثل حجار[3] وحِجَارَةٌ . قال أبو جعفر : وسألت علي بن سلمان عن قوله عز وجل « والناس » فكيف يُعطَفُونَ على « الجنة » وهم لا يُوَسوِسُونَ ؟ فقال : هم معطُوفُونَ على الوسواس ، والتقدير : قل أعوذُ بربِّ الناسِ من شرِّ الوسواس والناس . والذي قال حَسَنٌ ؛ لأن التقديم والتأخير في الواو جائز حسن كثير كما قال :

٦٠١ - جَمَعْتَ وفُحْشاً غِيبَةً ونَمِيمَةً
ثَلاَثَ خِصَالٍ لَسْتَ عَنْهَا بِمُرعَوِي[4] /٣٣٧/أ

وقال حسّانٌ[5] :

٦٠٢ - وَمَا زَالَ في الاسْلامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
دَعَائِمُ عُزٌّ ما تُرَامُ ومَفْخَرُ[6]

---

(١) ب ، د : الخنس .

(٢) في ب ، ج ، د زيادة « والنصب على الذم » .

(٣) ب ، د : حجر .

(٤) الشاهد ليزيد بن الحكم بن العاص الثقفي وهو من قصيدة رويت في أمالي القالي ٦٧/١ « . . خصالاً ثلاثاً . . » الخزانة ٤٩٥/١ ، ٤٩٦ ، المقاصد النحوية ٨٦/٣ ، ٢٦٢ .

(٥) أنظر ديوان حسان بن ثابت ١٨٠ .

(٦) « فما زال . . . » .

وهم جبل الاسلام والنّاسُ حَولَهُمْ
رضامٌ الى طَودٍ يَرُوقُ ويَقْهَرُ[1]

بَهَالِيلُ منهم جَعْفَرٌ وابنُ أمِّهِ
عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أحمَدُ المُتَخَيَّرُ

فبدأ اللفظ بِجَعفرٍ ثم جاء بعده بِعَلِيٍّ ثم جاء بعده بالنبي ﷺ ، وهو المقدم على الحقيقة .

صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً

تم كتاب شرح اعراب القرآن

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على

سيدنا محمد النبي وعلى آله

وسلم تسليماً

حسبنا الله وكفى

ونعم الوكيل

---

(1) « هم جبل الاسلام ... » .

الاهــداء

يجب عليّ بعد الانتهاء من طبع هذا الكتاب أن أذكر بالعرفان والخشوع والدتي رحمها الله فهي قد واكبت اتعابي في العمل به وكم كانت تشفق عليّ في المواقف الصعبة في الحياة والعمل . كنت أتمنى أن ترى اكمال طبعه إلا أن القدر لا يصغي إلى أمنياتنا . فليكن تقديمي هذا الجهد الى روحها الطاهرة بعض الوفاء مني تغمدها الله برحمته ورضوانه .

المحقق

ملحق

تراجم الأعلام

أبان بن تغلب الربعي الكوفي النحوي ، جليل ، قرأ على عاصم . ت ١٤١ هـ . (انظر كتاب مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ١٦٤ ، غاية النهاية لابن الجزري ١/٤) .

ابراهيم النخعي : ابن يزيد بن قيس بن الأسود الكوفي ، قرأ على علقمة بن قيس ، قرأ عليه سليمان الأعمش . ت ٩٦ هـ (غاية النهاية ١/٢٩) .

ابراهيم بن محمد بن عرفة ت ٣٢٣ من شيوخ ابن النحاس .

ابن أبزى : عبد الرحمن بن أبزى ، صحابي مشهور ، وله ابنان هما سعيد وعبد الله ، لهما رواية . (تبصير المنتبه لابن حجر ـ القسم الأول ٣١) .

أحمد بن جعفر : أربعة قراء بهذا الاسم لم أستطع أن أميز أيهم هو ؟ (انظر غاية النهاية ١/٤٣ ـ ٤٥) .

أحمد بن شعيب بن علي النسائي . ت ٣٣٠ هـ . من شيوخ النحاس .

أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد أبو العباس البراثي . ضابط جليل .

(*) ترجمت هنا لأهم الأعلام من القراء والنحويين واللغويين والمحدثين ، مرتباً اياهم وفق حروف الهجاء .

قرأ على خلف بن هشام ، وهو من جلة أصحابه . ت ٢٠٣ هـ (غاية النهاية ١١٣/١) .

الأخفش : أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، أحذق اصحاب سيبويه في البصرة . له كتاب المسائل الكبير . ت ٢١١ هـ أو ٢١٥ هـ . (طبقات الزبيدي ٧٤ . انباه الرواة للقفطي ١/٣٦) .

ابن أبي اسحاق: عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي البصري ، أخذ القراءة عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم . ت ١١٧ هـ (غاية النهاية ٤١٠/١) .

أبو اسحاق السبيعي : عمرو بن عبد الله بن علي الهمذاني الكوفي . أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن ضمرة وزار بن حبيش، ورأى من الصحابة علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر. أخذ القراءة عنه حمزة الزيات . ت ١٣٢ هـ . (غاية النهاية ٦٠٢/١) .

اسماعيل بن اسحاق القاضي البصري الفقيه المالكي ، صاحب قالون . صنف في القراءات والحديث ، وكان عالماً في العربية . ت ٢٨٢ هـ (النشر الابن الجزري ٣٤/١ ، شذرات الذهب لابن العماد ١٧٧/٢ ، النشر لابن الجزري ٣٤/١) .

اسماعيل بن أبي خالد : أبو عبد الله البجلي الأحمس مولاهم الكوفي، سمع ابن أبي أوفى وقيس بن أبي حازم وزر بن حبيش . ت ١٤٥ هـ (تذكرة الحفاظ ١٥٣) .

اسماعيل بن عياش : أبو عتبة العنسي الحمصي ، روى عن شرحبيل ابن مسلم ومحمد بن زياد . ت ١٨٢ (تذكرة الحفاظ ٢٥٣) .

اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو اسحاق المخرمي مولاهم المكي ، قرأ على ابن كثير . ت ١٧٠ هـ (غاية النهاية ١/١٦٥ ، ١٦٦) .

الأشهب العقيلي : مسكين بن عبد العزيز أبو عمرو المصري ، صاحب الامام مالك . روى القراءة عن نافع (غاية النهاية ٢/٢٩٦) .

أبو الأشهب العطاردي البصري جعفر بن حيان ، قرأ على رجاء العطاردي قرأ عليه يعقوب بن اسحاق . ت ١١٥ هـ (غاية النهاية ١/١٩٢) .

الأصمعي : أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي اللغوي البصري ت ٢١٠ هـ أو ٢١١ هـ . (طبقات الزبيدي ١٨٣ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/١٤٧) .

الأعرج : عبد الرحمن ، بن هرمز ، تابعي جليل . أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس . روى القراءة عنه نافع . ت ١١٧ هـ . (غاية النهاية ١/٣٨١) .

الأعشى : أبو يوسف يعقوب بن محمد التميمي الكوفي ، وهو من أجل أصحاب أبي بكر بن عياش ت ٢٠٠ هـ (غاية النهاية ٢/٣٩٠) .

الأعمش : سليمان بن مهران الكوفي ، أخذ القراءة عرضاً عن ابراهيم النخعي وزر بن حبيش وعاصم ، قرأ عليه حمزة الزيات . ت ١٤٨ هـ (غاية النهاية ١/٣١٥ معرفة القراء الكبار ٧٨) .

أعين قاضي الري : أعين الخوارزمي . عن أنس ، وعنه أبو سلمة التبوذكي . قال أبو حاتم : مجهول . (تهذيب التهذيب ١/٣٦٤) .

أيوب السختياني ، هو فقيه أهل البصرة . قال شعبة عنه : كان سيد

الفقهاء . ت ١٣١ هـ (شذرات الذهب ١/١٨١ ، سزكين ١/٢٥٩) .

البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي ، صحابي من أصحاب الفتوح . أسلم صغيراً ، وغزا مع الرسول . ت ٧١ هـ (الاعلام ٢/١٤) .

بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، ولي قضاء البصرة حتى سنة ١٢٠ هـ . مات سنة نيف وعشرين ومئة . (الأعلام ٢/٢٩) .

ابن بريدة : عبد الله بن بريدة الاسلمي ، من ثقات التابعين . ت ١١٥ هـ (تذكرة الحفاظ ١٠٢) .

ثعلب : أحمد بن يحيى ، امام الكوفيين في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري . ت ٢٩١ هـ . (طبقات الزبيدي ١٥٥ . . ، فهرست النديم ٨٠) .

جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي البصري ، وردت له حروف في القرآن صاحب ابن عباس . ت ٩٣ هـ . (غاية النهاية ١/١٨٩) .

جابر بن عبد الله بن عمرو أبو عبد الله الانصاري الفقيه . كان آخر من شهد بيعة العقبة في السبعين من الانصار . ت ٧٨ هـ . (تذكرة الحفاظ ٤٣) .

جؤية بن عائذ الأسدي الكوفي ، روى القراءة عن عاصم ، وله اختيار في القراءة . (غاية النهاية ١/١٩٩) .

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر عرض على أبيه زين العابدين وروى عنه وعن جابر وابن عباس . ت ١١٨ هـ وقيل أربع . . (غاية النهاية ٢/٢٠٢) .

أبو جعفر : يزيد بن القعقاع المخزومي المدني ، أحد القراء العشرة .

تابعي ، عرض على ابن عباس وغيره ، وروى القراءة عن نافع . ثقة . ت ١٣٠ هـ (غاية النهاية ٢ /٣٨٢) .

الجرمي : أبو عمر صالح بن اسحاق البجلي مولى لهم . بصري . قدم بغداد أخذ عن الأخفش سعيد . ت ٢٢٥ هـ (طبقات الزبيدي ٧٦ ، انباه الرواة ٢ /٨٠) .

ابن جريج : عبد الملك بن عبد العزيز القرشي . روى القراءة عن ابن كثير . ت ١٥٠ هـ (غاية النهاية ١ /٤٦٩ ، سزكين ١ /٢٦٢) .

وحميد بن قيس . ت ١٧٠ هـ . (غاية النهاية ١ /١٩٠) .

أبو الجوزاء : أوس بن عبد الله الربعي البصري . أخذ عن عائشة وابن عباس ت ٨٣ هـ . (خلاصة تذهيب الكمال لأحمد بن عبد الله الخزرجي ٣٥) .

أبو حاتم : سهل بن محمد السجستاني . روى علم سيبويه عن الأخفش سعيد بالبصرة. ت ٢٥٥ هـ وقيل ٢٦٥ هـ (طبقات الزبيدي ١٠٠ ، مراتب النحويين ٨٠) .

الحسن أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري . امام أهل البصرة . قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي وعلى أبي العالية . ت ١١٠ هـ . (غاية النهاية ١ /٢٣٥) .

الحسين بن علي الجعفي ، مولاهم الكوفي . قرأ على حمزة ، وهو أحد الذين خلفوه في القراءة ، وروى القراءة أيضاً عن أبي عمرو . ت ٢٠٣ هـ (غاية النهاية ١ /٢٤٧) .

حجاج بن محمد أبو محمد الأعور المصيصي ، روى القراءة عن حمادة

بن سلمة وعن أبي عمرو. ت ٢٠٦ هـ (غاية النهاية ١/٢٠٣) .

حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي ، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم ت ١٨٠ هـ (غاية النهاية ١/٢٥٤ ، سزكين ١/١٥٥) .

حفص بن غياث ، شيخ بصري ، له عن ميمون بن مهران . مجهول (ميزان الاعتدال ١/٥٦٨) .

حفصة بنت عمر بن الخطاب ، جليلة ، من أزواج الرسول . روى لها البخاري ومسلم في الصحيحين . ت ٤٥ هـ (الأعلام ٢/٢٩٢) .

الحكم بن أبان أبو عيسى . روى عن طاووس وعكرمة . ت ١٥٤ هـ (ميزان الاعتدال ١/٥٦٩) .

حماد بن سلمة أبو سلمة البصري . روى القراءة عرضاً عن عاصم وابن كثير . ت ١٦٧ هـ (غاية النهاية ١/٢٥٨) .

حمزة بن حبيب أبو عمارة الكوفي ، أحد القراء السبعة . ت ١٥٦ هـ (غاية النهاية ١/٢٦١ ، سزكين ١/١٥٣) .

حميد بن قيس الأعرج المكي القارىء . ثقة . أخذ عرضاً عن مجاهد . ت ١٣٠ هـ (غاية النهاية ١/٢٦٥) .

حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي الحافظ . روى القراءة عن أبيه شريح . ت ٢٢٤ هـ . (غاية النهاية ١/٢٦٥) .

أبو حيوة : شريح بن يزيد هو صاحب قراءة شاذة ، ومقرىء الشام روى القراءة عن الكسائي . ت ٢٠٣ هـ (غاية النهاية ١/٣٢٥) .

خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبعي . أخذ القراءة عن نافع وأبي

عمرو، وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه، وروى أيضا عن حمزة حروفاً. ت ١٦٨ هـ (غاية النهاية ١/٢٦٨).

خالد بن معدان أبو عبد الله الكلاعي الحمصي . سمع ثوبان ومعاوية وأبا أمامة . ت ١٠٤ هـ وقيل ١٠٣ هـ (تذكرة الحفاظ ٩٣).

أبو الخطاب : عبد الحميد عبد المجيد المعروف بالأخفش الكبير . ت ١٧٧ هـ (طبقات الزبيدي ٣٥ ، نزهة الألباء ٤٤).

خلف الأحمر بن حيان بن محرز أبو محرز مولى بلال بن أبي بردة ، أحد رواة الغريب والشعر والعلماء به . توفي في حدود الثمانين ومئة (طبقات الزبيدي ١٧٧ ، نزهة الألباء ٥٣).

الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي ، عالم العربية ، بصري . ت ١٧٠ هـ أو ١٧٥ هـ (طبقات الزبيدي ٤٣ ، انباه الرواة ١/٣٤١).

الدراوردي : محمد بن يحيى بن أبي عمر أبو عبد الله المدني ، عالم بالحديث ، كان قاضي عدن . ت ٢٤٣ هـ (الأعلام ٨/٣).

الدمشقي : أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبد الله . نزل بغداد وحدث بها عن هشام بن عمار وطبقته ، وكان مؤدباً لعبد الله بن المعتز . روى عن اسماعيل بن محمد الصفار . ت ٣٠٦ هـ (تاريخ بغداد ٤/١٧٢).

أبو الدنيا الاعرابي ..

أبو ذر الغفاري : جندب بن جنادة . أحد السابقين الأولين ، أسلم في أول المبعث خامس خمسة . ت ٣٢ هـ (تذكرة الحفاظ ١٧).

راشد : هو راشد بن سعد المقرائي ويقال الحمصي . روى عن ثوبان وسعد بن أبي وقاص وأبي الدرداء وعمرو بن العاص ت ١٠٨ هـ (تهذيب

التهذيب ٣/٢٢٥) .

الرؤاسي : أبو جعفر محمد بن الحسن الكوفي النحوي ، امام مشهور ، روى الحروف عن أبي عمرو ، وله اختيار في القراءة يروى عنه واختيار في الوقوف وروى عنه الكسائي والفراء . (غاية النهاية ٢/١١٦ ، نزهة الألباء ٥٠) .

رؤبة بن العجاج التميمي ، من الفصحاء المشهورين ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . كان يحتج بشعره . ت ١٤٥ (الأعلام ٣/٦٢) .

الربيع بن أنس البكري البصري . روى عن أنس بن مالك وأبي العالية والحسن البصري . ت ١٣٩ هـ (تهذيب التهذيب ٣/٢٣٨ ، سزكين ١/١٩٣) .

الربيع بن خيثم أبو يزيد الكوفي . تابعي جليل . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود . توفي قبل سنة ٩٠ هـ (غاية النهاية ١/٢٨٣) .

أبو رجاء العطاردي : عمران بن تيم البصري التابعي . أسلم في حياة الرسول ، وعرض القرآن على ابن عباس . ت ١٠٥ هـ (غاية النهاية ١/٦٠٤) .

ابن رزين : محمد بن عيسى بن ابراهيم بن رزين الأصبهاني . إمام في القراءات . له اختيار في القراءة ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن خلاد بن خالد وغيره . ت ٢٥٣ هـ (غاية النهاية ٢/٢٢٣) .

زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي . كان ثقة حجة . عرض القراءة على الأعمش ، وعرض عليه الكسائي . ت ١٦١ هـ (غاية النهاية ١/٢٨٨) .

الزجاج : أبو اسحاق ابراهيم بن السري . بصري المذهب من أصحاب

سيبويه وشيخ النحاس ت ٣١٦ هـ (طبقات الزبيدي ١٢١ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢ /١٧١) .

زرّ بن حبيش الأسدي الكوفي . عرض على ابن مسعود وعثمان وعلي ، وعرض عليه عاصم والأعمش . ت ٨٢ هـ (غاية النهاية ١ /٢٩٤) .

أبو زرعة : ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي . رأى علياً وروى عن أبي هريرة وهو من التابعين الثقات (غاية النهاية ١ /٦٠٢) .

الزهري : أبو بكر محمد بن مسلم المدني، أحد الأئمة الكبار . تابعي . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . قرأ على انس . ت ١٢٤ هـ (غاية النهاية ٢ /٢٦٢) .

زياد بن أبي مريم . عن عبد الله بن معقل عن ابن مسعود . (ميزان الاعتدال ٢ /٩٨٣) .

الزيادي : أبو اسحاق ابراهيم بن سفيان . أخذ عن الأصمعي وغيره ، أخذ عنه المبرد . (طبقات الزبيدي ١٠٦ ، انباه الرواة ١ /١٦٦) .

زيد بن أسلم أبو أسامة ، مولى عمر بن الخطاب . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . أخذ عنه شيبة بن نصاح . ت ١٣٦ هـ (غاية النهاية ١ /٢٩٦) .

ابن زيد : محمد بن زيد بن المهاجرين القرشي التيمي المدني ، رأى عمر ، وروى عن أبيه وأمه وأبي أمامة بن ثعلبة وسعيد بن المسيب . روى عنه الزهري . (تهذيب التهذيب ٩ /١٧٣) .

أبو زيد الانصاري : سعيد بن أوس بن ثابت . روى القراءة عن أبي عمرو وأبي السمال ت ٢١٥ هـ (غاية النهاية ١ /٣٠٥) .

سعد بن أبي وقاص ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن . ت ٥١ هـ وقيل حمس قرب المدينة . (غاية النهاية ١/٣٠٤) .

سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي التابعي الجليل . عرض على ابن عباس ، وعرض عليه أبو عمرو. ثقة امام . ت ٩٥ هـ (غاية النهاية ١/٣٠٥ ، سزكين ١/١٨٤) .

سعيد بن المسيب المخزومي . عالم التابعين . وردت الرواية عنه في حروف القرآن . قرأ على ابن عباس ، وروى عن عمر وعثمان . ت ٩٤ هـ (غاية النهاية ١/٣٠٨) .

سفيان الثوري : أبو عبد الله الكوفي الامام الكبير . أحد الاعلام . روى القراءة عرضاً عن حمزة ، وروى عن عاصم . ت ١٦١ هـ بالبصرة (غاية النهاية ١/٣٠٨) .

السكري : أبو سعيد الحسن بن عبد الرحمن النحوي . أخذ عن أبي حاتم السجستاني ومحمد بن حبيب . ت ٢٧٥ هـ (نزهة الألباء ١٦٠ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/١٦٣) .

ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ، احد كبار اللغويين الكوفيين قتله المتوكل ٢٤٤ هـ (طبقات الزبيدي ٢٢١ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/٢٠٥) .

سلام بن سليمان أبو المنذر المزنيّ . ثقة جليل ومقرىء كبير . أخذ القراءة عن عاصم وأبي عمرو . وقرأ عليه يعقوب الحضرمي ت ١٧١ هـ (غاية النهاية ١/٣٠٩) .

ابن السلماني : عبيدة بن عمرو السلماني . صلى قبل وفاة النبي بسنتين

وليست له صحبة . ت ٩٤ هـ (كتاب مشاهير علماء الامصار ٩٩) .

سماك بن حرب أبو المغيرة الكوفي . أحد الأعلام التابعين . روى عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير . ت ١٢٣ هـ (الاعلام ٣/٢٠٢) .

أبو السمال العدوي : قعنب البصري . له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد (غاية النهاية ٢/٢٧) .

ابن السميفع اليماني : محمد بن عبد الرحمن . له اختيار في القراءة ينسب اليه ، شذ فيه ، قرأ على أبي حيوة (غاية النهاية ٢/١٥٠ ، ١٦١) .

سيبويه : عمرو بن قنبر . رأس مدرسة البصرة في النحو . ت ١٨٠ هـ (طبقات الزبيدي ٦٦ . . تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/١٣٤) .

ابن سيرين : محمد بن سيرين البصري ، مولى أنس بن مالك ، امام البصرة مع الحسن . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . ت ١١٠ هـ (غاية النهاية ٢/١٥١) .

شبل بن عباد أبو داود المكي ، مقرىء مكة ، ثقة ضابط ، هو أجل أصحاب ابن كثير ١٦٠ هـ (غاية النهاية ١/٣٢٣) .

شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الأزدي العتكي مولاهم نزيل البصرة ومحدثها . ت ١٦٠ هـ (تذكرة الحفاظ ١٩٣ . . سزكلين ١/٢٦٤) .

الشعبي : عامر بن شراحيل الكوفي ، الامام الحافظ ، عرض على السلمي وعلقمة بن قيس ، وهو القائل : القراءة سنة فاقرؤوا كما قرأ أولكم . ت ١٠٥ هـ (غاية النهاية ١/٣٥٠) .

ابن شقير : أبو بكر . ت ٣١٥ هـ من شيوخ ابن النحاس .

شقيق بن سلمة أبو وائل الكوفي الأسدي ، امام كبير ، عرض على ابن مسعود . ت ٨٢ هـ (غاية النهاية ١ /٣٢٨ ، كتاب مشاهير علماء الأمصار ٩٩) .

شمر بن عطية . عن أبي وائل وزر ، وعنه الأعمش وقيس بن الربيع . كان عثمانياً غالياً وهو نادر في الكوفيين (ميزان الاعتدال ٢ / ٢٨٠) .

شهر بن حوشب : أبو سعيد الأشعري الشمي ثم البصري تابعي . عرض عليه أبو نهيك . ت ١٠٠ هـ (غاية النهاية ١ / ٣٢٩) .

أبو صالح محمد بن عمير بن الربيع الهمذاني الكوفي ، عارف بحروف حمزة بقي الى حدود عشر وثلثمائة (غاية النهاية ٢ / ٢٢٢) .

الضحاك بن قيس بن خالد الفهري القرشي . شهد صفين مع معاوية ، وولّاه معاوية على الكوفة سنة ٥٣ هـ بعد موت زياد ت ٦٥ هـ (الاعلام ٧/٣٠٩) .

الضحاك بن مزاحم أبو القاسم ، تابعي . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . سمع سعيد بن جبير ، وأخذ عنه التفسير . ت ١٠٥ هـ (غاية النهاية ١ /٣٣٧ ، سزكين ١ /١٨٦) .

طاوس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني التابعي الكبير ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن . أخذ عن ابن عباس . ت ١٠٦ هـ (غاية النهاية ١ /٣٤١) .

الطبري النحوي : أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم . سكن بغداد ، وحدث بها عن أصحاب الكسائي ، وكان متصدراً لاقراء النحو ببغداد سنة ٣٠٤ هـ (تاريخ ٥/١٢٥ ، غاية النهاية ١ /١١٤) .

طلحة بن مصرف بن عمر الكوفي ، تابعي كبير ، له اختيار في القراءة ينسب اليه ، أخذ القراءة عرضاً عن ابراهيم بن يزيد النخعي والأعمش ت ١١٢ هـ (غاية النهاية ١/٣٤٣) .

عاصم بن أبي النجود مولى بني جذيمة . أحد السبعة . ت ١٢٧ هـ (غاية النهاية ١/٣٤٦ ، سزكين ١/١٥٠) .

أبو العالية : رفيع بن مهران الرياحي ، تابعي عرض على أبي وابن عباس وعمر . ت ٩٠ هـ (غاية النهاية ١/٢٨٤) .

ابن عامر : عبد الله بن عامر اليحصبي . أحد القراء السبعة . ت ١١٨ هـ (كتاب السبعة لابن مجاهد ٨٦ ، غاية النهاية ١/٤٢٣ ، سزكين ١/١٤٩) .

العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد الأنصاري ، قاضي الموصل . حاذق ثقة من أكابر اصحاب أبي عمرو ت ١٨٦ هـ (غاية النهاية ١/٣٥٣) .

ابن عباس : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، روى عن النبي والصحابة . قرأ عليه مجاهد وسعيد بن جبير . ت ٩٨ هـ بالطائف (غاية النهاية ١/٤٢٥ ، سزكين ١/١٧٩) .

أبو عبد الرحمن السلمي : عبد الله بن حبيب مقرىء الكوفة . اليه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً . أخذ القراءة عن علي بن أبي طالب وعثمان وابن مسعود ت ٧٤ هـ (غاية النهاية ١/٣٤١) .

أبو عبد الرحمن : عبد الله بن يزيد القرشي المقرىء البصري ثم المكي . امام كبير في الحديث ، ومشهور في القراءات . روى الحروف عن نافع وله اختيار في القراءات . ت ٢١٣ هـ (غاية النهاية ١/٤٦٣) .

عبـد الله بن أبي بكـرة ، ورد الاسم كـذا في النص ولعله خلط بين اسمين أحدهما عبد الله بن أبي بكر البغدادي . روى القراءة عنه ابن مجاهـد والثـاني هو عبـد الرحمن بن أبي بكـرة . (انظر تـرجمتهما في غـاية النهـايـة ١/٣٦٧ ، ٤١١) .

أبو عبد الله المدني : جعفر بن محمـد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق . قرأ على آبائه محمد الباقر فزين العابـدين فالحسين فعلي ت ١٤٨ هـ (غاية النهاية ١/١٩٦ ، ١٩٧) .

عبد الله بن شداد ، هما اثنان بهذه التسمية أحدهما أبو الوليد الليثي ت ٨١ هـ . والآخر أبو الحسن الأعرج . وأظن الثاني هو الذي روى عنه حماد ابن سلمة والثوري (تهذيب التهذيب ٥/٢٥١) .

عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة . . أبو هاشم الليثي المكي ، تـابعي جليـل . وردت الروايـة عنه في حـروف القرآن . ت ١١٣ هـ (غـاية النهـايـة ١/٤٣٠) .

عبد الله بن عمر بن الخطاب . وردت عنه الـرواية في حـروف القرآن . روى عنه الجحدري . ت ٧٣ هـ (غاية النهاية ١/٤٣٧) .

عبد الله بن عمرو بن العاص الرباني أبو محمد أبو عبد الرحمن القرشي أحـد من هاجـر قبل الفتـح وكان النبي يفضله على والـده توفي بمصـر ٦٥ هـ (تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٤١) .

أبو بكر بن عياش : شعبة بن سـالم الأسدي الكـوفي ، الامام العـالم ، راوي عاصم . عرض القـرآن عليه ثـلاث مرات . ت ١٩٣ هـ (غـاية النهـاية ١/٣٢٥ ، سزكين ١/١٥٦) .

عيسى بن عمـر الثقفي النحوي البصـري . عرض القـرآن على عبد الله

ابن أبي اسحاق والجحدري . وله اختيار في القرآن على قياس العربية . ت ١٤٩ هـ (غاية النهاية ١ /٦١٣) .

ابن عيينة : سفيان بن عيينة بن أبي عمران الكوفي . عرض القرآن على ابن كثير محمد بن قيس . ت ١٩٨ هـ (غاية النهاية ١ /٣٠٨، سزكين ١ /٢٧٢) .

عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي . أحد السابقين للاسلام والبدريين عرض القرآن على النبي . ت ٣٢ هـ (غاية النهاية ١ /٤٥٨ ، ٢٩٤/٢) .

عبد الله بن أبي الهذيل العنزي الكوفي . عالم ثقة مشهور من التابعين . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . (غاية النهاية ١ /٤٦٢ ، ٤٣٦) .

عبد الله بن يحيى بن أبي كثير اليماني . روى عن أبيه وجعفر بن محمد ابن علي ، وعنه زيد بن الحباب (تهذيب التهذيب ٦ /٧٦) .

ابن أبي عبلة : ابراهيم ، تابعي ، قرأ على الزهري ، وروى عنه وعن أبي امامة وأنس . له حروف في القراءات خالف فيه العامة في صحة اسنادها اليه نظر ت ١٥٢ هـ (غاية النهاية ١ /١٩) .

عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم ، امام حافظ مقرىء ثقة . عرض القرآن على أبي عمرو. ت ١٨٠ هـ بالبصرة (غاية النهاية ٤٧٨/١) .

عبيد بن عقيل بن صبيح أبو عمرو الهلالي البصري . راو ، ضابط . صدوق . روى القراءة عن أبان بن يزيد وأبي عمرو . . ت ٢٠٧ هـ (غاية النهاية ١ /٤٩٦) .

عبيد بن عمير : أبو عاصم الليثي المكي . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . روى عن عمر بن الخطاب وأبي . ت ٧٤ هـ (غاية النهاية ٤٩٦/١) .

أبو عبيد : القاسم بن سلام الأنصاري مولاهم . وهو أول من جمع القراءات في كتاب ت ٢٢٤ هـ بمكة (طبقات الزبيدي ٢١٧ ، غاية النهاية ، النشر ٣٤/١) .

أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي مولى لهم من اللغويين البصريين ت ٢١٠ هـ (طبقات الزبيدي ١٩٢ ، نزهة الألباء ٨٤) .

أبو عثمان النهدي : عبد الرحمن بن مل . ادرك الجاهلية . ت ٩٥ هـ (كتاب مشاهير علماء الامصار ٩٩) .

ابن عرفة : أبو عبد الله ابراهيم بن محمد المهلبي . كان ثقة فقيهاً . يروي الحديث . وهو من شيوخ النحاس . ت ٣٢٣ هـ (طبقات الزبيدي ١٧٣ ، غاية النهاية ٢٥/١) .

عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله المدني . وردت الرواية عنه في حروف القرآن . روى عن أبيه ت ٩٥ هـ (غاية النهاية ٥١١/١) .

عصمة بن عروة الفقيمي البصري . روى القراءة عن أبي عمرو وعاصم وروى حروفاً عن أبي بكر بن عياش . . (غاية النهاية ١٥٢/١) .

عطاء بن أبي رباح أبو محمد القرشي . أحد الأعلام . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . روى القراءة عن أبي هريرة . ت ١١٥ هـ (غاية النهاية ٣١٥/١ سزكين ١٨٨/١) .

عطية العوفي : عطية بن سعد بن جنادة الكوفي من رجال الحديث ت

١١١ هـ (سزكين ١/ ١٨٧) .

عكرمة مولى ابن عباس . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . روى عن مولاه وابن عمر . عرض عليه أبو عمرو بن العلاء ت ١٠٥ هـ (غاية النهاية ١/ ٥١٥) .

علقمة بن قيس النخعي الفقيه ، خال ابراهيم النخعي . عرض على ابن مسعود وسمع علياً وعمراً وعائشة ت ٦٢ هـ (غاية النهاية ١/ ٥١٦) .

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الامام زين العابدين . عرض على أبيه الحسين (غاية النهاية ١/ ٥٣٤) .

علي بن الحسين بن حرب بن عيسى القاضي الفقيه الشافعي . روى عن ابي الاشعث وزيد بن أخزم والحسن بن عرفة ، وحدث عنه النسائي في الصحيح ت ٣١٩ هـ (تهذيب التهذيب ٧/ ٣٠٢) .

أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير . سمع ثعلباً والمبرد ت ٢١٥ هـ وهو من شيوخ النحاس (طبقات الزبيدي ١٢٥ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/ ٢٣٩) .

علي بن المديني : علي بن عبد الله بن جعفر البصري ، محدث . ت ٢٣٤ هـ (الأعلام ٥/ ١١٨) .

عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة . من رجال الحديث، من أهل الكوفة ت ١٥٣ هـ (الأعلام ٥/ ٢٠٥).

عمرو بن الحارث بن يعقوب أبو أمية المصري الفقيه المقرىء مولى قيس بن سعد بن عبادة . حدث عن أبي يونس مولى أبي هريرة وعمرو بن دينار . ت ١٤٨ هـ (تذكرة الحفاظ ١٨٣ ـ ١٨٥) .

عمرو بن عبيد أبو عثمان البصري . روى الحروف عن الحسن البصري وهو رأس المعتزلة . وردت له رواية في حروف القرآن . ت ١٤٤ هـ (غاية النهاية ١/٦٠٢) .

أبو عمرو الشيباني : سعد بن أياس الكوفي أدرك زمن النبي ولم يره . عرض على ابن مسعود ، وعرض عليه عاصم . ت ٦٩ هـ (غاية النهاية ٣٠٣/١) .

أبو عمرو بن العلاء . أحد القراء السبعة . ت ١٤٨ - ١٥٧ هـ . (غاية النهاية ١/٢٨٨ ، سزكين ١/١٥٣) .

عوف الأعرابي : عوف بن أبي جميلة أبو سهل البصري . عن أبي العالية وأبي رجاء وعنه شعبة وهوذة . قال النسائي : ثقة ، ثبت . ت ١٤٧ هـ (ميزان الاعتدال ٢/٢٧٧ ، ٢٧٨) .

الفاريابي : أبو بكر جعفر بن محمد ت ٣٠١ هـ وهو أحد شيوخ النحاس (سزكين ١/٤٩) .

الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياء . أخذ علمه عن الكسائي ، وهو عالم الكوفة . ت ٢٠٧ هـ (طبقات الزبيدي ١٤٣ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ١٩٩/٢) .

فروة بن مسيك بن الحارث المرادي . صحابي . له شعر ، وهو من اليمن ت نحو ٣٠ هـ (الاعلام ٥/٣٤٥) .

فضالة بن عبيد بن نافذ الأنصاري . صحابي ممن بايع تحت الشجرة ، شهد أحداً . ت ٥٨ هـ (الأعلام ٥/٣٤٩) .

الفضل بن عيسى الرقاشي ، واعظ من أهل البصرة ، كان متكلماً

قدرياً . ت نحو ١٤٠ هـ (الأعلام ٥/٣٧٥) .

فضيل بن عياض : أبو علي التميمي . حدث عن منصور بن المعتمر وبيان بن بشر . ت ١٨٧ هـ (تذكرة الحفاظ ٢٤٥) .

القاسم بن محمد بن بشار الأنباري والد أبي بكر بن الأنباري . عرض على عمه أحمد بن بشار وسمع الحروف من أبي خلاد . . ت ٣٠٤ هـ (غاية النهاية ٢/٢٤) .

قالون : عيسى بن مينا المري مولى بني زهرة . قارىء المدينة . يقال : انه ربيب نافع ، وقد اختص به كثيراً ، وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته . ت ٢٢٠ هـ (غاية النهاية ١/٦١٥) .

قتادة : ابن دعامة السدوسي . أحد الأئمة في حروف القرآن . ولد وهو أعمى . ت ١١٧ هـ بواسطة (غاية النهاية ٢/٢٥ ، سزكين ١/١٨٩) .

القتبي : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ويقال له : القتيبي والقتبي ت ٢٧٦ هـ (طبقات الزبيدي ٢٠٠ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/٢٢١) .

قطرب : محمد بن المستنير. ولد بالبصرة . أخذ عن سيبويه وعيسى ابن عمر . ت ٢٠٦ هـ (تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/١٣٩) .

أبو قلابة : محمد بن أحمد بن دارة . مقرىء معروف . روى القراءة عن الحسن بن داود النقار (غاية النهاية ١/٦٢) .

ابن كثير : أبو معبد عبد الله المكي الداري . امام أهل مكة في القراءات وأحد السبعة . ت ١٢٠ هـ (غاية النهاية ١/٤٤٣ ، سزكين ١/١٤٩) .

الكسائي : علي بن حمزة . أحد القراء السبعة وامام الكوفيين في النحو . ت ١٨٩ هـ (غاية النهاية ١/٥٣٥ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ١٩٧/٢) .

كعب بن الأشرف الطائي ، من بني نبهان . شاعر جاهلي . أدرك الاسلام ولم يسلم ، وهجا الرسول ـ ﷺ فأكثر من هجائه فأمر الرسول بقتله فقتل ت ٣ هـ (الاعلام ٧٩/٦) .

الكلبي : محمد بن السائب. نسابة راوية عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب ، من الكوفة، له كتاب تفسير الآي الذي نزل في اقوام بأعيانهم . ت ٢٠٦ هـ (فهرست النديم ٣٧ ، ١٠٨ ، الأعلام ٣/٧) .

ابن كيسان : أبو الحسن . أحد شيوخ النحاس ممن جمع بين المذهبين البصري والكوفي في النحو . ت ٢٩٩ هـ (طبقات الزبيدي ١٧٠ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ١٧١/٢) .

ابن أبي ليلى : عبد الرحمن الأنصاري الكوفي ، تابعي كبير . عرض على علي بن أبي طالب ت ٨٢ هـ (غاية النهاية ٣٧٦/١) .

المازني : أبو عثمان بكر بن محمد قرأ على الأخفش الأوسط كتاب سيبويه . ت ٢٣٦ هـ (طبقات الزبيدي ٩٢ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ١٦٢/٢) .

مالك بن دينار أبو يحيى البصري ، من علماء البصرة . وردت الرواية عنه في حروف القرآن . سمع انس بن مالك . ت ١٢٧ هـ (غاية النهاية ٣٦/٢ ، حلية الأولياء ٢٠٠/٢) .

مجاهد بن جبر مولى عبد الله بن السائب القارىء الفقيه الزاهد . روى

عن ابن عباس ت ١٠٢ هـ بمكة (غاية النهاية ٢ /٤١ ، سزكين ١ /١٨٥) ولم يكن لمجاهد هذا صلة بابن مجاهد أحمد بن موسى البغدادي المتوفى سنة ٣٢٤ هـ وصاحب كتاب السبعة . انظر غاية النهاية ١ /١٣٩ ، كتب السبعة ص ١٣ .

أبو مجلز : لاحق بن حميد السدوسي البصري . سمع الصحابة ابن عباس وابن عمر وغيرهما . وردت عنه الرواية في حروف القرآن .ت١٠٦هـ (غاية النهاية ٢ /٣٦٢) .

محبوب : محمد بن الحسن بن اسماعيل البصري . روى حروفاً عن أبي عمرو ت ٢٢٢ هـ (غاية النهاية ٢ /١١٥) .

محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني . من أقدم مؤرخي العرب ت ١٥١ هـ (الأعلام ٦ /٢٥٢) .

محمد بن جرير الطبري أبو جعفر . صلب التفسير والتاريخ . ت ٣١٠ هـ في بغداد (معرفة القراء الكبار) .

محمد بن حبيب من أصحاب الفراء من نحويي الكوفة (طبقات الزبيدي ١٥٣ ، تاريخ بغداد ٢ /٢٧٧ ، انباه الرواة ٣ /١١٩) .

محمد بن سعدان النحوي أبو جعفر الضرير . من أصحاب الفراء . كان أحد القراء بقراءة حمزة ت ٢٣١ هـ (طبقات الزبيدي ١٥٣ ، نزهة الألباء ١٢٣) .

محمد بن عمرو : أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي . سمع جده لأمه يزيد بن محمد العقيلي وأبا يحيى بن ميسرة. ت ٣٢٢ هـ (تذكرة الحفاظ ٨٣٣) .

محمد بن كعب بن سليم بن عمرو القرظي . تابعي . ولد في حياة النبي ت ١٠٨ هـ (غاية النهاية ٢ / ٢٣٣ ، سزكين ١ / ١٩٠) .

محمد بن محمد أبو الحسن . ثلاثة بهذا الاسم وهذه الكنية لم أستطع تبين أحدهم . انظر غاية النهاية ٢ / ٢٣٩ ، ٢٤٠) .

محمد بن المنكدر أبو عبد الله القرشي التيمي المدني . سمع أبا هريرة وابن عباس وجابرا وسعيد بن المسيب . ت ١٣٠ هـ (تذكرة الحفاظ ١٢٧) .

محمد بن الوليد ولاد . ت ٢٩٨ هـ من شيوخ النحاس .

محمد بن يزيد أبو العباس المبرد . من تلاميذ أبي عثمان المازني . كان رأس نحاة البصرة ت ٢٨٥ هـ (طبقات الزبيدي ١٠٨ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢ / ١٦٤) .

ابن محيرز : عبد الله بن محيرز بن جنادة . نزل الشام وسكن بيت المقدس روى عن أبي مخدورة وأبي سعيد الخدري . ت ٩٩ هـ (تهذيب التهذيب ٦/ ٢٢) .

ابن محيصن : محمد بن عبد الرحمن السهمي مولاهم . مقرىء أهل مكة مع ابن كثير . ثقة . عرض على مجاهد وابن جبير . ت ١٢٣ هـ (غاية النهاية ٢/ ١٦٧) .

ابن مروان : محمد المدني . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . (غاية النهاية ٢ / ٢٦١) .

مسلم بن جندب : أبو عبد الله الهذلي مولاهم . تابعي مشهور . عرض على عبد الله بن عياش وعرض عليه نافع . ت ١٣٠ هـ (غاية النهاية ٢/ ٢٩٧) .

مسلمة بن عبد الله بن محارب النحوي الفهري البصري . له اختيار في القراءة (غاية النهاية ٢/٢٩٨) .

المسيبي : اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المدني . عالم بالحديث ، قيم في قراءة نافع ، ضابط لها . ت ٢٠٦ هـ (غاية النهاية ١/١٥٧) .

مطر الوراق : بن طهمان السلمي البصري . ت ١٢٥ (الميزان ٢/٣٨١) .

معاذ بن جبل بن عمرو أبو عبد الرحمن الأنصاري . أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ وردت عنه الرواية في حروف القرآن . ت ١٨ هـ (غاية النهاية ٢/٣٠١) .

معاوية بن قرة بن اياس أبو اياس البصري . روى عن أبيه ومعقل بن يسار . ت ١١٣ هـ (تهذيب التهذيب ١٠/٢١٦) .

المعتمر بن سليمان : أبو محمد التيمي البصري . محدث البصرة . حدث عن أبيه ومنصور بن المعتمر . . ت ١٨٧ هـ (تذكرة الحفاظ ٢٦٦) .

معمر : روى عن الزهري محمد بن مسلم المتوفى/١٢٤ هـ . وأظنه معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي . فقيه حافظ للحديث (غاية النهاية ٢/٢٦٣ ، الأعلام ٨/١٩٠) .

أبو معمر الجمحي البصري . روى القراءة عرضاً عن البزي . (غاية النهاية ٢/٣٢٦) .

المفضل الضبي الكوفي . مقرىء ، نحوي ، أخباري موثق ، من جلة

أصحاب عاصم . ت ١٦٨ (معرفة القراء الكبار ١٨) .

مقاتل بن حيان أبو بسطام النبطي . روى عن الضحاك ومجاهد وعكرمة . (ميزان الاعتدال ٤ / ١٧١) .

ابن أم مكتوم : عمر بن قيس بن زائدة . . صحابي ضرير . أسلم بمكة كان يؤذن لرسول الله في المدينة مع بلال ت ٢٣ هـ (الأعلام ٥ / ٢٢٥) .

أبو مكوزة الاعرابي . . . (؟)

المقدمي : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء البصري مولى ثقيف . روى عن عمه عمر بن علي وحماد بن زيد . . ت ١٣٤ (تذكرة الحفاظ ٤٦٧) . وورد في سزكين ١ / ٤١٨ آخر بنفس الاسم والكنية ٣٠١ هـ وأظنه الأول الذي ذكرته .

الملهم صاحب الأخفش . . . (؟)

منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي . عرض على الأعمش ، وروى عن مجاهد . ت ١٣٣ هـ (غاية النهاية ٢ / ٣١٤) .

المنهال بن عمرو الأنصاري الكوفي . ثقة مشهور كبير . عرض على سعيد بن جبير . (غاية النهاية ٢ / ٣١٥) .

أبو موسى الأشعري : عبد الله بن قيس . عرض القرآن على النبي ﷺ ت ٤٤هـ (غاية النهاية ١ / ٤٣٣) .

أبو المهلب : محارب بن دثار السدوسي الكوفي . عرض على أبيه عن عمر بن الخطاب وروى عن جابر وابن عمر (غاية النهاية ٢ / ٤٢) .

ميمون بن مهران : أبو أيوب الرقي . روى عن عائشة وأبي هريرة وابن

عمر . ت ١١٧ (تذكرة الحفاظ٩٨) .

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة ت ١٦٩ هـ (غاية النهاية ٢ / ٣٣٠) .

نصر بن عاصم الليثي البصري النحوي ، تابعي . عرض على أبي الأسود ، وعرض عليه أبو عمرو ، ويقال : انه أول من نقط المصاحف . ت ١٠٠ هـ (غاية النهاية ٢ / ٣٣٦) .

نصر بن علي بن نصر الجهضمي البصري . روى القراءة عرضاً عن أبيه علي ت ٢٥٠ هـ (غاية النهاية ٢ / ٣٣٧ ، ٣٣٨) .

النضر بن أنس بن مالك الأنصاري أبو مالك البصري . روى عن أبيه وابن عباس وبشير بن نهيك . (تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٣٥) .

النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة . . من قريش صاحب لواء المشركين ببدر ت ٢ هـ (الاعلام ٨ / ٣٥٧) .

ابن نهيك : بشير السدوسي البصري . روى عن أبي هريرة وعنه أبو مجلز ويحيى بن سعيد الأنصاري . (تهذيب التهذيب ١ / ٤٧٠) .

أبو نهيك : علباء بن أحمر اليشكري . له حروف من الشواذ عرض على شهر بن حوشب وعكرمة (غاية النهاية ١ / ٥١٥) .

هارون بن حاتم أبو بشر الكوفي . مقرىء مشهور . روى الحروف عن أبي بكر بن عياش وعن أبي عمروت ٢٤٩ هـ (غاية النهاية ٢ / ٣٤٥) .

هارون بن موسى الأعور البصري الأزدي . صدوق ، له قراءة معروفة . روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن أبي النجود وعن أبي عمرو . ت ٢٠٠ هـ (غاية النهاية ٢ / ٣٤٨) .

هشام بن معاوية الضرير يكنى أبا عبد الله ، صاحب الكسائي ت ٢٠٩ (فهرست النديم ٧٦ ، غاية النهاية ٢/٣٥٤) وهناك آخر روى عن الكسائي أيضاً قراءته وهو هاشم بن عبد العزيز ذكر في غاية النهاية ٢/٣٤٨ قال عنه : أنه روى قراءة الكسائي « قراءة الحسن البصري .. » ووهم الغزلي فسماه هشاما فتبع بذلك الأهوازي وذكر أنه قرأ على أصحاب الحسن .. ولم استطع أن أقطع أيهما المقصود .

أبو الهيثم المرادي الكوفي قيل أن اسمه عمار. روى عن سعيد بن المسيب وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير (تهذيب التهذيب١٢/٢٦٩) .

واصل مولى أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة البصري . روى عن الحسن ورجاء بن حيوة (تهذيب التهذيب لابن حجر ١١/١٠٥) .

أبو واقد الأعرابي الليثي . قيل اسمه الحارث بن مالك وقيل ابن عوف . روى عن النبي وعن أبي بكر وعمر . ت ٦٨ هـ (تهذيب التهذيب ١٢/٢٧٠) .

أبو وجزة السعدي : يزيد بن عبيد المدني . وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وكان شاعراً مجيداً. ت ١٣٠ هـ (غاية النهاية ٢/٣٨٢) .

ورش : عثمان بن سعيد بن عبد الله القرشي المصري ، شيخ القراء . انتهت اليه رئاسة الاقراء بالديار المصرية في زمانه . عرض القرآن على نافع عدة ختمات . ت ١٩٧ هـ (غاية النهاية ١/٥٠٢ ، ٥٠٣) .

يحيى بن أبي كثير أبو نصر الطائي مولاهم اليماني . روى عن أبي أمامة في صحيح مسلم وعن أنس في صحيح النسائي . ت ١٢٩ هـ (تذكرة الحفاظ ١٢٨) .

يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي ، تابعي ثقة . روى عن ابن عباس وابن عمر . ت ١٠٣ هـ (معرفة القراءة الكبار ٥١ ، غاية النهاية ٢/٣٨٠) ٨ .

يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري ، تابعي فقيه نحوي ، عرض على ابن عمر وابن عباس وعلى أبي الأسود الدؤلي . ت ١٢٩ هـ (طبقات الزبيدي ٢١ ، غاية النهاية ٢/٣٨١) .

يزيد بن حازم بن زيد الأزدي الجهضمي البصري . روى عن سليمان ابن يسار وعكرمة . ت ١٤٨ هـ (تهذيب التهذيب ١١/٣١٧) .

يزيد بن زريع أبو معاوية البصري . حدث عن أيوب السختياني وخالد الحذاء . ت ١٨٢ هـ (تذكرة الحفاظ ٢٥٦) .

يزيد بن قطيب السكوني . ثقة ، له اختيار في القراءة ينسب اليه . وروى القراءة عن أبي بحرية صاحب معاذ بن جبل (غاية النهاية ٢/٣٨٢) .

اليزيدي : يحيى بن المبارك بن المغيرة البصري . نحوي ، ثقة . عرض على أبي عمرو وأخذ عن حمزة . ت ٢٠٢ هـ (غاية النهاية ٢/٣٧٥) .

يعقوب بن اسحاق الحضرمي . أحد القراء العشرة وأمام أهل البصرة سمع الحروف من الكسائي . ت ٢٥٥ سـ (غاية النهاية ٢/٣٨٦ ، سزكين ١/١٥٨) .

يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي مولى لهم . أخذ عن أبي عمرو ، وكان النحو أغلب عليه . ت ١٨٣ هـ (طبقات الزبيدي ٤٨ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/١٣٠) .

المصادر والمراجع

أ ـ المخطوطة :

أبو جعفر النحاس ـ شرح أبيات سيبويه ـ مصورة معهد المخطوطات في الجامعة العربية ٥٧ نحو .

ابن جني ـ التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ـ رسالة ماجستير ـ تحقيق يسرى القواسمي ـ مكتبة القاهرة .

معاني القرآن ـ مصورة معهد المخطوطات العربية ١٩ تفسير .

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد ـ سير أعلام النبلاء . مصورة دار الكتب المصرية ١٢١٩٠ ح .

الزجاج : أبو اسحاق ابراهيم بن السري ـ معاني القرآن ـ مصورة معهد المخطوطات ٥٢٤٩ ، ٢٥٢ .

ـ اعراب القرآن ومعانيه ـ تحقيق هدى قراعة ـ رسالة دكتوراه ـ مقدمة الى كلية الآداب ـ جامعة القاهرة .

الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن ـ اشتقاق اسماء الله ـ ٣ ش ـ لغة ـ دار الكتب المصرية .

ابن شاكر الكتبي ـ عيون التواريخ ـ مصورة دار الكتب المصرية ١٤٩٧ تاريخ .

ابن شهبة طبقات النحويين اللغويين ـ ١١٩٨٨ ح دار الكتب .
أبـو عبيد القـاسم بن سـلام ـ الغـريب المصنف ـ مخـطوطـة دار الكتب ١٢١ لغة .

ابن عصفور ـ شرح جمل الزجاجي ـ رسالة دكتوراه تحقيق صاحب أبو جناح ـ جامعة القاهرة .

أبـو المحاسن : عبـد البـاقي اليمني ـ اشـارة التعيين الى تـراجم النحـاة واللغويين ـ ١٦١٢ تاريخ ، دار الكتب .

المـرادي : حسن بن قـاسم ـ الجنى الـداني في حروف المعـاني ـ رسـالـة ماجستير تحقيق طه محسن ـ جامعة بغداد ١٩٧١ م .

مكي بن أبي طالب ـ مشكل اعراب القرآن ـ رسالة دكتوراه تحقيق عبد الحميد السيوري ـ جامعة القاهرة ١٩٧٥ م .

ابن النجار : الحافظ محب الدين محمد بن الحسين البغـدادي ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ـ مصورة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ٥٨ / أ .

وهب متـولي عمر سـالمة ـ أبـو جعفر النحـاس وأثره في الـدراسات النحـوية ـ رسالة ماجستير ـ دار العلوم ـ جامعة القاهرة ١٩٧٢ م .

ب ـ المطبوعة :

القرآن الكريم

ابن الأثير : محب الدين أبو السعادات بن محمد ـ النهاية في غريب الحـديث والأثر ، المطبعة العثمانية ١٣١١ هـ .

ابـراهيم بن هرمـة ـ ديوانـه ـ تحقيق محمد جبـار المعيبـد ، مـطبعـة الآداب ـ النجف ١٩٦٩ م .

أحمد بن حنبل ـ المسند ـ شرح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ١٩٤٨ م .
أحمد بن عبد الله الخزرجي ـ خلاصة تذهب الكمال ، المطبعة الخيرية ١٣٢٢ هـ .

أحمد بن يحيى الضبي ـ بغية المتلمس في تاريخ رجال الأندلس ـ ١٨٨٤ م .

الأحوص الأنصاري ـ شعره ـ تحقيق عادل سليمان ـ القاهرة ١٩٧٠ م .
الأخطل التغلبي ـ شرح ديوانه ، ايليا سليم حاوي ، نشر دار الثقافة ـ بيروت .

اسماعيل باشا البغدادي ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين . . استانبول ١٩٥١ م .
الأسود بن يعفر ـ ديوانه ـ تحقيق د . نوري القيسي ، مطبعة الجمهورية بغداد .

أبو الأسود الدؤلي ـ ديوانه ، تحقيق عبد الكريم الدجيلي ، ط ١ بغداد .
الأصفهاني : أبو الفرج ـ الأغاني ، ط دار الكتب المصرية .
ـ الأغاني ط ساسي ، مطبعة التقدم .

الأصمعي : أبو سعيد ـ الأصمعيات ، تحقيق أحمد محمد شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر .

ـ الاشتقاق ، تحقيق د . سليم النعيمي ، مطبعة أسعد ببغداد .

الأعشى ميمون بن قيس ـ الصبح المنير في شعر أبي البصير مع شرح ثعلب ، ١٩٢٧ .
ـ ديوان الأعشى ، تحقيق محمد محمد حسين ، النموذجية ١٩٥٠ .

الأفوه الأودي ـ ديوانه (الطرائف الأدبية) تصحيح عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٧ م .

امرؤ القيس ـ ديوانه ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ١٩٦٤ م .
أمية بن أبي الصلت ـ ديوانه ، ط شوليتلز ١٩١١ م .

ابن الأنبادري : أبو بكر محمد بن القاسم ـ شرح القصائد السبع الطوال ، تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف ١٩٦٣ م .

ـ كتاب الأضداد ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، الكويت ١٩٦٠ م .

ابن الأنباري : أبو البركات عبد الرحمن ـ أسرار العربية ، تحقيق محمد بهجت البيطار ، دمشق ١٩٥٧ م .

ـ البيان في غريب اعراب القرآن، تحقيق طه عبدالحميد ـ القاهرة١٩٦٩ م .

ـ الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين . . ، نشر فايل ـ ليدن ١٩١٣م .

ـ الانصاف ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط ١٩٥٤ م .

ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق ابراهيم السامرائي ـ بغداد ١٩٧٠ م .

ـ الاغراب في جدل الاعراب ـ تحقيق سعيد الأفغاني ـ مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٧ م .

أوس بن حجر ـ ديوانه ، تحقيق د . محمد يوسف نجم ، دار صادر ١٩٦٠ م .

ابتسام مرهون ـ مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي ، مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٨ .

د . ابراهيم أنيس ـ الأصوات اللغوية ، ط ٣ دار النهضة العربية ١٩٦١ م .

د . أحمد مكي الأنصاري ـ أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة . القاهرة ١٩٦٤ .

البحتري ـ الحماسة ، بيروت ط ٢ ١٩٦٩ م .

بشر بن أبي خازم الأسدي ـ ديوانه ، تحقيق د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٠ م .

البغدادي : عبد القادر ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، المطبعة الأميرية ببولاق .

البكري : أبو عبيد الله الأندلسي ـ معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقا ١٩٤٥ م .

التبريزي : أبو زكريا يحيى ـ شرح القصائد العشر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط ٢ السعادة ١٩٦٤ م .

الترمذي ـ صحيح الترمذي ، شرح الامام ابن عربي ط ١ ـ ١٩٣١ م .

ابن تغري بردي : أبو الحسن يوسف ـ النجوم الزاهرة . . . ، دار الكتب المصرية .

ـ كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، المطبعة الكاثوليكية ١٨٩٥ م .

أبو تمام الطائي ـ كتاب الوحشيات ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار المعارف بمصر .

ثعلب : أحمد بن يحيى ـ قواعد الشعر ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٦٦ م .

ـ مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ٤٩/١٩٤٨ .

جرير ـ ديوانه ، دار الكتب المصرية .

جرير ـ ديوانه ـ تحقيق محمد اسماعيل الصاوي ، دار الأندلس ببيروت .
ابن الجزري ـ غاية النهاية في طبقات القراء ، نشر برجستراسرط السعادة .
ـ النشر في القراءات العشر ، ط التجارية .
أبو جعفر النحاس ـ شرح القصائد التسع المشهورات ، تحقيق أحمد خطاب ، بغداد ١٩٧٣ م .
ـ كتاب الناسخ والمنسوخ ط ١ مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ .
ـ التفاحة في النحو ، تحقيق كوركيس عواد ضمن « البحوث والمحاضرات » من مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٦٦ م .
ـ شرح أبيات سيبويه ، تحقيق زهير غازي زاهد ، مطبعة الغري الحديثة بالنجف ١٩٧٤ م .
جميل بن معمر ـ ديوانه ، تحقيق د . حسين نصار ط ٢ القاهرة ١٩٦٧ م .
ابن جني : أبو الفتح عثمان ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات . . تحقيق ناصف والنجار وشلبي ، ١٩٦٩ م .
ـ الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب بمصر .
ـ سر صناعة الاعراب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين١٩٥٤ م القاهرة .
ـ المنصف ، ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ط ١ ١٩٥٤ م .
ـ تفسير أرجوزة أبي نؤاس ، تحقيق محمد بهجة الاثري ، دمشق ١٩٦٦ م .
الجواليقي : أبو منصور موهوب ـ شرح أدب الكاتب ، مكتبة القدس .
ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط ١ حيدر آباد ١٣٥٧ هـ .

أبو حاتم الطائي ـ ديوانه ، دار صادر بيروت .
حاجي خليفة ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ط ١٣٧٨ هـ .
ابن حبان البستي ـ محمد .
د حجازي : محمود فهمي ـ علم اللغة العربية ، توزيع دار العلم للملايين ببيروت .
ابن حجر العسقلاني ـ تهذيب التهذيب ، ط ١ حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ هـ .
ابن حزم الاندلسي ـ جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر .

حسان بن ثابت ـ ديوانه ، صححه البرقوقي ، مطبعة السعادة بمصر .
د . حسين نصار ـ المعجم العربي نشأته ، ط ٢ ١٩٦٧ م .
الحطيئة ـ ديوانه ، شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق نعمان طه ١٩٥٨ م .

حميد بن ثور ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب ١٩٥١ م .
أبو حيان : أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي ـ البحر المحيط ، مطبعة السعادة بمصر .

ابن خالويه ـ الحجة في القراءات السبع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، بيروت ١٩٧١ م .

ـ مختصر في شواذ القرآن . . نشر برجستراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م .

ـ اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم . تحقيق عبد العزيز الميمني ـ القاهرة ١٩٤١ .

الخرنق ـ ديوان شعر الخرنق ، تحقيق د . حسين نصار ، دار الكتب ١٩٦٩

الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد ـ تاريخ بغداد ط ١ ١٩٣١ م .
ابن خلكان : شمس الدين أحمد ـ وفيات الأعيان . . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، م السعادة ١٩٤٨ م .

الخنساء ـ ديوان الخنساء ، منشورات دار الفكر ببيروت .
الخونساري : محمد باقر الموسوي ـ روضات الجنات في أحوال العلماء . . طبعة حجرية .
ابن خير الاشبيلي : أبو بكر محمد ـ فهرسة ما رواه من شيوخه ، القاهرة ١٩٦٣ م .

الدارمي : أبو محمد عبد الله ـ سننه ، مطبعة الاعتدال بدمشق ١٣٤٩ هـ .
الداني : أبو عمرو عثمان بن سعيد ـ التيسير في القراءات السبع ، تصحيح اتوبرتزل استانبول ١٩٣٠ م .

أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني ـ سننه ، مراجعة محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة مصطفى محمد .

ابن دريد أبو بكر محمد ـ كتاب جمهرة اللغة ـ ط ١ حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .
الدلجي : أحمد بن علي ـ الفلاكة المفلكون ، النجف ١٣٨٥ هـ .
الدمياطي : أحمد بن محمد ـ اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشرة المطبعة الميمنية بمصر .

أبو داود ـ شعره ، غوستاف فنون غرنباوم (ضمن دراسات في الأدب العربي) ط بيروت ١٩٥٩ م .

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق البجاوي ، م عيسى البابي الحلبي .

ـ معرفة القراء الكبار . تحقيق محمد سيد جاد المولى ط ١ مطبعة دار التأليف .

ـ تذكرة الحفاظ ، دار احياء التراث العربي ببيروت .

ذو الرمة ـ ديوانه ، تصحيح كارليل هنري هيس ، كمبرج ١٩١٩ م .

الرازي : أبو حاتم أحمد بن حمدان ـ الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ، دار الكتاب العربي بمصر ١٩٥٧ م .

الراغب الاصفهاني : الحسين بن محمد ـ المفردات في غريب القرآن . كراجي ١٩٦١ م .

رؤبة ـ ديوانه (مجموع أشعار العرب) ، ليبسك ١٩٠٣ م .

الرضي ـ الشريف .

رضي الدين الاسترابادي ـ شرح شافية ابن الحاجب تحقيق الزفزاف ومحيي الدين ، مطبعة حجازي بغداد .

أبو زيد الطائي ـ شعره ، تحقيق د . نوري القيسي ، بغداد ١٩٦٧ م .

الزبيدي : أبو بكر محمد ـ طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ١٩٥٤ م .

الزجاج ـ كتاب فعلت وأفعلت ، نشر الخفاجي ضمن (فصيح ثعلب والشروح عليه) ط ١ ١٩٤٩ م .

ـ ما ينصرف وما لا ينصرف تحقيق هدى قراعة ، القاهرة ١٩٧١ م .

ـ اعراب القرآن (المنسوب للزجاج) تحقيق الابياري ، القاهرة ١٩٦٣ م .

الزجاجي : الأبدال والمعاقبة والنظائر ، تحقيق التنوخي ، دمشق ١٩٦٢ .

الزركلي ـ الاعلام .
الزمخشري : جار الله ـ الكشاف ، الناشر دار الكتاب العربي ببيروت .
ـ المستقصى من أمثال العرب ، ط ١ حيدر آباد ـ الهند .
زهير بن أبي سلمى ـ شرح ديوانه ، صنعة أبي العباس ثعلب ـ دار الكتب المصرية .
أبو زيد : سعيد بن أوس ـ كتاب النوادر في اللغة تصحيح سعيد الخوري ، دار الكتاب العربي ببيروت .
زيد الخيل الطائي ـ ديوانه ـ صنعة نوري القيسي ، مطبعة النعمان بالنجف ١٩٧١ م . .
سزكين : تاريخ التراث العربي ، نقله الى العربية د . فهمي أبو الفضل راجعه . محمود حجازي ، القاهرة ١٩٧١ م .
ابن السكيت : القلب والابدال (ضمن الكنز اللغوي) نشر هفنر بيروت ١٩٠٣ م .
ـ اصلاح المنطق ، تحقيق أحمد شاكر وهارون ، القاهرة ١٩٥٦ م .
ابن سلام الجمحي ـ طبقات فحول الشعراء، شرح محمد شاكر ، دار المعارف بمصر .
سلامة بن جندل ـ ديوانه ، تحقيق د. قباوة ط ١٩٦١ م حلب.
السمعاني ـ كتاب الأنساب ، ليدن ١٩١٢ .
سيبويه ـ الكتاب ، ط بولاق .
ـ الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون .
ابن سيده ـ المخصص ، بولاق .

السيرافي : أبو سعيد ـ اخبار النحويين البصريين ، تحقيق طه الزيني وخفاجي
ط ١ ١٩٥٥ م .

السيوطي : جلال الدين ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ،
السعادة ١٣٢٧ هـ .

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم
ط ١٩٦٤ م .

ـ المزهر في علوم اللغة ، تحقيق جاد المولى وآخرين ، دار احياء
الكتب العربية .

ـ حسن المحاضرة . . تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب
العربية ١٩٦٧ .

ـ الأشباه والنظائر ، حيدر آباد ١٣٦٠ هـ .

ـ شرح شواهد المغنى ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت .

ـ طبقات المفسرين ، طبعة ليدن ١٨٣٦ م .

الشريف الرضي ـ المجازات النبوية ، تحقيق د . طه الزيني ، مطبعة الفجالة
الجديدة ١٩٦٧ م .

الشريف المرتضى ـ علي بن الحسين . . أمالي المرتضى ، تحقيق أبو الفضل
ابراهيم ، دار احياء الكتب ١٩٥٤ م .

ـ تلخيص البيان في مجازات القرآن ، تحقيق محمد عبد الغني حسن ،
١٩٥٥ م القاهرة .

الشماخ بن ضرار ـ ديوانه ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، دار المعارف
بمصر .

الشنتمري ـ تحصيل عين الذهب . . (شرح أبيات سيبويه) على هامش كتاب سيبويه .

الشنقيطي : أحمد بن الأمين ـ الدرر اللوامع على شواهد شرح همع الهوامع ، مطبعة كردستان ١٣٢٨ هـ .

د . شوقي ضيف ـ المدارس النحوية ، نشر دار المعارف بمصر ط ٣ .

الصفدي : صلاح الدين ـ الوافي بالوفيات ، اعتناء احسان عباس ١٩٦٩ م .

الصقلي : ابن مكي ـ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، تحقيق د . عبد العزيز مطر ١٩٦٦ م القاهرة .

أبو طالب بن سلمة ـ الفاخر ، تحقيق الطحاوي والنجار ط ١ ١٩٦٠ دار احياء الكتب العربية .

الطبري : أبو جعفر محمد جرير ـ جامع البيان عن تأويل القرآن (تفسير الطبري) ط ٢ ١٩٥٤ . مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

ـ تاريخ الطبري ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر .

طرفة بن العبد ـ ديوانه (مع شرح الأعلم الشنتمري) بعناية سلفسون ط ١٩٠٠ م .

طفيل بن عوف الغنوي ـ شعره (رواية أبي حاتم عن الأصمعي) لندن ١٩٢٧ م .

أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ـ كتاب المثنى ، تحقيق التنوخي ، دمشق ١٩٦٠ .

ـ مراتب النحويين ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم مكتبة نهضة مصر بالقاهرة .

ـ الابدال ، تحقيق التنوخي ، دمشق ١٩٦٠ .
العباس بن مرداس ـ ديوانه ، تحقيق د يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٦٨ م .
ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ، شرح أحمد أمين ، الأبياري ط ٢ ـ ١٩٥٢ م القاهرة .

د . عبد العال سالم مكرم ـ القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، دار المعارف بمصر .

د . عبد الصبور شاهين ـ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ١٩٦٦ م .

د . عبد الله خورشيد ـ القرآن وعلومه في مصر ، دار المعارف بمصر .
د . عبده الراجحي ـ اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .

عبد السلام هارون معجم شواهد العربية ط ١ ١٩٧٢ م .
أبو عبيدة : معمر بن المثنى ـ مجاز القرآن ، عارضة سزكين ط ٢ ١٩٧٠ م .
عبيد بن الأبرص ـ ديوانه ، دار صادر ببيروت ١٩٦٤ م .
عبد الحميد الراضي ـ شرح تحفة الخليل ، مطبعة العاني ببغداد ١٩٦٨ .
العجاج ـ ديوانه ، رواية الأصمعي ، تحقيق د عزة حسن ، مكتبة دار الشرق ببيروت .

العرجى ـ ديوانه ، رواية أبي الفتح بن جني ، تحقيق خضر الطائي والعبيدي ط ١ ١٩٥٦ بغداد .

العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبد الله ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، تحقيق عبد العزيز أحمد ط ١ ١٩٦٣ م .

ابن عصفور الاشبيلي ـ الممتع في التصريف ، تحقيق دقاوة ، نشر المكتبة العربية بحلب ١٩٧٠ م .

علي بن سلطان القاري ـ المنح الفكرية على متن الجزيية ، المطبعة العامرية العثمانية ١٣٠٢ هـ .

العكبري : أبو البقاء عبد الله ـ املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب . . تحقيق ابراهيم عطوة ط ١ ١٩٦١ م .

ابن العماد : عبد الحي ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، نشر مكتبة القدس ١٣٥٠ هـ .

عمرو بن معد يكرب الزبيدي ـ ديوانه ، تحقيق هاشم الطعان ، مطبعة الجمهورية ببغداد ١٩٧٠ م .

عمر كحالة ـ معجم قبائل العرب ، دار العلم للملايين ١٩٦٨ م .

عمر بن أبي ربيعة ـ شرح ديوان عمر ، تحقيق محيي ايدين عبد الحميد ، السعادة ١٩٦٠ م .

عنترة ـ ديوانه ، تحقيق محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي .

العيني : محمد بن أحمد ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (وهو على هامش خزانة الأدب لبغدادي) بولاق .

د . فاضل السامرائي ـ ابن جني النحوي ، دار النذير ١٩٦٩ م .

أبو الفداء : عماد الدين ـ البداية والنهاية ط ١ السعادة ١٩٣٢ م .

الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد ـ معاني القرآن ، تحقيق أحمد بن يوسف والنجار .

جـ ٢ تحقيق النجار ، الدار المصرية ١٩٦٦ م .

جـ ٣ تحقيق د . شلبي ، ناصف ـ الهيئة المصرية العامة ١٩٧٢ .
ـ المنقوص والممدود ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار المعارف بمصر .
ـ المذكر والمؤنث ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، نشر مكتبة دار التراث ١٩٧٥ م القاهرة .

الفرزدق ـ ديوانه ، دار صادر ١٩٦٦ م .
ـ ديوان الفرزدق ، عني بجمعه عبد الله الصاوي ط ١٩٣٦ م .
ابن الفرضي : أبو الوليد عبد الله ـ تاريخ علماء الأندلس ، ١٩٦٦ م القاهرة .
الفيروزابادي : مجد الدين ـ البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، تحقيق محمد المصري ١٩٧٢ م دمشق .

القالي : أبو علي اسماعيل ـ الأمالي ، ط ٣ م السعادة بمصر ١٩٥٣ م .
ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم ـ أدب الكاتب ، ليدن ١٩٠٠ م .
ـ تأويل مشكل القرآن ، تحقيق أحمد صقر ، دار احياء الكتب العربية بالقاهرة .

ـ تفسير غريب القرآن ، تحقيق صقر ، دار احياء الكتب بالقاهرة ١٩٥٨ م .

ـ الشعر والشعراء ، دار الثقافة ببيروت ١٩٦٤ م .
ـ عيون الأخبار ، دار الكتب المصرية .
القرشي : أبو زيد محمد بن أبي الخطاب ـ جمهرة أشعار العرب ، تحقيق البجاوي دار النهضة بالقاهرة .

القرطبي : أبو عبد الله محمد ـ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ط ٢ دار الكتب المصرية ١٩٣٥ .

القطامي ـ ديوانه ، تحقيق د . السامرائي ، مطلوب ، دار الثقافة ببيروت ١٩٦٠ .
القفطي : أبو الحسن علي بن يوسف ـ أنباه الرواة على انباء النحاة ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، دار الكتب .

ابن قنفذ القسطنطيني ـ كتاب الوفيات ، تحقيق عادل نويهض ، بيروت ١٩٧١ م .

قيس بن الخطيم ـ ديوانه ، تحقيق د . السامرائي ومطلوب . مطبعة العاني ببغداد .

كثير ـ ديوان كثير عزة ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ببيروت .
كعب بن زهير ـ ديوانه، صنعة السكري ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .
لبيد بن ربيعة ـ شرح ديوانه ، تحقيق احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ م .
ابن ماجة ـ سنن ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية ١٩٥٢ م .

مالك بن أنس ـ الموطأ ، تحقيق عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ١٩٥١ م .
المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد ـ الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف ، تحقيق زكي مبارك ط ١ ١٩٣٦ م .

ـ المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٣ .
ابن مجاهد : كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق د . شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر .

د . محمد كامل حسين ـ في أدب مصر الفاطمية ، ط ٢ ، دار الفكر العربي ١٩٦٣ م .

محمد حبان البستي - كتاب مشاهير علماء الامصار ، تصحيح فلايشهمر ط ١٩٥٩ القاهرة .

المرتضى - الشريف .
المرزباني : أبو عبد الله محمد بن عمران - نور القبس المختصر من المقتبس في اخبار النحاة والأدباء . .
- اختصار أبي المحاسن اليغموري ، تحقيق زلهايم ١٩٦٤ م .
المرزوقي - شرح ديوان الحماسة ، نشر أحمد أمين وهارون ١٩٦٧ م .
أبو مسجل الاعرابي - كتاب النوادر ، تحقيق د . عزة حسن ، ١١٩٦ م دمشق .

مسلم - صحيح مسلم ، ط ١ ، المطبعة المصرية بالأزهر ١٩٣٠ م .
المسعودي : أبو الحسن علي - مروج الذهب ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد م السعادة ١٩٥٨ م .

ابن المعتز - طبقات الشعراء، تحقيق فراج ، دار المعارف بمصر .
ابن مفرغ الحميري - شعره ، تحقيق د . سلوم ، ١٩٦٨ م بغداد .
المفضل - ديوان المفضليات ، شرح ابن الانباري طبع وعناية لايل ١٩٢٠ م .
المقري التلمساني - أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق السقا ، الابياري القاهرة .

ابن مقبل - ديوانه ، تحقيق د . عزة حسن ، ط ١٩٦٢ دمشق .
مكي بن أبي طالب - الابانة عن معاني القراءات ، تحقيق شلبي ، مطبعة الرسالة بالقاهرة .

المناوي : عبد الرؤوف - فيض القدير (شرح الجامع الصغير) ط ١ مطبعة مصطفى محمد ١٩٣٨ م .

ابن منظور ـ لسان العرب ، بولاق .
ابن ميادة ـ شعره ، تحقيق الدليمني ، مطبعة الجمهورية بالموصل .
النابغة الذبياني ، ديوانه ، دار صادر ببيروت ١٩٦٠ م .
النابغة الجعدي ـ شعره ، منشورات المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٤٤ م .
ابن النديم ـ الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، مطبعة دانشكاه بطهران .
أبو نعيم الأصفهاني ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ط ١٩٦٧ م ببيروت .
النمر بن تولب ـ شعره ، صنعة د . نوري القيسي ، مطبعة المعارف ببغداد .
النويري : شهاب الدين أحمد ـ نهاية الأدب في فنون الأدب ، دار الكتب المصرية .
الهذليون ـ ديوان الهذليين ، دار الكتب بالقاهرة .
الهروي : أبو سهل ـ التلويح في شروح الفصيح ، نشر خفاجي ضمن فصيح ثعلب والشروح عليه ـ ١٩٤٩ .
ابن هشام الأنصاري ـ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، نشر محيي الدين عبد الحميد .
ابن هشام ـ السيرة النبوية ، تحقيق السقا، الابياري ، شلبي ط ٢ ١٩٥٥ م .
ابن ولاد: أبو العباس أحمد ـ المقصور والممدود ، مطبعة السعادة .
د . ونسنك ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، رتبه لفيف من المستشرقين ط ليدن ١٩٣٦ م .
ـ مفتاح كنوز السنة ، نقله الى العربية محمد فؤاد عبد الباقي ط ١ ١٩٣٤ .
اليافعي : أبو محمد ـ مرآة الجنان ، منشورات الأعلمي ١٩٧٠ م ببيروت .
ياقوت الحموي ـ معجم الأدباء (ارشاد الأريب الى معرفة الأديب) عناية مرجليوث ، ١٩٠٨ ـ ١٩١٦ م بالقاهرة .

الفهارس الفنية

(١) القوافي .
(٢) الحديث النبوي الشريف .
(٣) الامثال والاقوال الاخرى .
(٤) الكتب الواردة .
(٥) أعلام النحويين واللغويين والقراء .
(٦) القبائل وأهل الاقاليم .
(٧) اللهجات .

١ ـ القوافي

(الألف)

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
فا	رجز	(لقيم بن أوس)	١٩٥
تا	رجز	(لقيم بن أوس)	١٩٥

(الهمزة)

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
هباءُ ، معزاءُ	كامل	(ذو الرمة)	٣٦ ، ٤٥١
يستباءُ	وافر	زهير	٣٩
وفاءُ	وافر	حسان	١٧١
سواءُ	وافر	حسان	٢٤٤
الفداءُ	وافر	حسان	٣٠٩ ، ٣٢٢
كفاءُ	وافر	(حسان)	٤٧٨
لواءُ	وافر	(زهير)	٥٢١
السواءُ	وافر	زهير	٢٩٠
اللقاءُ	خفيف	ـ	٢٩٤
شعواءُ، العذراء	خفيف		٥٩٤
الأحياءِ، الرخاءِ	خفيف	(عدي بن الرعلاء)	٣٥٢، ٥٥٩
بقاءِ	خفيف	أبو زبيد الطائي	٣٧٥

* الشواهد التي لم يذكر مصنف الكتاب نسبتها ونسبها المحقق وضع قائلها بين قوسين ، وما لم يستطع المحقق العثور على قائله من الشواهد وضع في مكان قائله خط .

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
الكلابا	وافر	(جرير)	٤١٨
وثابا	وافر	—	٤٣٥
والخشابا	وافر	جرير	٤٣٧
صبا	وافر	—	٥٨٩
قريبُ	وافر	(هدبة بن خشرم)	٤٢٧
النصابِ	وافر	—	٢٣٤
السحابِ	وافر	—	٤٦٦ ، ٥١٠
ولكتابِ	خفيف	(عمر بن أبي ربيعة)	٢٢٠
أودى بها	متقارب	(الأعشى)	٩٧
مطلبُ	منسرح	(عبيد الله الرقيات)	٢٧
كذبْ ، المطلبْ	رجز	محمد (ص)	٣٦٤
أثؤبا	رجز	(رؤبة +)	٢٩٦
شهربه	رجز	(معروف بن عبد الرحمن)	٥٠٦
جنْبُ	رجز	—	٩٨
الخصبِ	رجز	(رؤبة)	٧٦

(التاء)

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
إن تقلتِ	طويل	(كثير عزة)	١٨٧
وأغدتِ، المتثبتِ	كامل	(عنترة بن دجاجة)	٢٠٣
فاستقرتِ	رجز	العجاج	٣٩٨ ، ٤٩٨
حدائداتها	رجز	(الأحمر)	١٨٢

(الجيم)

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
تأججا	طويل	(عبدالله بن الحر)	٢٤٨
عوسجا	طويل	—	٥٠٧
أكدحُ	طويل	(تميم بن مقبل)	٥٢ ، ٥٥٣
الطوائحُ	طويل	(الحارث بن نهيك)	١٣٢ ، ١٣٨ ، ٣٠٦ ، ٥٥٤
طلائحُ، جامحُ	طويل	(ابن مقبل)	١٩٠

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
بقرواحِ	بسيط	(عبيد بن الأبرص)	١٠٥
الواضحِ	كامل	(زياد الأعجم)	٢٠، ٦٣، ١٤٩
وذبائحِ	كامل	(زياد الأعجم)	١٢٨
ورمحا	مجزوء الكامل	(ابن الزبعري)	٢، ٢٠٠، ٤٤٩
لابراحُ	مجزوء الكامل	(سعد بن مالك)	٣، ٥٦٦
فاستريحا	وافر	(المغيرة بن حبناء)	٤٠٢
راحِ	وافر	(جرير)	١٦٢، ٤٢٢
شراحِ	وافر	(يزيد بن محرم)	٣٧٠
يمصحا	رجز	(رؤبة)	٩
فنستريحا	رجز	(أبو النجم)	٢٠٢، ٢٥٤

(الدال)

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
الصمدُ	طويل	(هند بن معبد)	٥٦٩
فاحمدا	طويل	(الأعشى)	١٧٣، ٥٧٩
شهودُ	طويل	(قيس بن سعد)	٩٦
لكميدُ	طويل	—	١٩٩
مهندُ	طويل	(جرير)	١٧٤
موقدِ	طويل	(الحطيئة)	٦٩، ٣٦٠
مقتدى	طويل	(طرفة)	٩٩
باليدِ	طويل	(طرفة)	٣٥٤
مفتدى	طويل	(طرفة)	٤٦٠
الى الغدِ	طويل	(طرفة)	٤٠٧
يدي	طويل	(طرفة)	٤٨٧
مجلدي	طويل	(طرفة)	٥٧٦
وافتدى	طويل	(طرفة)	٥٨٠
الممددِ	طويل	(دريد بن الصمة)	٣٤٣
خالدِ	طويل	(الأشهب بن رميلة)	٩٠٣
الشردا	بسيط	عبد مناف بن ربع	٥

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
وعدوا	بسيط	(أبو أمية الفضل)	٣٠٧
ومحصودُ	بسيط	—	٣٨٤، ٤٣٠
وأقيادُ	بسيط	(الأفوه الأودي)	٣٥٩
من أحدِ	بسيط	النابغة	٢٣٥
ولدِ	بسيط	(النابغة)	٢٨٩
مقتادِ	بسيط	(النابغة)	٣٤٠
الثمدِ	بسيط	النابغة	٣٩٠
تقدِ	بسيط	(الفرزدق)	٤٨٥
من أحدِ، الجلدِ	بسيط	النابغة	٥٧٤، ٥٦٦
وحدِ	بسيط	(النابغة)	٥٩٥
بالرفد	بسيط	(النابغة)	٥٩٧
فاصطيدا	كامل	—	١٠٢
وسادها	كامل	(عدي بن الرقاع)	٢١٥
عضدُ	كامل	(أوس بن حجر)	٣٨٦
البردُ	كامل	(امرؤ القيس)	٥٢٨
مزودِ، الأسودِ	كامل	النابغة	٢٥٠
وكأن قدِ	كامل	(النابغة)	٤٤١
الحديدا نديدُ	وافر	(عقيبة بن هبيرة)	٤٩١
	وافر	(جرير)	٢٣٧، ٣٤٨
زيادِ	وافر	(قيس بن زهير)	٢٩٩، ٤٧٤
مرادِ	وافر	(عمرو بن معد يكرب)	٥١٧
الوالده	متقارب	(شتيم بن خويلد)	١٣٦، ٣٢٥
أبعدُ	متقارب	(عمر بن أبي ربيعة)	٣٨٠
أبو هندِ	هزج	—	٥٤٧
الأسدِ	منسرح	(الفرزدق)	٣٣٣
في كبدِ	منسرح		٥٦٤
وئيدا	رجز	(الزباء)	٢٤٩
واحدة	رجز	—	٢٧٥
قدى	رجز	(أبو نخلة)	٢٧٩، ٣٧٣

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
		(الـراء)	
بكر	طويل	امرؤ القيس	٣٥
تأزرا	طويل	(الفرزدق)	٤١
أظهرا	طويل	(النابغة الجعدي)	٤٣
يشكرا	طويل	(امرؤ القيس)	٤٧، ١٥٠
فتعذرا	طويل	(امرؤ القيس)	١٤٨، ٤٢٨، ٥٣٨
وأقهرا	طويل	(المخبل السعدي)	٣٧١
لأثرا	طويل	(امرؤ القيس)	٣٨٣
تحيرا	طويل	(امرؤ القيس)	٤٧٩
خمرا	طويل	—	٥٧٦
قفرا	طويل	ذو الرمة	٥٨٢
فيخصرُ	طويل	عمر بن أبي ربيعة	١١، ٥٦٨
متيسرُ	طويل	(الفرزدق)	٢٤١
ومعصرُ	طويل	عمر بن أبي ربيعة	٤٩٦
مخفرُ، المتخيرُ	طويل	حسان	٦٠٢
القطرُ	طويل	ذو الرمة	٣١٩
العذرُ	طويل	(الابيرد اليربوعي)	١٤٢
أو متساكرُ	طويل	(الفرزدق)	١٦٨
قماطرُ	طويل	—	٥١٥
زنابرُهْ	طويل	—	٥١٩
متقرِ	طويل	(الأسود بن يعفر)	١٨٣
العسرِ	طويل	(رجل من بني كلاب)	٤٥٨
منتشرا	بسيط	(أعشى باهلة)	٩٠٢
نفرا، المطرا	مخلع البسيط	(الربيع بن ضبع)	١١٣، ١٤٦، ٥٣٣
سخرُ	بسيط	(أعشى باهلة)	٢٨٥
ولا عمرُ	بسيط	(جرير)	٥١١
إدبارُ	بسيط	(الخنساء)	٣٢، ١٥٣
ديار	بسيط	—	٤٧٧

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
سيارِ	بسيط	(جرير)	١٣٥، ٢١٩، ٤٥٥
عمارِ	بسيط	(الفرزدق)	٢٣٢
من جارِ	بسيط	—	٣٢٠
أيسار	بسيط	(عبيد بن العرندس)	٣٥٣
وأحجارِ	بسيط	(الأخطل)	٥٢٢
تامرْ	مجزوء الكامل	الحطيئة	٥٦٠
تغييرا	كامل	—	٣٦١
الجزاره	مجزوء الكامل	(الأعشى)	٣٣٢
الغادرُ	كامل	—	٢٩٢
النحرُ	كامل		٤٧٦
الجزرِ، الأزرِ	كامل	(الخرنق)	٣٢، ٥٣، ١١٢
لا يفري	كامل	(زهير)	٤٨١
الصدرِ	كامل	(زهير)	٤٢٩
الأوبرِ	كامل	—	٥٤٨
غدور	كامل	(الفرزدق)	٣٥١
من الأقدارِ	كامل	—	١٢١، ١٩١، ٣١٢، ٥٢٥
للنظارِ	كامل	(الربيع بن زياد)	٢١١
بالأزرارِ	كامل	(جرير)	٢٤٣
زميرُ	وافر	(الشماخ)	١٧، ٢١٣
تطيرُ	وافر	(طرفة بن العبد)	٥٩
أم حمارُ	وافر	(خداش بن زهير)	١٦٩
منهمرْ	رمل	(امرؤ القيس)	٤٤٢
فخرْ	رمل	(طرفة)	٤٦٥
يا عامرُ، ناصرُ	سريع	الأعشى	١٣٣
الناشرِ	سريع	(الأعشى)	٥٨، ٥٤٠
الفاخرِ	سريع	(الأعشى)	٤٨٠
قابرِ	سريع	(الأعشى)	٥٣٩

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
والفقيرا	خفيف	(عدي بن زيد)	٧٠، ١٨٦، ٣٠٥
			٤٩٥، ٥٩٢
			١٩٧
ضرّ	خفيف	(زيد بن عمرو)	٧، ٥٠، ١٤٠
تنتظرْ	متقارب	(امرؤ القيس)	
أجرْ	متقارب	(امرؤ القيس)	٤٦٤
السعرْ	متقارب	(امرؤ القيس)	٤٧٣
نارا	متقارب	(أبو دواد الأيادي)	٤١٦
شعرْ	رجز	(العجاج)	٥١٢
أو أطيرا	رجز	—	٣٤٢
سطرا	رجز	(رؤبة)	٤٣٨
تيقوري	رجز	(العجاج)	٤
محجورِ، السورِ	رجز	العجاج	٣٦٢
الدارِ	رجز	—	٤٧٠
نَفرِهْ	مديد	(امرؤ القيس)	٢٦

(الزاى)

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
اللمزة	بسيط	زياد الأعجم	٤٣١
ميزِى ، بالرجزِ	رجز	رؤبة	٤١٧

(السين)

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
أنفسا	طويل	(امرؤ القيس)	٢٨٣، ٣٩٣
العباس	خفيف	(سديف بن ميمون)	١٩٤
أمسا	رجز	—	٣٢٦
أبلسا	رجز	(العجاج)	٣٣٦
أنيس، العيسُ	رجز	(جران العود)	١١٠، ٢٠٤، ٥٧٣
نفسه، أمسه	رجز	—	٤٤٣

(الصاد)

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
الوقايصا	طويل	الأعشى	٢٤٥

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
خيمصُ	وافر	—	٤١٠
		(الضاد)	
الأرضِ	مجزوء الوافر	(ذو الاصبع العدواني)	٥١٨
		(الطاء)	
واقطْ	رجز	(العجاج)	٤٤٨
المناشطا	رجز	(هميان بن قحافة)	٥٣٦
		(العين)	
المقنعا	طويل	(جرير)	٤٢٥
يتصدعا	طويل	(متمم بن تويرة)	٥٢٧
أصنعُ	طويل	(العجير)	١٨٠
أجمعُ	طويل	—	٢٥٦
البلاقعُ	طويل	ذو الرمة	٢٤
مجاشعُ	طويل	الفرزدق	٤٦
طائعُ	طويل	(النابغة)	٨٢
وازعُ	طويل	(النابغة)	١٢٩ ، ٢٥٣ ، ٥٤٦
الزعازعُ	طويل	(الفرزدق)	١٦١
واسعُ	طويل	النابغة	٥٧٠
بالدمعِ	طويل	—	٥٧٧
بجائعِ	طويل	(امرأة من بني نمير)	٥٣٥
البلاقعِ	طويل	ذو الرمة	٢٦٩
والصلعا	بسيط	الأعشى	٢١٨ ، ٥٢٠
مضطجعاً	بسيط	الأعشى	٣٤٤
والوجعا	بسيط	الأعشى	٣٤٥
ولم يدعِ	بسيط	—	٢٩٨
مصرعُ	كامل	(أبو ذؤيب)	١٨ ، ١٤٣

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
تقنع	كامل	(أبو ذؤيب)	١٠٤
مستتبعُ	كامل	(أبو ذؤيب)	٢٢٤
فاجزعي	كامل	(النمر بن تولب)	١٧٧
الرتاعا	وافر	القطامي	١٢
اتباعا	وافر	(القطامي)	٧٧، ١٠٨، ٢٧٢
الوداعا	وافر	(القطامي)	١٧٠
وجيعُ	وافر	عمرو بن معد يكرب	٤٠٥ ، ٥٧١
وضعه	سريع	(أنس بن زنيم)	٤٥ ، ٣٠٠ ، ٤٠٨
الراقعِ	سريع	(أنس بن عابس)	٤٠ ، ٤٩٣
بالصاعِ	سريع	(أبو قيس بن الأسلب)	٢٤٠
معا	منسرح	(ذو الاصبع)	١٦٦
تصرعْ	رجز	(جرير بن عبد الله)	٨٥ ، ١١٦
وأصبعْ	رجز	(حميد الأرقط)	٤٩٧
لم أصنعِ	رجز	(أبو النجم)	١١٨

(الفاء)

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
أبو مجلّف	طويل	الفرزدق	١٧٥ ، ٢٩١
نفانفُ	طويل	(مسكين الدارمي)	٩٢
الصياريفِ	بسيط	(الفرزدق)	٢٣٠
الشفوفِ	وافر	(ميسون بنت بحدل)	١٢٣ ، ٣٩١
خلافِ	وافر	—	٦٧ ، ٨٩
مختلفُ	خفيف	(قيس بن الخطيم)	١٨٥ ، ٣٥٠
احقوقفا	رجز	(العجاج)	٤٢٣ ، ٤٦٧

(القاف)

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
طليقُ	طويل	(يزيد بن مفرغ)	٢٥
وصديقُ	طويل	—	٢٨١
سملقُ	طويل	(جميل بثينة)	٣٠٤
يافقُ	طويل	الأعشى	٣٧٨

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
المتحملِ	طويل	(امرؤ القيس)	٢١٤ ، ٤٣٤
عقنقلِ	طويل	(امرؤ القيس)	٣٠٣
فحوملِ	طويل	(امرؤ القيس)	٣٠٨ ، ٣٩٤
مقتلِ	طويل	(امرؤ القيس)	٣٤٩
محولِ	طويل	امرؤ القيس	٣٨٥ ، ٤٨٨
إسحلِ	طويل	(امرؤ القيس)	٤٤٤
السجنجلِ	طويل	(امرؤ القيس)	٥٥٨
ذا فضلِ	طويل	(النجاشي الحارثي)	٥٥ ، ٥٨١
عالِي	طويل	(امرؤ القيس)	٤٢
اذلالِ	طويل	(امرؤ القيس)	٧٨ ، ١٠٧ ، ٢٧٨
من المالِ	طويل	(امرؤ القيس)	١٠٠
أمثالي	طويل	(امرؤ القيس)	١٢٥ ، ٢٨٢
وأوصالي	طويل	(امرؤ القيس)	٢٤٢
ولاقالِ	طويل	(امرؤ القيس)	٢٥٣
أحوالِ	طويل	(امرؤ القيس)	٣٩٦ ، ٥٨٧
بنبالِ	طويل	(امرؤ القيس)	٥٥٦
الغوافلِ	طويل	حسان	٩٥
عاقلِ	طويل	(النابغة)	٥٧٢
يا رجلُ	بسيط	(الأعشى)	١١٩ ، ٣١١
نزلُ	بسيط	الأعشى	١٥٦ ، ٤٠٦
الأصلُ	بسيط	(الأعشى)	١٦٥
الثملُ	بسيط	(الأعشى)	٣١٤ ، ٣٥٩
هطلُ	بسيط	الأعشى	٣٣٧ ، ٣٦٩
عجلُ	بسيط	الأعشى	٤٣٩
العملُ	بسيط	—	٥٥١
خبلُ	بسيط	(الأعشى)	٥٨٨
زجلُ	بسيط	الأعشى	٦٠٠
الغرابيلُ	بسيط	كعب بن زهير	١٦٣
مبذولُ	بسيط	(هشام أخو ذي الرمة)	١٨١

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
		(الميم)	
السلمْ	طويل	(ابن صريم اليشكري)	٢٢٣
تكرما	طويل	(حاتم الطائي)	٨ ، ٣١
تهدما	طويل	(عبدة بن الطبيب)	٤٨ ، ٨٨
ابنما	طويل	(المتلمس)	١٨٤
خثعما	طويل	(حميد بن ثور)	١٨٩
لصمما	طويل	(بعض بني الحارث)	٢٩٥
معظما	طويل	—	٣٦٨
علقما	طويل	الحصين بن حمام المري	٤٠٤
لائما	طويل	(المرقش الأصغر)	٥٦ ، ٥٩ ، ٢٦٠
يدومُ	طويل	(عمر بن أبي ربيعة)	٢٥٨
يقومُها	طويل	(الأخطل)	١٤٤
صميمُهَا	طويل	(الفرزدق)	٣٢١ ، ٥٥٠
يظلمِ	طويل	زهير	١٦ ، ٢٦٨ ، ٤٩٤ ، ٥٧٨
توهمِ	طويل	(زهير)	٣٨
من الدمِ	طويل	(الأعشى)	١٣٠ ، ٢٢٩ ، ٣٣٩
لا يكرمَ	طويل	(زهير)	١٥٥ ، ٤٧١
لم يتقدمِ	طويل	زهير	٢٣٣
يسلمِ	طويل	(امرؤ القيس)	٢٥٥
جرثمِ	طويل	زهير	٣١٠
يسأمِ	طويل	زهير	٣٩٧
فينقمِ	طويل	زهير	٤١٩
فتفطمِ	طويل	زهير	٤٤٠
لم تقلمِ	طويل	(زهير)	٥٠٤
مسلمِ	طويل	(الأعشى)	٥٠١
كلام	طويل	الفرزدق	١١٣
سالمِ	طويل	(ذو الرمة)	٨٣

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
بنائم	طويل	(جرير)	٣٤٦
النواسم	طويل	(ذو الرمة)	١٤١ ، ٣٣٨
فيظلم	بسيط	(زهير)	٤٨٣
مغيوم	بسيط	علقمة بن عبدة	٥٠٥
المطعمُ	كامل	أبو وجزة السعدي	٣٧٤
الاثمُ	كامل	(المخبل السعدي)	١٤٧
جهمُ	كامل	(المخبل السعدي)	٤٥٧
عظيمُ	كامل	(أبو الأسود)	١٩ ، ٣٧
محرومُ	كامل	(الأخطل)	٢٨٨
كلومُ	كامل	(ابن أحمر)	٥٢٦
علامُهَا	كامل	لبيد	٢
وامامُهَا	كامل	(لبيد)	١٥١ ، ٤٢٦
اقدامُهَا	كامل	(لبيد)	٣١٥
حمامُهَا	كامل	(لبيد)	٤١٣
فمقامُهَا	كامل	(لبيد)	٤١٥
أقلامُهَا	كامل	(لبيد)	٥٤١
بغامُهَا	كامل	(لبيد)	٥٤٤
ختامُهَا	كامل	(لبيد)	٥٥٢
بالعظام	كامل	(عنترة)	٢٣١
المنعم	كامل	عنترة	٢٧٣
لاسحم	كامل	(عنترة)	٢٧٤ ، ٣٦٥
الهيثم	كامل	(عنترة)	٤٦٢
دمى	كامل	عنترة	٥١٤ ، ٥٤٣
الأيام	كامل	(جرير)	٢٧١
الغمامه	مجزوء الكامل	(يزيد بن مفرغ)	٧١
الحرامُ ، سنامُ	وافر	(النابغة)	١٧٩ ، ٣٨٢ ، ٤٠١
حرام	وافر	جرير	٢٦٣ ، ٣٦٦
كرام	وافر	(الفرزدق)	٨١ ، ٢٨٤
عكم	وافر	(الحطيئة)	٢٨٦

(النون)

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
لا يعنيني	كامل	(رجل من بني سلول)	١٢٧
الومهنّ، انّه	مجزوء الكامل	ابن قيس الرقيات	٢٩٣
وميناً	وافر	(عدي بن زيد)	٢١
القرينا	وافر	—	٣٧٧
آخرينا	وافر	(فروة بن مسيك)	٤٣٦
والعيونا	وافر	(الراعي النميري)	٤٥٤
مهينا	وافر	(عمرو بن كلثوم)	٤٧٥
بشنْ	وافر	(النابغة)	٩٠ ، ٤١١
اليقينِ	وافر	(مرداس بن عمرو)	١٣ ، ١١٧
اللعينِ	وافر	(الشماخ)	٢٩
فليني	وافر	(عمرو بن معد يكرب)	١٣٤، ٢٦١، ٣٩٢
الأربعينِ	وافر	(سحيم بن وثيل)	١٥٨
تخوفيني	وافر	(لأبي حية +)	٢٦٢
المطينِ	وافر	(عائذ بن محصن)	٥٠٩
غضونْ	وافر	(المثقب العبدي)	٥٥٧
الحنانِ	وافر	امرؤ القيس	١٣٩
الفرقدانِ	وافر	(عمرو بن معد يكرب)	٢٠٥، ٣٠١، ٣٢٧
داعيانِ	وافر	(الأعشى)	٣٢٩
آنِ	وافر	النابغة	٤٥٠
تلانا	خفيف	(جميل)	٣٧٦
يأتينْ	متقارب	(الأعشى)	٢٠٧
الغورينْ ، والنقعينْ الصورينْ	رجز	—	٣٦٣
شجينا	رجز	(المسيب الغنوي)	٤٤٦
السعدينا	رجز	رؤبة	٥٩١
والعينانا	رجز	(رؤبة)	٤٢١
تحوونه ، ينتجونه	رجز	(قيس بن حصين)	٢٦٤
قطني	رجز	—	١١٤

القافية	البحر	القائل	رقم الشاهد
		(الهاء)	
عيناها	كامل	(ذو الرمة)	٤٥٢
ابتاها	وافر	—	٣٣١
لا يراها	وافر	(العباس بن مرداس)	١٢٠ ، ٣٤١
علاها	رجز	(رؤبة)	٦ ، ٣٢٤
الأجلهِ	رجز	(رؤبة)	٦٠
		(الواو)	
بمرعوي	طويل	(يزيد بن الحكم)	٦٠١
		(اليـاء)	
غيابيا	طويل	(ابن أحمر)	٢٢٨
سمائيا	طويل	(أمية بن أبي الصلت)	٤٦٨
بواكيا	طويل	(مالك بن الريب)	٥٣٠
غاويها ، نخليها بسيط	بسيط	(ابن خياط ال[illegible])	١١١
نويا	وافر	(أبو داود الايادي)	٤٨٩
جلذيا ، حيا	رجز	(ابن ميادة)	٢٧٦ ، ٥٩٨
يعيليا	رجز	(الفرزدق)	٥٦٢
يا تافِيّي ، بالمرضيّ	رجز	(الأغلب العجلي)	٢٥٢

٢ - الحديث النبوي الشريف

٢١٤/٤ قال ﷺ في الغيبة: أن تذكر أخاك بما يكره..
٢١٥/٤ قد اغتبتها فاستحي منها.
٢١٥/٤ الغيبة أشدّ من الزنا لأن الرجل يزني..
٢١٥/٤ كلما كرهت ان تقوله لأخيك في وجهه..
٢١٦/٤ من طال عمره وحسن عمله.
٢١٦/٤ آمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر..
٢٢٢/٤ لا تلعنوا تبعاً فإنه كان أسلم.
٢٢٩/٤ وهل ترك لنا عقيل من دار؟
٢٣٠/٤ لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد..
٢٣١/٤ يتجلّى لهم رب العالمين فيقول: وعزتي..
٢٦٨/٤ رأيت ربي جل وعز فقال: فيم يختصم..
٢٦٨/٤ رأيت جبريل على صورته له ستمائة جناح..
٢٧٠/٤ رأيت جبريل نزل ساداً الأفق..
٣٠٠/٤ يحضر المقتول بين يدي الله جل وعز..
٣١٩/٤ ألظوا بيا ذا الجلال والاكرام.
٣٢٧/٤ ما هو إلا أن تشتهي الطائر في الجنة وهو يطير..
٣٣٠/٤ من داوم قراءة سورة الواقعة كل يوم..
٣٣٨/٤ الحرب خدعة.
٣٤٠/٤ لا تقل زرعت ولكن قلْ: حرثت.
٣٥١/٤ إن الدعاء يستجاب بعد قراءة هذه الآيات.
٣٥٣/٤ يأتون أقوام تحقرون أعمالكم مع أعمالهم.. أهل اليمن..
٣٦١/٤ مؤمنوا أمتي شهداء.
٣٦٢/٤ لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا..
٣٦٨/٤ ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين، من كان من أهل..
٣٧٩/٤ عن علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله: ما ترى أيتصدق من سارّ بدينار؟ قلت: لا، قال: فبدرهم؟

(٣) الأمثال والأقوال الأخرى :

١/٣٩٨ مكره أخاك لا بطل .
٢/٣٦٠ قال علي بن أبي طالب: العلم أودية في أي واد أخذت . .
٢/٣٦٠ ما يدري أيُّ طرفيه أطولُ .
٢/٣٧٩ اليمين الفاجرة تدع الدار بلاقع .
٣/٢٠١ الولد مجبنة .

(٤) الكتب الواردة(*):

العين ـ الخليل بن أحمد .
الغريب المصنف ـ أبو عبيد القاسم بن سلام .
القراءات ـ أبو عبيد القاسم بن سلام .
القراءات ـ محمد بن سعدان النحوي .
ما يجري وما لا يجري ـ ما ينصرف وما لا ينصرف ـ أبو إسحاق الزجاج .
المسائل الكبير ـ الأخفش سعيد بن مسعدة .
المصادر في القرآن ـ الفراء .
معاني القرآن ـ الفراء .
معاني القرآن ـ أبو إسحاق الزجاج .
المقصور والممدود ـ المنقوص والممدود ـ الفراء .

(*) انظر مواضع ورود هذه الكتب في الفصل الثاني من دراستنا في الجزء الأول « مصادر إعراب القرآن » .

٥ - أعلام النحويين واللغويين والقراء

(أ)

(*) ترتيب الأعلام كان على حروف الهجاء لما عرف به العلم من الاسم أو الكنية أو اللقب، وقد أسقطنا لفظي (ابن وأب) من تقدير الترتيب.

(ب)

انتهى بحمد الله

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)













يخُلون (ضم الخاء)	أهل الحجاز وبفتح الخاء سائر العرب	٤٢٢/١
بسم الله (بالقطع)	بعض العرب	١٦٧/١
بِهيمه (بكسر الباء)	بنو تميم	٣/٢

(ت)

التابوه (في التابوت)	الانصار	٣٢٦/١
لا تضارِرْ (فك الادغام)	أهل الحجاز	٣١٧/١
تَقُوا (في اتّقوا)	تميم وأسد	٢٠٠/١

(ث)

الثُلُث والرُبع إلى العُشُر	أهل الحجاز وبنو أسد	٤٣٩/١
الثُلْث.. الى العشْرُ (بالاسكان)	بنو تميم وربيعة	٤٣٩/١

(ج)

جِبريل	أهل الحجاز	٢٥٠/١
جَبرئل	تميم وقيس	٢٥٠/١
جبرين	بنو أسد	٢٥٠/١
جبريل (بفتح الجيم بغير همز)	قرأ الحسن وابن كثير	٢٥٠/١
جَبرئِل (بلفظتين)	ـ	٢٥٠/١
ما جاءني غيرك	قال الفراء: هي لغة بعض بني أسد وقضاعة	٢٥٥/١
يجد بي (أي يجنبي يبدلون من التاء وإلا اذا كان قبلها جيم)	بنو عامر	٤٢٢/١
لا جر (في لا جرم)	ناس من فزارة وبنو عامر يقولون: لاذا جرم وناس من العرب يقولون: لا جُرُم بضم الميم	٢٧٨/٢

(ح)

عتّي (في حتى)	هذيل وثقيف	١/٢٥٣
الحَج (بفتح الحاء)	أهل الحجاز وبكسرها أهل نجد	١/٢٩١
أحظٍ (جمع حظ)	عن العرب	٢/١٢
الحمد لله (على المصدر)	قيس والحارث بن سامة	
الحمدُ لُله (ضم الدال واللام)	بعض بني ربيعة	١/١٧٠
الحمدِ لِله (كسر الدال واللام)	تميم	١/١٧٠
حيثَ (بالفتح)	بعض العرب حكاه سيبويه وحكي الكسائي الضم لهجة قيس وكنانة والفتح لهجة تميم، وبنو أسد يخفضونها وينصبونها في موضع النصب، ويقال: حوث	١/٢١٣

(خ)

الخُبُؤ (بضم الساكن)	تميم وأسد إذا كانت الهمزة مضمومة ويثبتون الهمزة ويكسرون الساكن إذا كانت الهمزة مكسورة ويفتحون الساكن إذا كانت الهمزة مفتوحة. وحكى سيبويه أيضاً أنهم يكسرون وان كانت الهمزة مضمومة الا هذا عن بني تميم. . الخ	٣/٢٠٨

(د)

ما أدرِ	هذيل	٢/٣٠٢

(ذ)

ذاك (في ذلك)	تميم	١/١٧٨

(ع)

(غ)

(ف)

وجميع أهل نجد يقولون: أفتنت

فراداً وفي الرفع فراد (بالتنوين) تميم ٨٣/٢

فرَغ يفرُغ أهل الحجاز وتهامة ولهجة٤/٣٠٩ أهل نَجد يفرَغُ

(ق)

قال (بمعنى ظن) من العرب حكاية أبي الخطاب١/٢١٢

قِيلَ (اشمام القاف الضم ليدل على أنه لما لم يسم فاعله) كثير من قيس ١/١٨٨

قُوْل (بضم القاف واسكان الواو) هذيل وبنو دبير من بني أسد١/١٨٨ وبنو فقعس

لله الأمر من قبلٍ ومن بعدُ (بكسر الأول مع التنوين وضم الثاني) بنو أسد ٣/٢٦٢

قَرَرت في المكان أقَرّ أهل الحجاز ٣/٣١٣

قُنوان (بضم القاف) لهجة قيس وأهل الحجاز يقولون قِنوان بالكسر وتميم تقول: قنيان ٢/٨٦

(ك)

كاد (على وزن فعِلَ) أهل الحجاز وبنو أسد أما بنو قيس فيقولون: كُدت فهي عندهم فعُلت ٢/٤٣٥

كافر (بالامالة) تميم ١/٢١٨

(ل)

لن (تجزم) بعض العرب ١/٢٠٠

(م)

الهدى (مؤنثة)	بعض بني أسد	١/ ١٨٠
هُدَيّ وعصيّ (بالادغام)	هذيل	١/ ٢١٦
هَدِيّ	حكاها ابن السكيت وعزاها غيره إلى بني تميم	١/ ٢٩٣
هنهْ (باسكان الهاء)	حكاها سيبويه	١/ ٢١٤
هناك (بمنزلة هنالك)	بنو تميم	١/ ٣٧٢

(و)

الوقود (بفتح الواو وضمها بمعنى الحطب)	بعض العرب	١/ ٢٠١
وَهْنٌ (باسكان الهاء)	بعض العرب	١/ ٤١١
وَهَنَ يهِنُ	حكاها أبو حاتم	١/ ٤١١

(ي)

يؤسف (بالهمزة وكسر السين)	العرب	٢/ ٨٠
يَحِبّ وتَحِبّ (بفتح حرف المضارعة	تميم وأسد وقيس وهي لهجة من قال حب وهي قد ماتت	١/ ٣٦٧
يحِبّ ونحِبّ (بكسر حرف المضارعة)	بعض قيس حكاه الكسائي	١/ ٢٠٣
لا يستَحي (بياء واحدة)	تميم وبكر بن وائل	١/ ٢٠٢
وليمللْ (فك الادغام)	أهل الحجاز وأسد وتقول تميم: أمليت	١/ ٣٤٤
يُنعه (بضم الياء)	أهل الحجاز	٢/ ٨٦
يا أيهُ الرجل	بعض بني مالك من بني أسد	١/ ١٩٧

